



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة ” دراسة في جغرافية الريف ”

رسالة تقدم بها

جمال عبد المنذر عيادان

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل
درجة ماجستير آداب في الجغرافية البشرية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الأمير عبد الله الحبيالي

تشرين الأول ٢٠١٢ م

شوال ١٤٣٤ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىِّ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ
ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سبأ / الآية ١٨)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار المشرف

أقر إن إعداد هذه الرسالة الموسومة (الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة "دراسة في جغرافية الريف") التي تقدم بها الطالب (جمال عبد منديل عيدان) قد جرت تحت إشرافي في جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الإنسانية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في الجغرافية البشرية .

المشرف

الأستاذ الدكتور

عبد الامير عباس الحياي

التاريخ : / / ٢٠١٢

التوقيع :

استناداً إلى التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

الأستاذ الدكتور

محمد يوسف حاجم الهيتي

رئيس قسم الجغرافية

التاريخ : / / ٢٠١٢

التوقيع :



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار الخبير اللغوي

أقر بأنني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة (الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة "دراسة في جغرافية الريف") التي تقدم بها الطالب (جمال عبد منديل عيدان) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في الجغرافية البشرية، وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠١٢

التوقيع :



إقرار الخبير العلمي

أقر بأنني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة (الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة "دراسة في جغرافية الريف") التي تقدم بها الطالب (جمال عبد منديل عيدان) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى - قسم الجغرافية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في الجغرافية البشرية ، وقد وجدتھا صالحة من الناحية العلمية .

الاسم :

التأريخ : / / ٢٠١٢

التوقيع :



إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نقر بأننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة (الاستيطان الريفى فى قضاء بعقوبة "دراسة فى جغرافية الريف") المقدمة من قبل الطالب (جمال عبد منديل عيدان) وقد ناقشناه فى محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد إنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير فى الجغرافية البشرية ، بتقدير () .

التوقيع :
التاريخ : ٢٠١٢/ /
الاسم : أ. د. اياد عاشور حمزة الطائي
رئيس اللجنة

التوقيع :
التاريخ : ٢٠١٢/ /
الاسم : أ. د. جواد صندل جازع
عضواً

التوقيع :
التاريخ : ٢٠١٢/ /
الاسم : أ. د. عبد الله حسون محمد
عضواً

التوقيع :
التاريخ : ٢٠١٢/ /
أ. د. عبد الامير عباس الحياىى
عضواً ومشرفاً

صدقت من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى .

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

التوقيع :
الاسم : نصيف جاسم محمد
التاريخ : ٢٠١٢/ /



((الإهداء))

_ إلى الأُمي الذي علَّمَ الأمة (رسولنا ونبينا الأعظم محمد عليه أفضل الصلوات والسلام) .

_ إلى وطني الذي ليس كمثلته وطن (العراق بلد التضحيات) .

_ إلى اهلي الاحبة .

_ إلى ينبوع الحنان المتدفق والدتي .

_ إلى اخوتي وأخواتي جميعاً .

_ إلى زوجتي وأطفالي (علي وذكرى وسهاد وهند) .

..... أهدي هذا الجهد .

إهداء من
عبدالله بن محمد
الهدادي
...
هدا



شكر وامتنان

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام على الحبيب المحبوب سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين .

وبعد: فإن إنجاز متطلبات هذا الجهد العلمي المتواضع مدين للعديد من أهل الفضل والمعرفة ، وأخص منهم الأستاذ الدكتور (عبد الامير عباس الحياي) المشرف على الرسالة ، لتفضله بقبول عناء الإشراف على موضوع الرسالة ، وما سخره لها من أوقات راحته للمناقشة وإبداء الملاحظات التي كان لها الأثر المهم في إخراج الرسالة بالشكل الذي هي عليه الآن . وأتقدم بالشكر الجزيل الى عمادة كلية التربية للعلوم الانسانية ، وأجد نفسي مديناً بالشكر والامتنان إلى قسم الجغرافية رئيساً وأساتذة دورهم الكبير في تدريسي وإعدادي لكتابة هذا البحث . ومنهم الاستاذ الدكتور (محمد يوسف حاجم الهيتي) الذي كان لتشجيعه المتواصل وإتاحة الفرصة لي في الانتفاع من نادر كتب مكتبته القيمة الدور الكبير في إنجاز هذا المجهود المتواضع . وأتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة والسيدات العاملين في مكتبة المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، والى جميع الموظفين العاملين في مكتبة قسم الجغرافية في كلية الآداب جامعة بغداد، ومكتبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية، ومكتبة كلية التربية في جامعة الموصل ، ومكتبة كلية التربية في جامعة الأنبار ، ومكتبة كلية التربية في جامعة الكوت ، والمكتبة المركزية في كلية التربية جامعة ديالى . وأرفع شكري وامتناني إلى السادة من مسؤولي وموظفي جميع الدوائر والمؤسسات الرسمية الذين تعاملت معهم وأبدوا لي كافة التسهيلات بصدر رحب ، وأخص منهم الاستاذ عبد المهدي عبد المطلب مهدي الشيباني مدير المصرف الزراعي فرع ديالى . ولا يسعني في نهاية المطاف إلا أن أتقدم بجزيل الوفاء و الامتنان إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز الرسالة بشكلها الحالي . وأذكر منهم على وجه الخصوص الدكتور (رعد رحيم حمود) ، والدكتور (سليم ياوز) .



وأتقدم بوافر الشكر والامتنان لأهلي الأحبة ، وإلى الأصدقاء والأقارب جميعاً
واخص منهم السيدان (نزار محمود ابو خمره) و (بشار هاشم كنوان) لما قدموه لي
من دعم معنوي وعلمي .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في أداء الجزء اليسير من الشكر والاعتراف بالجميل
لكل من أسهم وقدم لي المساعدة في أثناء أعداد البحث ، واعتذر عن كل من فات
ذكره ...

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء
 والمرسلين سيدنا وحبينا (محمد) عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا...
هذا ما ذكره في كتابه...

استهدفت الدراسة التعرف على واقع الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة والتي تحددت بقضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية الخمس وهي : مركز القضاء (بعقوبة المركز)، ناحية العبارة ، وناحية بني سعد ، وناحية كنعان وناحية بهرز (اشنونا). اذ اشتمل القضاء على (١٨٢) مستوطنة ريفية منها (١٤) تقع في مركز القضاء ، و(٣٤) في ناحية العبارة ، و(٤٦) في ناحية بني سعد ، و(٥٣) في ناحية كنعان و(٣٥) في ناحية بهرز. وأظهرت الدراسة تأثير البعد التاريخي المتمثل بطريق (خراسان) التجاري من حيث تأثيره على نشوء المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة، ولقد تعرضت المنطقة الى تغيرات إدارية عديدة فيما يخص نواحيها. وأظهرت الدراسة التغيرات في اعداد السكان نحو التذبذب إذ كان عدد سكان الريف (١٥٠٣٧٠) نسمة في عام (١٩٨٧) وأزداد الى (٢٢٩٠٧٥) نسمة عام (١٩٩٧) ومن ثم تراجع هذا العدد الى (١٩٩٧٢٣) نسمة في عام (٢٠٠٩) .

وقد اثر في صورة توزيع الاستيطان الريفي عدة عوامل منها طبيعية وأخرى بشرية وظهرت ثلاثة أنماط توزيعية للقرى تمثلت بالنمط الخطي التي شكلت نسبته (٢٦.٩%) والنمط المتجمع بنسبة (٤٦.٧%) والنمط المبعثر بنسبة (٢٦.٤%) من مجموع اعداد القرى في منطقة الدراسة وأظهرت الدراسة التباين في أحجام القرى منها القرى الكبيرة الحجم في الأقسام الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية والقرى الصغيرة في الأقسام الشرقية والأقسام الغربية من منطقة الدراسة . وكشفت الدراسة عن العلاقات الإقليمية التعليمية والصحية والتسويقية وبالتالي خرجت الدراسة باستنتاجات تهدف الى تطوير المنطقة والنهوض بواقعها الحالي ، وسيتم مناقشة ذلك وتوضيحه بالتفصيل من خلال فصول الرسالة .



١. فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
	البدايات	
أ	الآية القرآنية	
ب	إقرار المشرف	
ب	إقرار رئيس القسم	
ج	إقرار الخبير اللغوي	
ج	إقرار الخبير العلمي	
د	إقرار لجنة المناقشة	
هـ	الإهداء	
و	الشكر والامتنان	
ح-ط	مستخلص البحث	
	فهارس ومحتويات البحث	
ي	فهرست المحتويات	١
س	فهرست الجداول	٢
ف	فهرست الأشكال	٣
ف	فهرست الخرائط	٤
ق	فهرست الصور	٥
١	المقدمة	
١٥-٣	الإطار النظري	الفصل الاول
٣	مشكلة الدراسة	٢
٣	فرضية الدراسة	٣
٤	أهمية الدراسة ومبرراتها	٤
٤	حدود الدراسة	٥



٦	منهجية وخطوات الدراسة	٦
٨	مصطلحات ومفاهيم الدراسة	٧
١٢	الدراسات السابقة	٨
١٤	هيكلية الدراسة	٩
٥٣-١٦	الخصائص الجغرافية	الفصل الثاني
١٦	تاريخ نشأة المستوطنات البشرية	
٢٠	الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة	المبحث الاول
٢٠	الموقع الجغرافي	١
٢١	التركيب الجيولوجي والتضاريس في منطقة الدراسة	٢
٢٣	المناخ	٣
٣١	النبات الطبيعي	٤
٣٤	التربة	٥
٣٩	الموارد المائية	٦
٤٤	الخصائص البشرية لمنطقة الدراسة	المبحث الثاني
٤٤	السكان والايدي العاملة	١
٤٧	شبكة طرق النقل	٢
٤٩	العوامل الاقتصادية	٣
٥٠	العوامل السياسية	٤
٥١	العوامل الاجتماعية	٥
٥١	حيازة وملكية الارض	٦
٩٢-٥٤	انماط التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية والعوامل المؤثرة فيه	الفصل الثالث



٥٤	العوامل المؤثرة على التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة	المبحث الاول
٥٤	العوامل الطبيعية	أولاً
٥٨	العوامل البشرية	ثانياً
٦٣	التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة	المبحث الثاني
٧٠	انماط التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة	المبحث الثالث
٧٢	نمط التوزيع الخطي	١
٧٤	نمط التوزيع المتجمع	٢
٧٧	نمط التوزيع المنتشر	٣
٨٠	المراتب الحجمية للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة	المبحث الرابع
٨١	الفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة)	١
٨٣	الفئة الثانية (٢٠٠-٤٠٠ نسمة)	٢
٨٥	الفئة الثالثة (٤٠٠-٦٠٠ نسمة)	٣
٨٧	الفئة الرابعة (٦٠٠-٨٠٠ نسمة)	٤
٨٩	الفئة الخامسة (٨٠٠-١٠٠٠ نسمة)	٥
٩١	الفئة السادسة (١٠٠٠ نسمة فأكثر)	٦
٩٣-١١٨	مورفولوجية المستقرات الريفية في منطقة الدراسة	الفصل الرابع
٩٣	بنية المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة	المبحث الاول
٩٤	القرى التقليدية	اولاً
٩٤	خطة القرية	١
٩٤	انظمة الشوارع	أ
٩٥	مساحة الدور	ب
٩٧	التصميم والبناء	ج

١٠٣	نسيج البناء	٢
١٠٣	عدد الطوابق	أ
١٠٤	مواد البناء	ب
١٠٥	طراز البناء	ج
١٠٧	القرى المخططة	ثانياً
١٠٧	دراسة نماذج مختارة من القرى (بعينة عشوائية)	ثالثاً
١٠٧	قرية ابن خلدون	١
١١٠	قرية كذاوي	٢
١١٢	قرية عبد الله الجاسم الزيدان	٣
١١٣	قرية حد مزيد	٤
١١٥	قرية السبتية	٥
١١٧	الكثافة السكنية ومعدل الاشغال	المبحث الثاني
١١٩-١٤٩	التخطيط الامثل للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة وسبل تنميتها	الفصل الخامس
١١٩	التخطيط الريفي الشامل والمستوطنات الريفية	المبحث الاول
١١٩	التخطيط الاقليمي والتنمية الريفية	اولاً
١٢١	التخطيط المحلي	ثانياً
١٢٣	التخطيط القطاعي	المبحث الثاني
١٢٣	التنمية الزراعية	١
١٢٩	التنمية الصناعية	٢
١٣٣	تنمية الطرق الريفية	٣
١٣٦	التنمية الاقليمية للمجمع الريفي	٤
١٣٦	الجمعيات الفلاحية	أ
١٣٧	خدمات التعليم	ب



١٣٨	الخدمات الصحية	ج
١٣٩	اىصال الطاقة الكهربائية	د
١٤٠	اىصال الماء الصالح للشرب	هـ
١٤١	استدامة نظم الاستيطان ومواقع السكن الريفي	المبحث الثالث
١٤٣	تحديات الموضوع المثالي للسكن الريفي	أولاً
١٤٥	الزحف الحضري على أرض الريف	ثانياً
١٤٧	النظرة المستقبلية للمستقرات الريفية في منطقة الدراسة	المبحث الرابع
	الخاتمة	
١٥٠	الاستنتاجات والوصيات	
١٥٦	قائمة المصادر والمراجع	
	الملاحق	
	الخلاصة باللغة الانكليزية	
	العنوان باللغة الانكليزية	

٢. فهرست الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
٢٥	المعدلات الشهرية والسنوية للعناصر المناخية (الامطار ، الرطوبة النسبية ، التبخر ، الرياح والحرارة) لمحطتي (بغداد-الخالص) للسنوات (١٩٩٠-٢٠١١)	١
٣٣	اهم النباتات الطبيعية التي تنتشر في منطقة الدراسة	٢
٤٥	توزيع سكان ريف قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية للسنوات (١٩٨٧-٢٠٠٩)	٣
٤٦	معامل التشتت لسكان ريف قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية للسنوات (١٩٩٧-٢٠٠٩)	٤
٦٤	التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لمركز قضاء بعقوبة عام ٢٠١١	٥
٦٥	التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية العبارة عام ٢٠١١	٦
٦٦	التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية بني سعد عام ٢٠١١	٧
٦٧	التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية بهرز عام ٢٠١١	٨
٦٨	التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية كنعان عام ٢٠١١	٩
٧٠	يوضح اعداد ونسب المستوطنات الريفية الخطية والمتجمعة والمنتشرة في قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية لعام (٢٠١١)	١٠
٨٠	التوزيع الحجمي لقرى منطقة الدراسة لعام (٢٠١١)	١١
٨١	عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٢
٨٣	عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الثانية (٢٠٠ - ٤٠٠ نسمة) في	١٣

	منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	
٨٥	عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الثالثة (٤٠٠ - ٦٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٤
٨٧	عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الرابعة (٦٠٠ - ٨٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٥
٨٩	عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الخامسة (٨٠٠ - ١٠٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٦
٩١	عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة السادسة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٧
١١٨	الكثافة السكنية للفرد والأسرة لريف منطقة الدراسة لعام ٢٠١١	١٨
١٢٦	اعداد ما اسهمت في تحقيقه التنمية الزراعية في قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية	١٩
١٢٨	اعداد حقول الدجاج واحواض الاسماك في قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية	٢٠
١٣٤	اطوال شبكة الطرق الرئيسية والثانوية والريفية في قضاء بعقوبة لعام (٢٠٠٩)	٢١
١٣٧	التوزيع المكاني للجمعيات الفلاحية ضمن نواحي قضاء بعقوبة	٢٢
١٣٨	اعداد المدارس في ريف قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية	٢٣
١٣٩	اعداد المستوصفات في ريف قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية	٢٤
١٤٨	عدد ونسبة القرى الملغاة و (المدمجة) وعدد سكانها	٢٥
١٤٩	عدد ونسبة القرى المرشحة للتطوير في منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية	٢٦

٣. فهرست الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
١	توزيع سكان ريف قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية للسنوات (١٩٨٧-٢٠٠٩)	٤٥
٢	احد المساكن القديمة في قرية (عبد الجبار) التابعة لناحية (بني سعد)	٩٩
٣	انموذج لوحدة سكنية من النوع المفتوح (مكشوفة) في قرية (شطب) التابعة لناحية (كنعان)	١٠١
٤	استدامة نظم الاستيطان ومواضع السكن الريفي	١٤٤

٤. فهرست الخرائط

رقم الخريطة	العنوان	الصفحة
١	موقع منطقة الدراسة	٥
٢	خطوط الحرارة المتساوية	٢٦
٣	خطوط الامطار المتساوية	٢٨
٤	أنواع الترب في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) ومحافظة ديالى	٣٧
٥	الموارد المائية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)	٤٣
٦	التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية حسب المقاطعات الزراعية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)	٦٩
٧	انماط المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) بوحداته الادارية	٧١
٨	التوزيع الجغرافي للنمط الخطي من المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) بحسب وحداته الادارية	٧٣
٩	التوزيع الجغرافي للنمط المتجمع من المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) بحسب وحداته الادارية	٧٦
١٠	التوزيع الجغرافي للنمط المنتشر من المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة	٧٩

	(قضاء بعقوبة) بحسب وحداته الادارية	
٨٢	عدد المستوطنات ضمن الفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١١
٨٤	عدد المستوطنات ضمن الفئة الثانية (٢٠٠-٤٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٢
٨٦	عدد المستوطنات ضمن الفئة الثالثة (٤٠٠-٦٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٣
٨٨	عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الرابعة (٦٠٠ - ٨٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٤
٩٠	عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الخامسة (٨٠٠ - ١٠٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٥
٩٢	عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة السادسة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)	١٦
١٣٥	طرق النقل بالسيارات في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)	١٧



٥. فهرست الصور

رقم الصورة	العنوان	الصفحة
١	انظمة الشوارع في قرية حد مزيد ضمن ناحية العبارة	٩٥
٢	مسكن ريفي مبسط مبني من البلوك في قرية الناعور ناحية بهرز	٩٦
٣	طراز البناء الحديث في قرية حد مزيد ضمن ناحية العبارة	١٠٦
٤	انماط العمران في قرية عبد الله الجاسم في ناحية بهرز	١٠٦
٥	بناء المساكن الحديثة في قرية ابن خلدون ضمن ناحية بني سعد	١٠٩
٦	أحد الدور السكنية في قرية كذاوي ضمن ناحية كنعان	١١١
٧	انماط السكن والشوارع في قرية حد مزيد ضمن ناحية العبارة	١١٤
٨	انماط السكن والشوارع في قرية عبد الله الجاسم ضمن ناحية كنعان	١١٤
٩	أحد الدور السكنية في قرية السبتية ضمن ناحية بعقوبة المركز	١١٦
١٠	داخل احد البيوت البلاستيكية في قرية العيط	١٢٧
١١	لأحد البيوت البلاستيكية في قرية البردية	١٢٧
١٢	مجموعة من بيوت الدواجن في قرية المرادية	١٢٨
١٣	داخل احد بيوت الدواجن في قرية دورة	١٢٨
١٤	لحوض اسماك في قرية دورة	١٢٨
١٥	لأحدى حظائر تربية العجول في قرية	١٢٨
١٦	انتاج العسل في ريف ناحية العبارة	١٣١
١٧	الصناعات من السعف	١٣٢
١٨	الصناعات من الطين (الفخار)	١٣٢
١٩	محطة تصفية مياه تعمل بالطاقة الشمسية في مستوطنة حد مكسر	١٤٠



المقدمة :-

تعد دراسة الاستيطان الريفي في مفهومها وغايتها فرعا متخصصا يستمد اصوله من جغرافية الاستيطان بشكلها العام ، اذ ظهرت اولى بوادر هذا الفرع في اعمال ريتز (Ritter) في بداية القرن التاسع عشر ، فله الفضل في وضع الاطار الحقيقي لجغرافية الاستيطان من خلال دراساته لأنواع المساكن الريفية وأنماط الاستيطان وتوزيعها الجغرافي وعلاقتها بغيرها من المستوطنات وعوامل استيطانها^(١).

اما ستون (Stone) ١٩٦٥ فقد اشار الى ان ميترز (mieitzon) الذي كان في طليعة المهتمين بدراسة اشكال المستوطنات الريفية ، فقد درس القرى في فرنسا وألمانيا ١٨٩٥ في محاولة منه لتمييز اشكالها^(٢). ان هذا الفرع المهم من فروع جغرافية الاستيطان قد دخل الدراسات الجغرافية العربية في مطلع القرن الماضي وتحديدا في عام ١٩٢٥ م ، ابان انعقاد المؤتمر الجغرافي الدولي في القاهرة^(٣) .

يمثل الاستيطان الريفي (Rural settlement) الصورة الاولى للاستيطان البشري ، الذي تفرع منه الاستيطان الحضري ، لذا فان الاستيطان الريفي يمثل مرحلة مهمة في تطور المجتمعات البشرية بما يعكسه من تاريخ وآثار في المرحلة التالية من تطور المجتمعات ، فاستقرار الانسان في بيئة معينة يعني تكيفه لأجوائها ، كما ينتج عنه ارتباطه بالأرض واتجاهه نحو استثمارها واستقراره عليها وقيام نوع من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة .

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٤٢ .

(٢) أحمد طه شهاب الجبوري ، الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٧ ، ص ٢ ، " غير منشورة " .

(٣) صبري فارس الهيتي و خليل اسماعيل محمد ، جغرافية الاستيطان الريفي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٨ ، ص ٥ .

وإذا كان الاستيطان الريفي هو احد التعبيرات عن التطور الحضاري الذي وصلته المجتمعات البشرية فان مراحل هذا التطور قد كشفت انماطاً من المسكن تتسم ومتطلبات هذه المراحل والمستوى الحضاري الذي وصلت اليه تلك المجتمعات .

يتناول هذا البحث التركيز على دراسة الاستيطان الريفي في احدى اهم الوحدات الادارية التابعة الى المحافظة ديالى والتي تضم بالوقت نفسه مدينة بعقوبة مركز المحافظة ذاتها ، من خلال دراسة واقع حال الاستيطان الريفي القائم في هذا القضاء المتميز بظروفه الطبيعية والاقتصادية من غيره من الاقضية ، ليصبح تطوير الاستيطان الريفي البشري وسيلة للاستغلال الامثل للموارد البشرية والطبيعية المتاحة في المنطقة. ومن اهم المعايير التي استخدمت لتمييز الريف عن المدينة هما معياران ، الاول "الاساس الاداري" والثاني "التركيب الوظيفي" .

الفصل الأول

الاطار النظري

١. مشكلة البحث :-

انبثقت مشكلة الدراسة من وجود عدة تساؤلات في ذهن الباحث متجسدة

بالسؤال الاتي :-

هل اثرت الخصائص الجغرافية سواء كانت طبيعية أم بشرية على تطور المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة من حيث (توزيعها ، نظم استدامتها التنموية ، مورفولوجيتها) ؟

٢. فرضية البحث :-

إن التطور الذي صاحب نمو المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة كان نتيجة تأثير عوامل مختلفة طبيعية ، اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية وبيئية كان له الأثر في تغير نمط توزيع المستوطنات الريفية ضمن الرقعة الجغرافية للقضاء فضلا عن التغير المورفولوجي ضمن المستوطنة الرئيسة الواحدة .

٣. أهمية الدراسة ومبرراتها :-

تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح بعض المبررات التي يسعى الباحث

لإبرازها والتي من أهمها :-

أ. أهمية الريف والمستوطنات الريفية في القضاء إذ ضم (١٨٢٢٨٧) نسمة من السكان .

ب. احتواء المنطقة على امكانيات كبيرة يمكن أن تقوم عليها الخطط المستقبلية للتنمية وتطوير الأرياف .

ج. تولدت لدى الباحث الرغبة في ابراز وتوضيح دور الواقع الريفي في منطقة الدراسة نظرا لما تحتله هذه المنطقة من مكانة تاريخية واقتصادية اضافة لقربها من العاصمة بغداد .

د. الكشف عن الانماط التوزيعية للمستوطنات الريفية والعوامل التي تتفاعل في رسم تلك الأنماط .

هـ. الدمار الذي لحق بريف منطقة الدراسة نتيجة الأوضاع الامنية المتردية التي شهدتها القضاء بشكل خاص وعموم القطر بشكل عام في الأعوام (٢٠٠٦-٢٠٠٧) والتي نلتمس آثارها الى يومنا هذا .

٤. حدود الدراسة :-

أ. الحدود المكانية :

اقتصرت الدراسة على الحدود الادارية لقضاء بعقوبة والبالغ مساحتها (١٦٣٠) كم^٢ اي ما يعادل (٦٥٢٠٠٠) دونم^(١) ، والواقعة ما بين دائرتي عرض (٢٥ - ٣٣°) و (٥٤ - ٣٣°) شمالاً ، وخطي طول (٢٤ - ٤٤°) و (٥٨ - ٤٤°) شرقاً ، أي بين (ULX ٥٠٠٠٠٠, LR X ٤٤٩٠٠٠) شرقاً و (ULY ٣٧٥٠٠٠٠, LRY) شمالاً حسب أحداثيات (UTM) *.

والمقسمة اداريا الى خمس نواحي هي (بعقوبة المركز ، والعبارة ، وبهرز - اشنونا، وكنعان، وبني سعد)، ينظر خريطة (١) .

ب. الحدود الزمنية :

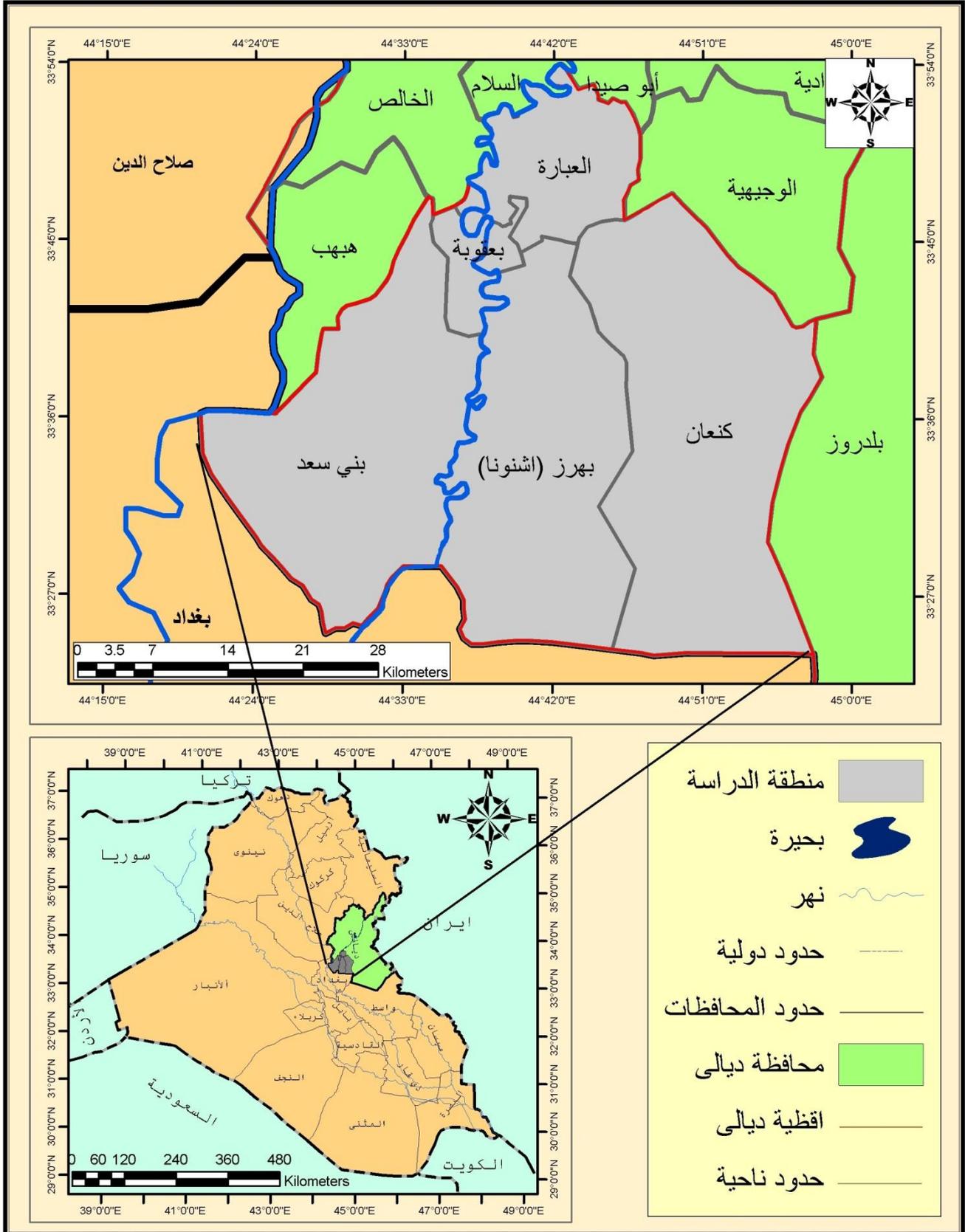
امتدت الدراسة من (١٩٩٠-٢٠١١) نظرا للتغيرات التي شهدتها

الريف في منطقة الدراسة في هذه السنوات .

*- أحداثيات (UTM) : هي مختصر لثلاث كلمات نعني بها (مسقط مركتور الموحد) .
(١) مديرية بلدية بعقوبة ، قسم المساحة ، "بيانات غير منشورة" عن مساحات الوحدات الادارية لقضاء بعقوبة.



خريطة (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة محافظة ديالى الإدارية بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠

٥. منهجية وخطوات الدراسة :-

لضمان اتباع منهج علمي واضح ودقيق ، من الضروري ان تركز الدراسة على عدة مراحل إذ تتضح اهمية الدقة في امرين : اولهما ، يتوقف عليه فهم نتائج الدراسة . أما الثاني فيتعلق بضرورة دراسة ظواهر مماثلة ومقارنتها ، اذ ان في ذلك اختصارا للزمن والجهد والتكاليف وهذا هو هدف العلم ^(١) .

أ. التزم الباحث باتباع طريقة المنهج العلمي الوصفي والمنهج التحليلي في جميع مفاصل البحث ، نظرا لما يوفره هذا المنهج من مساعدة تتيح بالتالي للباحث التوصل الى نتائج دقيقة . وعلى هذا الاساس بدأت الدراسة كغيرها بوجود مشكلة وصياغتها بسؤال ومن ثم وضع الفرضية التي نتجه بموجبها الى حلول مبدئية الغرض من ورائها هو السيطرة على السلوك المكاني للظاهرة الجغرافية موضوع الدراسة والتي تمثل هنا الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة .

ب. اما الخطوة الثانية من البحث فهي اختيار عينة عشوائية طبقية واتباع اسلوب الاستبانة وسيلة للحصول على المعلومات التي تخص مشكلة الدراسة.

ج. اجرى الباحث دراسة ميدانية امتدت لمدة أربعة اشهر ، من (بداية شهر كانون الثاني ٢٠١١) الى (نهاية نيسان ٢٠١٢) تجول فيها راصدا كافة قرى القضاء.

قد اخذت الدراسة بنظر الاعتبار تحليل العامل المورفولوجي في بنية المستوطنة ، اضافة الى تحليل العوامل الطبيعية والبشرية التي يتأثر بها التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية وأنماطه ، ومنها السطح (surface) ، والموارد المائية (water resources) ، والتربة (soil) ، والمناخ (climate) ، وشبكات الري والبنزل (and drainage) ، وشبكة الطرق (roads nets) .

(١) عبد الرزاق البطيحي وزملاءه ، الاحصاء الجغرافي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٢-٣٣ .

بالنظر لما تتطلبه الدراسة من التعرف على واقع الاستيطان وتوزيعه في قضاء بعقوبة ، اعتمدت الدراسة بشكل رئيس على البيانات والمعلومات المستخدمة من العمل الحقلية مستعينة بالاستبانة والمشاهدات الميدانية من خلال الزيارات المتكررة لجميع انحاء منطقة الدراسة . يضاف الى ذلك بأنه لغرض الوصول الى نتائج دقيقة وحقيقية للدراسة ، فإن ذلك يتطلب ان يكون العمل الميداني مشتملا على جوانب موضوع الدراسة الاقتصادية والاجتماعية ، لذا فقد احتوت استمارة الاستبانة على متغيرات عدة منها ما يخص المستوطن نفسه ومدى تأثير المستوطنة من حيث هيئات وأنواع مساكنها والخدمات المتوفرة فيها فضلا عن احجام المستوطنات وكثافتها .

فشملت استمارة الاستبانة استفسارات عدة ، منها ما يخص العمل الزراعي وعلاقته بالاستيطان ، وتضمنت استمارة الاستبانة ايضا على معلومات اخرى ، تمثلت بدور السياسة الحكومية في تثبيت المستوطنات الريفية واستقرارها وارتفاع مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والدور الذي تمارسه الجهات المختصة . خلال ماتقدم يمكن القول بان استمارة الاستبانة قد تضمنت جميع جوانب الاستيطان الريفي.

تم اعتماد العينة العشوائية الطبقية لتكون ممثلة لأنماط الاستيطان الريفي المختلفة في القضاء ، وذلك بعد اختيار عينة بحجم (٥٠٠) اسرة موزعة على القرى التي اختيرت بعد ضرب العدد المطلق لها بنسبتها المئوية وقسمة الناتج على مائة .

د. اعتمدت الدراسة ايضا على اتباع النماذج التحليلية المتوفرة في التقنيات الحديثة، كالتحليل المكاني (spatial analysis) في برنامج (Arc GIS ٩.٣) وذلك لتمثيل الظواهر المختلفة على الطبيعية في خرائط على شكل طبقات (layers)

للكشف عن تباينها المكاني وذلك بعد تفسير الطبقات (interpretation layers) في البرنامج المذكور انفا للظاهرة المراد دراستها أو الظواهر الأخرى التي يفترض أن تكون لعلاقتها المكانية دورا في تفسير هذا التباين .

٦. مصطلحات ومفاهيم الدراسة :-

أ. الريف :-

اختلف مفهوم الريف فبعد ان كان المقصود منه في العقود القديمة (البدوة) ، اصبح حديثا يرتبط مفهومه بمفهوم الظواهر التي يمكن ان تسمى ريفية كتعريف المناطق الريفية والسكن الريفي ، وقد ضلت هذه موضوعا لمناقشات طويلة زاد فيها اختلاف المعايير التي استخدمها المهتمون بدراسة الريف (١) . ففي عهد الدولة الاسلامية كان اعتماد السكان على تربية المواشي حين قال الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) (لقد كنا أهل ضرعٍ ولم نكن أهل ريف) ، اي اصحاب مواشي تميزا من اهل الريف.

يشمل مصطلح الحضر (urban) كلا من المدينة والريف على حد سواء وذلك لان سكان الريف اكثر ارتباطا بالأرض فهي محور حياتهم ، ولذلك فأن تعبير الحضر كثيرا ما يستخدم مرادفاً للمدن ويستخدم تعبير الحضري (urbanite) لوصف سكان المدينة ، وبدلا ان يقسم الحضر كلا من الريف والمدينة اصبح الاستخدام الشائع يوحي بأن الحضر مقابل للريف وهذا ليس صحيحا في اساسه اللغوي ، بل ان

(١) عبد الرزاق محمد البطيحي وعادل عبد الله خطاب ، جغرافية الريف ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١١-١٢ .

الحضارة بمعناها الواسع هي نتيجة الاستقرار ، وتستخدم (Culture) بمعنى زراعة وحضارة في آن واحد (١) .

ب. الاستيطان (settlement) :-

يعد الاستيطان من فروع الجغرافية المهمة التي تعنى بدراسة مدى تفاعل الانسان مع البيئة (environment) من خلال البحث في نشأة المستوطنات وتطورها في منطقة معينة ، وأخذ الاستيطان (الاستقرار) موقعه بين فروع الجغرافية بشكل علمي بعد المؤتمر الجغرافي العالمي الذي عقد في القاهرة (١٩٢٥) .

ج. جغرافية الاستيطان (settlement Geography) :-

هي فرع حديث الولادة في الدراسات الجغرافية يعود الى مطلع القرن العشرين فهو يشمل كلا انواع الاستيطان (الريفي والحضري) (٢) .

د. الاستيطان الريفي (Rural settlement) :-

هو شكل من اشكال الاستقرار البشري عرفه البعض من الباحثين بأنه فرع جديد ضمن فروع جغرافية الارياف ويهتم الاستيطان الريفي بدراسة انماط المستوطنات الريفية وتطورها وتوزيعها الجغرافي إضافة الى نشوء السكن الريفي والاهتمام بخصائصه وتوزيعه (٣) .

(١) احمد علي اسماعيل ، دراسة في جغرافية المدن ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ ، ص ١٢ .
 (٢) Desmond A, Gilmo y , Agricultural and Rural Geography , Department of Geography , Trinity college Dublin , Ireland , ٢٠٠٦ , p, ٢٣ .
 (٣) محمد عبد الله عمر اللهوني ، التحليل الجغرافي للاستيطان الريفي في اقليم كردستان ، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، السليمانية ، ٢٠٠٥ ، ص ٣ .

هـ. التنمية الريفية (Rural Development) :-

يقصد بالتنمية الريفية ، المحاولات التي يقوم بها المنظمون أو الهيئات الحكومية من اجل جعل المناطق الريفية أكثر انتاجية ، وتعد التنمية الريفية جزءاً لا يتجزأ من التنمية الوطنية الشاملة وبدون تنمية للقطاع الريفي لا يمكن ان تكون هناك تنمية حقيقية في اي قطر عربي (١) .

و. التنمية المستدامة (Sustainable development) :-

برز فكر التنمية المستدامة عالمياً إبان الربع الأخير من القرن العشرين منذ قدم نادي روما Roma club نموذجاً لـ " حدود النمو " يتمحور حول التنمية المستدامة التي تستهدف تحقيق التوازن بين احتياجات الحاضر ومتطلبات المستقبل، وكان علماء البيئة والمهتمون بالتنمية أكثر المعنيين بهذا الفكر ، نظراً لما تعرضت له البيئة العالمية والبيئات المحلية من تهديدات وأخطار من أهمها التلوث واستنزاف الموارد وفساد النظم البيئية (٢) .

ز. النمط (pattern) :-

هو مجموعة من الخصائص المشتركة بين افراد وكائنات تتفق في طبيعتها وتتسم في خاصية التغير والتكرار في وقت واحد وهذه السمات التي تبرز مجموعة من الظواهر وتعطي طابعا معيناً هي التي تكون (النمط) والهدف من التمييز هو الوصول الى عدد محدد من الانماط لجعلها نواة للبحوث والدراسات المتعلقة في هكذا نوع من الدراسات .

(١) صبري فارس الهيتي وحسن ابو سمور ، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية ، ط ١ ، دار الطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٤ .

(٢) برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الابعاد الجغرافية للتنمية الاقتصادية والبيئة المستدامة في الوطن العربي ، الكويت ، ٢٠٠٩ .



ح. المظهر الريفي (Rural landscape) :-

يقصد به دراسة الشكل المتطور للتراكيب الريفية التي انجزها الانسان لمدد زمنية مختلفة (مظهرها) ، وهذا ما يطلق عليه بالمورفولوجي (morphology) .

ط. الأرض الزراعية (arable land) :-

يقصد بها الارض المستعملة في الانتاج الزراعي بنوعيه النباتي والحيواني (Horticulture & Animal) سواء كانت تخضع للعمليات الزراعية (Agricultural process) او التي لم تخضع ، وهي على نوعين (صالحة للزراعة وغير صالحة للزراعة) .

ي. القرية (village) :-

تمثل اقدم مراكز الاستيطان البشري وتعد قرية جرمو في شمال العراق أول قرية نخب عنها الآثاريون . اضطر الانسان الى الاستقرار بعد ان ظل متنقلا حقا طويلا من الزمن طلبا للماء والكأ أو سعيا وراء الراحة والأمان . وتعد القرية المظهر الاساسي لوجود السكان وتجمعهم في مكان بحيث يتجه في هذا المكان نشاطهم نحو العمل الزراعي وإنتاج المحاصيل النباتية وتربية الحيوان مما جعلهم مضطرين الى البقاء والتوطن في مكان معين الى جانب غيرهم من افراد المجتمع^(١).

(١) سالم خلف عبيد ، المجتمع الريفي ، دار الطباعة والنشر ، الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ ، ص١٥٤.

٧. الدراسات السابقة :-

الاستيطان الريفي من المواضيع التي اهتمت بها الدراسات الجغرافية وساهمت في تطويرها وايجاد حلول لمشاكلها لاسيما بعد انعقاد المؤتمر الجغرافي الدولي في القاهرة عام (١٩٢٥) الذي انبثقت عنه لجنة تعنى بدراسة هذا الموضوع ، فقد ظهرت دراسات تناولت جوانب مختلفة من الاستيطان الريفي منها ما هو عربي ومنها ما هو اجنبي اسهمت جميعها في تطوير هذا الجانب من الدراسات ، ومن هذه الدراسات هي :-

- أ. دراسة خليل اسماعيل محمد ، إذ عالجت موضوع الاستيطان الريفي في العراق (١).
- ب. دراسة خضير عباس ابراهيم ، عالجت مشكلة الاستيطان الريفي في قضاء المقدادية (٢).
- ج. دراسة وفاء كاظم عباس الشمري ، عالجت فيها الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة (٣).
- د. دراسة احمد طه شهاب الجبوري ، عالجت هذه الدراسة الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة (٤).

(١) خليل اسماعيل محمد ، الاستيطان الريفي في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٢ ، "منشورة" .

(٢) خضير عباس ابراهيم ، الاستيطان الريفي في قضاء المقدادية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٠ . "غير منشورة" .

(٣) وفاء كاظم عباس الشمري ، الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية "ابن رشد" ، ١٩٨٥ . "غير منشورة" .

(٤) احمد طه شهاب الجبوري ، الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٧ ، "غير منشورة" .

هـ. دراسة حسن علي نجم الجبوري ، عالجت التباين المكاني لسكان الارياف في محافظة ديالى للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) (١).

و. دراسة انعام حسين علوان ، عالجت الاستيطان الريفي في قضاء ابي غريب (٢).

ز. دراسة رضا عبد الجبار سلمان الشمري ، عالج فيها موضوع الاستيطان الريفي في مشروع الدلمج الزراعي في محافظة واسط (٣).

ح. دراسة ندى شاكر جودت ، عالجت الدراسة موضوع الاستيطان الريفي في أهوار محافظة ذي قار (٤).

أما الدراسات التي تناولت منطقة الدراسة من اتجاهات اخرى غير المستوطنات الريفية، فهي بالرغم من ندرتها لكن كان لها الدور البارز في اغناء الدراسة بالمعلومات القيمة التي تخص منطقة الدراسة وهي :-

أ. دراسة احلام عبد الجبار ، تناولت الدراسة قضاء بعقوبة دراسة في الجغرافية الاقليمية (٥).

(١) حسن علي نجم الجبوري ، عالجت التباين المكاني لسكان الارياف في محافظة ديالى للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٧ ، "غير منشورة" .

(٢) انعام حسين علوان ، الاستيطان الريفي في قضاء ابو غريب ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤ ، "غير منشورة" .

(٣) رضا عبد الجبار سلمان الشمري ، الاستيطان الريفي في مشروع الدلمج الزراعي في محافظة واسط ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٨ ، "غير منشورة" .

(٤) ندى شاكر جودت ، الاستيطان الريفي في أهوار محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ ، "غير منشورة" .

(٥) احلام عبد الجبار ، قضاء بعقوبة دراسة في الجغرافية الاقليمية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٢ ، "غير منشورة" .

ب.دراسة سليم ياوز ، عالجت الدراسة اعداد خرائط استعمالات الارض الزراعية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) (١).

اما الدراسات الاجنبية التي تناولت موضوع المستوطنات الريفية فكانت كثيرة لكن نوجز منها على سبيل المثال الآتي:-

A. B.k. Roberts , Rural settlements , in Europe , London , Folk stone , ١٩٧٧ .

B. M.Chisholm , Rural Settlements and land use , London , ١٩٧٣ .

C. Basil .Asmail .Salih , Rural settlement strategy in Diyala Sub-region in view of Rural settlement planning ١٩٩٩ .

٨. هيكلية الدراسة :-

اقتضت ضرورة الدراسة على أن تتضمن خمسة فصول ، لتغطية جوانب المشكلة من جميع نواحيها من اجل الاجابة على فرضيتها ، وليظهر فيها الجانب المنطقي المتسلسل ، للوصول الى غاية البحث والتوصل الى استنتاجات وتوصيات تعنى بضرورة تطوير المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة ، وكان تنظيم هذه الفصول كاللآتي :-

(١) سليم ياوز ، اعداد خرائط استعمالات الارض الزراعية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، التربية ابن رشد ، ٢٠٠٠ ، "غير منشورة" .

الفصل الأول :- الإطار النظري ، إذ اشتمل على فقرات عدة ، مشكلة الدراسة ، فرضية الدراسة ، أهمية الدراسة ومبرراتها ، حدود منطقة الدراسة ، منهجية وخطوات الدراسة ، مصطلحات ومفاهيم الدراسة ، الدراسات السابقة ، هيكلية الدراسة.

الفصل الثاني :- تناول هذا الفصل الخصائص الجغرافية لقضاء بعقوبة (الطبيعية والبشرية) وتاريخ نشوئها.

الفصل الثالث :- تناول هذا الفصل التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية وأنماطها من خلال تحليل جغرافي لأنماط الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة واهم العوامل المؤثرة فيه .

الفصل الرابع :- تناول هذا الفصل مورفولوجية المستوطنات الريفية.

الفصل الخامس :- تناول هذا الفصل التخطيط التنموي الامثل لمستقبل المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة وسبل تطويرها .

وأخيرا امكن التوصل في نهاية هذه الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات التي تسهم في تطوير الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة .

أملين من خلال هذه الدراسة تقديم مساهمة لها مغزى علمي دعما بها لأصحاب اتخاذ القرار سعيا لتطوير هذا الشكل من اشكال المستوطنات في منطقة الدراسة خصوصا والريف العراقي بشكل عام .

الفصل الثاني

الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة

المبحث الاول :

أولاً : تاريخ نشأة المستوطنات البشرية .

ثانياً : الخصائص الطبيعية .

المبحث الثاني : الخصائص البشرية .

المبحث الاول :-

أولاً : تاريخ نشأة المستوطنات البشرية :-

إن دراسة الاستيطان الريفي وتوزيع المستوطنات واستثمار الارض في كل من الحاضر والماضي له اهمية في خطط التنمية الزراعية ، كذلك في فهم عوامل التطور والاضمحلال لمشاريع الري وخاصة في الاقاليم الجافة وشبه الجافة (١).

يرجع تاريخ الاستيطان البشري (لمنطقة الدراسة) الى ازمة بعيدة إذ يعود الى عهد الحضارات القديمة التي نشأت في بلاد وادي الرافدين قبل (٥٠٠٠) سنة ، وتعود آثار البشر الى عصر (العبيد) إذ كانت انظمة الجداول الرئيسة منذ فترة السلالات حوالي (٣٠٠٠-٢٣٠٠ ق.م) على درجة كبيرة من النجاح (٢) . إذ إن ملائمة الظروف للزراعة والري ساعدت على الاستيطان من قبل مجاميع في هذه المنطقة واستغلالها (٣) . لكن بعد فترات من تدهور الري والذي اصبح على نطاق ضيق ، لم تعد هذه المنطقة بظروفها الى الازدهار إلا في عصر الاخمينيين وحتى الساسانيين (٥٣٧-٦٣٧ م) وتعود هذه المرحلة الى عهد كورش ، إذ مر اثناء زحفه على بابل بنهر ديالى الذي سماه هيرودوتس (الجنذز) فحدثت له حادثة في طريقه وهي كما رواها هيرودوتس (٤) ، عندما وصل كورش هذا المجرى الذي لايمكن عبوره بالقوارب خاض بفرسه الابيض الذي كان جموحا قصير القامة وجرفه التيار فغرق في ماء النهر فأغاض كورش ذلك وأقسم على تأديب النهر حتى يصبح في حالة تعبره جميع المخلوقات لذلك اجل الهجوم الذي كان وشيكا على بابل ، وبعد أن قسم جيشه الى قسمين عمل بالجبال مائة وثمانون خندقا على كل جانب من النهر (جنذز) تتفرع

(١) Michael woods , Rural Geography , brincan , berry , cofniry university , ٢٠٠٥ , p.١٩.

(٢) ماكدونالد وشركاؤه ، مشاريع ديالى وأواسط دجلة ، تقرير رقم ٢ ، اعمار ديالى السفلى (التربة ، الزراعة ، الري والبيزل) ، العراق ، ١٩٥٨ ، ص ٨ .

(٣) محمد عزة دروزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الاطوار والأدوار والأقطار ، الجزء ٣ ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ١٧٨-١٧٩ .

(٤) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الاول ، ط٢ ، شركة الطباعة المحدودة ، ١٩٥٥ ، ص ٢١٧ .

منه الى كل الجهات وأقام قسما من جيشه في احد جوانب النهر والقسم الآخر في الجانب الثاني لحفر الخنادق وتحويل مياه النهر اليها، وقد تم الانجاز بالمعاول بعد ان مضى فصل الصيف بكامله " . ويمكن ان يعزى هذا الحدث بتحول نهر ديالى الى مانسميه الآن جداول سارية ومهروت والمقدادية والروز والخالص^(١) .

وفي ايام الدولة الاسلامية ازدهرت هذه المنطقة بعد فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وازدادت ازدهارا في عهد العباسيين بعد أن اصبحت بغداد عاصمة لهم وأصبحت المنطقة مجاورة لأهم عاصمة لذلك العهد ، فأزداد سكانها وحصل توسع في اعمال الري وتطورت القديمة منها ، وكان النهروان من الجداول الكبيرة التي تأخذ مياهها من نهر دجلة (جنوب بعقوبة) والتي لا تزال آثاره واضحة المعالم وتدل على سعته ، وبعد ذلك العهد دب الضعف في عصب الدولة العباسية إذ تعرضت المنطقة لكثير من النكبات لكونها الطريق المؤدي الى بغداد إذ دمرتها الجيوش مرات عديدة وأحدثت كثير من الخراب^(٢) .

كانت هذه المنطقة في عهد الحكم الجلائري ولاية كبيرة يطلق عليها اسم ولاية (خراسان) ومركزها مدينة بعقوبة ، ومن المدن التابعة لها (باجسرا) شهربان و (طابق) مهروت وهناك ثمانون قرية تابعة لها وتتبعها اراضي مدينة النهروان التي كانت محسوبة من اراضي جلولاء التابعة لبعقوبة . استمرت هذه الولاية حتى اواخر العهد الجلائري ومن حكامها (خان احمد) ، وان الغزوات المتكررة للمغول احدثت تخريبا في اعمال الري وادت الى هجرة وقتل كثير من السكان^(٣) . يعد تل اسمر من المواقع المهمة في هذه المنطقة وهو من بقايا مدينة اشنونا السومرية وعثر فيها عام (١٩٣٠ م) على آثار قصر عظيم كذلك على قطع والواح من الرخام منقوشة

(١) طه باقر ، المصدر نفسه ، ص ٤٣٥ .

(٢) محمد صالح القزاز ، الحياة السياسية في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ، ١٩٧٠ ، ص ١١٥ .

(٣) نوري عبد الحميد خليل العاني ، العراق في العهد الجلائري ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى قسم الجغرافية ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٥٧-٥٨ ، " غير منشورة " .

وعثر على اسلحة برونزية ونحاسية والواح طينية عليه كتابات تتضمن اخباراً وعهوداً واتفاقيات بين ملوك هذه المقاطعة وغيرها من المقاطعات .

تقع هذه المدينة السومرية على بعد (٢٤) كم شرق بغداد (١) . وهي عبارة عن تلول منخفضة تندمج بالسهل بصورة تدريجية وتمتد حولها حقول فيها استخدامات مازالت آثارها ظاهرة للعيان ، وعثر فيها على الواح مختلفة يرجع تاريخها الى عهد حمورابي سادس ملوك بابل ، وعثر فيها ايضا على الواح طينية وتمائيل نحاسية وخواتم خزفية وأدوات الزينة من الذهب والعقيق وأنايبب الماء الخزفية المعدة للترع(٢).

أما مدينة بعقوبة فقد كتب ياقوت الحموي يصفها بأنها قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد (١٠) فراسخ ، وهي واقعة على طريق خراسان التجاري فهي تمتاز بكثرة الانهار والبساتين التي تزخر بأنواع متعددة من الفواكه والنخيل ، وهي واقعة على اليسار من مجرى نهر ديالى حينذاك (٣) . إن بعقوبة تعد من القرى التي سبق وجودها الاسلام والتي كانت عبارة عن مجموعة من المستوطنات الصغيرة الموزعة الى الجزء الجنوبي من حوض ديالى الاسفل(٤) . جاءت تسمية القضاء بأسم بعقوبة نسبة الى مدينة مركز ذلك القضاء (مدينة بعقوبة المركز) إذ تعددت الآراء في اصل تلك التسمية ، فقد جاء في دائرة المعارف الاسلامية بأن اصلها آرامي وهو اختصار لكلمة (ببعقوبا) وتعني (بيت يعقوب) (٥) . من المحتمل ان تكون قد نشأت في العهد الساساني وقد ازداد ذكرها بعد أن بدأ طريق خراسان يمر بها (٦) .

أما ناحية كنعان فقد سميت بهذا الاسم نسبة الى نهر كنعان وهو احد فروع جدول مهرت الذي كان يعرف سابقا باسم مهرت او مهروز وتعني (النهر الكبير) وفيها

(١) Henry field "Ancient and modern man in south western asia", ministry of Miami press , Florida . ١٩٥٦ , p , ٨٩ .

(٢) عبد الرزاق الحسيني ، العراق قديما وحديثا ، ط٢ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٦ ، ص ٨٠ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٤٥٣ .

(٤) روبرت ماك آدمز ، اطراف بغداد "تاريخ الاستيطان في سهول ديالى" ، ترجمة صالح محمد العلي وآخرون ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١١٤-١٢٣ .

(٥) الشاوي وآخرون ، دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٦٩٣ .

(٦) روبرت ماك آدمز ، مصدر سابق ، ص ٣٠٣-٣٠٦ .

كذلك مواقع أثرية كثيرة مثل تل ابو صخول وتل ابو حلاوة وتل الخشوم وتل ابو طيور وتل مريج وبزيبز وتل خلف وتل حويش ومواقع اخرى تعود الى عصر حمدة نصر (٣٠٠٠) ق.م (١) .

أما ناحية بني سعد فقد سميت بهذا الاسم نسبة الى الخان الذي شيده الوالي (عمر باشا) سنة (١١٠٠ هـ) لأيواء المسافرين ، ثم اتسعت فأصبحت قرية ومن ثم الى ناحية ، وفيها الكثير من المواقع الاثرية التي تعود الى العصر الكيشي (٦٠٠ ق.م) والى العصر الاسلامي (٢) ، وفيها الكثير من التلال الاثرية مثل تل ابو خزف وتل سعيدة وتل ابو عظام وتل خطاب (٣) .

(١) جمال بابان ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج ١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٩٩ .

(٢) مؤيد سعيد بسيم وآخرون ، الدليل الاداري للجمهورية العراقية ، ج ١ ، ط ١ ، وزارة الحكم المحلي ، ١٩٨٩ ، ص ٣٣٦ .

(٣) مديرية الآثار العامة ، اطلس المواقع الاثرية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ .

المبحث الاول :- الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة :-

تشمل الخصائص الطبيعية بمنطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) مايلي:-

١. الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة ومساحتها .
٢. التركيب الجيولوجي والتضاريس .
٣. المناخ .
٤. النبات الطبيعي .
٥. التربة .
٦. الموارد المائية .

وفيما يلي شرحاً مفصلاً لكل خاصية من تلك الخصائص الطبيعية :-

١. الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة ومساحتها .

تعد منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) القضاء الاداري الاهم بالنسبة لمحافظة ديالى إذ يشتمل إدارياً على مدينة بعقوبة المركز الاداري لمحافظة ديالى ، ويتكون ادارياً فضلاً عن بعقوبة المركز على نواحي أخرى هي (العبارة ، بهرز "اشنونا" ، كنعان وبني سعد) .

اشير سابقاً ان القضاء يقع في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة ديالى بين دائرتي عرض (٢٥ - ٣٣°) و (٥٤ - ٣٣°) شمالاً ، وخطي طول (٢٤ - ٤٤°) و (٥٨ - ٤٤°) شرقاً.

فيحده من الشرق قضاء بلدروز والمقدادية ومن الشمال قضاء الخالص والمقدادية ومن الغرب قضاء الخالص وقضاء الاعظميه في محافظة بغداد ، ومن الجنوب قضاء المدائن .

تبلغ المساحة الكلية للقضاء (١٦٣٠) كم^٢ تمثل نسبة (٨.٥%) من المساحة الكلية للمحافظة البالغة (١٩٠٧٦) كم^٢ ، وكذلك تمثل (٠.٤%) من المساحة الكلية للعراق، وبلغ مجموع مقاطعاتها (١٢٩) مقاطعة ، يضم القضاء خمس نواحٍ وتشمل (بعقوبة المركز ، العبارة ، بهرز ، كنعان وبنى سعد) إذ يبلغ مجموع أول ثلاث نواحٍ على التوالي (٥٨٠) كم^٢ أي مانسبته (٣٥.٦%) من مجموع المساحة الكلية للقضاء وبلغ عدد مقاطعاتها (٧١) مقاطعة . أما ناحية كنعان فتشغل مساحة (٥٥٣) كم^٢ أي مانسبته (٣٣.٩%) من مجموع المساحة الكلية للقضاء ، وبلغ عدد مقاطعاتها (٣٠) مقاطعة ، أما ناحية بنى سعد فأنها تشغل مساحة (٤٩٧) كم^٢ أي مانسبته (٣٠.٥%) من مجموع المساحة الكلية للقضاء ، وبلغ عدد مقاطعاتها (٢٨) مقاطعة^(١) .

نستنتج من خصائص الموقع ان لمنطقة الدراسة اهمية بالغة الاثر بالنسبة للاستيطان الريفي في القضاء ، إذ تقع في المنطقة الوسطى من العراق مما ساعد في تحقيق سهولة الوصول والاتصال مع بقية محافظات القطر فضلاً عن قربه من العاصمة بغداد والتي تعد اكبر سوق استهلاكي للمنتجات الزراعية في العراق ، كذلك توفر خدمات النقل التي جعلت الاتصال بجميع محافظات البلد يسيراً من حيث عمليتي النقل والتسويق .

٢. التركيب الجيولوجي والتضاريس في منطقة الدراسة .

إن البناء الجيولوجي في القضاء انعكس أثره على الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة من خلال توفر التربة الجيدة والصالحة للزراعة ، التي نقلت الى هذه المنطقة اثناء تكوينها على مر العصور الجيولوجية . اثر ذلك في تباين توزيع المستوطنات الريفية تبعاً لإمكانية استغلالها وصلاحياتها للزراعة من مكان لآخر .

(١) سليم ياوز جمال احمد اليعقوبي ، اعداد خرائط استعمالات الارض الزراعية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد " منطقة الدراسة قضاء بعقوبة " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١ ، " غير منشورة " .

وكان للتكوين الجيولوجي دوره الواضح في توفير المياه الجوفية بين تكوينات الصخور مما ساعد على انتشار الكثير من المستوطنات الريفية في القضاء اعتمادا على هذا المصدر المائي لاسيما في المناطق البعيدة عن مصادر المياه السطحية ، وان سكان القضاء قد افادوا من المواد المحلية المتوافرة في المنطقة في بناء مساكنهم سواء الطينية أو الطابوق والبلوك .

ارتبط البناء الجيولوجي في منطقة الدراسة بالبناء الجيولوجي في العراق بشكل عام وعلى مر العصور الجيولوجية . إذ تقع منطقة الدراسة ضمن منطقة السهل الرسوبي لوادي الرافدين ^(١) . وان البناء الجيولوجي لهذه المنطقة لا يرجع الى التكوينات القديمة التي ترجع الى العصر (الطباشيري) (cretaceous) وانما ترجع الى عصري (البليستوسين) (Pleistocene) (والهولوسين) (Holocene) ^(٢) .

إن ظهور المنطقة بتكوينها الحالي ضمن السهل الرسوبي يعود الى احدث العصور الجيولوجية (recent period) إذ ساهمت ظروف المناخ الحالية على تكوين معظم الانهار من المواد الغرينية ، إذ تغطيه احدث الترسبات التي تعود الى العصر الحديث (العصر الثاني من الزمن الجيولوجي الرابع) (quaternary) ^(٣) . وقد ظهرت المنخفضات الضحلة المتمثلة بالاهوار (marshes) بين قنوات الري وكذلك ظهور المستنقعات (marsh lands) في تلك المناطق .

جيولوجية منطقة الدراسة تتكون من الآتي :-

أ. **ترسبات السهل الفيضي :-** تمثل غالبية هذه الترسبات من الهولوسين التي تعود الى السهل الرسوبي ، وهذه الترسبات هي نتاج ما ترسب من نهري ديالى ودجلة إذ كونا سهلاً فيضياً على جوانبهما ، ومن هذه الترسبات (الطين ، الغرين

(١) كوردن هسند ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، تعريب جاسم محمد الخلف ، ط ١ ، المطبعة العربية، ١٩٤٨ ، ص ٥.

(٢) سحر نافع شاكر ، جيومورفولوجية العراق في العصر الرباعي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢٣ ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢٨-٢٣٩ .

(٣) احلام عبد الجبار كاظم ، مصدر سابق ، ص ١٢ .

والرمل) وكذلك تشمل هذه الترسبات الترب المتشققة التي يستفاد منها في صناعة الطابوق (bricks).

ب. الترسبات الغامرة للمنخفضات :- وهي ترسبات مملوءة بالطين والغرين وكذلك وجود المواد العضوية (Humus) .

ج. الترسبات التي جاء بها الانسان :- وتشمل جميع القنوات القديمة والحديثة وتتكون من الفتاتيات الناعمة . وإن ترسبات الانهار مهمة من الناحية الاقتصادية إذ تعد المصدر الرئيس للتربة الزراعية .

أما من حيث التضاريس (Reliefs) فيعد القضاء جزء من السهل الرسوبي ، فهو يتميز بالاستواء لا توجد معالم تضاريسية بارزة وواضحة تميزه من بقية السهول، ولا يتجاوز ارتفاع سطح المنطقة عن (٣٦-٥٠) متر عن مستوى سطح البحر في اغلب جهاته^(١) . أن الانحدار العام للسطح من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي يتخللها بعض الاشكال الجيومورفولوجية التي تأخذ اشكال التلال و مجاري الانهار القديمة التي لا يزيد ارتفاعها كثيرا عن متوسط ارتفاع المنطقة بشكل عام ويظهر ذلك جلياً من خلال ملاحظة التلال القديمة الموجودة في ناحية بني سعد المتمثلة بتل (الابيتير الكبير) ، (تل ابو عظام) و(تل سعيدة) .

يتميز سطح منطقة الدراسة بالارتفاع النسبي عند ضفاف مجرى نهر ديالى في منطقة كتوف الانهار المتكونة تربتها نتيجة لمرور ذلك النهر في منطقة سهلية لا ترتفع عنه كثيراً^(٢).

٣. المناخ :-

المناخ هو المتوسط الحسابي للطقوس المترددة لذلك المكان ، غالباً مايمتد الى ثلاثين سنة^(١). بشكل عام يتميز مناخ القضاء بكونه قارياً جافاً ذا صيف

(١) احمد علي ميرزا ، الاقاليم الوظيفية وتأثير العلاقات في الاتجاهات المكانية للنمو في مدينة بعقوبة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٤٦-٤٨ ، " غير منشورة " .

(٢) عبد الله السياب وآخرون ، جيولوجيا العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص١٧٥ .

طويل حار وشتاء معتدل البرودة مع سقوط امطار بمعدلات قليلة ، وفصلين انتقاليين قصيرين ، وهو بذلك يشابه الى حد ما مناخ القسم الاوسط من السهل الرسوبي^(٢)، وهناك العديد من التصنيفات التي وضعت منطقة الدراسة بموجبها، منها تصنيفه الى مناخ (استييس) بموجب معيار الجفاف البسيط ، و (اقليم المناخ الجاف) طبقا لتصنيف لانج وديمارتون^(٣) وبحسب تصنيف كوبن الذي تصنف وفقه منطقة الدراسة الى (المناخ الصحراوي)^(٤) . والمناخ الصحراوي يسود منطقة الدراسة، ويظهر تأثير تلك الظروف المناخية بصورة واضحة على الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة لذا سنتطرق الى كل عنصر بشكل مفصل وكما يلي * :-

أ. الحرارة :-

تتميز الحرارة في قضاء بعقوبة بصورة عامة بارتفاعها في فصل الصيف وبنخفاضها او (اعتدالها) في فصل الشتاء ، إذ تتباين معدلات درجات الحرارة ما بين اشهر الصيف والشتاء ، إذ يبلغ معدل درجات الحرارة خلال أحر اشهر الصيف (شهر تموز) بنحو (٣٥.١ م°) ، ومعدل درجات الحرارة خلال ابرد اشهر الشتاء (٩.٣ م°) في شهر كانون الثاني ، اما المعدل السنوي لدرجات الحرارة فتبلغ (٢٢.٨ م°) - (٢٢.٢ م°) في محطتي بغداد والخالص على التوالي ، ينظر الجدول (١) والخريطة (٢) . أما التغيرات المناخية الاخيرة فقد حالت دون ذلك لذا كانت درجة الحرارة المثالية قد تراوح مقدارها بين (١٢.٨ - ٣٨ م°)^(٥) .

(١) علي حسن موسى ، اساسيات علم المناخ ، ط١، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٤ ، ص ٧-٨ .

(٢) مهدي امين التوم ، مبادئ الجغرافية المناخية ، ط١ ، مطبعة الخرطوم ، الخرطوم ، ١٩٨٦ ، ص ٤ .

(٣) علي حسين الشلش ، استخدام بعض المعايير الحسابية لتحديد اقاليم العراق المناخية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض ، مجلد ٣ ، السنة ٢ ، ١٩٧١-١٩٧٢ ، ص ١٧٤-١٨٦ .

(٤) فاضل باقر الحسني ، الاساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر العراقي ، مجلة الجغرافية العراقية ، المجلد ٩ ، ١٩٧٦ ، ص ٦١ .

* نظرا لعدم توفر محطة مناخية في منطقة الدراسة ولتشابه الظروفها المناخية مع محطتي بغداد والخالص لذا تم الاعتماد على بياناتهما المناخية .

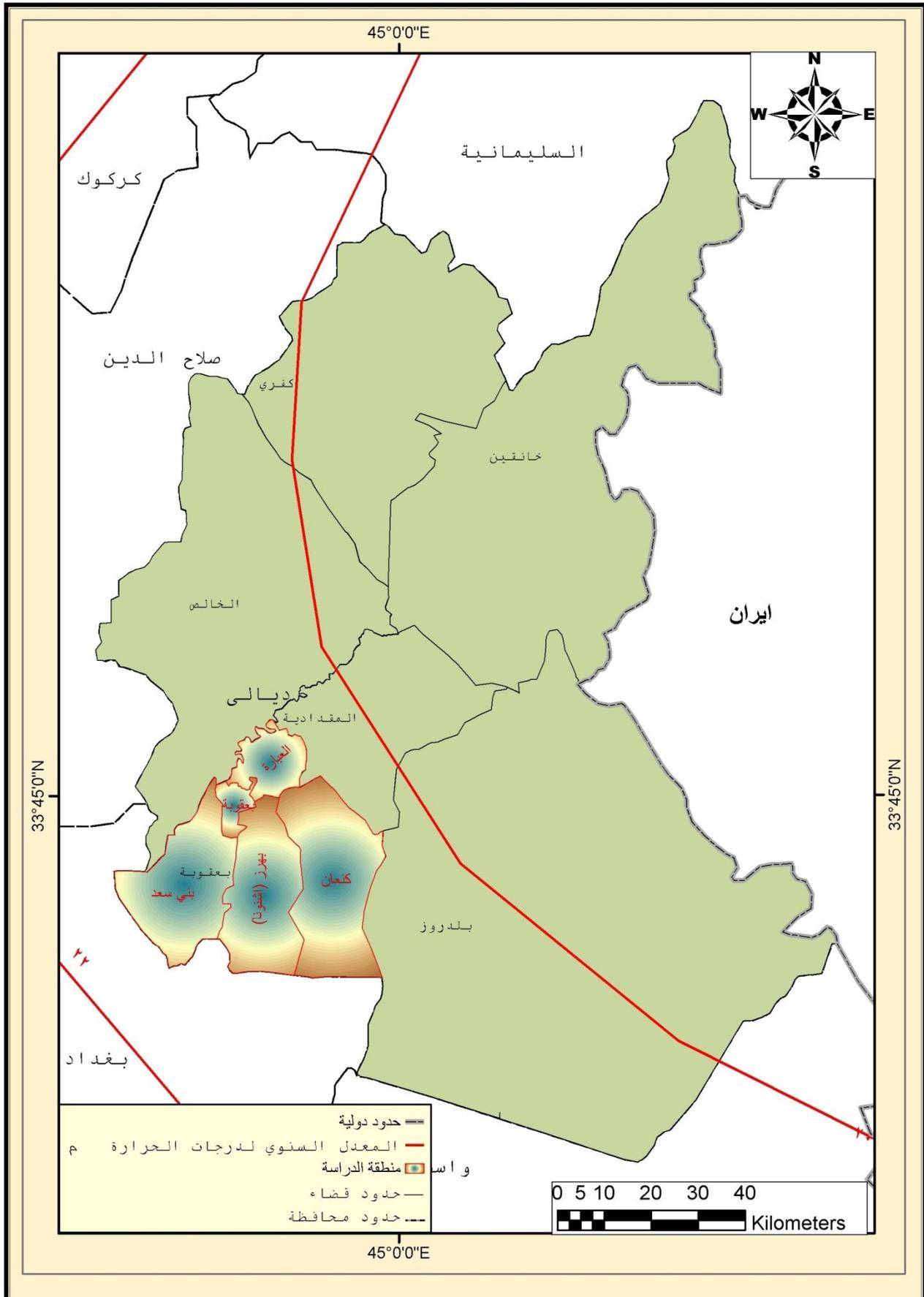
(٥) منعم نصيف جاسم الزبيدي ، أثر عناصر المناخ في زراعة وانتاج الحمضيات في المنطقة الوسطى من العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية " ابن رشد " جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٩٤ ، " غير منشورة " .

جدول (١) المعدلات الشهرية والشهرية والسنوية للعناصر المناخية (الامطار ، الرطوبة النسبية ، التبخر ، الرياح والحرارة) لمحطتي (بغداد-الخالص) للسنوات (٢٠١١-١٩٩٠)

الحرارة م°	الرياح(م/ثا)		التبخر(ملم)		الرطوبة النسبية(%)		معدلات الامطار الشهرية /ملم		الاشهر
	بغداد	الخالص	بغداد	الخالص	بغداد	الخالص	بغداد	الخالص	
٢٠١١-١٩٩٠	٢٠١١-١٩٩٠	٢٠١١-١٩٩٠	٢٠١١-١٩٩٠	٢٠١١-١٩٩٠	٢٠١١-١٩٩٠	٢٠١١-١٩٩٠	٢٠١١-١٩٩٠	٢٠١١-١٩٩٠	
٩.٣	٩.٣	٢.٢	٢.٥	٤٦.٥	٦٩.٢	٧٤.٢	٧١.٤	٣١.٥	بغداد
١١.٢	١٢.١	٢.٧	٢.٩	٧٩.٣	١٠٠.٤	٦٨.٤	٥٩.١٠	٣٣.١	بغداد
١٥.٩	١٦.١	٢.١٠	٣.٢	١٤٣.٦	١٧٩.٣	٥٨.٢	٥٠.٦	٢١.٨	بغداد
٢٤.٢	٢٢.٩	٣.١	٣.٢	١٨٩.٧	٢٦١.٨	٥٢.٩	٤١.٣	٢١.٦	بغداد
٢٧.٥	٢٨.٩	٢.٨	٣.٩	٢٧٦.٨	٣٨٦.١	٢٧.٤	٣١.٢	٥.٦	بغداد
٣٣.٤	٣٢.٨	٣.٢	٣.٨	٣٦٩.٢	٤٨٠.٠	٣٤.٥	٢٤.٩	٠.٥	بغداد
٣٣.٩	٣٥.١	٣.٥	٣.٩	٥٨٥.١٠	٥٤٧.٦	٣٤.١	٢٤.٥	٠.٠	بغداد
٣٣.٣	٣٤.٤	٢.٧	٣.٥	٣٣٥.٢	٤٩٢.١٠	٣٥.٤	٢٥.٧	٠.٠	بغداد
٢٩.٢	٣٠.٥	٢.١	٢.٨	٢٣٢.٤	٣٦٤.٥	٤٠.٣	٣٢.٠	٠.١	بغداد
٢٣.٨	٢٤.٥	١.٨	٢.٦	١٦٨.٠	٢٣١.٨	٤٧.٤	٤١.٦	٦.٧	بغداد
١٥.٦	١٦.٩	١.٧	٢.٤	٧٥.٨	١١٨.١٠	٦٥.٤	٥٨.١	٢٤.٦	بغداد
١٠.٨	١٠.٧	١.١٠	٢.٥	٤٦.٧	٧٧.٧	٧٨.٤	٦٩.٩	٢٤.٦	بغداد
٢٢.٢	٢٢.٨	٢.٤	٣.١	٢١٢.٤	٢٧٥.٧	٥١.٤	٤٤.٢	١١٤.٣	بغداد

المصدر : وزارة النقل ، الهيئة العامة للأتواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، (بيانات غير منشورة) .

خريطة (٣) خطوط درجات الحرارة المتساوية



ب. الامطار :-

إن الصفة الغالبة للأمطار في قضاء بعقوبة هي القلة والفصلية ، إذ تقع المدينة على خط المطر المتساوي (٢٠٠ ملم) ، ومن خلال ملاحظة الجدول (١) وخريطة (٣) يتبين ان الامطار تبلغ ذروتها في شهري كانون الثاني وكانون الاول ، وتتعدم في الصيف في شهري تموز وآب . أما من حيث نظام تساقط الامطار فيظهر التذبذب واضحا وبشكل كبير ، إذ تسقط لساعات قليلة أو قد تستمر لمدة ايام وعلى هيئة امطار رعدية نتيجة لمرور منخفضات جوية في فصل الشتاء قادمة من حوض البحر المتوسط . إن القيمة الفعلية للأمطار تنخفض بسبب ارتفاع معدل التبخر وظاهرة الترشيح التي تتراوح بين (١٧٠٠-٢٠٠٠ ملم) (١) .

بهذه الظروف يكون مناخ المنطقة قاريا جافا ذا صيف حار طويل وشتاء معتدل البرودة مع سقوط امطار بمعدلات قليلة وفصلين انتقاليين قصيرين ، وبهذا لا يمكن الاعتماد على تساقط الامطار في عمليات النشاط الزراعي لذلك تعتمد الزراعة كليا على الري في منطقة الدراسة (٢) .

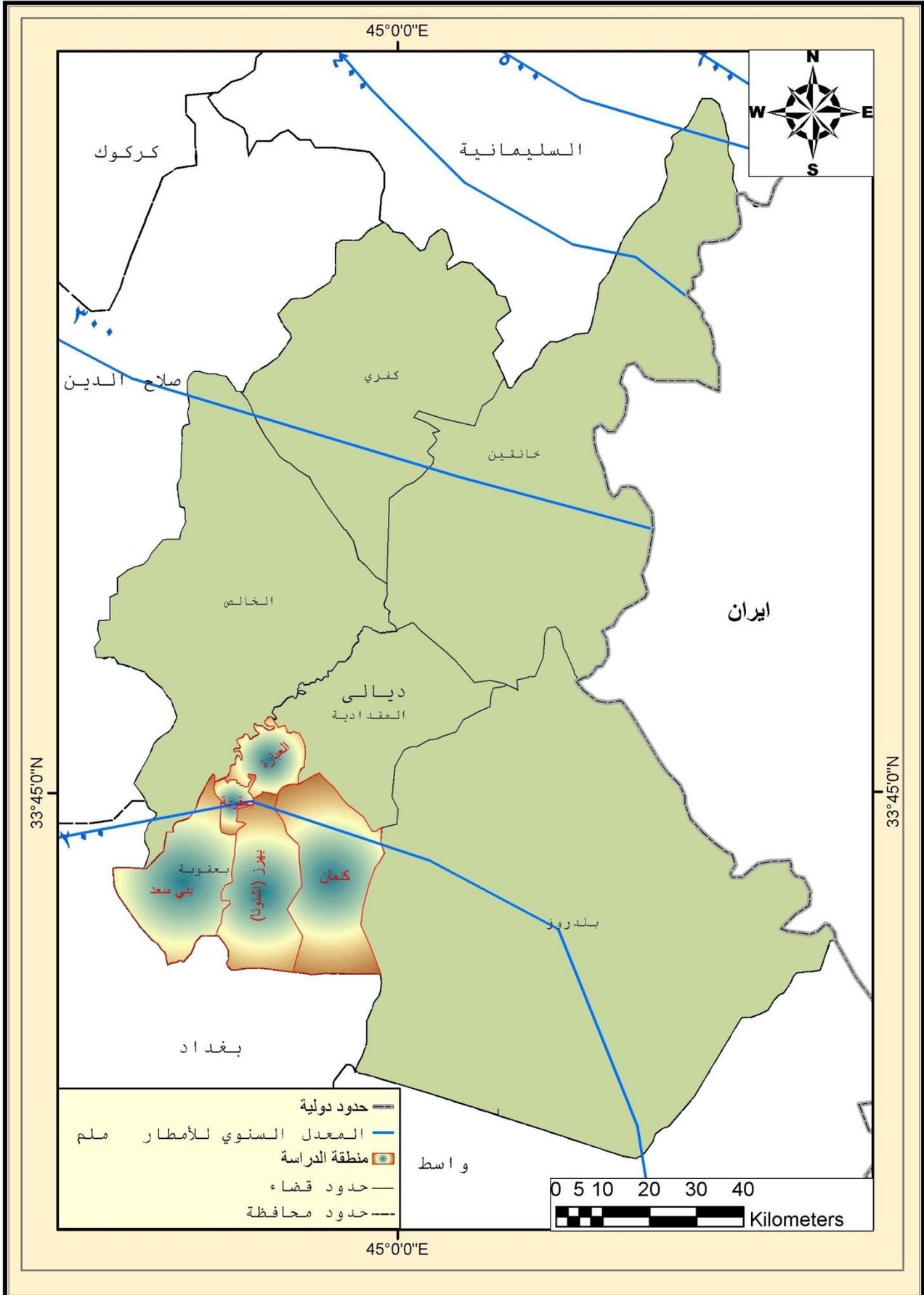
قد لعبت التغيرات المناخية في السنوات الاخيرة دورا بارزا نتيجة لقلّة الغطاء النباتي الذي يعد عاملا مهما لتثبيت التربة ، وكذلك زيادة الملوثات المنبعثة من حافلات النقل والورش الصناعية الهالكة المنتشرة في مراكز المدن ، مما يشكل سببا في الاخلال بالتوازن البيئي مما يساعد على حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري (٣) .

(١) عدنان البدر اوي ، تشخيص اهم العناصر التي تمد وتعد عمليات التنمية الريفية في محافظة ديالى باستخدام GIS ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ١٥ .

(٢) احلام عبد الجبار كاظم ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

(٣) نزار محمود محمد ابو خمرة ، استعمالات الارض الصناعية في مدينة بعقوبة وتفسيرها باستخدام GIS ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١١ ، ص ١٢٠ ، " غ ، م " .

خريطة (٣) خطوط الأمطار المتساوية



ج. الرطوبة :-

هي النسبة المئوية بين بخار الماء الموجود فعلا في الهواء وكمية بخار الماء اللازمة حتى يكون الهواء مشبعا في نفس درجة الحرارة والضغط^(١) . أما بالنسبة للرطوبة في منطقة الدراسة فأن عناصر الموقع تعمل على رفع معدلات الرطوبة النسبية فيما لو قورنت ببغداد التي يبلغ المعدل السنوي فيها (٤٤.٢%) وترتفع معدلات الرطوبة النسبية بشكل عام في اشهر الشتاء لتصل الى (٧١.٤%) في كانون الثاني ، أما في فصل الصيف فهي تنخفض الى (٢٤.٥%) وكان لارتفاع معدلات الرطوبة أثر في تلطيف الجو وترطيبه منطقة الدراسة .

د. الرياح :-

تسود الرياح الشمالية الغربية معظم ايام السنة على عموم القطر وتصل نسبتها (٧٠%) من مجموع الرياح الهابة على القطر ، وتهب ايضا رياح جنوبية شرقية (الشرجي) في مقدمة المنخفضات الجوية في فصل الشتاء ، اذ تبلغ سرعة الرياح بين (٣.١ - ٢.٤ م/ثا) حين حدوثها ، ولهذا العنصر المناخي دور هام في استقرار المستوطنات الريفية التي تعتمد على الوظيفة الزراعية ، إذ تؤثر العواصف الترابية على النباتات خاصة عندما يكون الغبار كثيفا مما يؤدي الى تلف المزروعات والخضراوات نتيجة لتراكم الغبار على الاوراق والتي تعد محور عملية البناء الضوئي للنبات . يضاف الى ذلك ان الغبار يعد مكمنا لتجمع العناكب التي تصيب النباتات ، فضلا عن ذلك فأن سرعة الرياح في فصل الصيف تؤدي الى ارتفاع معدلات التبخر ، وكثرة المفقود من الموارد المائية مما يتطلب اجراء عمليات استصلاح وتوفير موارد مائية اكبر من خلال زيادة حصة الفلاح من مياه السقي .

(١) صباح محمود الراوي وعدنان هزاع البياتي ، اسس علم المناخ ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٠ .

هـ. التبخر :-

تتوقف عملية التبخر من المسطحات المائية والنباتات على عوامل كثيرة منها الاشعاع الشمسي ودرجة الحرارة والرياح ، والتي تؤثر على مقادير الاستهلاك المائي للنباتات (١) .

يتبين من الجدول إن اعلى كمية للتبخر هي خلال شهر تموز التي بلغت (٥٤٧.٦ ملم) (٥٨٥.١٠ ملم) لمحطتي بغداد والخالص على التوالي ، وان ارتفاع كمية التبخر هذه يعود الى اسباب كثيرة منها ارتفاع درجات الحرارة وتوقف سقوط الامطار وزيادة سرعة الرياح ، والذي يفسر زيادة الاستهلاك المائي للنباتات في منطقة الدراسة خلال موسم الصيف وضرورة توفير المياه لها لتعويض المفقود منها فالتبخر هو عملية تحول الماء الى الحالة الغازية وهي عملية انتشار ينتقل خلالها الماء من السطوح المائية الى الجو بصورة بخار ، ويشترط لاستمرار عملية التبخر توفر مصدر للحرارة وتوفر فرق في تركيز بخار الماء بين السطوح المائية والجو(٢) .

في حين إن اعلى كمية للتبخر كانت في شهر كانون الثاني التي بلغت (٦٩.٢ ملم) و(٤٦.٥ ملم) لمحطتي بغداد والخالص على التوالي ، ويعزى انخفاض كميات التبخر لهذا الشهر الى اسباب كثيرة منها انخفاض درجات الحرارة وتساقط الامطار وارتفاع الرطوبة النسبية .

(١) في اي كوفر و آخرون ، الري والبزل والملوحة ، المصدر العالمي للمعلومات ، ترجمة حميد نشأة اسماعيل ، ج١ ، اصدار منظمة الاغذية والزراعة الدولية واليونسكو ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٦٨ .

(٢) باقر احمد كاشف الغطاء ، علم المياه وتطبيقاته ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٢ ، ص٣٩٢ .

٤. النبات الطبيعي :-

تتأثر هذه النباتات بعوامل المناخ والتربة وعوامل بيئية اخرى ، وهي حصيلة التفاعل بين هذه العوامل الاساسية لنموها ^(١) . مما لاشك فيه يعد توفر النبات الطبيعي عامل جذب للمستقرات الريفية التي تمارس الوظيفة الرعوية من الناحية الاقتصادية ، واستنادا الى الظروف المناخية فأن النباتات الطبيعية التي تتحمل الجفاف هي التي يمكنها أن تمارس نشاطها وتطور نموها .

إن النبات الطبيعي في القضاء يمتاز بقلته ولا يعد ظاهرة واضحة إذ ان المنطقة مستغلة كليا في الزراعة .

بشكل عام إن النباتات الطبيعية تقسم الى قسمين وكما يلي ^(٢) :-

- أ- **النباتات الحولية** :- هي نباتات تنمو وتزهو وتعطي البذور خلال حول (أى عام) وتتجدد زراعتها سنويا ولذلك سميت بالحوليات ، والحوليات هي النباتات القصيرة الاجل تقضي فترة حياتها في الموسم الملائم (عند توفر المياه الكافية) ثم تموت وتبقى بذورها للموسم الملائم في السنة الثانية .
- ب- **النباتات المعمرة** :- وهي نباتات دائمية كيفت نفسها للجفاف والحرارة العالية، وعلى العموم ان المنطقة مجردة من الاشجار الطبيعية الا ما ندر على ضفاف الانهار كالغرب والصفصاف ، فالنباتات الطبيعية تعطي جمالا للمنطقة بأشكالها ومنطقة الدراسة لا تخلو من بعض الاعشاب الفصلية التي تكسبها مناظرا جميلة .

أما النباتات التي توجد في المناطق الزراعية (نباتات ضفاف الانهار) فأنها تكون شتوية او صيفية معمرة او حولية وتظهر في منطقة الدراسة العديد من النباتات

(١) خطاب صكار العاني ، جغرافية العراق ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٨٣ .

(٢) علي حسين الشلش ، مصدر سابق ، ١٩٨١ ، ص ٤٦ - ١٠٠ .

الطبيعية منها ^(١) : (الكسوب ، والعجرش ، والحنيطة ، والرويطرة ، والسوس ، والخباز ، والحلقة ، والبردي ، والقصب ، والاثل ، والشوك ، والشويل ، والثيل والعاكول) وان هذه النباتات تعكس خواص التربة فالعاكول يدل على ان الاراضي سبخة ضعيفة الصرف وذات ملوحة عالية الى متوسطة ^(٢) ، ينظر جدول (٢) .

أما وجود الشوك بكثرة فإنه يدل على ان التربة ذات ملوحة قليلة ويمكن عدّ نبات السوس دليلاً على ان التربة ذات صرف جيد وذات نسيج متوسط الى خشن وتوجد في مناطق كتوف الانهار .

أما نباتي الطرطيع والدغل ، فينتشر وجودهما في الاراضي المنخفضة الملحية . أما الانواع الدائمة من النباتات مثل البردي والطرفة والصفصاف والغرب ، فتنمو على ضفاف الانهار ^(٣) .

لهذه النباتات اهمية لسكان المستوطنات الريفية إذ يستخدمون اغصان الاشجار في الوقود المعد (للتنور الطين) الذي يستخدمونه لعمل الخبز ، هذا فضلا عن استخدامه في السقوف وصناعة المعاول .

(١) علي الراوي ، التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشرة مديرية البحوث والمشاريع الزراعية ، مطبعة وسائل الايضاح ، ابو غريب ، ١٩٦٨ ، ص ١٢-٢٠ .

(٢) مستر ناين وتيش ووايت مكارني ، تربة العراق ، ترجمة سلوى الزهاوي ، مجلة الزراعة العراقية ، الجزء ٣ ، ٤-٣ ، المجلد ٩ ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٣٧٦ .

(٣) منصور رفعت الحاج سري ، اقليم بغداد " دراسة جغرافية " ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٤٣ .

جدول (٢) اهم النباتات الطبيعية التي تنتشر في منطقة الدراسة

الاسم العلمي	النبات	ت
<i>Leyony Chium Farctum</i>	الشوك	١
<i>Alhagi maurorum</i>	العاقول	٢
<i>Aeluopus</i>	العجرش	٣
<i>Glycyrrhiza clabra</i>	السوس	٤
<i>Phragmites communis</i>	القصب	٥
<i>Typha angustata</i>	البردي	٦
<i>Juncus muritimus</i>	الاثل	٧
<i>Centaurea pallescens</i>	الكسوب	٨
<i>Lolium rigidum</i>	الحنيفة	٩
<i>Lolium temulentum</i>	الروبيطة	١٠
<i>Imperata cylindrical</i>	الحلفا	١١
<i>Schaginia aegyptiaca</i>	الطرطيع	١٢
<i>Malva parviflora</i>	الخباز	١٣
<i>Cynodon dactylon</i>	الثيل	١٤
<i>Cressa cretica</i>	الشويل	١٥
<i>Salix fragilis</i>	الصفصاف	١٦
<i>Tamarix aucheriana</i>	الطرفة	١٧

المصدر : المؤسسة العامة للتربية واستصلاح الاراضي ، بيانات عن انواع النباتات الطبيعية في محافظات العراق ، ١٩٩٩ .

٥. التربة :-

هي احدى الموارد الطبيعية الرئيسة لسطح الارض ، وتعرف بأنها الطبقة الهشة التي تغطي صخور القشرة الارضية بسمك يتراوح بين بضعة سنتيمترات الى عدة امتار ، وهي مزيج معقد من المواد المعدنية والعضوية والهواء والماء وتكون مهذا للنبات الذي ينبت فيها ويستمد مقومات حياته اللازمة لإنباته وبقائه وتكاثره^(١). تفاعلت عوامل المناخ وأحياء التربة والمواد العضوية والنبات الطبيعي وعوامل الزمن والإنسان في تكوين التربة^(٢) .

من اجل ايجاد وسيلة يمكن بواسطتها تحديد الترب المتشابهة بخصائصها التي تجعلها تختلف عن الترب الاخرى لجئ العلماء الى تصنيف التربة الى عدة انواع ، منها تصنيف العالم (Buring) الذي قام بدراسة ترب العراق وعد من خلالها تربة منطقة الدراسة من ترب السهل الفيضي الرسوبي وقد صنف التربة في قضاء بعقوبة الى ما يلي :-

أ. تربة سدود ضفاف الانهار :-

ينتشر هذا النوع من الترب على شكل شريط على جانبي نهر ديالى في كل من مركز القضاء وناحية بني سعد ، وتكونت هذه الترب من الترسبات الغرينية والكلسية لنهر ديالى . وهي ذات نسيج جيد الى متوسط ، وتتكون من^(٣) الغرين بنسبة (٦٥-٧٣%) ، والصلصال بنسبة (١٢-٢٣%) ، والكلس بنسبة (٢٥-٣٧%) ، اما المادة العضوية فتكون بنسبة (٠.٣-١.١%) وتتناقص باتجاه الاعماق، فقد تكون متوسطة في الجزء الاعلى للتربة وقليلة في الجزء الاسفل ويتوفر الفسفور بنسبة (١.٤-٨.٦%) وكذلك الجبس (٠.٠٤-٠.١٧%) ونسبة (PH)

(١) علي حسين الشلش ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨١ ، ص ١٣ .

(٢) ابراهيم شريف وعلي حسن الشلش ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة الموصل ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١١ .

(٣) madar Hussian ; Sameer a.m. and Hameed .a. Soil Survey Land Classification and Hydrological Investigation of Diyala irrigation Project . part ١ . Iraq . ١٩٧٧ . P . ٣٣ .

تتراوح (٧.٨-٨.٣%) والملوحة قليلة نسبيا وتتوزع هذه الترب جغرافيا في كل من العبارة ، بعقوبة المركز ، بهرز (اشنونا) وبنى سعد.

ب. ترب كتوف الانهار :-

تسمى هذه الترب ايضا بترب الضفاف العالية ، وهي تغطي نطاقات ضيقة لمجرى نهر ديالى في كل من بعقوبة المركز وبنى سعد وكذلك ناحية العبارة ، ويتموج سطحها قليلا او كثيرا بحسب موقعها . تم تكوين هذا النوع من التربة من الرواسب الحديثة والمنقولة اثناء الفيضانات ^(١). إن هذا النوع من الترب يعد من اخصب انواع الترب في منطقة الدراسة كما هو في العراق عموما ، إذ تتركز فيها بشكل كثيف زراعة المحاصيل وأشجار الفاكهة والحمضيات امتدادا على مجرى نهر ديالى بشكل رئيس . إن تربة هذا النوع بصورة عامة جيدة البناء وهي ذات ملوحة قليلة جدا وتتسم بأنها جيدة الصرف ، إذ يتم صرف مياهها بصورة طبيعية الى نهر ديالى ، وتشمل المكونات الرئيسية لهذا النوع من التربة ، الغرين بنسبة (٤٦-٧٦%) ، الصلصال (١١-٢٧%) ، الرمل (٦-٣٤%) أما المادة العضوية فيها فتكون قليلة او تتراوح نسبتها (٠.٣-٠.٦%) .

وان هنالك شكلا اخر لهذا النوع من التربة يعرف بتربة (اكتاف قنوات الري) ، فهذه الاخيرة لم تتكون بصورة طبيعية نتيجة لفيضانات هذه القنوات ، لكنها تكونت نتيجة تراكم التربة على جانبي هذه الجداول والقنوات بفعل عمليات الكري المستمرة ، وهي نقل عن ترب اكتاف الانهار من حيث الخصوبة والجودة ، وتتواجد هذه التربة في منطقة الدراسة على جوانب قنوات الري المنتشرة كجداول سارية (خريسان) ومهروت والعثمانية ^(٢) .

(١) - علي حسين ابراهيم المياحي ، تأثير ترسبات نهري دجلة وديالى على تكوين ترب مشروع الخالص ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٩ ، " غير منشورة " .

(٢) - مكدونالد وشركاه ، مشاريع ديالى واواسط دجلة ، تقرير رقم ٢ ، اعمار ديالى السفلى "التربة- الزراعة-الري والبيزل" ، الحكومة العراقية ، ١٩٥٨ ، ص ٨ .

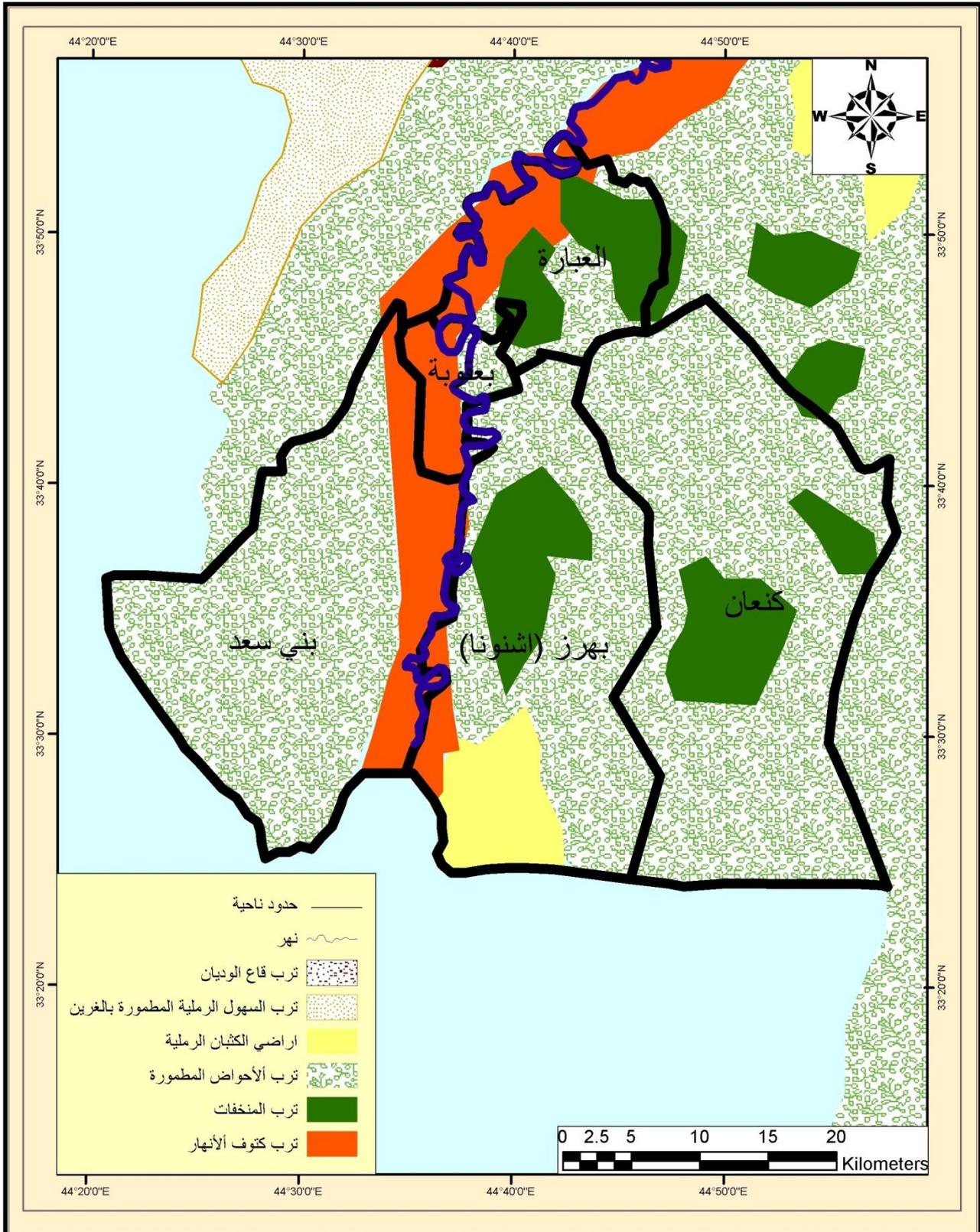
ج. الترب الحوضية :-

تتمثل هذه الترب في الموضع الطوبوغرافي الاوطى ، إذ تراكمت فيه ارسابات ناعمة ، ويعد هذا النوع من التربة الاكثر انتشارا في عموم منطقة الدراسة نظرا لقلّة ارتفاعها النسبي لمستوى سطح البحر استنادا على التصنيف المذكور (Buring). اذ بين ان هذا النوع من الترب يعد الاكثر جودة وملائمة لزراعة محاصيل متنوعة منها الحنطة، الشعير والقطن . إذ تتميز هذه التربة بنسجتها الناعمة الى المتوسطة نسبة الغرين فيها (١٧-٥٨%) ، والصلصال (٤٠-٧٩%) ، أما الرمل فهو قليل جدا في هذه التربة ، وتتراوح نسبة الكلس (٢٤-٣٨%) والجبس اقل من (٣%) ، والمادة العضوية فيها (٠.٢-٢.١%) وتفاعلها (PH) (٧-٨.٩%).

نظرا لارتفاع نسبة المياه الجوفية في هذه المنطقة نجد إن هنالك ارتفاعاً في نسبة الملوحة لمثل هذا النوع من التربة (١) . وللتخفيف من شدة الملوحة وتركزها في مثل هذا النوع من التربة قد لجأ المزارعون من سكان المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة الى زراعة المحاصيل بشكل مستمر واتباع الدورات الزراعية (Croup Rotation) ، وأصبحت تربتها على العكس تماما من الاراضي (البور) المتروكة التي تظهر فيها الملوحة . ينظر خريطة (٤) .

(١) نوري خليل البرازي ، التربة واثرها في التطور الزراعي في سهل العراق الرسوبي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد ١ ، العدد ٧٨ ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ١١٩ .

خريطة (٤) أنواع التربة في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة العراق الأستكشافية لبيورنك ومخرجات برنامج (Arc GIS 9.1)

د. ترب انخفاضات الاحواض :-

تغطي هذه التربة الاجزاء الاكثر انخفاضاً من اراضي منطقة الدراسة ، إذ تتجمع فيها مياه الامطار ثم تتبخر هذه المياه في فصل الصيف مخلفة كمية من الاملاح، ولذلك فهي اراضٍ غير مستغلة زراعيًا بسبب ارتفاع نسبة ملوحتها . وتكون نسجتها ناعمة ، ونسبة الغرين فيها (٣٣-٥١%) ، والصلصال (٤٧-٦٣%) ، وتبلغ فيها مكونات الكلس (١٣-٣٦%) والجبس (٠.٢-٠.٣%) والمادة العضوية (٠.٥-١.٨%) .

تنتشر هذه التربة في الاجزاء الوسطى والجنوبية لناحية كنعان والأطراف الجنوبية لناحية خان بني سعد ، فضلا عن انتشارها في اجزاء صغيرة من وسط بعقوبة ، وتوجد في مواقع تغيرات مجرى النهر القديم خصوصا في الجزء الاسفل من نهر ديالى ، إذ تتراكم فيها المياه ايضا في فصل الشتاء وتنتشر فيها النباتات الطبيعية مثل القصب ، ونلاحظ بعض الفلاحين قد عمد الى تنظيف هذه المناطق من النباتات الطبيعية وزراعتها في فصل الصيف ببعض المحاصيل الزراعية كالخضروات إلا ان انتاجها كما ونوعا لم يكن بالمستوى المطلوب .

هـ. اراضي الكثبان الرملية :-

يعد هذا النوع من الترب قليلة الانتشار في منطقة الدراسة إذ ينحصر وجودها في اقصى جنوب قضاء بعقوبة وتحديدا في جنوب غرب ناحية بهرز ، ويتباين سمك هذا النوع من الترب بين تربة معراة مكشوفة عن صخورها الام وبين اعماق ترب تتجاوز (١.٥ م) في المنطقة المنخفضة وقدرة هذه التربة والحركة والانتقال بفعل الرياح كبيرة وخاصة اذا زادت سرعة تلك الرياح على (٥ م/ثا) .

من الصفات العامة لهذا النوع من التربة نفاذيتها العالية للمياه ، إذ ترفع هذه النفاذية (permeability) من درجة رشح المياه الى اعماق التربة . ومن اهم انواع النباتات التي تنتشر في هذا النوع من التربة هو نبات السدر .

جرت العديد من المحاولات لغرض تصنيف أراضي منطقة الدراسة ، إذ صنفت شركة مكدونالد اراضي المنطقة بحسب قدرتها الانتاجية وصلاحيتها للزراعة عام (١٩٦٠) ، وصنفت المؤسسة العامة للترب واستصلاح الاراضي اراضي منطقة الدراسة ، لتحديد قابليات استغلال الاراضي بحسب خاصية التربة وظروفها التي تشمل النسجة (texture) والتركيب (structure) والنفاذية (permeability) للصخور الام ، والمناخ (climate) ، الملوحة (salinity) وطرق الري (irrigation methods of) ، وكذلك قامت وزارة الزراعة والري بتصنيف الاراضي بحسب طاقتها الانتاجية في عام ١٩٩٠ .

٦. الموارد المائية :-

ان القضاء يعتمد بالدرجة الاساس على المياه السطحية نظرا لقلّة الامطار لوقوعه خارج المناطق المضمونة الامطار . إن المياه السطحية متمثلة بنهر ديالى والجداول المتفرعة منه ، وقد كان هذا النهر اساس الحياة التي قامت في هذه المنطقة منذ فترات طويلة ، ولولاه لأنعدم مانراه واضحا اليوم من زراعة ومراكز استيطان مختلفة واضحة حوله وعلى امتداد مجراه^(١) . إن لنهر ديالى جداول اقيمت عليه في منطقة المنصورية (سد ديالى الثابت) الغرض منه توزيع المياه الى مناطق اروائية متعددة ، إذ إن مستوى النهر يكون اقل انخفاضاً في الاراضي المجاورة له ، وان نهر ديالى يخترق منطقة الدراسة من شمالها الى جنوبها ، إذ يبلغ طوله (٣٨٦ كم) منه داخل العراق (٢٠٠ كم) ومساحة حوضه (٣١٨٩٦ كم^٢) . فكان يزود نهر

(١) صالح المثلوني ، التحليل المكاني لزراعة الحبوب الشتوية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٧١ ، " غير منشورة " .

دجلة بنسبة (١٢.٥%) من مجموع مياه نهر دجلة عند التقائه مع نهر ديالى^(١). يمتاز النهر اثناء مروره بمنطقة الدراسة بكثرة تعرجاته النهرية نتيجة لمروره بهذه المنطقة بمرحلتين (الشباب) و (النضج) التي نجم عنهما ظهور بعض المناطق الشبيهة بأشياء الجزر التي تنتشر فيها بساتين الحمضيات بكثافة كبساتين الهويدر وخرنابات وشفته . فضلا عن ما تقدم يمكن الاشارة هنا الى الجداول المتفرعة من نهر ديالى كمشروع ري (اسفل الخالص) الذي يعد من المشاريع المهمة بعد ان تم تغذيته من نهر دجلة بفرع مبطن قرب قرية زنبور ، إذ يتم تشغيل مضخات كهربائية بعدد (٢٨) مضخة والذي اصبح الاعتماد عليه في الوقت الحاضر بشكل كبير ، فهو يزود اغلب الجداول المتفرعة من مشروع الخالص^(٢) . من اهم هذه الجداول المتفرعة هي :-

أ. فرع المشيرية الرئيس :- يبلغ طوله (٣٢ كم) وفي السنوات التي تتحسر فيها كمية الامطار يقل طول النهر تبعا للمياه التي تصل اليه ولكن الآن اصبح بكل طاقته بعد فتح قناة التغذية المشار اليها اعلاه .

ب. فرع العثمانية :- ويبلغ طوله (٢٨ كم) وتصريفه السنوي (٢ م^٣/ثا) .

ج. فرع محمد سكران :- يبلغ طوله (٨ كم) وتصريفه السنوي (١.٨ م^٣/ثا) .

فضلا عن الفروع الرئيسة اعلاه هناك فروع ثانوية كفرع الوزيرية بطول (١١ كم) ويتصريف سنوي (٠.٨٥ م^٣/ثا) وفرع بني سعد الذي تبلغ اطوال الجداول الموزعة عنه (١٥٧ كم)^(٣) . هذه الجداول التي تقوم بنقل المياه الى القنوات المغذية والسواقي غير مبطنة . إن جميع قنوات الري مصممة بشكل يؤمن للإرواء السحي

(١) مك دونالد وشركائه ، مصدر سابق ، ١٩٥٨ ، ص ٦٤ .

(٢) رفاه مهنا محمد ، مشروع الخالص الاروائي "دراسة في جغرافي الموارد المائية" ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، " غير منشورة " .

(٣) حميد علوان الساعدي ، مشاريع الري والبيزل في محافظة ديالة "دراسة في جغرافية الموارد" ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٠ ، " غير منشورة " .

الذي يستغل في زراعة المحاصيل الحقلية والخضروات ، اما البساتين الواقعة على ضفاف نهر ديالى فتسقى بالواسطة (المضخات) .

أما الشبكة الثانية من الجداول هي (شبكة ري جدول سارية) : فيتفرع من قناة الصدر المشترك والتي تقع على الجانب الايسر من نهر ديالى ، تصريفه التصميمي (٢٥م^٣/ثا) ^(١) . الجدول الرئيس بطول (٦٠ كم) داخل منطقة الدراسة ، والجداول الفرعية التي تسمى الشاखाات يبلغ طولها (٢٥ كم) والجداول الموزعة طولها (١٧٨٠ كم) ، وبحكم ارتفاع الجدول عما يجاوره في المنطقة التي يمر بها في منطقة الدراسة كان من السهل ارواء الاراضي على جانبيه وهو غير مبطن ويمتاز بكثرة التعرجات . لكنه مبطن داخل مدينة بعقوبة بطول (٢ كم) ويتفرع الجدول في النهاية الى شاختين هما شاخحة (١) وشاخحة (٢) ^(٢) . يمثل جدول سارية دورا مهما في الصدارة لسقي البساتين التي تمتد بين نهر دجلة و جدول سارية ^(٣) ، ينظر خريطة (٥) .

أما الشبكة الاخرى فهي (شبكة ري مهروت / كنعان) ، التي تسمى بجدول مهروت وتتفرع من الصدر المشترك عند الكيلو (٢٤.٢) يبلغ طول الجدول الرئيس (٧٨ كم) والجداول الفرعية (١٤٠ كم) ومنها قرية ابو عاكولة وسيبانه ، ان الجداول الموزعة يبلغ طولها (٧٧٥ كم) وجميعها غير مبطنة وهي تستخدم لري المحاصيل الحقلية وتعاني من مشاكل مشابهة لمشاكل جدول سارية وخاصة كثرة الملوحة المنتشرة فيها التي تقدر بمساحات (١٢٢٧٨٠ دونم) ^(٤) . خريطة (٥) .

(١) محمد محمود الصفار وآخرون ، دراسة رقم ٣-٥ المشاريع الزراعية الاروائية المتوسطة والكبيرة ، المجلس الزراعي الاعلى ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٢٣٦ .

(٢) عثمان محمد ابراهيم وهاشم محمد جواد ، تقرير عن مشروع جدول سارية ، مديرية الري في محافظة ديالى ، ١٩٩٩ ، ص ١-٢ .

(٣) خالص حسني الاشعب ، الحمضيات في لواء ديالى ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٦٦ ، ص ١١١ .

(٤) شهاب احمد عبود ، تقرير عن شعبة ري كنعان ، شعبة الاراضي المستصلحة ، مديرية ري ديالى ، ١٩٩٩ ، ص ٤-١ .

هنالك مورد آخر من الموارد المائية التي تعد احتياطي مخزون من المياه اثناء فترة الصيف ، وهي المياه الجوفية . اهتم المزارعون في الآونة الاخيرة بالتعاون مع دائرة المياه الجوفية في بعقوبة بحفر الآبار ذات النفع العام والآبار ذات النفع الخاص وذلك نتيجة لقلّة الامطار ونسبة المورد المائي بشكل عام اعتمد الفلاحون على تلك الآبار لري المساحات الصغيرة وخاصة زراعة الخضروات وسقي الحيوانات، وبلغ عدد الآبار في منطقة الدراسة لعام ١٩٩٩ (٨٢٢) بئرا منها (٤٤٤) بئرا ذات النفع العام و (٢٢٨) ذات النفع الخاص ، وبلغت كمية الاملاح فيها (٢٠٠٠-٥٠٠٠) مايكرون / سم ، ومقدار التصريف لها (٧٠٠٥ لتر/ثا) (١) .

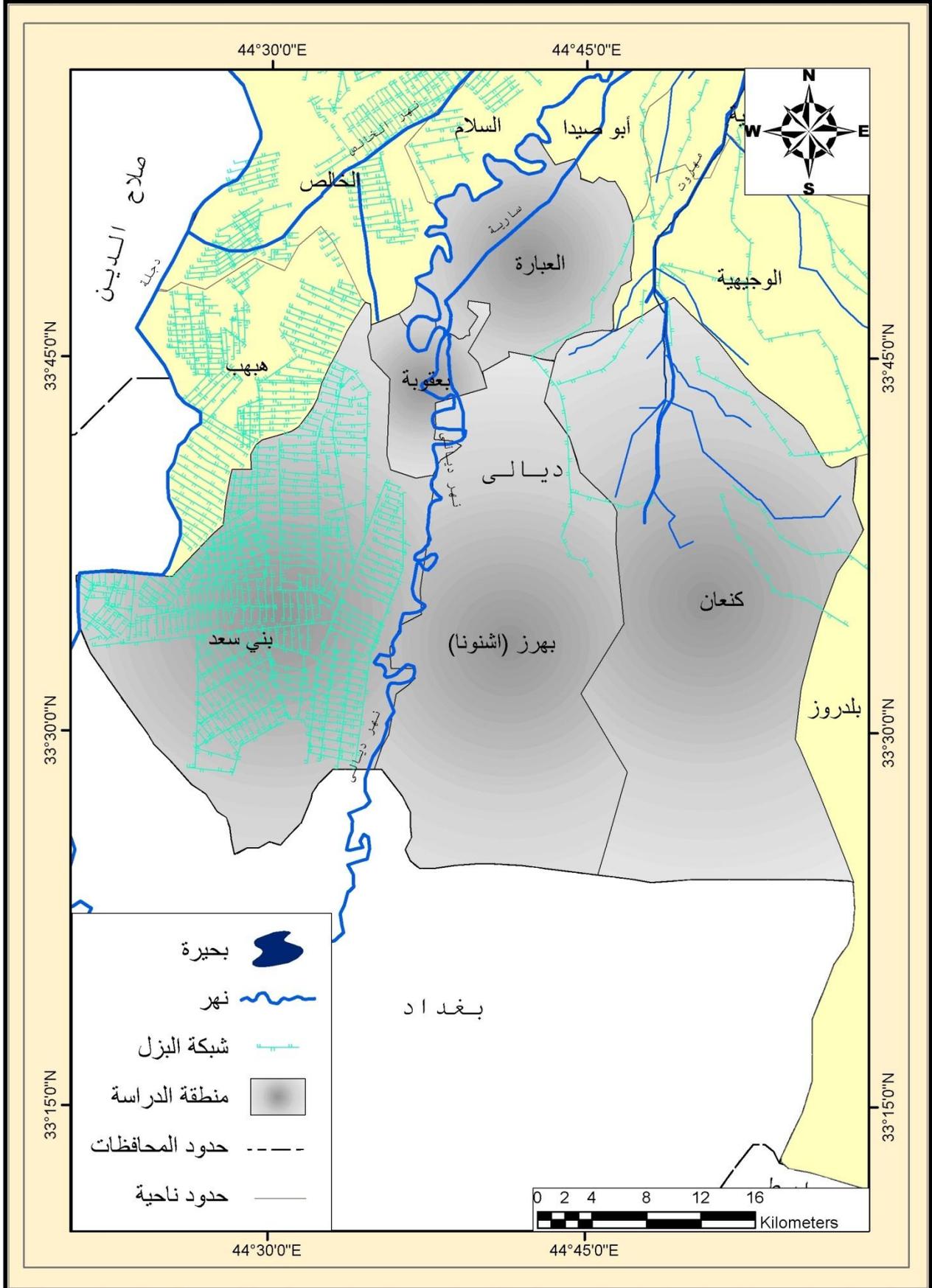
أما عدد الآبار التي تم انجازها من عام (٢٠٠٥) الى (٢٠١٢) في القضاء فكان عددها (١٥٧) بئر للنفع العام وهي موزعة على النحو التالي : بعقوبة (٢٥) بئرا ، العبارة (١١) بئر وبهرز (٣٢) بئر وكنعان (٧٧) بئر (٢) . فنصيب ناحية كنعان كان الاول من حيث عدد الآبار في القضاء .

مما سبق يتبين النقص الشديد في كميات المياه التي تعد من أهم الموارد على وجه الكرة الارضية ، في الوقت الذي يقابله تزايد في الطلب على المنتجات الزراعية التي تتحمل كاهلها تلك المستوطنات الريفية خصوصا في منطقة الدراسة ، مما يتطلب استخدام افضل السبل في الري ، كالري بالتنقيط (drip irrigation) والري بالرش (sprinkler irrigation) وصولا الى ترشيد مثالي واحتياطي مائي اكبر للمستقبل.

(١) سعدي جبار شكر ومحمد محيي محمد ، كراسة مديرية ري محافظة ديالى ، مديرية ري ديالى ، ٢٠٠٠ ، ص ٨.

(٢) وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمياه الجوفية ، بغداد ، وبالتعاون مع الهيئة العامة للمياه الجوفية فرع ديالى ، آبار قضاء بعقوبة للسنوات ٢٠٠٥ - ٢٠١١ .

خريطة (٥) الموارد المائية وشبكات الري والبزل في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على الخريطة رقم (١) وخريطة محافظة ديالى للموارد المائية بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠

المبحث الثاني :-

الخصائص البشرية لمنطقة الدراسة :-

للخصائص البشرية في منطقة الدراسة دور لا يقل اهمية عن دور الخصائص الطبيعية الأنفة الذكر ، فهي تحول في معظم الاحيان دون انفراد الخصائص الطبيعية في التأثير والفاعلية ويحقق العامل البشري دوره المتميز بشكل واضح في اعداد وحجوم المستوطنات الريفية وربما يكون له الدور الحاسم ومن اهم تلك العوامل البشرية ما يلي :-

١. السكان والأيدي العاملة :-

هي القوة البشرية العاملة في القطاع الزراعي ، وهي التي تعد مصدرا من مصادر الثروة في اي مجتمع وفي اي قطر ^(١) . بغض النظر عن نوعيتها ودرجة رقيها والتركيب النوعي والعمرى والجنس ومستواها العلمي والفلسفي والتنموي ^(٢) ، فالإنتاج الزراعي حصيدلة ثمرة الجهود المبذولة للفلاح في زراعة المحاصيل والتي يرغب فيها ، وتتفاوت الايدي العاملة في الزراعة من حيث حاجة الارض فالمحاصيل الحقلية كالحنطة والشعير تحتاج الى ايدي عاملة قليلة اما الخضروات فهي تحتاج الى ايدي عاملة كثيرة والى عناية مستمرة وخبرة فنية كما هو عليه الحال في زراعة اشجار الفاكهة (البساتين) ، وكذلك ترتفع مساهمة المرأة نسبيا في النشاط الاقتصادي قياسا لأجمالي الاناث في القطاعات المختلفة ، اذ يظهر تركيز لعمل

(١) احمد حسن عواد الدليمي ، القوى العاملة البشرية وأثرها في استعمالات الارض الزراعية في محافظة الانبار ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٤٠ ، ١٩٩٠ ، ص ٩٤ .

(٢) محمد خليفة الدليمي وسعدي محمد صالح السعدي ، القوى الزراعية العاملة المنتجة في العراق وإمكانية التعويض والمناقلة ، مجلة الجغرافية العراقية ، المجلد ١٧ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٨٢-٨٤ .

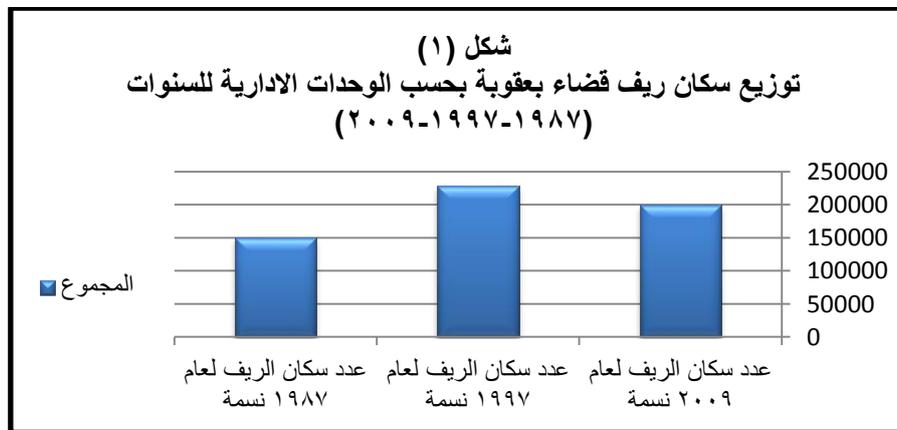
المرأة في القطاع الزراعي (١) ، ففي قضاء بعقوبة بلغ عدد السكان الريف (١٥٠٣٧٠) نسمة بحسب تعداد (١٩٨٧) و (٢٢٩٠٧٥) نسمة بحسب تعداد (١٩٩٧) ، اما في عام (٢٠٠٩) فبلغ عدد سكان الريف في القضاء (١٩٩٧٢٣) نسمة ، ينظر جدول (٣) وشكل (١) . مما دق هذا النقص ناقوس الخطر على نمو وتطور الواقع الريفي الذي يعد عصب الحياة الاقتصادية بشكلها العام ، والذي يعد تراجع نتيجة لتردي الاوضاع الامنية والخدمية في المحافظة .

جدول (٣)

توزيع سكان ريف قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية للسنوات (١٩٨٧-١٩٩٧-٢٠٠٩)

الوحدة الادارية	عدد سكان الريف لعام ٢٠٠٩ نسمة	عدد سكان الريف لعام ١٩٩٧ نسمة	عدد سكان الريف لعام ١٩٨٧ نسمة
م.ق. بعقوبة	٦٥٦٧	٦٩٨٦٥	٦٦٠٧٧
ناحية العبارة	٦٧٥٤٦		
ناحية بهرز	١٣٩٧٣	٢١٨٧١	
ناحية كنعان	٢١١٧٥	٢٣٠٧٦	١٥٨٩٧
ناحية بني سعد	٩٠٤٦٢	١١٤٢٦٣	٦٨٣٩٦
المجموع	١٩٩٧٢٣	٢٢٩٠٧٥	١٥٠٣٧٠

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني العام لمحافظة ديالى لعامي (١٩٨٧-١٩٩٧) وتقديرات (٢٠٠٩) ، بيانات غير منشورة .



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٣)

(١) عدنان حسين الجادري ومحمد جواد الشريفي ، دراسة قطرية حول مشاركة المرأة الريفية في الانشطة والمشاريع الانتاجية التنموية وأساليب ومقترحات التطوير ، وزارة الزراعة ، ١٩٩٩ ، ص ٦ .

من خلال ملاحظة الجدول والشكل السابقين وتعويض قيم الاعوام (١٩٩٧-٢٠٠٩) من الجدول بمعادلة التشتت التالية :-

$$C = \frac{E \times N}{T}$$

إذ ان :-

C = معامل التشتت .

E = سكان الريف .

N = عدد القرى .

T = مجموع سكان الوحدة الادارية .

يظهر لنا قيم معامل التشتت التالية ، ينظر جدول (٤) .

جدول (٤)

معامل التشتت لسكان ريف قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية للسنوات (١٩٩٧-٢٠٠٩)

الوحدة الادارية	معامل تشتت سكان الريف لعام ١٩٩٧ نسمة	معامل تشتت سكان الريف لعام ٢٠٠٩ نسمة
مركز قضاء بعقوبة	٢.٩٤	٠.٣٩
ناحية العبارة		٣٢.٩
ناحية بهرز	١٣.٠	١١.١
ناحية كنعان	٢٤.٩٩	٢٨.٣
ناحية بني سعد	٢٧.٩٨	٣٦.٩
المجموع	٦٨.٩١	١٠٩.٥٩

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (اعداد السكان) والجدول (اعداد القرى).

من خلال ملاحظة الجدول (٤) تتضح الحقائق التالية :-

أ. تشير الأرقام الواردة في الجدول الى وجود ظاهرة التشتت السكاني لعام (٢٠٠٩) في عموم نواحي منطقة الدراسة ، إذ تراوحت النسبة بين (٠.٣٩ - ٣٦.٩) في نواحي قضاء بعقوبة ، ويعود ذلك الى عوامل عدة منها تبعثر الموارد المائية لبعض الوحدات الادارية ما جعل معظم مستوطناتها تنتشر مع المجاري المائية .

ب. انخفاض نسبة التشتت في معظم نواحي القضاء ماعدا ناحية بني سعد عام (٢٠٠٩) ، ويعود هذا الى انخفاض عدد السكان الريف وتحول معظمهم الى حضر نتيجة الظروف الامنية المتردية التي مرت بها المحافظة في السنوات التي سبقت ذلك العام والذي يمتد اثرها للآن .

ج. ارتفاع نسبة التشتت في القضاء بصورة عامة إذ ارتفعت من (٦٨.٩١) عام ١٩٩٧ الى (١٠٩.٥٩) عام ٢٠٠٩ .

٢. شبكة طرق النقل :-

تعد طرق النقل مرآة التقدم والتطور في اي بلد من بلدان العالم ، فهي ضرورية لاستدامة عملية التنمية الريفية ، من حيث توفر شبكة من الطرق التي يمكن الاعتماد عليها كونها تعد من اهم البنى الارتكازية للتصميم . إذ تؤثر التنمية الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمستوى تطوير شبكة الطرق في منطقة ما ، فهي تساعد على تقوية الاواصر الاجتماعية عن طريق اسهامها في نمو التجمعات البشرية وطريقة توزيعها نظرا للدور الكبير الذي تلعبه في اصال مختلف الخدمات

للسكان من جهة ، وتسهيل مجمل العمليات الاقتصادية والاجتماعية باستمرار وهذا ينعكس ايجابيا على نموه المستمر .

إن شبكة الطرق في منطقة الدراسة وطريقة انتشارها قد ساهمت في تحول المستوطنات البشرية اقتصاديا واجتماعيا بشكل ملموس منذ القدم ، فما وجود مدينة بعقوبة في يومنا الحاضر على ما هي عليه من مركز حضري مهم ، لولا مرور طريق خراسان التجاري من خلالها مما اسهم بدور كبير في نموها وازدهارها . إن نمو المنطقة يستمر طالما استمر الطريق ، وهذا بدون شك يسهل عملية التنقل والهجرة المستمرة نحو هذه المستوطنات الريفية وبالتالي توفر الخدمات التي تتفوق فيها تلك المستوطنات عن المستوطنات البعيدة بالنسبة للطرق . إذن الدافع وراء البحث عن الغذاء والتنقل من محل لآخر هو الذي ولد الطريق ، وقد تطورت وسائل طرق النقل ايضا ^(١) .

في منطقة الدراسة يظهر هناك طريقان مهمان قد لعبا دورا في تحديد اهمية منطقة الدراسة بالنسبة لبقية اقصية المحافظة من جهة والمحافظات الاخرى من جهة ثانية حتى منطقة التقائهما في منطقة تقاطع القدس الواقع الى الشمال الغربي من مدينة بعقوبة ، إذ يتضح انه يشكل بدوره عقدة طرق (رباعية القطب) إذ تفرع عنه طريق يتجه شمالا يربط كركوك بمنطقة الدراسة مارا عبر اراضي قضاء الخالص ، وطريق آخر متجها نحو بغداد وطريق دولي يتجه شرقا يربط بدوره القضاء بدولة مجاورة (ايران) عبر منفذ المنذرية الحدودي وطريق رابع يتجه من تقاطع القدس نحو الجنوب يخترق مدينة بعقوبة المركز مؤديا الى ناحية بني سعد (طريق بغداد القديم) ومن ثم

(١) - عبد العزيز حبيب العبادي ويوسف يحيى طعماس ، جغرافية النقل والتجارة الدولية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ٩ .

الى العاصمة بغداد . وقد تفرعت عنها طرق ثانوية ومن ثم طرق ريفية مما ادى ذلك الى تقوية النسيج الريفي بين جميع اجزاء منطقة الدراسة .

إن اطوال الطرق الرئيسية المارة في منطقة الدراسة قد بلغت (٥٧ كم) تقوم بربط المدن مع بعضها كما تربطها مع مركز المحافظة وربط الاخيرة مع المحافظات الاخرى^(١) . أما الطرق الثانوية فتتفرع من الطرق الرئيسية لربط الوحدات الادارية فيما بينها مع القرى الزراعية^(٢) ، إذ بلغت اطوالها (١٣٦.٢ كم) ، اما الطرق الريفية فتقوم بربط المقاطعات والقرى الزراعية فيما بينها .

٣. العوامل الاقتصادية :-

للعامل الاقتصادي تأثير بالغ الاهمية في عملية استقرار المستوطنات الريفية في منطقة ما ، فهو يستند الى طبيعة المنهج الاقتصادي الذي تسير عليه سياسة الدولة في كافة المجالات السياسية التي ترسمها الدولة لتنفيذ مشاريعها التنموية في المناطق الريفية ، ويعكس نوع المحاصيل المزروعة في المنطقة وحجم القرى وتباعدها عن بعضها ، فالمحاصيل النقدية والكثيفة مثل الخضروات والفاكهة تعكس حجم القرى الكبيرة والمتقاربة فيما بينها كالقرى المنتشرة في ناحية بعقوبة المركز والعبارة مثل (عبد الحميد) و (حد الاخضر) و(الدورين) و(حد مكسر) و(الهويدر) والقرى المحيطة بمركز ناحية بهرز وقرى (عبد الجبار) و (خشم كدري) على ضفاف نهر ديالى في ناحية بني سعد وغيرها ، على النقيض من نمط الزراعة

(١) خضير عباس خزعل الكرادي ، التحليل المكاني لتباين شبكة الطرق المعبدة في محافظة ديالى ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية " ابن رشد " ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٤٨ ، " غير منشورة " .

(٢) محمد ازهر السماك وآخرون ، العراق دراسة اقليمية ، ج ٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٩ .

الواسعة التي تتباعد فيها القرى عن بعضها البعض كقرى (المرادية) و (الهاشميات) و(خديدان) في ناحية بني سعد ، أما في ناحية كنعان فقري (واحد خزيران) و(سيسبانة) و (شور حبيب) و(ابو طيور) خير مثال على ذلك ، وإن النمط الواسع يتمثل في ناحية بهرز في قرى (امام حبش) و (ابو عشوش) وغيرها .

٤. العوامل السياسية :-

يؤثر العامل السياسي على قيام المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة ، ذلك بسبب مركزية القرارات التخطيطية للمشاريع التنموية الكبيرة التي تنتهجها الدولة صانعة القرار ، إذ كان لانبثاق ثورة ١٩٥٨ نقطة تحول في تاريخ الاستقرار الريفي وذلك بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي المرقم (٢٠) لسنة (١٩٥٨) وما تلاه من قرارات الى يومنا هذا . كذلك الحملة المتمثلة بأنشاء المشاريع الزراعية الحديثة من اجل تطوير الريف العراقي والتي من ابرزها تلك الحملة التي نفذتها شركة (بهاء الدين كوران) التركية التي بدأت العمل عام (١٩٧٦) وانتهت عام (١٩٨٢) لأستصلاح الاراضي وعمل شبكات الري والبزل بالتعاون مع الشركة الباكستانية آنذاك ^(١) . إذ شملت هذه الحملة ناحية بني سعد من قضاء بعقوبة ، وقضاء الخالص وقضاء بلدروز ، فمشروع اسفل الخالص وفروعه العثمانية ومحمد سكران يعد من المشاريع المهمة التي يظهر اثرها واضحا في احياء الاراضي الزراعية في منطقة الدراسة ؛ وعلى هذا الاساس يعد القرار السياسي هو الحكم الفاصل في تنفيذ المشاريع أو عدم تنفيذها ، وان السياسة الزراعية هي جزء من السياسة العامة للبلاد .

(١) مصلحة الخالص الزراعية ، بيانات غير منشورة ، ١٩٨٢ ، ص ٥٠٤ .

٥. العوامل الاجتماعية :-

كان لتردي مستوى الخدمات ومعاونة الفلاح في ظل النظام الاقطاعي أثر واضح في تردي مستوى وطبيعة المستوطنات الريفية مما نتج عن هذا الوضع اتجاه الدافعية للنهوض بالواقع الزراعي عقب ثورة (١٩٥٨) مما عزز تعاقب ظهور خطط التنمية المتمثلة بالإصلاح الزراعي وظهور بعض المستوطنات العصرية ، وهناك جوانب تتعلق بهذه العوامل منها انشاء الجمعيات الفلاحية التعاونية التي بلغ عددها (٢٤) جمعية تعاونية ، فضلا عن دعم الفلاحين وادخال الوسائل الحديثة في الزراعة والتي كان من اهم اشكالها هو دخول المكننة واستعمال الاسمدة ، ودعم عمليات التسويق الزراعي الذي يعد من الجوانب المهمة في عمليات الانتاج الزراعي^(١) .

اما في السنوات التي اعقبت عام ٢٠٠٣ وما صاحبها من تردي في الاوضاع الامنية التي تقام سؤها سنة بعد اخرى ليصل ذروته عام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ قد اثر في هجرة العديد من الفلاحين تاركين قراهم ومزروعاتهم الى مناطق أخرى جديدة بحثا عن الامان ، ما اثر بالتالي على الواقع الاجتماعي الريفي في المحافظة .

٦. نظام حيازة وملكية الارض :-

تعرف الحيازة لغةً بأنها كل من ضم شيئاً لنفسه فقد حازه واحتازه . اما اصطلاحاً فيقصد بالحيازة للأرض الزراعية وضع اليد عليها وممارسة سلطة فعلية عامة من الحائز بوصفه مالكاً لها او صاحب حق عيني عليها ، وعلى هذا الاساس فالحيازة الزراعية هي مساحة من الارض تستخدم كلياً أو جزئياً لإغراض الانتاج

(١) ابراهيم المشهداني ، مبادئ وأسس الجغرافية الزراعية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٩٣ .

الزراعي وتدار شؤونها الفنية والإدارية كوحدة زراعية مستقلة بوساطة شخص واحد بمفرده او مع آخرين^(١).

ان اختلاف نظام الحيازة وحقوق التصرف فيها من مكان لآخر يؤثر في طبيعة الانتاج الزراعي ، فكل نوع من انواع الملكية نمط معين من المحاصيل الزراعية الخاصة به ، إذ ان المحاصيل التي تزرع في اراضي الملك الصرف غير المحاصيل التي تزرع في الاراضي المستأجرة ولأوقات قصيرة^(٢) .

ان الملكية الزراعية في المحافظة متباينة في مختلف اجزاء منطقة الدراسة ويمكن ان تأخذ جانبيين ، الاول من حيث عائديتها فقد تكون ملكاً صرفاً للأشخاص أو اراضي مملوكة للدولة وكل نوع من هذه الملكيات له قانونه الخاص الذي يتم بموجبه كيفية التصرف بها ، والجانب الثاني من حيث مساحاتها فهي الاخرى متباينة فقد تكون في بعض الاحيان صغيرة جداً لا تتجاوز عدد من الدونمات خاصة في المناطق الخصبة والمستغلة منذ مدة بعيدة وبشكل خاص في زراعة البساتين كما هو الحال في بهرز، خرنابات ، الهويدر ، بينما نجد في احيان اخرى تصل المساحة المستغلة من قبل فرد واحد أو عائلة واحدة الى مئات الدونمات خاصة في الاراضي الزراعية الديمة منها كما هو الحال في مناطق كنعان ، ويعد حجم الحيازة الزراعية او الملكية من المحددات الشبه اساسية للاستيطان الريفي ، فإذا كان حجم المساحة صغيراً ادى الى صعوبة استخدام المكننة الزراعية وبالتالي فإن المزارع يصبح مضطراً الى الاستعانة بالأيدي العاملة سواء كانت من العائلة او الأيدي العاملة الاجيرة ، على العكس اذا كانت مساحة الارض المملوكة واسعة فتصبح امام المزارع عدة خيارات لها الاثر الايجابي سواء على المزارع نفسه أم على الارض ، اذ يصبح مثيراً امام اتباع نظام الدورة الزراعية رغبة منه في زيادة خصوبة التربة او عدم اتباعها ، أو اتباع اسلوب

(١) هادي احمد مخلف ، حيازة الارض الزراعية واستثمارها في محافظة بغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ،

١٩٧٧ ، ص ١٢ .

(٢) Andrew Gild , Stephen , Rural change and sustability , Richard yawood , london , ٢٠٠٥ .p. ٢٥ .

التنوع الزراعي او استخدام المكننة على نطاق واسع ، وهذا ما يشجع عملية الاستقرار لسكان تلك القرى في هذه الاراضي .

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية وبيانات الدوائر ذات العلاقة ان اراضي الطابو تحتل المرتبة الاول وبنسبة ٦٠.٦% من مجموع الحيازات الزراعية في منطقة الدراسة، تليها اراضي الاصلاح الزراعي وبنسبة ٢٦.٣% ، ثم الاراضي الاميرية وبنسبة ١٣% ، وتظهر اعلى حيازات الطابو في مركز قضاء بعقوبة والعبارة وبنسبة ٢٣% . وفيما يتعلق بأراضي الاصلاح الزراعي فقد كانت بنسبة ١٩% (١).

أما مساحة الحيازة الزراعية فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية وبيانات الدوائر ذات الصلة ، ان الحيازات التي تتراوح مساحتها ما بين (١٦-٣٠دونم) و (٣١-٤٥دونم) هي الاكثر شيوعا من حيث مجموع مساحة الحيازات في منطقة الدراسة وتظهر بشكل واضح في مركز قضاء بعقوبة والعبارة وبنسبة ٢٤% .

اما الحيازة التي تتراوح مساحتها ما بين ٤٦-٦٠ دونم فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة ١٦.٣% وتمثلت أعلى النسب في نواحي بهرز وبني سعد وكنعان بنسبة ٣٢.٦% .

وتأتي في المرتبة الثالثة فئة الحيازة التي تتراوح مساحتها ما بين ٦١ دونم فأكثر اذ احتلت نسبة قليلة من مجموع مساحة الحيازات في المنطقة .

ويمكن القول بأن أكثر من ٥٠% من مجموع مساحة الحيازات الزراعية في منطقة الدراسة تراوحت مساحتها بين (١٦-٤٥دونم).

وهكذا يؤدي كبر وصغر الملكية والحيازات الزراعية وعائديتها دوراً كبيراً في التأثير على الانتاج الزراعي وعلى عملية تباين وتنوع المحاصيل الزراعية وخاصة البستانية منها بحسب الوحدات الادارية وبالتالي فهو يعمل على تثبيت واستقرار المستوطنات الريفية في مواضعها مستفيدة من مميزات الموقع .

(١) دائرة زراعة ديالى ، بيانات الملكيات الزراعية ، (بيانات غير منشورة) ، لعام ٢٠١٠ .

الفصل الثالث

انماط التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة والعوامل المؤثرة فيه

- المبحث الاول : العوامل المؤثرة على التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-
- المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-
- المبحث الثالث : انماط التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-
- المبحث الرابع : المراتب الحجمية للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-

المبحث الاول : العوامل المؤثرة على التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-

يتحدد التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية (انماطه) لعدد من العوامل الجغرافية (طبيعية-بشرية) بالقرارات التخطيطية ، وتتباين اهمية كل عامل من هذه العوامل من حيث مدى التأثير في نمط الاستيطان للمستوطنات الريفية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) وكما يلي :-

أولاً : العوامل الطبيعية :-

هنالك العديد من العوامل الطبيعية إلا ان تأثيرها على الانماط التوزيعية للمستوطنات الريفية في منطقة الدراسة يتفاوت ما بين عامل وآخر وكما يلي :-

١. المؤثرات التضاريسية :-

تعد التضاريس من الظواهر الطبيعية التي تؤثر في الاستيطان الريفي من حيث توزيعه الجغرافي وأنماط هذا التوزيع فالسهول اكثر اهمية من الجبال في جذب السكان واستقطابهم فهي تتيح لهم امكانية اخضاعها لأساليب الري المنتظم واقامة السكن وشق الطرق . بعكس طبيعة الارض الوعرة التي تؤدي دورا في الحد من وصول السكان اليها وتعميرها او زراعتها ، ومن ثم قيام المستوطنات عليها ^(١) .

بما ان قضاء بعقوبة (منطقة الدراسة) تقع في الاجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من السهل الرسوبي وان الصفة السهلية هي الغالبة على ارضها كما شكلت احدى اهم مميزات سطحها . لذا ان ارض المنطقة مستغلة في اغلب جهاتها بالزراعة الاروائية نظرا لتوفر المياه والتربة الخصبة وانبساط السطح في اغلب الاحيان .

وظهر تأثير التضاريس في اتخاذ المستوطنات الريفية نمط التوزيع المنتشر في اغلب الاجزاء الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية والوسطى باستثناء الاجزاء الشمالية الغربية

(١) خليل اسماعيل محمد ، انماط الاستيطان الريفي في العراق ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٢١-١٢٢ .

والجنوبية الغربية الذي كان النمط الخطي والمتجمع هو السائد فيها نظرا لتمامها مع الانهار والجدول من جهة وطرق النقل من جهة ثانية .

٢. مؤثرات المناخ :-

للمناخ اثر في توزيع المستوطنات الريفية ، نظرا لما يوفره من فرص عمل لسكان تلك المستوطنات . إذ ان لعناصر المناخ دور في تحديد انواع الزراعة التي تعد المورد الاساسي لسكان الارياف في القطر ولاسيما منطقة الدراسة منه . فالمناخ يحدد نوع المحصول الزراعي وأوقات الزرع والحصاد وكميات الانتاج ، ومن ثم قابلية الارض على اعالة السكان ، ثم تحديد حجوم المستوطنات وأعدادها .

فارتفاع درجات الحرارة وانخفاضها بشكل كبير يؤثر سلبا في نشاط السكان وانخفاض مواردهم الاقتصادية كما يؤثر في نوعية مساكنهم واستيطانهم بشكل عام مثلما تؤثر كميات الامطار الساقطة في استيطان السكان ، فالمناطق التي يقل فيها سقوط الامطار تكون طاردة للسكان إلا في حالة توفر مورد مائي آخر فانه يكون عامل جذب للسكن بجانبه . بينما المناطق التي تسقط عليها كميات كافية من الامطار لإقامة الزراعة الدائمة فإنها توفر مؤهلات سكنية اكثر بغض النظر عن توافر مورد مائي آخر .

اما درجات الحرارة في قضاء بعقوبة فغير مؤثرة في توزيع السكان وفي مواقع مستوطناتهم الريفية ، لأن ارتفاعها وانخفاضها لا يشكل فارقاً كبيراً عن المناطق المحيطة بها وهو بالمحصلة النهائية لا يحد من النشاط السكاني ، أما الامطار فأنها لها دورا واضحا للاستيطان في القضاء فهو يقع على خط المطر المتساوي (٢٠٠ ملم) إلا ان ذلك لا يمكن عده حداً جنوبيا لنجاح زراعة المحاصيل الشتوية^(١).

(١) صالح فليح حسن ، في التنبؤات بسنوات الجفاف في العراق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الثامن والعشرين ، مايس ، ١٩٨٠ ، ص٦٩٦ .

فالمنطقة تزرع سنويا بالمحاصيل الشتوية التي يتوقف ضمان نجاحها على كمية الامطار الساقطة خلال الموسم . فالسكان في ريف القضاء لايعتمدون كليا على الزراعة الديمية ، إذ انهم استوطنوا المناطق الاروائية واعتمدوا مياه الارواء اساساً لقيام الزراعة الصيفية والشتوية ، والى جانب ذلك يزرعون القمح والشعير في الاراضي الديمية . ولكن ذلك لايعني فقدان الاستيطان في الاراضي الديمية .

إذ يظهر وجود بعض القرى متخذة مواقع لها خارج المناطق الاروائية ولكنها صغيرة الحجم وتزداد تباعدا ، وتعتمد في اقتصادها على الزراعة الديمية وتربية الاغنام بالدرجة الاساسية (١) .

٣. مؤثرات التربة :-

تؤثر التربة على المستوطنات الريفية وأنماطها ، فالتربة في منطقة الدراسة هي في الغالب تربة الاحواض المطمورة مع امتداد تربة كتوف الانهار على شكل شريط محاذي لضفتي نهر ديبالى مع تواجد بقع منتشرة في عموم المنطقة من تربة المنخفضات أما التربة الرملية فينحسر وجودها في منطقة صغيرة واقعة اقصى جنوب غرب ناحية بهرز (اشنونا) ، فتربة كتوف الانهار تعد من تربة الدرجة الاولى في القضاء كونها تربة رسوبية وخصبة ووفيرة المياه لذا تنتشر فيها المستوطنات التي تعتمد على زراعة بساتين النخيل والحمضيات . أما الاصناف الاخرى من التربة التي تعد اقل قابلية على الانتاج الزراعي فيما لو قورنت بالصنف الاول ، فإن التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية فيها متأثر بمقدار توفر المياه ، ففي الاراضي التي تصلها شبكات الري من انهار وجداول تكون ايضا هي الاخرى غنية بالمستوطنات الريفية وخصوصا تلك التي تعتمد في اقتصادها على الزراعة الاروائية.

(١) الدراسة الميدانية للباحث بتاريخ ٢٠١١/٣/٥ .

أما الاصناف الاخرى التي لا تصلح للاستغلال الزراعي فأنها خالية من السكان باستثناء بعض الرعاة المتجولين في مواسم سقوط المطر لنمو بعض النباتات الطبيعية التي تقتات عليها حيواناتهم لاسيما في جنوب وجنوب شرق القضاء . يظهر مما تقدم إنه كلما ازدادت جودة التربة مع توافر المياه في اراضي المنطقة ازداد عدد المستوطنات الريفية وكبرت أحجامها ومن ثم ازدادت الكثافات الزراعية فيها .

٤. مؤثرات الموارد المائية :-

يرتبط توزيع القرى بالموارد المائية المتوافرة والمنتشرة في منطقة الدراسة ، ويتضح هذا الارتباط في انماط توزيع القرى والتي هي في الغالب من النمط الخطي وذلك على امتداد شبكات الري المنتشرة بكثرة في القضاء ، كون ان الموارد المائية تكون ذات اهمية خاصة من بين المقومات الطبيعية الأخرى ، بل هي اهمها لأنها اساس الحياة للكائنات الحية سواء الحيوانية منها ام النباتية وليس ادل على ذلك من قوله تعالى " وجعلنا من الماء كل شئ حي " (١) .

تزداد اهمية الموارد المائية السطحية والجوفية في المواسم التي يقل او ينعدم فيها سقوط الامطار الذي يقابله ارتفاع درجات الحرارة ؛ لذلك فهي تعد اساس وجود السكان خصوصا في الاقاليم الجافة ، وان كميتها تشير الى احد اسباب التباين في انتشار المستوطنات الريفية وكثافتها ، ومن ثم وضوح الارتباط بين السكان ومدى استغلال تلك الموارد بشكل سليم (٢) .

(١) القرآن الكريم ، سورة الانبياء ، الآية (٣٠) .

(٢) عبد العزيز محمد حبيب ، تغير توزيع سكان محافظة بغداد ، (١٩٤٧-١٩٦٥) ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٩ ، " غير منشورة " .

ثانياً : العوامل البشرية :-

للعوامل البشرية تأثير لا يقل اهمية عن تأثير العوامل الطبيعية على توزيع المستوطنات الريفية وانتشارها في منطقة الدراسة ، وبالتالي يمتد هذا الاثر ليشمل احجام هذا التوزيع وأنماطه . بل ان كلا العاملين (طبيعي - بشري) يتفاعلا مع بعضهما في التأثير والفعالية على الاستيطان الريفي (١) .

أ. العامل التاريخي :-

إن موقع منطقة الدراسة على الطريق التاريخي (خراسان) التجاري ، جعل من القضاء منطقة ذات مستقرات ريفية كثيرة مقارنة بغيرها من المناطق . وهذه المستوطنات الريفية بشكل عام ، تمتاز بكونها كثيرة ومتقاربة منذ فترات زمنية بعيدة قد يرجع الى ما قبل العهد العثماني . ان العشائر المنتشرة على هذه المستوطنات ومزاوتهم للزراعة يعد عامل مهم لزيادة الترابط والتآلف ما بين تلك المستوطنات التي هي في الغالب متقاربة من بعضها البعض .

ب. العامل الاجتماعي :-

يقصد فيه العادات والتقاليد والأعراف ، إذ ان لهذه المؤثرات دورا مهما في التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية وأنماطها التوزيعية نظرا لارتباطها بالتركيب النفسي والاجتماعي للسكان (٢) .

لعل من ابرز ما يميز هذا العامل هو الروابط العشائرية التي ادت الى سكن افراد كل عشيرة للتكتل في منطقة معينة من القضاء وكونت بالتالي القرى المتجمعة التي نمت فيما بعد واتخذت شكلها الحالي . وان اهم العشائر التي تنتشر بشكل رئيس في القضاء هي عشائر (المجمع ، والعزة ، والخشالات ، والكرخية ، والحيالات ، وجميلات ، وحرب، وبني عز، وشمر ، والنعيم) وغيرها من العشائر الاخرى التي لا

(١) احمد طه شهاب الجبوري ، مصدر سابق ، ص ٩٢ .

(٢) علي عبد الوهاب حسن ، التوصل النموذجي للنمط الامثل لتوزيع المستوطنات الريفية في الاقليم الاوسط من العراق مع اشارة خاصة لمشروع المسيب الكبير ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، ١٩٧٧ ، ص ٩٣ ، " غير منشورة " .

تقل عنها شأناً ، بحيث اتخذت كل عشيرة رقعة جغرافية خاصة بها مكونة القرى الحالية في القضاء .

فاستوطنت على سبيل المثال عشائر المجمع في القرى المحيطة بمركز القضاء (مدينة بعقوبة المركز) وعشائر شمر استوطنت في بعض مناطق ناحية كنعان والى جانبها عشائر الكرخية بشكل شبه رئيس ، أما عشائر بني عز فهي تستوطن في بعض المناطق من ناحية العبارة وخصوصاً قرى عبد الحميد وحد مكسر بشكل شبه رئيس (١) .

ج. العوامل الاقتصادية :-

تتضمن هذه العوامل :-

أولاً : اسلوب الزراعة :-

نظراً للدور الهام الذي يمثله هذا العامل فقد تم تقسيمه الى نوعين هما :-

١. زراعة المحاصيل الحقلية والإستراتيجية :-

إن القرى التي تختص في مثل هذا النوع من الزراعة (الزراعة الواسعة) غالباً ما تتكامل مع بعضها البعض مكونة نمط توزيع متجمع للمستوطنات لغرض الافادة من كبر مساحة الأراضي الزراعية والتي هي في الغالب تتميز بمردود اقتصادي عالي قادر على اعالة اعداد كبيرة من السكان.

ونظراً لعدم تخصص منطقة الدراسة بمثل هكذا نوع من الزراعة بشكل رئيس لذا اقتصر وجوده في بعض المناطق الزراعية المتمثلة بمناطق اسفل ديالى في ناحية بني سعد ومناطق اخرى في شرق القضاء وبالتحديد شرق وجنوب ناحية كنعان فضلاً عن جنوب بهرز مما ساعد على ظهور النمط المنتشر من المستوطنات .

(١) الدراسة الميدانية ، والمعرفة الشخصية للباحث ، كونه احد المزارعين من سكنه القضاء .

٢. محاصيل البستنة :-

ان هذا النمط الزراعي يعد هو الاكثر انتشارا في القضاء من النمط الاول (المحاصيل الحقلية) . وتمتد زراعة البستنة على امتدا شبكات الري في المنطقة وبالخصوص في المناطق المحاذية لضفتي نهر ديالى ، وتعد ناحية العبارة احدى اهم النواحي فضلا عن نواحي بعقوبة المركز في التخصص بزراعة البساتين ، هذا وينتشر هذا النمط الزراعي كذلك في بعض جهات ناحية كنعان .

ثانياً : طريقة الري :-

مما لاشك فيه ان لطريقة الري اثراً في كثافة استقرار المستوطنات الريفية في منطقة ما وقتها في مناطق اخرى ، ذلك من حيث التباين في تكاليف الارواء ؛ مما يساعد على ظهور النمط الخطي من المستوطنات الريفية .

إن من طرق الارواء الشائعة في منطقة الدراسة هو اسلوب الري السحي في اوصول ماء المشاريع الاروائية الكبيرة الى الاراضي الزراعية عن طريق قنوات فرعية مبطنة تمتد من المشروع الرئيس المبطن الى ارض الفلاح ، وعملية التبطين للقنوات تقلل من الفاقد المائي اثناء عمليات السقي ، وهذا النوع من الارواء يكثر في مناطق البردية والهاشميات والضابضية وعلى امتداد مجرى جدول خريسان (سارية) وجدول مهرت ومناطق اخرى تظم النمط الخطي . إضافة لهذا النوع من الري فإن هنالك اسلوباً آخر هو (الري بالواسطة) إذ يعتمد المزارع على المضخات اثناء عملية الارواء وهذا يكثر على مجرى نهر ديالى وخصوصاً في مناطق زراعة البساتين^(١) .

ثالثاً : التسويق :-

يشمل تسويق المنتجات الزراعية كالخضروات والفواكه والمحاصيل الاستراتيجية والصناعية ، في اماكن خاصة وهي ما تسمى (العلاوي) إذ يوجد في

(١) الدراسة الميدانية للباحث ، بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠١١ .

قضاء بعقوبة (٥) علاوي ثلاثة منها تقع في بعقوبة المركز في حي المعلمين ،
 واثنان في بني سعد هي علوة بني سعد النموذجية وعلوة المرادية وعلوة في قرية
 بازول بيرة وجميعها هي لتسهيل عملية بيع الخضروات والفواكه لفلاحين القضاء ،
 وان هنالك (علاوي) لجمع الفواكه والتمور في الهويدر . فضلا عن وجود (٢) سايلو
 واحد يقع في بعقوبة المركز والثاني في بني سعد ، تقوم بخزن وتسويق المحاصيل
 الاستراتيجية كالحنطة والشعير . ساعدت مراكز التسويق هذه الى بروز نمط التوزيع
 المنتشر والخطي من المستوطنات الريفية في القضاء طلبا للقرب من هذه المراكز .

د . مؤثرات طرق النقل :-

تعد طرق النقل من المؤثرات الرئيسة في تكامل التنمية الشاملة (الريفية -
 الحضرية) وتقلل من الفوارق الحضارية بين الريف والمدينة من خلال الدور الكبير
 الذي تلعبه في نقل الخدمات المختلفة الى الريف وبالعكس . لذلك نجد ان اغلب
 القرى تحتشد وتختار موقعا لها على امتداد طرق النقل أو بالقرب منها مثل قرى حد
 مزيد والهاشميات والسادة وغيرها ، لذلك نجد ان هنالك ترابطا قويا لسكان هذه القرى
 مع المراكز الحضرية وخصوصا ناحية (بعقوبة المركز) نظرا لسهولة الوصول . ان
 انتشار الطرق في منطقة الدراسة يعد عاملاً بالغ الاثر في نمو القرى واتخاذها النمط
 الخطي على غرار القرى التي انتشرت على مجاري المياه الا انه اقل تأثيراً من
 الاخيرة . وعلى العموم ان هذه الطرق هي في الغالب تلازم مجاري الانهار
 وتفرعاتها ، ولذلك عمل الاثنان وبشكل متكامل على جذب نويات القرى في مواقع
 بيئية لتستفيد من عاملي الري والنقل في وقت واحد (١) .

(١) الدراسة الميدانية للباحث بتاريخ (٧ / ٣ / ٢٠١٢) .

هـ. سياسة الدولة التخطيطية :-

إن تخطيط الريف هو تكامل لعملية تخطيط الحضر ، ولعل هذا التفسير هو الانسب لعملية انشاء وتكوين قصبات ومستقرات لتكون مراكز اجتماعية وثقافية لما وراء المدن ، وتعيين مناطق ريفية للعمران تضم عددا من المستوطنات بهدف تطويرها وتميئتها . ومن الضروري في بناء القرى المجمع (العصرية) تهيئة كافة مستلزمات قيامها ، سواء من حيث الاعداد الجيد للأراضي او الموارد المائية .

ويجب مراعاة الاخذ بأراء مجموعة من الفلاحين عند وضع التصاميم الهندسية لهذه القرى مايجعل المسكن الريفي وافيا بالغرض ومحققا لمتطلبات السكان في الاستقرار ومن اجل تنمية الريف العراقي وتحقيق التغيير النوعي لبنيته ، لذا فقد جاء الاهتمام بمسألة بناء القرى العصرية ومن القرى العصرية في قضاء بعقوبة هي قرى (الشاكرين الاولى والشاكرين الثانية) (١٧ تموز) سابقا ضمن ناحية بني سعد ، وكلا هاتين القريتين تنتميان الى النمط المتجمع .

اما في ناحية كنعان فهناك ثلاثة قرى عصرية من النمط المتجمع ايضا وهي قرى (ابو ضباع ، والانتصار والبدعة) .

من جانب آخر إن للسياسة الحكومية تأثيرا بالغ الاهمية يسهم في الحفاظ على الهوية الريفية من الضياع ، ذلك من خلال وضع الضرائب على المنتجات الاجنبية التي أخذت تنافس وبشدة المنتجات الزراعية المحلية مما ادى الى تدهور حالة الفلاح الاقتصادية بوجود كميات كبيرة تغزي الاسواق المحلية من الخضروات والفاكهة مما شكل خطراً على المنتجات الزراعية المحلية ؛ نتيجة لعزوف الفلاحين عن الزراعة وهجرتهم من الريف الى المدينة ، ما ساعد على اختفاء عدد من القرى.

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-

امتاز التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في منطقة الدراسة قد امتاز بالتباين من مكان الى آخر ، نظراً للعوامل الطبيعية والبشرية الأنفه الذكر ، والتي جعلت تلك المستوطنات تزداد عددياً وتتقارب في بعض انحاء القضاء وبحسب مقاطعاته الزراعية ، بينما تقل وتتباعد أو تنعدم في مقاطعات أخرى من نواحي القضاء ، ينظر الجداول (٥-٦-٧-٨-٩) والخريطة (٦) .

إن هذا التوزيع وان تباين فإن تباينه ليس بكبير ، إذ يتوزع سكان المستوطنات الريفية في مختلف أرجاء منطقة الدراسة وهم في ذلك ليسوا متقيدين بصفاف مجاري الانهار على الرغم من شحه مياهها ، بل تمكنوا من تكييف انفسهم عن طريق حفر الآبار ، ليبقى المحدد الوحيد (التربة) هو الفيصل الاكثر أهمية في اتخاذ سكان تلك المستوطنات أماكن يقطنوها هم ومواشيهم ، ومن ثم يعملوا لأنفسهم مسالك (طرق) ليسكونها ؛ وتحولت نتيجة ذلك الكثير من القرى من النمط الخطي والمتجمع الى النمط المنتشر .

ومن الملاحظ إن التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في ناحية العبارة يمتاز بالتقارب ما بين مستوطنة وأخرى ، على العكس من ناحية كنعان التي تمتاز بالتباعد ما بين مستوطنة وأخرى ، بينما تكون نواحي (بهرز - بني سعد) حدا وسطا ما بين الاثنين . ففي الاولى (ناحية العبارة) قد لعبت العوامل الطبيعية والبشرية دورا في جعل أراضيها جاذبة للسكان ، فوفرة المياه الجارية وصلاحية التربة وسهولة الوصول والاتصال كلها عوامل جذب للاستقرار الريفي ، تولد عنة اتباع نمط الزراعة (الكثيفة) نتيجة صغر المساحة مما حال دون التباعد ما بين مستقراتها ، فضلا عن قدم الاستقرار فيها .

أما بقية النواحي (كنعان - بني سعد - بهرز) فإن سعة اراضيها وقلة المياه في بعض جهاتها ووفرة المراعي ، كلها عوامل اسهمت الى اتباع سكان تلك المستوطنات نمط الزراعة (الواسعة) اعتماداً على مياه الأمطار في بعض جهاتها .

جدول (٥)
التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية
لمركز قضاء بعقوبة لعام ٢٠١١

المستوطنات الريفية التابعة لها	رقم المقاطعة	اسم المقاطعة
السبتية	١١	السبتية
دواي		
الامام علي	١٨	العثمانية
العثمانية		
شكر		
ركة حجي سهيل	٢٠	ركة حجي سهيل
قحطان العنبر	٣٩	الكاطون
الدليمات		
الحاج ناصر		
بني زيد		
خليل الصالح		
تبارك		
الهويدر	٦٠-٦١-٦٢-٦٣	بساتين الهويدر
	٦٤	
شفتة	١	شرقي شفتة

المصدر :

- ١- دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .
- ٢- الدراسة الميدانية للباحث .

جدول (٦)

التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية العبارة عام ٢٠١١

اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها
اراضي وبساتين بودجة	٥٦	بودجة
اراضي وبساتين السادة	٤٩-٤٨	السادة
العبور	٤٧	العبور الاولى
	٣٠	العبور الثانية
اراضي نهر الشيخ	٢٤	نهر الشيخ
حد مزيد	٢٦	حد مزيد
اراضي وبساتين كصيبة	٢٧	كصيبة
ابو الهوى	٢٨	الجزيري
		الجزاير
بساتين ابو خرابة	٥٤	الرعاية
بساتين دورة الكبيرة والصغيرة والبنانية	٢٥	دورة الكبيرة
		دورة الصغيرة
		دورة البنانية
		دويرية
الاحيمر	٢٩	الاحيمر
بساتين حد مكسر	٤١-٤٠	حد مكسر
		السواعد
بساتين الدوربين	٥٥	الدوربين
		البو هيازع
دور قرية الكبة	٦٥	الكبة
اراضي حد الاخضر	٤٦	حد الاخضر
بساتين زاغنية الكبيرة	٤٣	زاغنية الكبيرة
بساتين زاغنية الصغيرة	٤٢	زاغنية الصغيرة
اراضي زاغنية الكبيرة والصغيرة	٤٥	زاغنية الحي العسكري
اراضي وبساتين عبد الحميد	٣٧	عبد الحميد
منصورية الحكيم	٣١	الحكيم
بساتين خرنابات	٣٦-٣٥-٣٤-٣٣-٣٢	خرنابات
بساتين الهويدر والدازكية	٢٢	قرية الداكزية
دور قرية زهرة	٥٧	زهرة
		شتال
		الغريرات
		الانتصار
		الكربة
		الاعوار

المصدر : ١- دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .

٢- الدراسة الميدانية للباحث .

جدول (٧) التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية بني سعد عام ٢٠١١

اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها
الكاورية وبوب الشام	١	
الحميدية الجنوبية	٢	الحميدية الجنوبية
الحميدية الشمالية	٣	الحميدية الشمالية
البازول	٤	
الشاعورة وام جدر	٥	
خشم كدري	٦	خشم كدري
الابيتير	٧	الكرامة ١ الكرامة ٢ الكرامة ٣ الكرامة ٤
		السعادة ١ السعادة ٢
		سبع سيد عواد
بزايز العثمانية	٨	العثمانية
بني سعد	١٠	
ركة الطابور	١٠	
خديدان	١١	خديدان ١ خديدان ٢
العثمانية	١٢	ابو سير ٢ ابو سير ١
		الشيما
خبط الفرس	١٣	
الحفرية	١٤	عبد الجبار حسين حمادي
		العيط السيح
عيثة رمال	١٥	ابن خلدون
العثمانية الجنوبية	١٦	دليمات
العثمانية الوسطى	١٧	لطيف الحمدي
الحلفاية	٢١	الحلفاية ١ الحلفاية ٢
نهر البستان	٢٢	نهر البستان
بزايز الحفرية والحرادية	٢٤	الحفرية
مرادية الدامرجي	٢٥	
		الاميرية المحبوبية العيثاوية
مرادية الزهاوي	٢٦	مرادية الزهاوي
البيرات	٢٨	عق دحيلة دحيلة
		الضابطية بيرة
	٢٨	الكوام
		بازول بيرة
البردية	٢٩	البردية
خرير ومرير	٣٠	التأميم
ام الرمان	٣١	ام الرمان
		ابو بصل احمد بيك
بازول احمد بيك		داود السالم

المصدر : دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .

جدول (٨)

التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية بهرز عام ٢٠١١

اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها	اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها
امام ويس	٩	العبرة	تل الذهب	١٦	جمال
		النهر الكبير			الجبل
		ابو جمل	اراضي الخوالص	١٥	ام القطن
		سرياته	اراضي شمس	٨	البواديث
		دويب			عبد الله الجاسم
ابو فير	١١	الناعور			العبرة
ابو خميس	١٢	الصوكة			النهر الصدراتي
		النقيب			ابو جمل
		ابو خميس	تل اسمر	٢١	المجرذم
امام حبش	١٧	حبش	تل صخيري	٢٠	مطلق الحسون
		شطب			الناعور
		جلوب			جواد البشو
		الحسينية	برعة والحديد	٣	برعة
		حاجم السلطان			الحديد الاولى والثانية
ابو عشوش	١٨	سيد مصطفى	الفاضلية	١٩	السنجرة
		البياع			
		ابراهيم المذكور			
شرق بهرز	٢	ابو فياض			
تل الدوب	١٣	عنيبة			
		جديدة			

المصدر : دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .

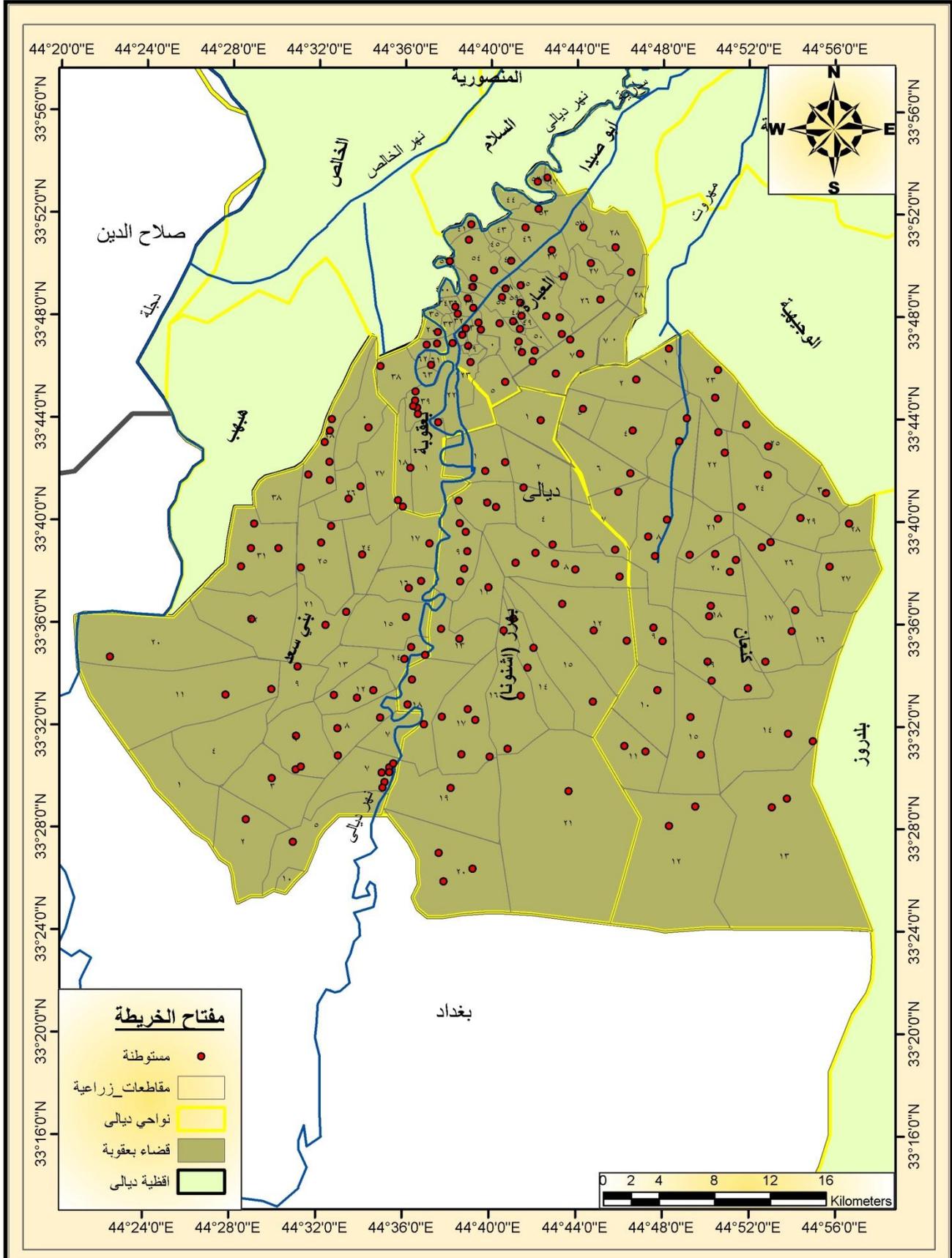
جدول (٩)

التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية كنعان عام ٢٠١١

اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	القرى التابعة لها	رقم المقاطعة	اسم المقاطعة
كركيشة	١	نهر شطب وعجمان	كريم شياع	١٩	قرية البوري
ابو طفار	٢		ابو طفار		شطب
ابو غرب	٣		شيخ نجم		احمد الخلف
		ابو عاكولة والسعدونية	فارس	٢٠	عبد الله حسوني
نهر ابراهيم	٤		نهر ابراهيم		كذاوي
ابو صخول	٥		الازدهار		العواير
هورة مريجة الشمالية	٦	بزايز نهر السمسم	اسد	٢١	البقادة
هورة مريجة الجنوبية	٧		جاري		بربوتي
جنوب كنعان	٨	ابو حلاوة	البدعة	٢٢	الكميعات
			ابو جاون		حسين محمد
الضايف والرهي	٩	اراضي البابجة	محمد شبيب	٢٣	جاسم الحسين
			الضايف		محمد عبد الكريم
نهر الامام الابيض	١٠	تل ابو راسين	الامام الابيض	٢٤	حسن السلطان
هورة بزبيز	١١		زيد		كريم المهدي
		امام عون	هادي السعدون	٢٥	عبد الدبي
الجعاري	١٢		الشعلة		سيد خميس
		امام شور حبيب	١ حزيران	٢٦	شور حبيب
تل ابو طيور	١٣		الوهيبات		خميس حرامي
		بزايز سيسبانه الكبيرة	الايسر	٢٧	آل جريذي
هورة الحويش	١٤	نهر كصب	المسعود	٢٨	ذعذاع
		هورة المويحة	الهدف	٢٩	حمود الحسون
امام حميد	١٥	اراضي كصب	امام حميد	٣٠	كصب
			عبد الكريم الناصر		
هورة الكلب	١٦		حسين		
اراضي سيسبانه الكبيرة	١٧		حسين العلوان		
			حسين عويد		
بزايز الاعوج	١٨		ابراهيم الضاحي		
			درب المنصور		

المصدر : دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .

خريطة (٦) التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية حسب المقاطعات الزراعية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة المقاطعات الزراعية لمحافظة ديالى وخريطة المستوطنات الريفية .

المبحث الثالث : انماط التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-

لجغرافية الاستيطان الريفي وظائف كثيرة منها ، دراستها الدقيقة لبنية المستوطنات الريفية وتحديد انماطها .

و(النمط) (pattern) في المفهوم الجغرافي يعني الشكل الذي تنتظم على اساسه العناصر الجغرافية على سطح الارض (١) .

ويعبر النمط هنا عن النظام الذي تتخذه المستوطنات الريفية في توزيعها الجغرافي نتيجة لتباين الظروف الطبيعية والبشرية في القضاء ، وبذلك فان انماط التوزيع للقرى هي مجموعة العناصر المكونة للشكل او الهيئة التي تنتظم بها او بموجبها تلك العناصر للمستقرات الريفية فوق تلك الرقعة الجغرافية . على اساس ذلك ظهر في منطقة الدراسة ثلاثة انماط توزيعية ، جدول (١٠) وخريطة (٧) ، وهي كالآتي :-

جدول (١٠) اعداد ونسب المستوطنات الريفية بأنماطها قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	المجموع الكلي للقرى	%	قرى النمط الخطي	%	قرى النمط المتجمع	%	قرى النمط المنتشر	%
بعقوبة المركز	١٤	٧.٦	٣	٦.٢	١٠	١١.٨	١	٢.١
ناحية العبارة	٣٤	١٨.٦	٩	١٨.٤	٢٢	٢٥.٩	٣	٦.٢
ناحية بني سعد	٤٦	٢٥.٣	١٣	٢٦.٥	١٨	٢١.١	١٥	٣١.٣
ناحية بهرز (اشنونا)	٣٥	١٩.٣	١١	٢٢.٤	١٢	١٤.١	١٢	٢٥
ناحية كنعان	٥٣	٢٩.٢	١٣	٢٦.٥	٢٣	٢٧.١	١٧	٣٥.٤
مجموع القضاء	١٨٢	١٠٠	٤٩	١٠٠	٨٥	١٠٠	٤٨	١٠٠
نسبتها من المجموع الكلي			٢٦.٩		٤٦.٧		٢٦.٤	

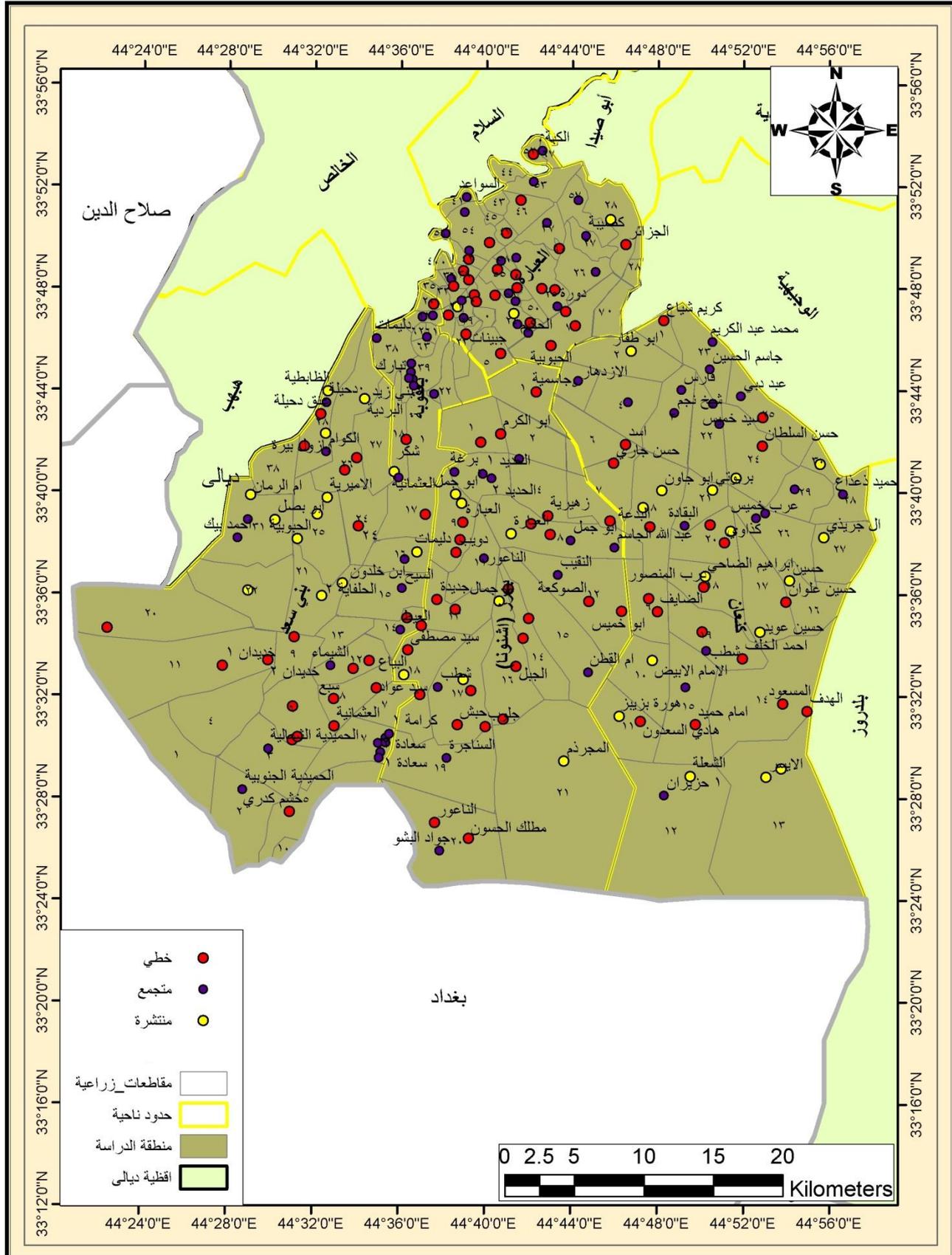
المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على :-

- خارطة القرى والمقاطعات التابعة لقضاء بعقوبة .
- استمارة المسح الميداني للباحث .

(١) John wesly Alexander : Economic Geography , New Jersey , prentice – Hill , ١٩٦٣ , p.٩.



خريطة (٧) انماط المستوطنات الريفية في منطقة الأدراسة (قضاء بعقوبة) بوحداته الادارية



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة المستوطنات الريفية لمحافظة ديالى ونتائج الدراسة الميدانية

١. نمط التوزيع الخطي :-

يقصد بنمط التوزيع الخطي ان تتخذ المستوطنات الريفية شكلا خطيا اثناء توزيعها ويكون هذا الشكل ملازما لامتداد مجاري الانهار او شبكة طرق النقل بحيث تعمل هذه المحددات على عدم توسع المستوطنات بشكل عرضي لذلك فهي تمتد مع امتداد تلك المحددات وتظهر في منطقة الدراسة (٤٩) مستوطنة ريفية من نمط التوزيع الخطي اي مانسبته (٢٦.٩%) من مجموع المستوطنات الكلية للقضاء بجميع انماط الاستيطان وهي مقسمة كالاتي :-

أ. **ناحية بني سعد** :- بلغ عدد القرى الخطية فيها (١٣) قرية اي مانسبته (٢٦.٥%) من مجموع القرى الخطية في القضاء كما يتضح الخريطة (٨) ، وهي نسبة مرتفعة إذ احتلت المرتبة الاولى الى جانب ناحية كنعان .

ب. **ناحية كنعان** :- بلغ عدد القرى الخطية فيها (١٣) قرية اي مانسبته (٢٦.٥%) من مجموع القرى الخطية في القضاء وهي الى جانب ناحية بني سعد كانت في المركز الاول ايضاً .

ج. **ناحية بهرز (اشنونا)** :- جاءت في المركز الثاني ، إذ بلغت عدد القرى الخطية فيها (١١) قرية اي مانسبته (٢٢.٤%) من مجموع القرى الخطية في القضاء .

د. **ناحية العبارة** :- جاءت في المركز الثالث ، إذ بلغ عدد القرى الخطية فيها (٩) قرية وبنسبة (٢٢%) من مجموع القرى الخطية في القضاء .

هـ. **مركز قضاء بعقوبة** :- جاءت في المركز الرابع والأخير بـ(٣) قرى خطية وبنسبة (٦.٢%) من مجموع القرى الخطية في القضاء .

٢. نمط التوزيع المتجمع :-

يعود اول ظهور لهذا النمط في العصر الحجري الحديث ، وتتخذ فيه المستوطنات الريفية شكلا متجمعا محتشداً اثناء توزيعها ^(١). وتظهر هيأت التوزيع هذه عندما تكون المستوطنات الريفية مجتمعة ومتقاربة بعضها مع البعض ضمن المنطقة الواحدة وفي هذا التوزيع تتخذ المستوطنة الريفية شكلا منتظما وقد يكون في احيان اخرى غير منتظم ويحدد شكلها نوع السطح الذي تقوم عليه ، وقد تتجمع مساكن المستقرة في مساحة صغيرة من الارض حول مركز المستقرة نفسها التي تحتوي على بعض الخدمات .

تتخذ المستوطنات المتجمعة اشكالا عدة منها على سبيل المثال (الشكل النجمي) الذي يمتد مع امتداد الطريق او التربة او جدول اروائي بشكل طولي ، وتوجد في منطقة الدراسة (٨٥) مستوطنة ريفية ، تتخذ هيئة النمط (المتجمع) اي ما نسبته (٨٦.٧%) من المجموع الكلي للمستوطنات في القضاء بجميع هيئاتها ، وهي مقسمة كالاتي وبحسب الاولوية :-

أ. **ناحية كنعان :-** جاءت ناحية كنعان بالمركز الاول اذ بلغ عدد القرى المتجمعة فيها نحو (٢٣) قرية اي مانسبته (٢٧.١%) من مجموع القرى المتجمعة في مجمل قضاء بعقوبة ، ومن الامثلة للقرى التي تنتمي لهذا النمط في ناحية كنعان هي قرية (الازدهار) وهي من القرى العصرية ، تنتمي الى المقاطعة (٥) ابو صخول ، وكذلك قرى (عبد الكريم الناصر ، بربوتي وجاسم الحسين) وغيرها ، ينظر خريطة (٩) .

ب. **ناحية العبارة :-** التي جاءت بالمركز الثاني بعد ناحية كنعان من حيث عدد القرى التي تنتمي الى النمط المتجمع اذ بلغت (٢٢) قرية اي مانسبته

(١) خليل اسماعيل محمد ، مصدر سابق ، ص ١٠٥ .

٢٥.٩%) من مجموع القرى المتجمعة في قضاء بعقوبة ، ومن امتثلتها قرى (كصيبة ، بودجة والحكيم) وغيرها .

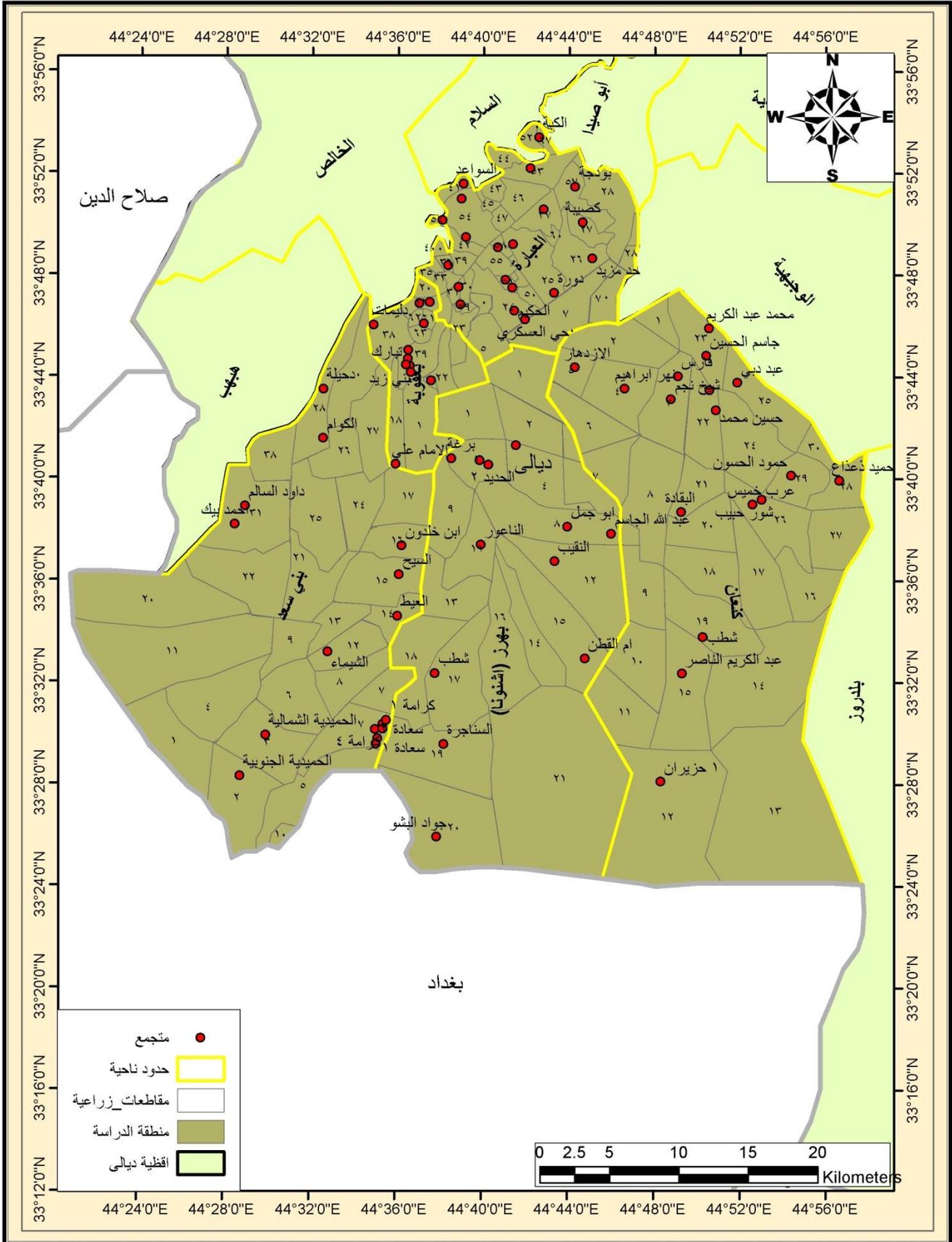
ج. ناحية بني سعد :- احتلت المركز الثالث من حيث عدد القرى المتجمعة اذ بلغت (١٨) قرية متجمعة اي مانسبته (٢١.١%) من مجموع القرى المتجمعة في قضاء بعقوبة ، ومن هذه القرى هي (قرية الكرامة الاولى ، الثانية ، الثالثة والرابعة ، والحميدية الشمالية وابن خلدون) وغيرها .

د. ناحية بهرز (اشنونا) :- جاءت في المركز الرابع من حيث القرى المتجمعة إذ بلغت (١٢) قرية متجمعة اي مانسبته (١٤.١%) من مجموع القرى المتجمعة في قضاء بعقوبة ، ومن هذه القرى هي (النقيب وشطب وأم القطن وعبد الله الجسام) وغيرها .

هـ. مركز قضاء بعقوبة :- التي جاءت بالمرتبة الاخيرة من حيث القرى المتجمعة نظرا لقلة عدد القرى مقارنة ببقية نواحي القضاء فبلغ مجموعها (١٠) قرى متجمعة اي مانسبته (١١.٨%) من مجموع القرى المتجمعة في القضاء هي (الحاج ناصر ، دليمات ، بني زيد ، شفتة والهويدر) وغيرها .

خريطة (٩)

التوزيع الجغرافي للنمط المتجمع من المستوطنات الريفية في منطقة أدراسة (قضاء بعقوبة) حسب وحداته الادارية



٣. نمط التوزيع المنتشر :-

يقصد به اتخاذ المستوطنات الريفية شكلاً منتشراً مبعثراً أثناء توزيعها الجغرافي. ويتأثر هذا النمط بعاملين هما طبيعة التوزيع الجغرافي للموارد المائية التي تقوم عليها المستوطنات الريفية والوضع الطبوغرافي السائد .

إذ إن الانبساط والتشابه في سطح منطقة الدراسة قد أعطى حرية أكثر في اختيار مواقع القرى ، مع وجود بعض الأفضليات في هذه المواقع ، إذ اختيرت الأماكن المرتفعة نسبياً قياساً للأراضي المجاورة لحماية هذه القرى من مياه الأمطار ، وكذلك إمكانية اتصالها بالوحدات الإدارية والقرى المجاورة ، واختيار المواقع الوسيطة بالنسبة للأراضي الزراعية داخل القضاء . فضلاً عن وقوعها قريباً من الموارد المائية سواء على نهر ديالى أو الشبكات الأروائية المنتشرة في منطقة الدراسة أو قرب الآبار .

توجد في منطقة الدراسة (٤٨) مستقرة ريفية تتخذ هيئة نمط التوزيع (المنتشر) أي مانسبته (٢٦.٣%) من المجموع الكلي للمستوطنات الريفية في القضاء بجميع هيئاتها وانماطها ، وهي مقسمة كالآتي :-

أ. **ناحية كنعان :-** احتلت المركز الأول من حيث عدد القرى التي تنتمي للنمط المنتشر إذ بلغ (١٧) قرية وهو ما يشكل نسبة (٣٥.٤%) من مجموع القرى المنتشرة في قضاء بعقوبة ، ومن هذه القرى هي قرى (الوهييات والشعلة وابراهيم الضاحي) وغيرها ، ينظر خريطة (١٠) .

ب. **ناحية بني سعد :-** جاءت بالمركز الثاني من حيث عدد القرى التي تنتمي لهذا النمط (المنتشر) فبلغت نحو (١٥) قرية أي مانسبته (٣١.٣%) من مجموع القرى المنتشرة في قضاء بعقوبة ، ومن هذه القرى (العيثاوية والمحبووية ونهر البستان وحلفاية) وغيرها .

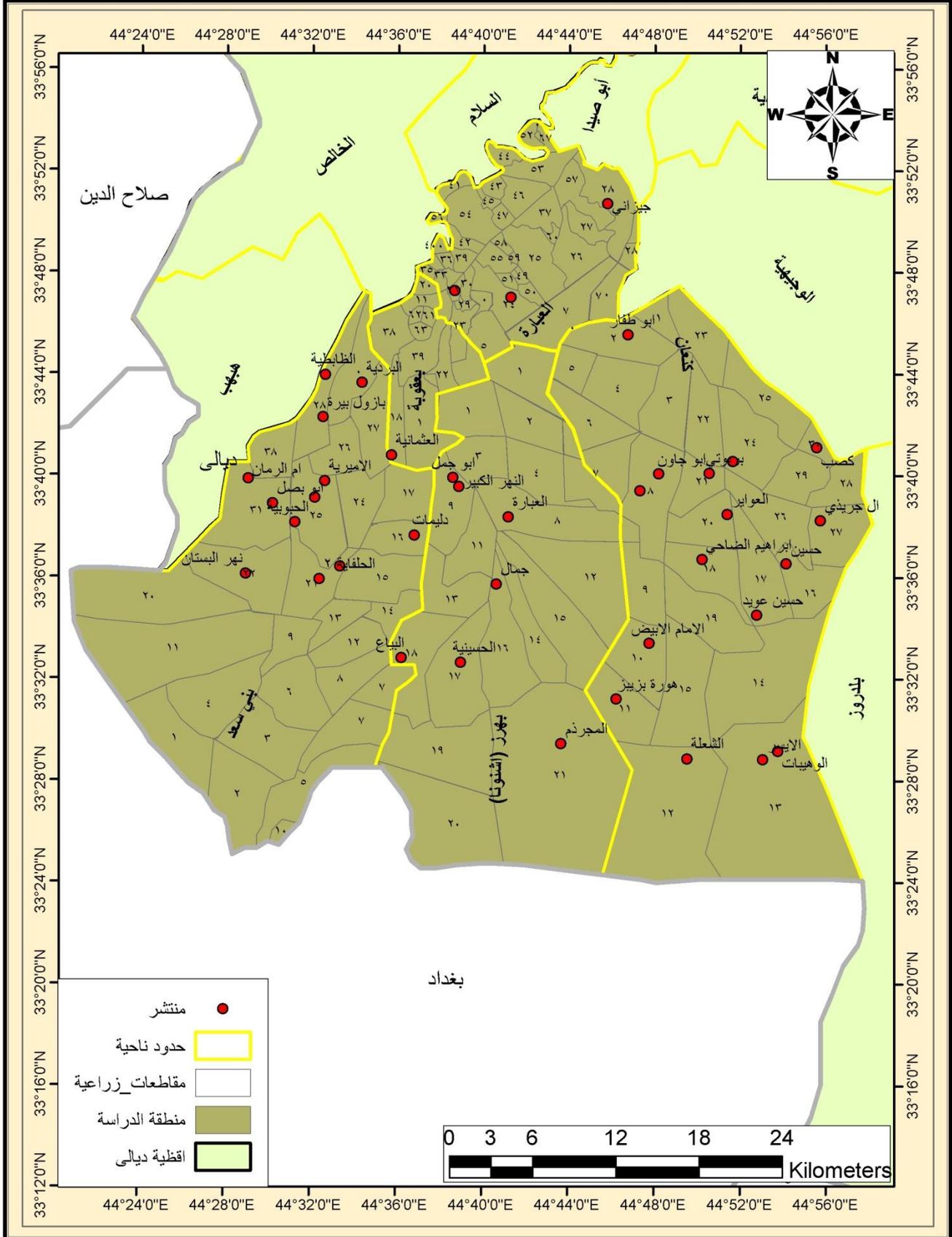
ج. ناحية بهرز (اشنونا) :- التي جاءت بالمركز الثالث من حيث عدد القرى المنتشرة التي بلغت فيها بنحو (١٢) قرية اي مانسبته (٢٥%) من مجموع القرى التي تعود للنمط المنتشر في عموم نواحي قضاء بعقوبة ومن امثلتها هي قرى (الحسينية والنهر الكبير وجمال والعبارة) وغيرها .

د. ناحية العبارة :- نظرا لطبيعة اراضي ناحية العبارة التي تنتشر فيها الزراعة الكثيفة فأنها جاءت بالمركز الرابع من حيث اعداد القرى المنتشرة إذ بلغ عددها (٣) قرى بنسبة (٦.٢%) من مجموع القرى المنتشرة في قضاء بعقوبة كقرى (الجيزاني ، والعبور والغريبات) .

هـ. مركز قضاء بعقوبة :- جاءت ناحية المركز بالمرتبة الاخيرة من حيث عدد القرى المنتشرة التي بلغت قرية واحدة اي مانسبته (٢.١%) من مجموع القرى المنتشرة في عموم القضاء وذلك لطبيعة المنطقة كونها مركز قضاء في الوقت نفسه التي تمثل مركز محافظة ديالى فهي اقرب الى القرى المتحضرة التي على العموم تكون محتشدة وهذه القرية هي (العثمانية) كونها تقع عند اطراف المدينة .

خريطة (١٠)

التوزيع الجغرافي للنمط المنتشر من المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) حسب وحداته الادارية



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة (٧)

المبحث الرابع : المراتب الحجمية للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-

تصنيف المستوطنات الريفية على اساس مراتبها الحجمية : هو تسلسلها بحسب حجمها ونعني بحجم المستوطنة عدد سكانها وعلى ضوء ذلك فان مراكز الاستيطان الريفي تختلف اختلافا كبيرا من حيث الحجم ، والحجم في رأي الجغرافيين مسألة نسبية بحتة ، تحكمها ظروف البيئات المحلية والمرحلة التي تمر بها الدولة في التنمية الاقتصادية وفي الوظيفة الاقتصادية وطريقة استعمال الارض التي تقوم فوقها مراكز الاستيطان الريفي (١) .

يمكن تصنيف حجوم المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة الى ست فئات حجمية وكما هو مبين بالجدول (١١) .

جدول (١١) التوزيع الحجمي لقرى منطقة الدراسة لعام (٢٠١١) .

الفئات	عدد القرى	النسبة %	عدد السكان	نسبتهم % الى المجموع
اقل من ٢٠٠	٣٢	١٧.٥	٣٠٢٥	١.٦
٢٠١ - ٤٠٠	٣٧	٢٠.٤	١١١٦٢	٦.٢
٤٠١ - ٦٠٠	٢٥	١٣.٨	١٢٥٠٢	٦.٨
٦٠١ - ٨٠٠	٢٤	١٣.٢	١٦٧٦٦	٩.٢
٨٠١ - ١٠٠٠	١٨	٩.٨	١٥٨٣٥	٨.٧
اكثر من ١٠٠٠	٤٦	٢٥.٤	١٢٢٩٩٧	٦٧.٥
المجموع	١٨٢	%١٠٠	١٨٢٢٨٧	%١٠٠

المصدر :- اعد هذا الجدول بالاعتماد على :-

- بلدية بعقوبة ، الاحصاء الزراعي .
- الدراسة الميدانية للباحث .
- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج عد وحصر البيانات لعام ٢٠٠٩ .

(١) محمد حجازي ، جغرافية الارياف ، دار الفكر العربي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٩٠ .

١. الفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة) :-

يتضح من الجدول (١١) الذي يبين التوزيع الحجمي لقرى منطقة الدراسة ، إن عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة قد بلغت (٣٢) قرية اي مانسبته (١٧.٥%) من مجموع قرى منطقة الدراسة البالغة (١٨٢) قرية ، وعلى هذا الاساس فقد احتلت هذه الفئة المركز الثالث من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، ويعدد سكانها البالغ (٣٠٢٥) ، وبنسبه (١.٦%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء البالغ عددهم (١٨٢٢٨٧) ، وهذا يعود الى زيادة اعداد المستوطنات الريفية الحديثة النشأة.

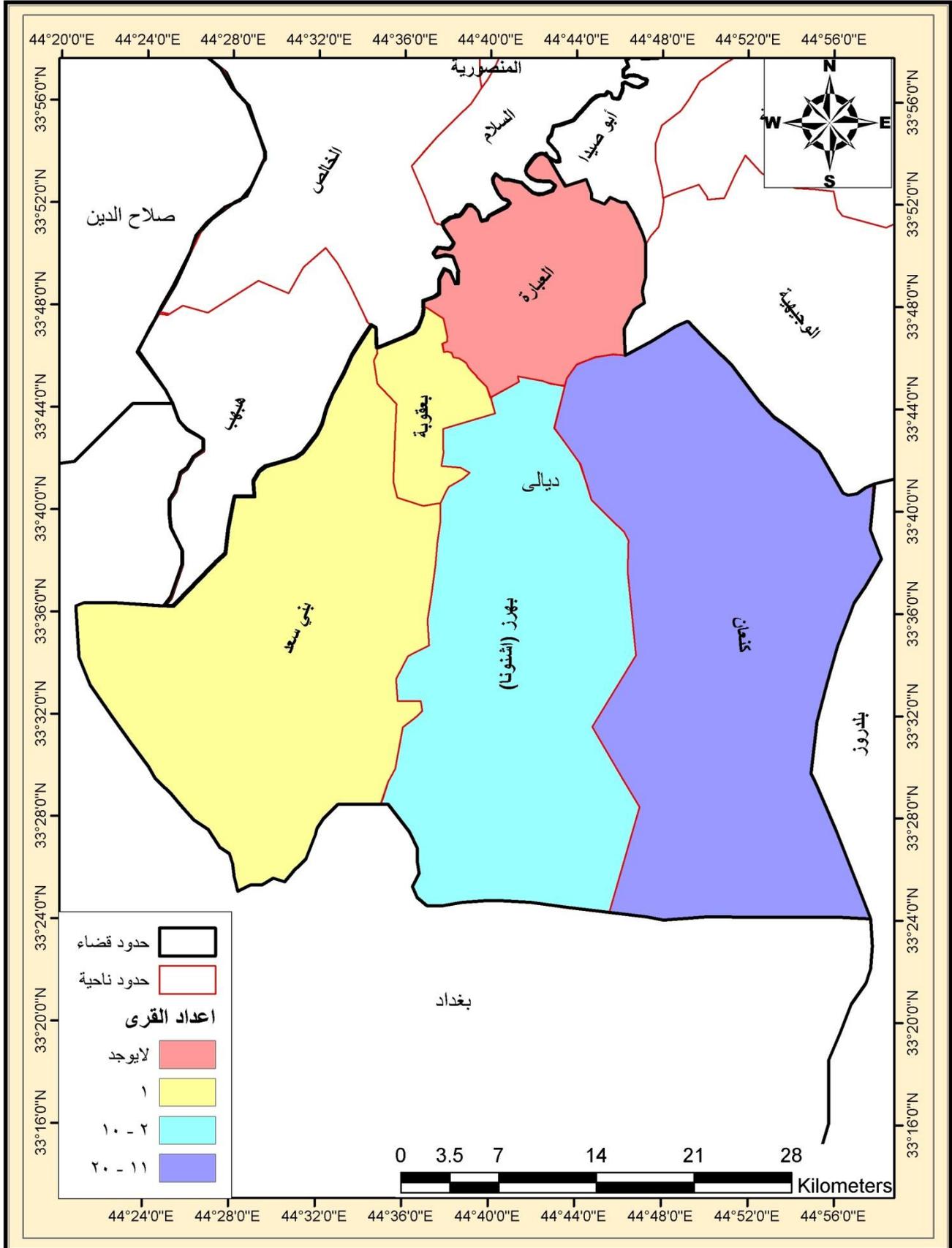
اما على صعيد الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٢) والخريطة (١١) فان اعداد القرى للفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة) في ناحية كنعان قد جاءت بالمركز الاول بواقع (٢٠) قرية اي مانسبته (٦٢.٥%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن أهم هذه القرى هي (كريم شياع ، ابو جاون ، الضاييف ، حسين العلوان ، المسعود ، حسن السلطان ، كريم المهدي) وغيرها ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية بهرز بواقع (١٠) قرية اي مانسبته (٣١.٣%) ومن اهمها (البواديث ، العبارة، حاجم السلطان) وغيرها ، وتليها بقية نواحي القضاء .

جدول (١٢) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية كنعان	٢٠	٦٢.٥	١٩٥٤	٦٤.٥
ناحية بهرز	١٠	٣١.٣	٧٦١	٢٥.٢
ناحية بني سعد	١	٣.١	١٦٩	٥.٦
م.ق. بعقوبة	١	٣.١	١٤١	٤.٧
ناحية العبارة	-	-	-	-
المجموع	٣٢	%١٠٠	٣٠٢٥	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١١)
عدد المستوطنات ضمن الفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الا - الجدول (١٢) .

٢. الفئة الثانية (٢٠١-٤٠٠ نسمة) :-

إن عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة بلغت (٣٧) قرية اي مانسبته (٢٠.٤%) من مجموع قرى منطقة الدراسة وبهذا فإن هذه الفئة قد جاءت بالمركز الثاني من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، وبعدها سكانها البالغ (١١١٦٢) ، وينسبه (٦.٢%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء.

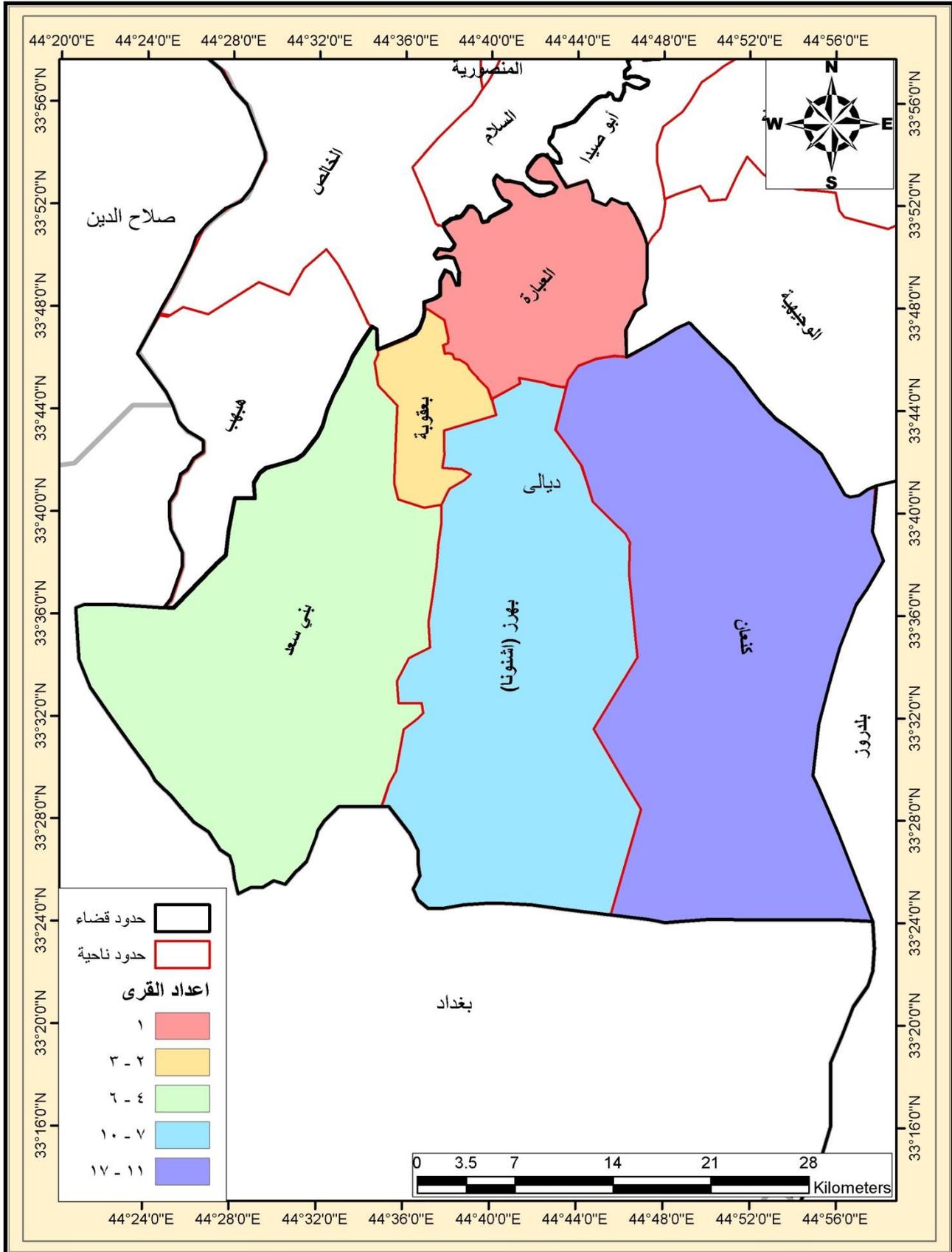
اما على صعيد الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٣) والخريطة (١٢) فان اعداد القرى للفئة الثانية (٢٠١-٤٠٠ نسمة) في ناحية كنعان قد جاءت بالمركز الاول بواقع (١٧) قرية اي مانسبته (٤٥.٩%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهمها (ابو طفار، محمد شبيب ، عبد الله حسوني ، آل جريذي ، كصب ، حمود الحسون) وغيرها ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية بهرز بواقع (١٠) قرية اي مانسبته (٧٢.١%) اهمها هي قرى (دويب ، سرياته ، النهر الكبير ، نهر جلوب ، جديدة ، مطلق الحسون ، جمال ، ابراهيم المذكور ، النقيب ، عنيبة) وغيرها ، وتليها باقي نواحي القضاء .

جدول (١٣) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الثانية (٢٠١ - ٤٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية كنعان	١٧	٤٥.٩	٤٩٠٤	٤٣.٩
ناحية بهرز	١٠	٢٧.١	٣١٧٠	٢٨.٤
ناحية بني سعد	٦	١٦.٢	٢٠٢٣	١٨.١
م.ق.بعقوبة	٣	٨.١	٨١٥	٧.٣
ناحية العبارة	١	٢.٧	٢٥٠	٢.٣
المجموع	٣٧	%١٠٠	١١١٦٢	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١٢)
عدد المستوطنات ضمن الفئة الثانية (٢٠١ - ٤٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الاساس والجدول (١٣) .

٣. الفئة الثالثة (٤٠١ - ٦٠٠ نسمة) :-

بلغ عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة (٢٥) قرية اي مانسبته (١٣.٨%) من مجموع قرى منطقة الدراسة ، وبهذا فأن هذه الفئة قد جاءت بالمركز الرابع من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، وبعدد سكانها البالغ (١٢٥٠٢) ، وبنسبه (٦.٨%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء .

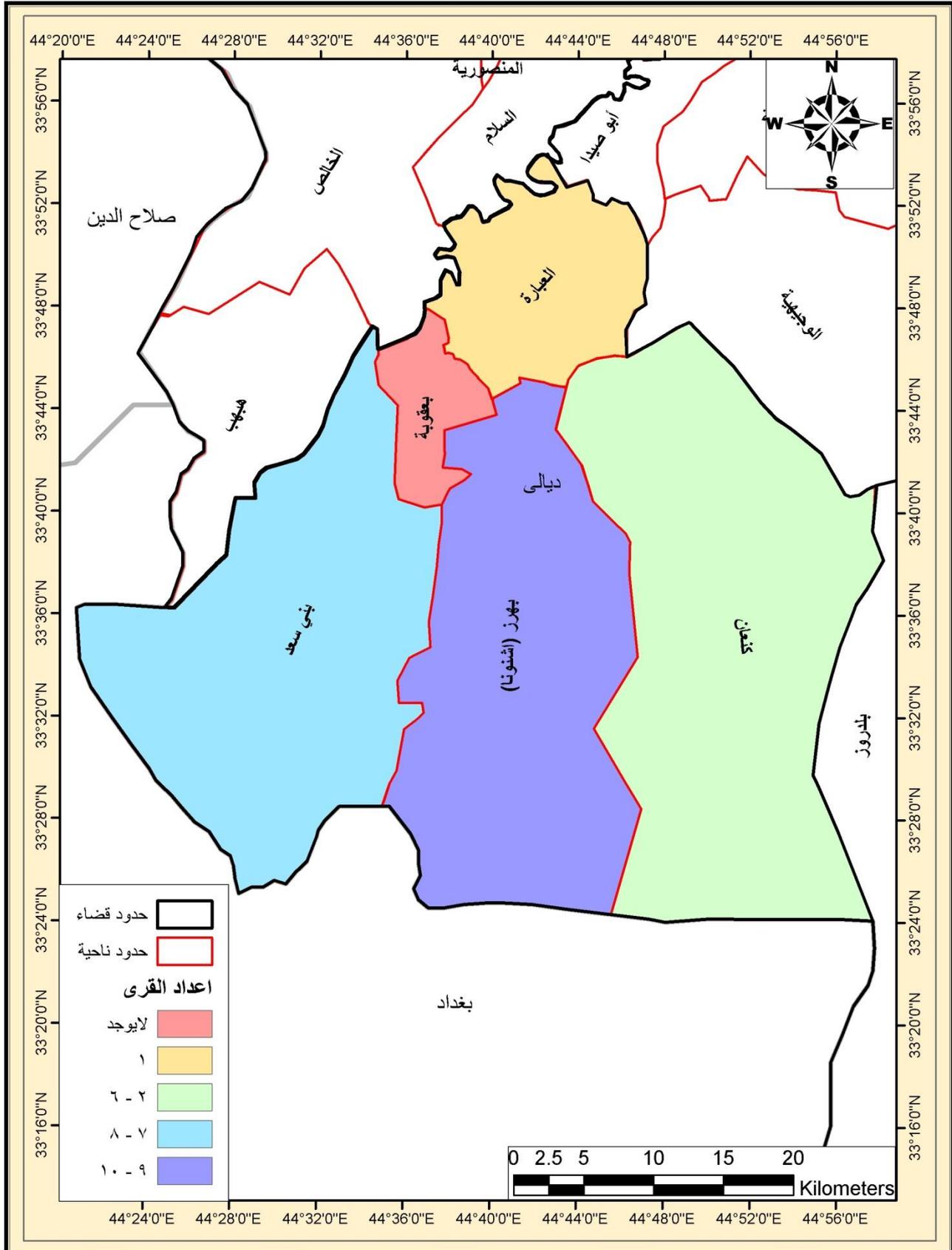
اما على صعيد الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٤) والخريطة (١٣) فان اعداد القرى للفئة الثالثة (٤٠١ - ٦٠٠ نسمة) في ناحية بهرز قد جاءت بالمركز الاول بواقع (١٠) قرية اي مانسبته (٤٠%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهم تلك القرى هي (الناعور ، الصوكعة ، حبش ، سيد مصطفى ، الجبل ، عبد الله الجاسم ، المجرزم ، الحديد الاولى والثانية) وغيرها ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية بني سعد بواقع (٨) قرى اي مانسبته (٣٢%) ومن اهمها هي (الحميدية الشمالية ، العثمانية ، ابو يسر ، ابن خلدون ، لطفي الحمدي ، نهر البستان ، الكوام) وغيرها ، وتليها بقية نواحي القضاء .

جدول (١٤) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الثالثة (٤٠١ - ٦٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية بهرز	١٠	٤٠	٥١٦٩	٤١.٤
ناحية بني سعد	٨	٣٢	٣٨٨٣	٣١
ناحية كنعان	٦	٢٤	٢٩٣٠	٢٣.٤
ناحية العبارة	١	٤	٥٢٠	٤.٢
م.ق. بعقوبة	-	-	-	-
المجموع	٢٥	%١٠٠	١٢٥٠٢	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١٣)
عدد المستوطنات ضمن الفئة الثالثة (٤٠١ - ٦٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الاساس والجدول (١٤) .

٤. الفئة الرابعة (٦٠١ - ٨٠٠ نسمة) :-

بلغ عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة (٢٤) قرية اي مانسبته (١٣.٢%) من مجموع قرى منطقة الدراسة ، لذا فقد جاءت هذه الفئة بالمركز الخامس من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، ويعدد سكانها البالغ (١٦٧٦٦) ، وينسبه (٩.٢%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء .

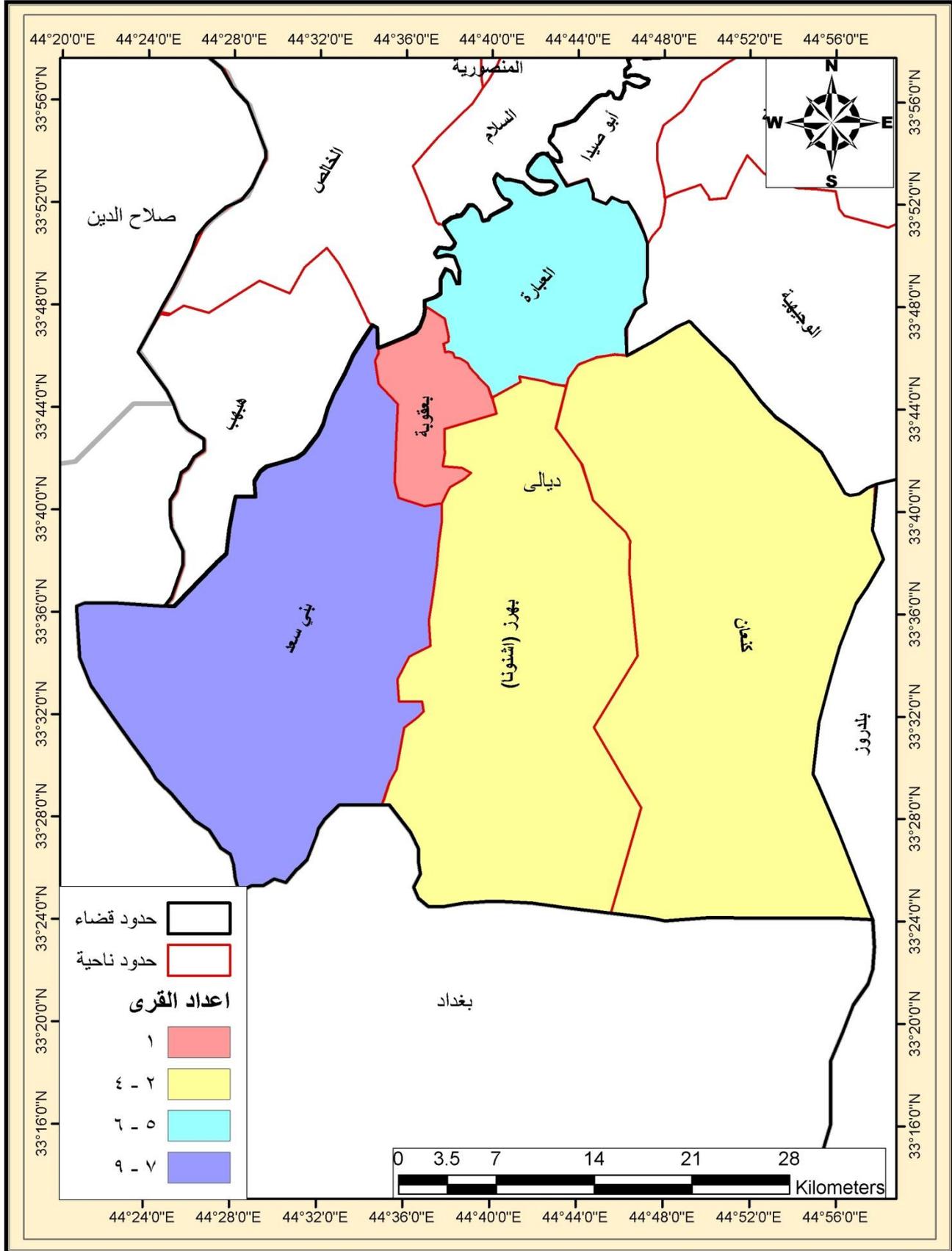
اما على صعيد الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٥) والخريطة (١٤) فان اعداد القرى للفئة الرابعة (٦٠١ - ٨٠٠ نسمة) في ناحية بني سعد قد جاءت بالمركز الاول بواقع (٩) قرية اي مانسبته (٣٧.٥%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهم هذه القرى هي (الحميدية الجنوبية ، خشم كدري ، خديدان ، الحفافية، الضابطية ، البردية) وغيرها ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية العبارة بواقع (٦) قرى اي مانسبته (٢٥.٥%) ومن أهم هذه القرى هي (الاحيمر ، السواعد ، الدازكية ، زهرة ، الغريرات) ، وتليها بقية نواحي القضاء .

جدول (١٥) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الرابعة (٦٠١ - ٨٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية بني سعد	٩	٣٧.٥	٦٠٨١	٣٦.٢
ناحية العبارة	٦	٢٥	٤٣٢٣	٢٥.٧
ناحية كنعان	٤	١٦.٧	٢٩٢١	١٧.٥
ناحية بهرز	٤	١٦.٧	٢٦٤٧	١٥.٨
م.ق. بعقوبة	١	٤.١	٧٩٤	٤.٧
المجموع	٢٤	%١٠٠	١٦٧٦٦	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١٤)
عدد المستوطنات ضمن الفئة الرابعة (٦٠١ - ٨٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الاساس والجدول (١٥) .

٥. الفئة الخامسة (٨٠١ - ١٠٠٠ نسمة) :-

بلغ عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة (١٨) قرية اي مانسبته (٩.٨%) من مجموع قرى منطقة الدراسة ، وعلى هذا الاساس فقد تركزت هذه الفئة بالمرتبة الاخيرة من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها، ويعدد سكانها البالغ (١٥٨٣٥) ، وينسبه (٨.٧%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء .

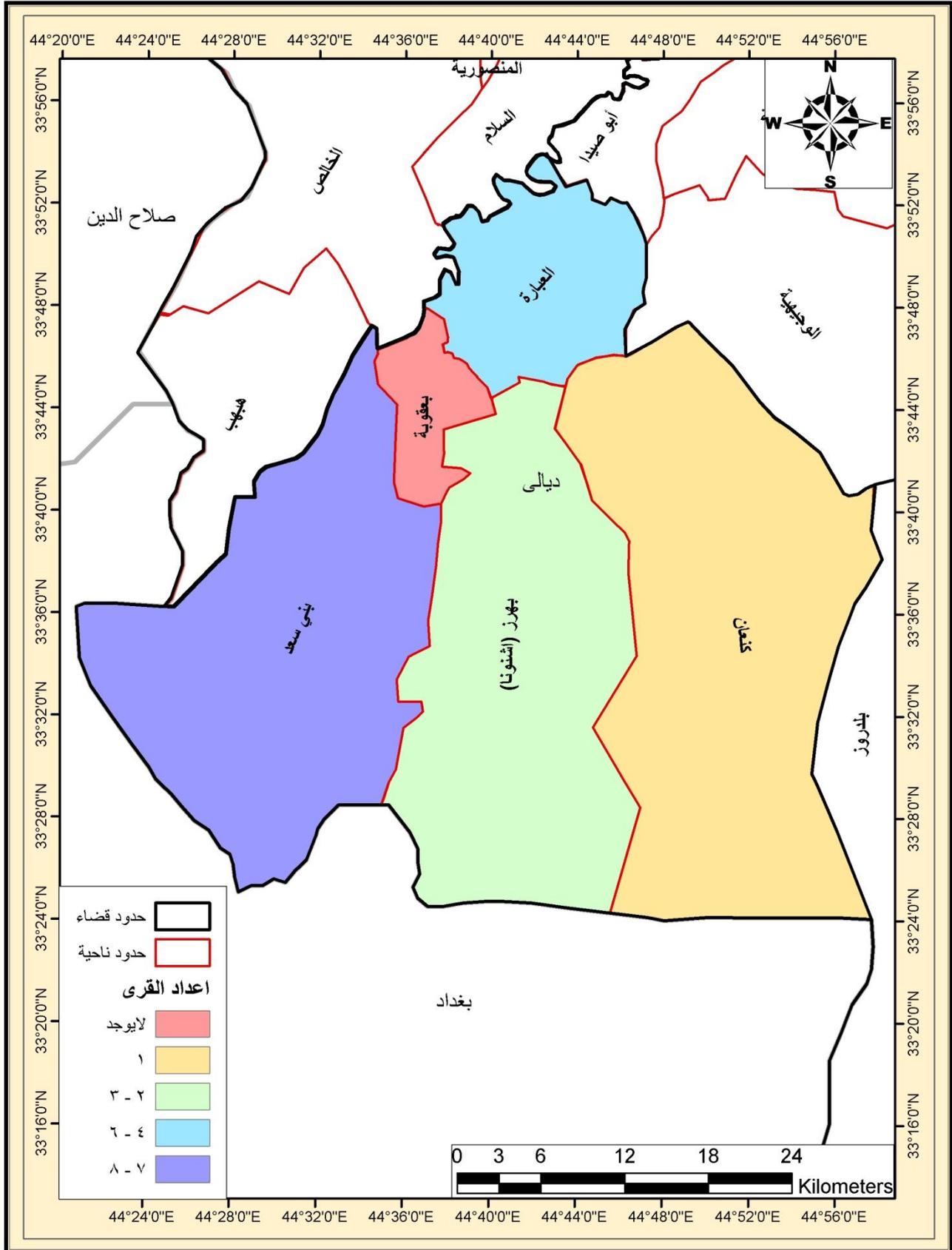
اما على نطاق الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٦) والخريطة (١٥) فان اعداد القرى للفئة الخامسة (٨٠١ - ١٠٠٠ نسمة) في ناحية بني سعد قد جاءت بالمركز الاول بواقع (٨) قرية اي مانسبته (٤٤.٤%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهم تلك القرى هي (الشيما ، دليمات ، الاميرية ، دحيلة ، ام الرمان) ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية العبارة بواقع (٦) قرى اي مانسبته (٣٣.٤%) ومن هذه القرى هي (دورة ، الحكيم ، شتال) وغيرها ، وتليها بقية نواحي القضاء .

جدول (١٦) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الخامسة (٨٠١ - ١٠٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية بني سعد	٨	٤٤.٤	٧٠٩١	٤٤.٨
ناحية العبارة	٦	٣٣.٤	٥١٥٠	٣٢.٥
ناحية بهرز	٣	١٦.٧	٢٧٨٨	١٧.٧
ناحية كنعان	١	٥.٥	٨٠٦	٥
م.ق.بعقوبة	-	-	-	-
المجموع	١٨	%١٠٠	١٥٨٣٥	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١٦)
عدد المستوطنات ضمن الفئة الخامسة (٨٠١ - ١٠٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الاساس والجدول (١٦) .

٦. الفئة السادسة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) :-

بلغ عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة (٤٦) قرية اي مانسبته (٢٥.٤%) من مجموع قرى منطقة الدراسة وبهذا فإن هذه الفئة قد احتلت المركز الاول من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، وبعدد سكانها البالغ (١٢٢٩٩٧) ، وبنسبه (٦٧.٥%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء.

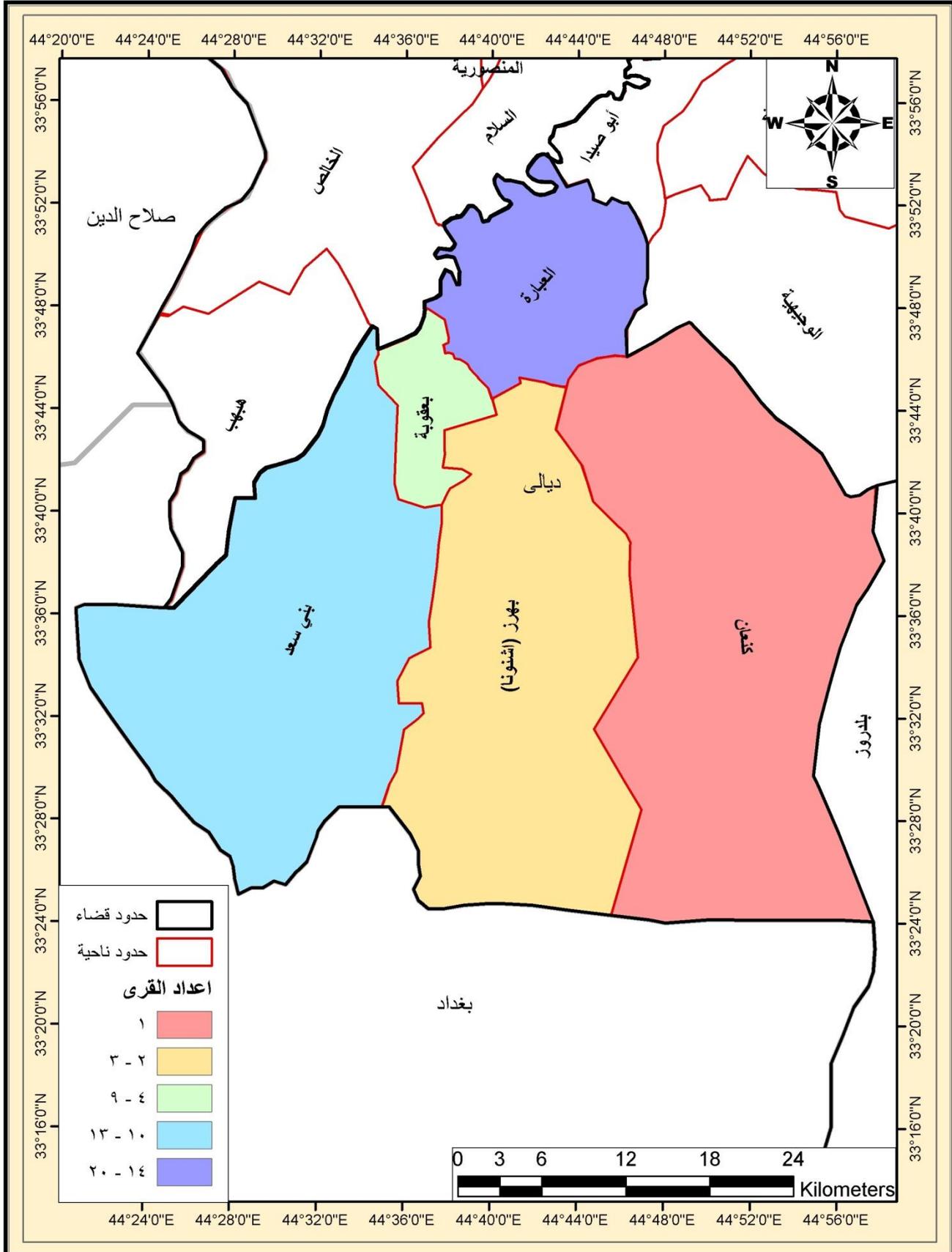
اما على مستوى الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٧) والخريطة (١٦) فان اعداد القرى للفئة السادسة والاخيرة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) في ناحية العبارة قد جاءت بالمركز الاول بواقع (٢٠) قرية اي مانسبته (٤٣.٥%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهم هذه القرى هي (بودجة ، السادة ، العبور الاولى والثانية ، نهر الشيخ ، كصيبة ، حد مزيد ، حد مكسر ، الدوريين ، حد الاخضر ، زاغنية الكبيرة ، عبد الحميد ، خرنايات ،) وغيرها ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية بني سعد بواقع (١٣) قرية اي مانسبته (٢٨.٣%) ومن اهم هذه القرى هي (الكرامة ١ ، الكرامة ٢ ، الكرامة ٣ ، الكرامة ٤ ، السعادة ١ ، السعادة ٢ ، سيد عواد ، عبد الجبار ، المحبوبة ، التأميم) ، وتليها بقية نواحي القضاء .

جدول (١٧) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة السادسة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية العبارة	٢٠	٤٣.٥	٤٨٩٩٤	٣٩.٨
ناحية بني سعد	١٣	٢٨.٣	٢٣٨٧٣	١٩.٥
م.ق. بعقوبة	٩	١٩.٥	٤٥١٧٤	٣٦.٧
ناحية بهرز	٣	٦.٥	٣٩٠٢	٣.٢
ناحية كنعان	١	٢.٢	١٠٥٤	٠.٨
المجموع	٤٦	%١٠٠	١٢٢٩٩٧	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١٦)
عدد المستوطنات ضمن الفئة السادسة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الاساس والجدول (١٧) .

الفصل الرابع

مورفولوجية المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة
(تضاء بعقوبة)

- المبحث الاول : بنية المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة .
- المبحث الثاني : واقع الكثافة السكانية .

المبحث الاول : بنية المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة .

ان العديد من الدراسات في مجال جغرافية الاستيطان ، تناولت المساكن الريفية من حيث توزيعها ومواد بنائها الى جانب المراكز الحضرية ولاسيما ما اورده الجغرافيون الالمان ، وانصب اهتمام الجغرافيين الفرنسيين على اشكال المساكن الريفية ومواد بنائها (١) .

ان المقصود هنا بمورفولوجية المستوطنات الريفية هو الشكل العام لها ، وهو الشكل المرئي فيها (٢) .

فالأساس المورفولوجي قد استخدمه الكثير من الباحثين لدى تصنيفهم لأنماط الاستيطان الريفي ، كونه يمثل تلخيصاً لموضع الاستيطان ونشوئه ووظيفته وحجمه .

بشكل عام تتمثل مورفولوجية المستوطنة الريفية بعناصر اساسية منها (٣) :-

١. خطة القرية (Village Plane)

٢. نسيج البناء (Building Fabric)

يتكون قضاء بعقوبة بشكل رئيس من نوعين من القرى هي (القرى التقليدية والقرى العصرية) ، وعلى الرغم من قلة الثانية (العصرية) إلا ان هذا الفصل يتناول كلا النوعين لمحاولة اظهار الخصائص المورفولوجية الرئيسة في ضوء تلك العناصر الاساسية المذكورة آنفاً .

(١) احمد طه شهاب الجبوري ، مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

(٢) خالص حسين الاشعب ، وصباح محمود ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥ .

(٣) خالص حسني الاشعب ، المدينة العربية "التطور - الوظائف - البنية والتخطيط" ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٨ .

أولاً : القرى التقليدية :-

هي القرى التي نشأت وتكونت بشكل عشوائي وذلك بفعل عوامل طبيعية وبشرية بعيدا عن تقديم التخطيط لها من لدى الجهات المختصة . ويشمل الجانب المورفولوجي لهذه القرى العناصر الآتية :-

١. خطة القرية (Village Plan)

تشمل دراسة خطة القرية الجوانب التالية :-

أ. انظمة الشوارع :-

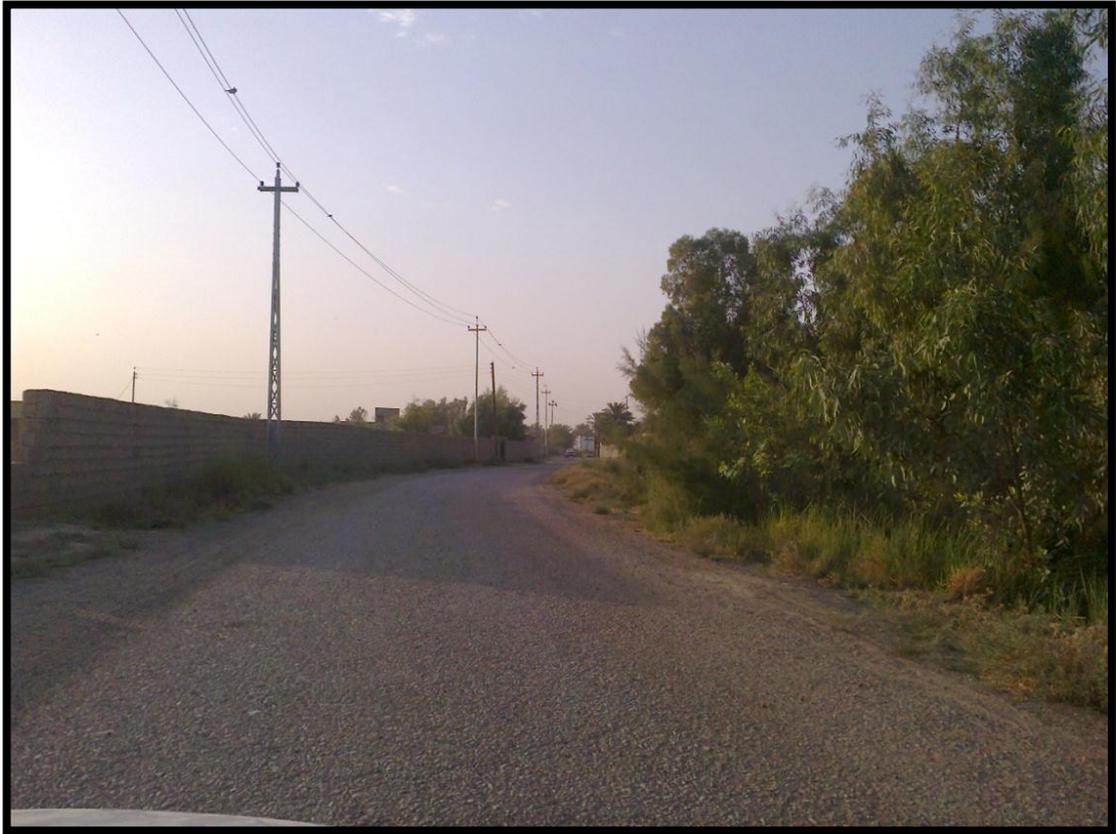
المقصود به ، النظام الذي يتخذه ترتيب الشوارع في منطقة ما ، كونه ذا اهمية بالغة من حيث تأثيره على مورفولوجية تلك المنطقة .

تختلف انظمة الشوارع باختلاف اتصال المساكن مع بعضها او انعزالها ، إذ يظهر نوعان من هذه القرى وهما القرى التي تتصل الدور فيها ببعضها ببعض ، والأخرى التي تتعزل الدور فيها عن بعضها البعض ، وتتصف القرى المتصلة الدور بأنها ذات ازقة ضيقة وملتوية ، وغالبا ماتكون (ترابية) فضلا عن افتقارها الى الشوارع المنظمة التي تربط اجزاء القرية بشكل منظم ومنسق ، بل انها مقتصرة على ممرات ضيقة اكثرها لاتسمح إلا لمرور الاشخاص والحيوانات . وهذا مانراه في اغلب القرى ولاسيما ذات النمط المحتشد منها ، كما هو الحال في قرى (حد مزيد وحد الاخضر والهويدر وخرنابات وغيرها) . يكون هكذا نظام من الشوارع في بعض الاحيان ذات نهاية مغلقة مما يسبب متاعب لساكني هذه القرى لاسيما مواسم الامطار كون طرقها هي في الغالب غير مبلطة .

أما القرى ذات المنازل المنعزلة او المنظمة كتلك التي تأخذ نمط التوزيع العشوائي والخطي فتتصف بتعدد الطرق وامكانية الوصول السهلة الى المسكن الواحد من عدة جهات واختيار الطريق الانسب ، مما يخفف من مشكلة الاتصال رغم كونها ملتوية

وغير منظمة . ويلاحظ ذلك بشكل بارز في معظم المستوطنات الريفية الواقعة على طرق النقل الرئيسية المبلطة كقرية الاسود وقرى البردية والمرادية والضابطية فضلا عن تلك النائية الواقعة في اقصى جنوب وجنوب شرق القضاء .

صورة(١) انظمة الشوارع في قرية حد مزيد ضمن ناحية العبارة التقطت بتاريخ ٢٥/٢/٢٠١٢



ب. مساحة الدور :-

تتراوح مساحة الدور في منطقة الدراسة بين (٣٠٠-٢٥٠٠) ^(١) . وتتصف مساحة المساكن في هذا النوع من المستوطنات الريفية بأنها مختلفة في ابعادها وغير مختلفة في اشكالها ، إذ غالبا ما تتخذ المساكن في القرى انماطا متشابهة من بعضها البعض والصفة الغالبة بينها هي سعة المساحة فضلا عن نوع مادة البناء

(١) - الدراسة الميدانية للباحث ، بتاريخ ١٢/٣/٢٠١٢ .

والتي هي في الغالب من الطين وقد طور الكثير منها الى (البلوك) ، إذ ان المستوطنات الريفية اخذت بتغيير نوع مادة البناء في الوقت الحاضر متجهة الى (البلوك) والتصاميم الحضرية المبسطة منها ، كما هو الحال في العديد من المستوطنات كقرية السادة وحد مكسر وحد الاخضر والهويدر وغيرها .

صورة (٢)

مسكن ريفي مبسط مبني من البلوك في قرية الناعور ناحية بهرز التقطت بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



بشكل عام ان المساكن الريفية قد نشأت على اساس إن كل فلاح يقوم بتحديد مساحة من ارض القرية ليبنى عليها بيته وفق متطلبات العائلة وحجمها السكاني وتبعاً لرغبته الخاصة التي تحددها امكانيته الاقتصادية ، ومقدار حاجته الى غرف حيوانات وزرائبها وغرف العلف ومخازن الحبوب إضافة الى ترك مساحة واسعة من

الارض تتمثل بالفناء (الحوش) للأخذ بالاعتبار احتمالات التوسع المستقبلي ، وكل ذلك يرتبط بمقدار سعة مساحة الارض التي يمكن للفلاح اقتطاع داره منها .

ففي قرى قضاء بعقوبة تتراوح المساحة المخصصة للسكن في النمط المجتمع والخطي والنمط المنتشر بين (٢٠٠-٣٠٠)م^٢ كما هو الحال في قرية عبد الحميد وزهرة ضمن ناحية العبارة على سبيل المثال ، وقرية ام العظام في مركز قضاء بعقوبة وغيرها من القرى ، فهي ذات نمط متجمع والبردية ذات نمط منتشر والتي احيانا تصل فيها مساحة السكن الى (١٠٠٠)م^٢ وقرية السادة ذات النمط الخطي ايضا .

أما فيما يخص نمط قطع الاراضي للقرى المخططة فتكون مساحة الدور متراوحة بين (١٥٠-٣٠٠)م^٢ مع الحديقة والملحقات الاخرى ، ومما يلاحظ ان سكان القرية لم يسكنوا في وقت واحد ولم يشيدوا دورهم في الوقت نفسه ، ويمكن بالتالي ملاحظة ان الفلاحين الذين سكنوا القرية في بادئ الامر يمتلكون مساحات اكبر لدورهم وأخذوا المواقع المتميزة من القرية مثلا قرب الدار من الطريق المؤدي الى القرية او ارتفاع الارض المشيدة عليه داره عن بقية الارض المجاورة وقد حصلوا على مساحات اكبر من الفلاحين الذين سكنوا في القرية خلال اوقات متأخرة ؛ لكي يضمن المزارع بقاء اولاده وأعمالهم قربه لمساندته في اعمال الزراعة .

ج. التصميم والبناء (بناء المسكن الريفي) :-

يقصد به تصميم المسكن الريفي او هياؤه المعمارية ، ففي القرى التقليدية يمكن تمييز نوعين من طراز البناء هما :-

١- طراز البناء التقليدي القديم (الشائع) .

٢- طراز البناء الحديث .

لكل من هذين الطرازين مميزاته الخاصة به ، إذ يضم المسكن الريفي القديم عدداً من الاجزاء تختلف عن المساكن الحديثة من حيث التصميم والبناء ، ينظر الشكل (٢)، واهم هذه الاجزاء هي :-

الفناء (الحوش) :-

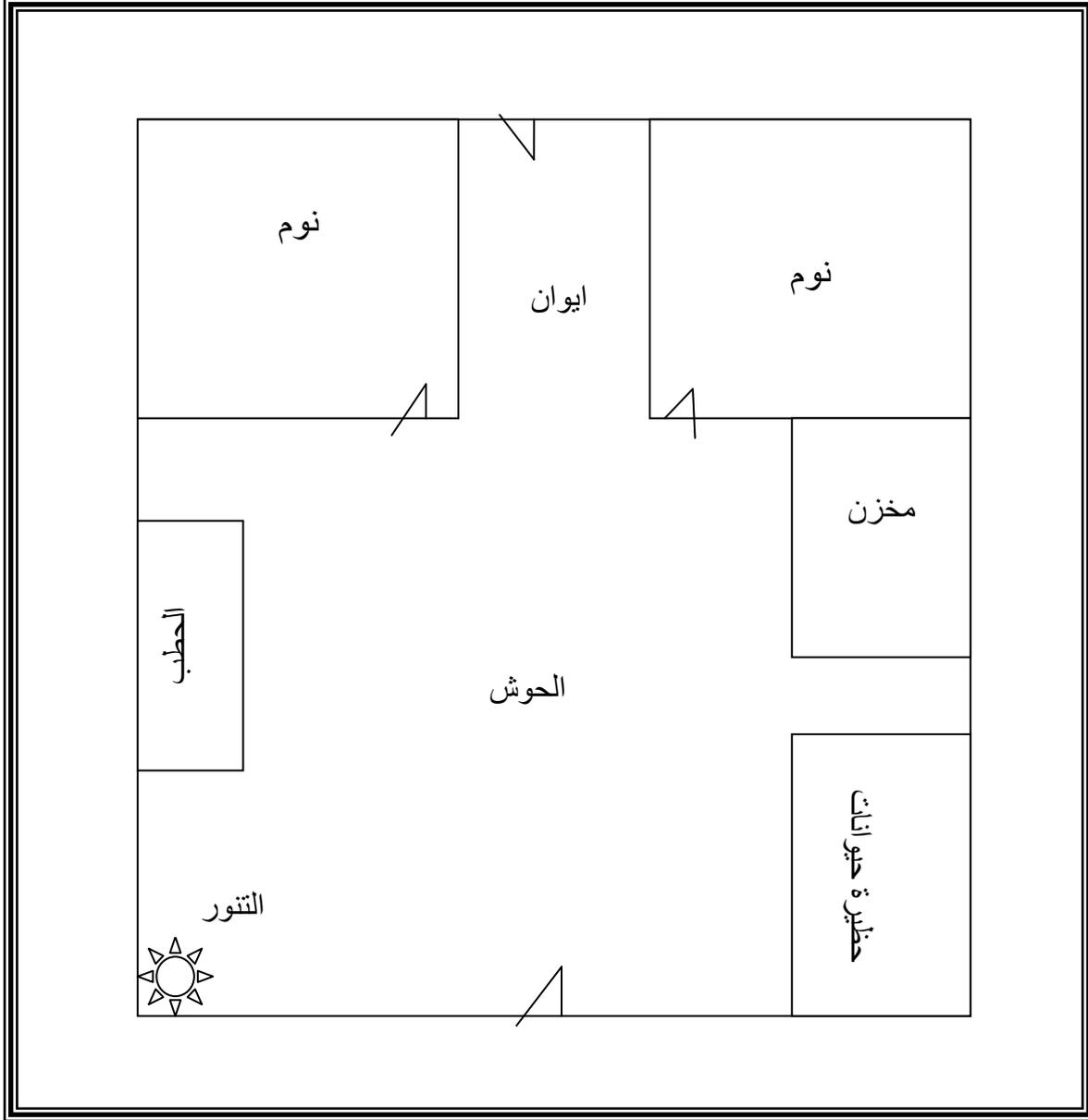
هو الجزء الاكثر شيوعاً في جميع المساكن الريفية في العراق بشكل عام كونه جزءاً من الريف العربي . الحوش هو عبارة عن مساحة تترك دون بناء ، وهو محاط بغرف الدار التي يكون بعضها ملتصقا ببعض فتشكل بمجموعها سياجا والبعض الآخر منعزلاً وبشكل غير منتظم بالغالب .

غالبا ما يحاط الحوش بسياج خارجي من الطين لغرض عزل العائلة عن المحيط الخارجي للدار حفاظاً على حرمة الدار .

وكما يسمى الحوش بالفناء فهو يكون مكاناً لتحرك افراد العائلة واتصالها بباقي مرافق الدار ، ومقراً لجلوسهم ونومهم لاسيما في الصيف ، كما يوضع التنور في احد اطرافه بعيداً عن مسكن العائلة لتجنب آثاره الملوثة وتوضع حظائر الحيوانات ومخازن العلف في مكان ثاني من الحوش ، وغالباً ما يخصص جزء منه لتوضع فيه سقيفة لغرض وقوف السيارات تحت ظلها وتسمى (الكراج) .

كل هذا يختلف ما بين قرية وأخرى وخصوصاً ما بين القرى التقليدية والقرى العصرية التي يكون نمط بنائها متأثراً وبدرجة كبيرة بالمسكن الحضري كـ(قرية شفته) على سبيل المثال ، إذ بدأ أصحاب الحيازات بتغيير استعمالات اراضيهم من زراعية الى سكنية ، وذلك عن طريق قطع البساتين وتقسيم الارض الى اجزاء بمساحة (٢٠٠-٤٠٠)م^٢ وبيعها .

شكل (٢) احد المساكن القديمة في قرية (عبد الجبار) التابعة لناحية (بني سعد)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

غرف النوم :-

هي مكون آخر من مكونات المسكن الريفي ، اذ يتوقف عددها على عدد الافراد داخل المسكن الواحد وهذا يرتبط بالتالي ، حجم العائلة وعدد افرادها المتزوجين وان سعة الغرفة الواحدة تتوقف على ذلك ايضا ولاسيما عدد الافراد التي تقطن الغرفة الواحدة .

ففي التصميم المغلق يكون اتجاه ابواب الغرف في الغالب باتجاه الايوان (الهول) والتي هي مصممة بالأساس لتكون باتجاه الرياح السائدة صيفا من جهة والافادة من الاشعاع الشمسي من جهة اخرى في الشتاء . الهول يتميز بكونه له بابان الغرض منهما هو التهوية إضافة الى سهولة الانتقال مابين الجهة الخلفية والأمامية من المسكن .

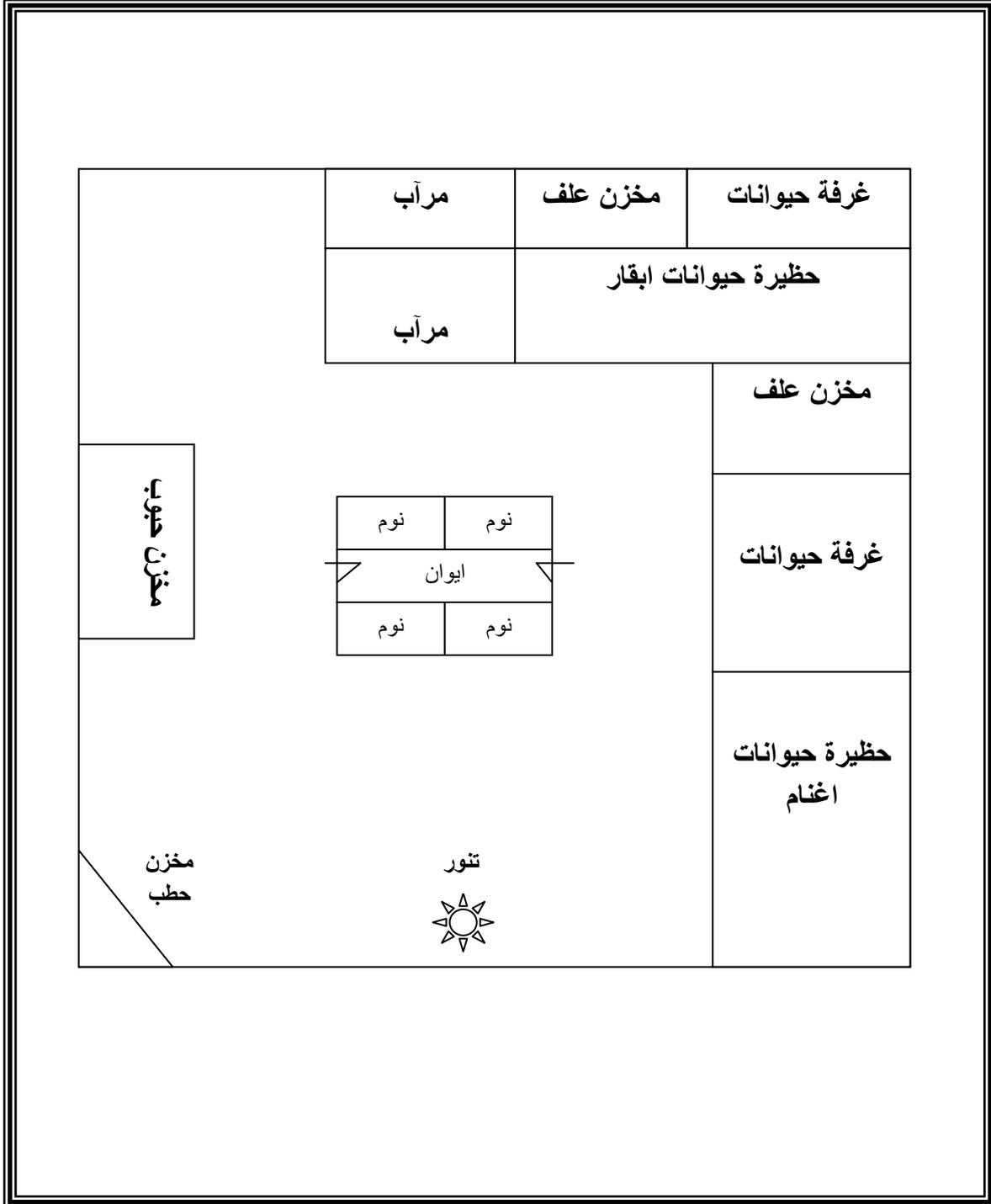
أما النوع الثاني من التصاميم (المفتوحة) فتكون الغرف تشرف على (الطارمة) المفتوحة والمسقفة ، ويكون الاتجاه السائد للبيوت التي تتخذ هذا التصميم باتجاه الشمال ، وربما يعود ذلك الى استخدام الطارمة لجلوس العائلة صيفا بمنأى عن وصول اشعة الشمس نظرا للموقع الفلكي للقضاء ، ويساعد الاتجاه هذا على سهولة دخول الرياح الشمالية والشمالية الغربية الى الطارمة وغرف البيت لكونها من الرياح السائدة على منطقة الدراسة في فصل الصيف ، ينظر شكل (٣) .

كما ان هنالك تصاميم اخرى للعمران الريفي وتوزيع غرف المسكن الواحد كأن تكون الغرف متقابلة ويفصل بينها (الفناء) المفتوح وغيرها .



شكل (٣)

انموذج لوحدة سكنية من النوع المفتوح (مكشوفة) في قرية (شطب) التابعة لناحية (كنعان)



المضيف :-

هو بالأساس غرفة لاستقبال الضيوف ، لا تقل اهميته في قضاء بعقوبة عن اهميته بالريف العربي بمجمله ، فهو يعكس القيمة الاجتماعية لصاحب الدار مما جعل السكان يتفاخرون بسعته وترتيبه ومواد بنائه .

المضيف غالبا ما يكون معزولا عن غرف العائلة وبابه الى الخارج لأغراض توفير العزل الاجتماعي للعائلة .

إن منطقة الدراسة تزرخ بالمضاييف العربية الاصيلة التي توارثت تقاليد ادارتها الابناء عن الاجداد وخصوصا في مناطق اطراف المدن . تصل في بعض الاحيان اطوال تلك المضاييف الى (٢٥)م ولكل مسكن مضيفه الخاص بالإضافة الى المضيف الرئيس للعشيرة الواحدة .

المفتول :-

هو مكان للحراسة يستخدمه صاحب الدار في ازمة سبقت دخول نمط العمران الحضري الى الارياف ولم يعد لذكره اي دليل في الوقت الحاضر داخل منطقة الدراسة سوى بعض الدور القديمة التي تركها اصحابها خصوصا في بعض قرى ناحية كنعان ، إذ يكاد ان يقتصر وجوده وبندرة في القرى النائية المعزولة عن المراكز الحضرية .

فيكون المفتول عبارة عن غرفة ابعادها (١.٥ X ١.٥)م مشيدة فوق احدى الزوايا العلوية لمسكن العائلة ، ويكون المفتول مزوداً بفتحات صغيرة يتم من خلالها الاشراف على جميع جوانب الدار ، وتستخدم هذه الفتحات للمراقبة والقتال عندما يحتاجون الى ذلك ، ويتم الصعود الى المفتول بسلم من داخل المسكن (١) .

(١) وفاء كاظم عباس الشمري ، الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٨٧ ، "غير منشورة" .

حظائر الحيوانات ومخازن العلف :-

يكون الهدف منها لإيواء الحيوانات وتكون معزولة عن مسكن العائلة ، وتكون مسيجة اما بالطين (اللبن) او الاسلاك (BRC) ، ونوع ثاني على شكل غرف لايواء هذه الحيوانات في فصل الشتاء . وتكون حظائر الابقار في ريف القضاء اشبه بالطارمة وتكتفي بسياج خارجي فقط وهي معزولة عن حظائر الاغنام . وتخصص مخازن للعلف تقع بالقرب من حظائر تلك الحيوانات .

٢- نسيج البناء (Building Fabric)

ويقصد به ما يخص الدار الواحد من حيث :-

- أ. عدد الطوابق .
- ب. مواد البناء .
- ج. طراز البناء .

أ. عدد الطوابق :-

قبل التعمق في دراسة عدد الطوابق في المسكن الريفي لابد من معرفة حقيقة مهمة وهي ضرورة التمييز ما بين المسكن الريفي التقليدي والمسكن الريفي من الطراز الحديث ، ففي الاول (التقليدي) تتعدم عملية الامتداد العمودي للسكن ويكاد ذلك ان يكون ساريا على جميع المساكن الريفية في القضاء إلا في بعض الحالات النادرة . كون ان طبيعة المواد الداخلة في بناء هذه المساكن تبنى جدرانها بالطين وتسقف بجذوع الاشجار والقصب ، مما يجعلها لا تتحمل بناء طابق ثاني . يضاف الى ذلك ان وفرة المساحة الكافية للتوسع الافقي في ريف القضاء قد الغى الحاجة الى التوسع بشكل عمودي للمباني داخل المستوطنات الريفية . والاهم من ذلك هو العامل الاجتماعي ، اذ ان الادوار العلوية في المباني اذ ما تحققت فإنها سوف تساعد على

الإشراف ما بين المساكن المتجاورة وهذا سيحول دون تحقيق العزل الاجتماعي للعوائل في الأرياف ، وهذا لا يتفق مع عادات أهل الريف وتقاليدهم . لذلك نجد أن المساكن الريفية وأن تطورت المواد الداخلة في بنائها من الطين إلى البلوك فأنها في الغالب تميل إلى التوسع الأفقي .

أما المساكن الريفية ذات الطراز الحديث التي بنيت بمواد مقاومة مثل الطابوق والأسمنت أو البلوك فإنها تتحمل بناء أكثر من طابق لولا وقوف العامل الاجتماعي المذكور آنفاً.

ب. مواد البناء :-

لمادة البناء أهمية كبيرة بالنسبة لتشييد الوحدات السكنية ، فهي تعطي لنا مؤشراً واضحاً لكفاءة الوحدات السكنية ، فضلاً عن ذلك ما تلعبه من دور واضح في الكشف عن الواقع الاقتصادي لسكان الريف .

ففي أرياف قضاء بعقوبة نجد أن هنالك توجهاً نحو الأنماط الحضارية المتطورة من البنين ، والتي هي بلا شك تتطلب مواد حديثة لغرض الإيفاء بمتطلباتها العمرانية ، من مواد إنشائية وخبرة فنية وما إلى ذلك . الأمر الذي يتطلب إدخال تلك المواد الإنشائية إلى البناء في القرى كالتابوق والبلوك^(١) .

والأهم من ذلك أن التأثير بالأنماط العمرانية العربية قد ساعد وبشكل ملحوظ إلى تقليدها ، على سبيل المثال قد لجأ العديد من الأثرياء في القرى إلى إعادة بناء مضافهم على غرار الأنماط الخليجية كتغليف جدرانها وأرضيتها من الداخل بمادة السيراميك ، وعمل السقوف الثانوية المنقوشة ، وطلاسها من الخارج أو تغليفها بالحجر .

(١) الدراسة الميدانية للباحث ، بتاريخ ٢٣/٣/٢٠١٢ .

ج. طراز البناء :-

لا يوجد طراز خاص او تصميم موحد لجميع الوحدات السكنية في عموم القضاء ، ولا يختلف البيت في تصميمه العام وإطاره عن البيوت التقليدية السائدة في الريف العراقي ، اذ هي انعكاس للظروف الطبيعية والاجتماعية السائدة في الريف عامة ، جاءت لتتناسب مع احتياجات الساكن الريفي وفق طبيعة معيشتة .

بشكل عام ان في ريف منطقة الدراسة نوعين من الطراز العمراني هما (البيت الريفي التقليدي) و (البيت الريفي الحديث) . فالاول (التقليدي) الذي وضحت اجزائه مسبقا الا انه بالرغم من بساطته جاء استجابة لمتطلبات ظروف المرحلة التي شيد فيها ويلاحظ ذلك واضحا في طراز بنائه ، إذ ان الظروف المناخية اعطته طابعا مميزا تجسد في اتجاه مسكن العائلة وحسب حاجة الفلاح الى المزيد من المرفقات التي يحددها حجم عائلته ووضع الاقتصاد ، ويظهر ذلك من خلال التباين في المساحة بين دار سكنية وأخرى بالإضافة للتباين في احجام ومواقع الغرف والفناء (الحوش) .

يمكن القول بان فترة السبعينات وما تلاها شهد المسكن الريفي تطورا بدخول الطراز العربي المعاصر الذي بدأ ينتشر في القرى ذات الموقع الجيد والقريب من المراكز الحضرية المهمة ، وكذلك التي تمر بها شبكات طرق المواصلات كقرية السادة والقرى ذات الاراضي الخصبة التي تدر على ساكنيها اموالا طائلة كأغلب القرى التابعة لناحية العبارة ، بحيث اصبحت هذه القرى تضاهي المراكز الحضرية في مراكز نواحي القضاء من حيث نماذج الزغرفة والألوان والتصاميم .

فالبيت الريفي الحديث وفر وظائف جديدة للمسكن الريفي بشكله العام متمثلة بإمكانية استخدام السطح للنوم في فصل الصيف فضلا عن استخدام وسائل التدفئة والتبريد العصرية . مضافا اليه امكانية التوسع العمودي الذي رافق التغيير بمواد البناء من استخدام الطين سابقا الى استخدام الطابوق والبلوك مؤخرا وهذا شكل آخر من اشكال

التقريب ما بين الريف والمدينة ، ونجد ذلك واضحا اليوم في اغلب ارياف قضاء بعقوبة.

صورة (٣) طراز البناء الحديث في قرية حد مزيد ضمن ناحية العبارة بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



صورة (٤) انماط العمران في قرية عبد الله الجاسم في ناحية بهرز بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



ثانياً : القرى المخططة :-

بالنسبة لبعض القرى التي تقع في قضاء بعقوبة والتي حددتها الدولة بعد الاستصلاح (تحديد مواقعها) وموقع القرية لم يخضع لتوزيع الأراضي بعد الاستصلاح لقربها من مصادر المياه والطرق . أما بناء الدور وتخطيطها فقد قام بها الفلاحون وشيدوا الدور عشوائياً وبدون تخطيط (شوارع داخلية وخدمية)، ونجد هذا الشيء سائداً في اغلب ارياف محافظات البلد^(١).

وبذلك تتضمن هذه القرى الى القرى التي وضع الإطار العام لها، وترك للسكان حرية اختيار التفاصيل الأخرى مثل سعة البناء وطراره والمواد التي تدخل ضمن هيكل المسكن ؛ لذا نرى أن الشوارع الداخلية للقرية تأخذ إشكالاً غير منتظمة أطلاقاً إذ تكون غير مستقيمة وملتوية وهو ما يطلق عليه بالنمط العضوي أو العشوائي^(٢).

تتمثل هذه القرى في قضاء بعقوبة بالعديد من القرى كقرية (الشاكين ١ و ٢) في مقاطعة (٦) ضمن ناحية (بني سعد) ، وقرية (الازدهار) في مقاطعة (٥) أبو صخول) ضمن ناحية (كنعان) ، التي سيتم التفصيل لواحدة منها كقرية (ابن خلدون) في مقاطعة (١٦) العثمانية) ضمن ناحية (بني سعد) ، إذ حددت قطع أراضي مخصصة لبناء الوحدات السكنية المخططة في هذه المقاطعة ، وكان نمط السكن السائد فيها(الخطي والمتجمع) والأراضي الزراعية مجاورة ومقسمة بحسب المساحات.

ثالثاً : دراسة نماذج مختارة من القرى (بعينة عشوائية) :-

١. قرية ابن خلدون :

تقع هذه القرية في مقاطعة (١٦) العثمانية) التابعة إدارياً إلى ناحية بني سعد. يتصف نمط شوارعها بالصورة الشبه منتظمة ، وتتصل هذه القرية بأقرب طريق مبلط شارع (بغداد - بعقوبة القديم) ، بوساطة طريق ترابي ويبلغ طوله (٥٠م)

(١) المصدر / الدراسة الميدانية.

(٢) دحام حنتوش الدليمي ، الاستيطان الريفي في محافظة الانبار، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٢٣٢ ، "غير منشورة".

اذ يوصل هذا الطريق القرية بالطريق المبلط العام ، وهي بذلك تبعد (٨ كم) عن مركز الناحية . أن هذه القرية محاطة بالأراضي الزراعية مما جعل توسع القرية أمراً صعباً .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثاً بين (١٠٠-٢٠٠ م^٢) ، وبلغ عدد المساكن فيها (٦٠) مسكناً ، وهي من النمط المتجمع .

إن هذه القرية تم تحديد المحيط الخارجي لها مساحة القرية أو الرقعة التي قامت عليها بعد قانون الإصلاح الزراعي المرقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ ، فأنقل سكانها من دواجن المرادية المقابلة للقرية حالياً الى الجهة التي فيها القرية حالياً .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي الطابوق والبلوك ومادة الاسمنت.

مكونات الدار في قرية ابن خلدون :-

١. غرفتان لنوم الأسرة إبعادها ٤×٥ م .
٢. غرفة استقبال إبعادها ٧×٥ م .
٣. مطبخ ٣×٤ م .
٤. حمام ١.٥×٢ م .
٥. هول ٥×٥ م .
٦. مرحاض خارجي ١.٥ × ١.٥ م مع المغاسل .

ورصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد جامع واحد (جامع المصطفى) ، فضلاً عن وجود مدرسة ابن خلدون الابتدائية وكذلك متوسطة مختلطة في البناية نفسها . ويوجد مركز شرطة (سويد) واربعة دكاكين ووكيل طحين .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (٩) بيوت بلاستيكية ، و (٢) منظومة ري بالتنقيط ، و (٦) مكائن زراعية .

وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة المختلطة مع تربية المواشي التي بلغت (٢٥٠) رأس من الاغنام و (٧٥) رأس من الابقار .

وان سكان القرية ينتمون الى خليط من العشائر في الغالب (الدليم وبنى جميل) .

صورة (٥)

بناء المساكن الحديثة في قرية ابن خلدون ضمن ناحية بنى سعد بتاريخ ٢٥/٢/٢٠١٢



٢ - قرية كذاوي :-

تقع هذه القرية في مقاطعة (٢٠ ابو عاكولة) التابعة اداريا إلى ناحية كنعان. كانت هذه القرية تعرف بأسم (العواير) إذ ان العواير كلمة تنسب الى نهر الشاخة الذي كان لايسيطر على مياهه المزارعون فيطلق عليه العواير ، وسميت قرية فرمان علوان كذاوي نسبة الى شيخ فخذ (السكوك) من عشيرة شمر الذين كانوا يسكنون منطقة دورة وخلال الاحتلال البريطاني انتقلوا وكونوا القرية الحالية^(١).

وان مساحة هذه القرية بلغت نحو (٣٠٠٠) دونم وهي تمتد من بداية نهر شيبان شمالا حتى نهر الاعوج جنوبا وتبعد عن الشارع العام مسافة (٢.٥) كم .

يتصف نمط القرية بالنمط الطولي الذي يسير بمحاذاة جدول كنعان . أما نمط شوارعها فهو اقرب الى النمط المنتظم ، ويبلغ عدد شوارعها الداخلية (١٥) شارعاً داخليا ترابي .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثا بين (١٠٠-٣٠٠ م^٢) ، فبلغ عدد المساكن فيها (٩٠) مسكناً من المساكن الحديثة .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي الطابوق والبلوك ومادة الاسمنت في الغالب .

ورصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد حسينية و مدرسة الجاحظ الابتدائية وكذلك متوسطة ام القرى . ويوجد فيها مستوصف و(١٥) دكان لبيع المواد الغذائية .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (٦) بيوت بلاستيكية ، و(٤) حقول لدواجن اللحم ، و(٢) منظومة للري بالرش سعة (١٠) دونم فضلاً عن تجهيز القرية حديثاً بمنظومات الري بالتنقيط .

(١) الدراسة الميدانية للباحث ، بتاريخ ٢٢/٣/٢٠١٢ .

وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة الاستراتيجية الواسعة كزراعة الشعير بالدرجة الاولى والحنطة مع تربية المواشي التي بلغت (٢٠٠٠) رأس من الاغنام والماعز و (٣٠٠) رأس من الابقار .

وان سكان القرية ينتمون الى نسل واحد هو عشيرة (شمر) السكوك .

ايضا لاحظ الباحث وجود تآثر في القرية يعود الى العصر السومري ، يدفن فيه الاطفال دون سن الثالثة .

صورة (٦) أحد الدور السكنية في قرية كذاوي ضمن ناحية كنعان بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



٣- قرية عبد الله الجاسم الزيدان :-

يرجع نشوء هذه القرية الى عام (١٩٤٠) إذ انتقل شيخ العشيرة من قضاء بلد في العام المذكور ، إذ كان يسيطر الاقطاع على الاراضي ، وتم شراء (٩٦٠) دونم ملكاً للشيخ زيدان . وتعد تلك الرقعة الجغرافية للقرية ذات مقومات طبيعية وبشرية جيدة ومنها على سبيل المثال وجود الانهار .

تقع هذه القرية في مقاطعة (٧ شمس وجو بخينية) التابعة اداريا إلى جنوب ناحية بهرز (اشنونا) . تتصل هذه القرية باقرب طريق مبلط شارع (بغداد - كنعان - بلدروز) ، بوساطة طريق ترابي ويبلغ طوله (٢٥٠ م) اذ يوصل هذا الطريق القرية بالطريق المبلط العام ، وهي بذلك تبعد (٥) كم عن مركز الناحية .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثا بين (١٠٠-٣٠٠م^٢) ، وبلغ عدد المساكن فيها (٢٥) مسكناً ، تأخذ القرية نمطاً طويلاً مع الشارع العام المذكور آنفاً .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي الطابوق والبلوك ومادة الاسمنت.

رصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد مدرسة حماس الابتدائية ، ووجود دكان واحد فقط يلبي احتياجات القرية من المواد الغذائية .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (١) حقل للدواجن ، و (٢) من المكائن الزراعية ، ووجود محطة اسالة لتصفية مياه الشرب بسعة (٢٥٠) غالون.

بلغ عدد سكان القرية (١٥٠) نسمة مقسمين الى (٢٥) اسرة . وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة الواسعة (حنطة و شعير) مع تربية المواشي التي بلغت (٥٠٠) رأس من الاغنام والماعز و (٧٠) رأس من الابقار .

وان سكان القرية ينتمون الى نسل واحد تقريبا وهي عشيرة (الرفيعات) .

٤- قرية حد مزيد :-

يعود تاريخ نشوء هذه القرية الى العهد العثماني ، وتقع هذه القرية في مقاطعة (٢٦ حد مزيد) التابعة اداريا إلى ناحية العبارة. يتصف نمط شوارعها بالصورة الشبه منتظمة وهي مبلطة في الغالب ، وتتصل هذه القرية بأقرب طريق مبلط شارع (بغداد - بعقوبة -المقدادية) ، بوساطة طريق مبلط ويبلغ طوله (٥٠م) اذ يوصل هذا الطريق القرية بالطريق المبلط العام ، وهي بذلك تبعد (١٥ كم) عن مركز قضاء بعقوبة . أن هذه القرية محاطة بالأراضي الزراعية .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثا بين (١٠٠-٤٠٠م^٢) ، فبلغ عدد المساكن فيها (١١٨) مسكناً ، وهي من النمط المتجمع .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي الطابوق والبلوك ومادة الاسمنت.

ورصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد (٢) جامع ، فضلاً عن وجود مدرسة (بغداد) الابتدائية وكذلك متوسطة (بحر الجود) في البناية نفسها ووجود صيدلية و(٦) دكاكين لتزويد سكان القرية من بالمواد الغذائية ووجود برج للاتصالات ومنظومة انترنت .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (٧) حقول للدواجن و(٢) بيوت بلاستيكية ، و (٥) مكائن زراعية .

وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة الواسعة مع تربية المواشي التي بلغت (٥٧٠) رأس من الاغنام و (١٠٠) رأس من الماعز و (٢٣١) رأس من الابقار .

وان سكان القرية ينتمون الى خليط من العشائر في الغالب (طي و بني تميم والكرخية والكروية) .

صورة (٧)

انماط السكن والشوارع في قرية حد مزيد ضمن ناحية العبارة بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



صورة (٨)

انماط السكن والشوارع في قرية عبد الله الجاسم ضمن ناحية كنعان بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



٥ - قرية السبتية :-

تقع هذه القرية في مقاطعة (١١ السبتية) التابعة اداريا إلى ناحية بعقوبة المركز .

يعود تاريخ هذه القرية الى الاحتلال البريطاني للعراق ، كانت تسمى (ركة حجي شهاب) ثم تحول الى اسم السبتية نسبة الى كلمة سبات أو هدوء .

وان مساحة المقاطعة التي تنتمي اليها هذه القرية بلغت نحو (٣٠٠) دونم . تشتهر بزراعة الخضروات وتعاني القرية من شحة المياه نتيجة لمخلفات الحروب وقرب مطار (عباس بن فرناس) من القرية الذي استخدم ليكون مقراً لقوات الاحتلال الامريكي منذ عام (٢٠٠٣) .

يتصف نمط القرية بالنمط المتجمع . أما نمط شوارعها فهو ينتمي الى النمط غير المنتظم ، نظرا للتجاوز والبناء الذي لا يخضع للتخطيط العمراني الريفي . وتجري الآن حملة لتبليط شوارع القرية تحت الانجاز . وتبعد القرية عن الشارع الرئيس (بغداد-بعقوبة-المقدادية) بمسافة (٥٠) مترا . وتم مؤخراً انجاز (٤) جسر صغيرة (قناطر) داخل القرية على نهر السبتية تمهيداً لتبليطها .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثا بين (١٠٠-٣٠٠م^٢) ، وبلغ عدد المساكن فيها (١٢٠) مسكناً (٥) منها فقط مبنية بمادة اللبن (الطين) .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي في الغالب من الطابوق والبلوك ومادة الاسمنت . وتكون المضاييف مدموجة ضمن الدار ماعدا القليل الذي يحتفظون بالنمط الريفي التقليدي الذي يراعى فيه ان يكون المضيف معزولاً عن الدار .

ورصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد مستوصف ومدرسة السبتية الابتدائية ومدرسة النسائي المتوسطة . ويوجد فيها مستوصف (٨) دكاكين لبيع المواد الغذائية والتي تعمل لسد حاجة سكان القرية . ويوجد في القرية ايضاً مركزاً للشرطة .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (١٠) بيوت بلاستيكية ، و(١) منظومة للري بالرش فضلاً عن تجهيز القرية حديثاً بمنظومات الري بالتنقيط .
ويوجد ايضاً برج واحد للاتصالات .

وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة (الكثيفة) كزراعة بساتين النخيل والفاكهة ، مع تربية المواشي التي بلغت (١٩٠) رأس من الاغنام والماعز و (٢٠) رأس من الابقار .

صورة (٩)

أحد الدور السكنية في قرية السبتية ضمن ناحية بعقوبة المركز بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



المبحث الثاني

الكثافة السكنية ومعدل الأشغال

السكن المحاولة الأولى للإنسان في استثمار بيئته ، وقد تعرض إلى تطور وتغيير خلال مسيرة حياة الإنسان ، أما من حيث المفهوم فإن السكن يمثل الصيغة الأولى التي تمكن فيها الإنسان. من أن يكيف نفسه للبيئة ويقصد به الوحدة المعمارية التي تأوي الساكن البشري وتتوافر فيها متطلبات الإقامة والحماية. ولذلك يتباين نمط الإسكان على المستويين الريفي والحضري^(١) لذلك يعد الإسكان الريفي في حقيقته جزءاً لا يتجزأ من التنمية الريفية^(٢). لذلك فإن التنمية الريفية وواقع السكن في المستوطنات الريفية جزءان لا يمكن الفصل بينهما ، إذ إن الترابط بينهما ناجم عن إن كل من التنمية الريفية والإسكان الريفي لا يمكن أن يؤدي كل منها دوره على انفراد. وكذلك فإن دراسة الواقع السكني للمستقرات الريفية في منطقة الدراسة يعد ذا أهمية كبيرة ، التي يمكن تناولها من الجوانب الآتية :-

الكثافة السكنية في منطقة الدراسة:

وهي من المعايير المهمة التي تظهر جانبا مهما عن واقع حال الإسكان في منطقة الدراسة ، والمقصود بالكثافة السكنية معدل ما يصيب الوحدة السكنية من الأفراد أو الأسر^(٣) .

فمن خلال الجدول (١٨) نرى ان معدل الكثافة السكنية للفرد والأسرة لعموم ريف منطقة الدراسة بلغت (٦.٤) شخص / وحدة و (٠.٨) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم أسرة بلغ (٧.٧) .

(١) صبري فارس الهيتي ، صلاح حميد الجنابي، جغرافية الإسكان ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥ .
 (٢) محمد صالح عبد القادر ، المدخل الى التخطيط الحضري والإقليمي ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٦ .
 (٣) ندى شاكر جودت ، الاستيطان الريفي في احوار محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٥٥ ، "غير منشورة".

إلا أن معدل هذه الكثافة يتباين بين وحدة إدارية وأخرى في منطقة الدراسة ويوضح الجدول إن معدل الكثافة السكنية لناحية بعقوبة المركز (٦.١) شخص / وحدة، و (٠.٩) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم اسرة بلغ (٦.٤) . أما لناحية العبارة فقد بلغ (٦.٧) شخص / وحدة و (٠.٩) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم اسرة بلغ (٧.١) . وجاءت ناحية كنعان بالمرتبة الاولى فقد بلغت الكثافة السكنية للفرد والأسرة فيها (٦.٩) شخص / وحدة و (٠.٨) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم اسرة بلغ (٨.١) . وبلغت الكثافة السكنية للفرد والأسرة في ناحية بهرز (٥.٥) شخص / وحدة و (٠.٦) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم اسرة بلغ (٨.٩) . أما ناحية بني سعد (٦.٩) شخص / وحدة و (٠.٨) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم اسرة بلغ (٨.٢) .

جدول (١٨)

الكثافة السكنية للفرد والأسرة لريف منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٩

الكثافة السكنية للأسرة	الكثافة السكنية للفرد	متوسط حجم الاسرة	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية	عدد السكان	الوحدة الادارية
٠.٩	٦.١	٦.٤	١٠٦٨	١٠٣١	٦٥٦٧	م.ق. بعقوبة
٠.٩	٦.٧	٧.١	٩٩٥٩	٩٥٦٨	٦٧٥٤٦	ن. العبارة
٠.٨	٦.٩	٨.١	٣٠٤١	٢٦٢٥	٢١١٧٥	ن. كنعان
٠.٦	٥.٥	٨.٩	٢٥٠٠	١٥٧٠	١٣٩٧٣	ن. بهرز (اشنونا)
٠.٨	٦.٩	٨.٢	١٢٩٥٥	١١٠٣٨	٩٠٤٦٢	ن. بني سعد
-	-	-	٢٩٥٢٣	٢٥٨٣٢	١٩٩٧٢٣	المجموع
٠.٨	٦.٤	٧.٧	-	-	-	المعدل

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

١. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج نتائج العد والحصر لعام ، ٢٠٠٩ .

٢. نتائج تحليل استمارة الاستبيان .

الفصل الخامس

التخطيط الأمثل للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة وسبل تنميتها

- المبحث الاول :- التخطيط الريفي الشامل والمستوطنات الريفية .
- المبحث الثاني :- التخطيط القطاعي .
- المبحث الثالث :- استدامة نظم الاستيطان ومواضع السكن الريفي .
- المبحث الرابع :- النظرة المستقبلية للمستقرات الريفية في منطقة الدراسة .

لا يمكن التحدث في التخطيط التنموي للمستوطنات الريفية دون الالمام بصورة عامة بالتخطيط الريفي وعلاقاته بالتخطيط الشامل والقطاعي (١) . فالتخطيط للريف عملية متكاملة مع التخطيط للحضر بسبب التفاعل المستمر لمعطيات القطاعين والتغيرات التي تنتج في احدهما ستكون بالتالي مسببة عن او مسببة الى التغيرات في القطاع الآخر ، والهدف العام الذي يجب ان يكون التوجيه باتجاهه هو خلق الريف الحضري ضمن عملية التحول الاجتماعي لتطوير هذا القطاع والقضاء على التخلف الذي يعاني منه . هذا من جانب ، ومن جانب ثاني ان تأثير مشروع معين على الاستيطان الريفي وتحقيق العملية التنموية المرجوة من وراء اقامته لا بد وأن يكون منسجما مع طبيعة المجتمع الريفي ، ويعمل جنبا الى جنب مع المشاريع التنموية الاخرى في المنطقة ومقدار تفاعلها مع الظروف والعوامل الطبيعية والبشرية التي تحدد نجاحها ومن ثم تداخلها في التأثير على الاستيطان الريفي .

لإيضاح اثر التنمية على الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة لا بد من التطرق الى الجوانب التنموية كلا على حده بقدر توفر المعلومات المستخلصة من الاحصاءات الرسمية والدراسة الميدانية .

المبحث الاول :- التخطيط الريفي الشامل والمستوطنات الريفية .

اولا : التخطيط الاقليمي والتنمية الريفية :-

يهدف التخطيط الاقليمي الى استقصاء امكانات التطور في كل مناطق البلاد من ناحية ، وترسيخ العلاقات الوظيفية مكانيا من ناحية اخرى ، الى جانب التخلص من الاختلال المكاني والقطاعي ، والتخطيط الاقليمي هو " تلك الاساليب والطرق والوسائل العلمية الحديثة التي تؤدي الى احداث التنمية الاقليمية من خلال اتخاذ

(١) علي عبد الوهاب حسن ، مصدر سابق ، ص ١ .

مجموعة من القرارات والإجراءات التي تتجزأ بوضع اهداف قطاعية مختلفة تنفذ على شكل مشاريع انتاجية واستثمارية واستهلاكية في منطقة معينة " (١) .

لذا فإن التخطيط الاقليمي ينظم العلاقات الوظيفية بين المستوطنات الحضرية والريفية على وفق المعايير التخطيطية لكي يكون سكن الانسان في الريف في ضوء هذه المعايير منعا للتبعثر وتقليلا للهدر في التكاليف المالية ، او الوقت ، او الجهد ، وحفاظا على الموارد الاقتصادية المتاحة له كمساعدة لديمومة استقراره في منطقة معينة لمدة طويلة ومن اشكال التخطيط الاقليمي هي :-

١. بناء القرى المخططة :-

ان الاستقرار في المكان يعني تقبل الانسان لواقعه فاذا كان هذا الواقع ملائما جدا للاستقرار فإن ذلك سيؤدي الى ايقاف الهجرة من الريف الى المدينة ، أو ظهور ما يسمى " الهجرة المعاكسة " . مما يعكسه من نتائج وآثار في المراحل التالية من تطور المجتمعات . من هنا جاءت فكرة تنمية الريف العراقي وإيجاد سكن صحي ملائم لحياة الفلاحين ، فقامت الدولة ببناء القرى العصرية في منطقة الدراسة كجزء من خطة لتشجيع الاستقرار في الريف العراقي.

٢. دعم الريف العراقي :-

من سلسلة الخطط المتبعة في تشجيع الريف على الاستقرار وعدم الهجرة هو الدعم الحكومي ، والدعم الحكومي قد اخذ اشكالا عدة منها مادي كمنح السلف والقروض عن طريق المصرف الزراعي لتشييد البيوت البلاستيكية أو حفر الآبار أو انشاء حقول تربية الدواجن والأبقار أو احواض الاسماك ، او تسجيل الفلاحين للحصول على السيارات والمكائن الزراعية ، او المرشحات . أو قد يأخذ الدعم اشكالا اخرى ، كاستصلاح الاراضي الملحية غير الصالحة للزراعة كما في الاجزاء

(١) - جمال فائق عباس ، العوامل المؤثرة في استقرار المستقرات الريفية " منطقة الدراسة - الصويرة " ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، ٢٠٠٥ ، ص٧ ، "غير منشورة" .

الجنوبية والجنوبية الغربية من قضاء بعقوبة أو بناء المدارس ورياض الاطفال والمؤسسات الصحية داخل المستوطنات الريفية ودعمها باستمرار .

ثانيا :- التخطيط المحلي :-

يقصد بالتخطيط المحلي ، تخطيط الانشطة التي تقع داخل اطار وحدات الحكم المحلي ، ويقتصر ذلك على الانشطة التي لا يمتد اثرها خارج النطاق المحلي لكي لا يأخذ طابعا اقليميا مع وجوده داخل وحدة محلية (١) .

تبين أثر التخطيط المحلي في ريف قضاء بعقوبة بشكل واضح من خلال بيانات السجلات الرسمية للدوائر ذات العلاقة فضلا عن الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لمدة (ثلاثة شهور) * .

في مجال توزيع الاراضي الزراعية على الفلاحين وتطبيقا لقانون الاصلاح الزراعي رقم (١١٧) لسنة (١٩٧٠) الذي وضع حدود الملكية الزراعية على اساس طريقة الارواء وكمية الامطار الساقطة وخصوبة التربة ونوع المحصول الذي يمكن زراعته في تلك المنطقة واعتماد طريقتي التوزيع الجماعي والفردي ، وبناء على تلك الضوابط فقد تم في عام (١٩٧٢) اعادة توزيع الاراضي الزراعية على الفلاحين في قضاء بعقوبة واعتمادا على طريقة التوزيع الفردي ، فكانت حصة الفلاح الواحد (٤٠) دونما في اراضي مشروع ري اسفل الخالص ، اما في الاراضي الديمية فقد حصل كل فلاح على (١٢٠) دونم .

ان عملية التوزيع ادت الى انتقال العوائل الفلاحية التي لا تمتلك اراضي زراعية الى القرى الواقعة على مشروع ري الخالص الاسفل ومهروت وجدول سارية لحصولها على الاراضي الزراعية بناء على اعادة عملية التوزيع واشراك عدد اكبر من

(١) أبو بكر متولي ، التخطيط القومي والإقليمي المحلي ، المنظمة العربية للعلوم الادارية ، مركز البحوث الادارية ، مطبعة العالم العربي ، ١٩٧٤ ، ص ٤٢-٤٣ .
* امتدت الدراسة الميدانية للباحث لمدة أربعة اشهر ، من (بداية شهر كانون الثاني ٢٠١١) الى (نهاية نيسان ٢٠١٢) .

الفلاحين في هذه الاراضي مما ادى الى كبر حجوم هذه القرى عن القرى الاخرى . فقد ظهر ان القرى الواقعة في المقاطعات الشمالية والشمالية الشرقية من ناحية بني سعد وهي العثمانية والعثمانية الوسطى والمرادية والبردية قد قطنها سكان الارياف بشكل كبير بعد عام (١٩٧٢) نتيجة لحصولهم على قطع اراضي زراعية في تلك المناطق .

أما في مجال السكن الريفي ، فقد جاء اختيار مواقع القرى المخططة التي انشئت في العقد السابع من القرن المنصرم كقرى مخططة (عصرية) فضلا عن القرى التي شيدت بالعمل الشعبي في عام (١٩٧٦) ، وهذا جاء بناء على قرارات تخطيطية محلية حددت مواقع هذه القرى وحجومها بما يتناسب مع اعادة توزيع السكان في ريف قضاء بعقوبة وايجاد السكن الجيد للفلاحين .

يأتي دور التخطيط المحلي في مجال اوصول الخدمات الريفية بناء على التعاون التام بين قائممقامية القضاء والجهات المسؤولة عن اقرار تنفيذ تلك الخدمات ويحدد ذلك بحسب الاسبقيات في العمل التي تعتمد على حجوم القرى ومواقعها وأهميتها الاقتصادية مع الحفاظ على الموازنة في اوصول الخدمات بين قرية وأخرى وبين وحدة ادارية وأخرى بحيث لا تكون في قرى معينة أو وحدة ادارية معينة على حساب القرى او الوحدات الادارية الاخرى ضمن الناحية الواحدة . بدأ ذلك واضحا في توزيع الخدمات وفي تنمية طرق النقل في ريف ألقضاء ، لكن على صعيد ضيق (١) .

إن تفاعل التنمية الاقليمية والمحلية فيما بينها نجم عنه نمو واضح في تنمية ريف القضاء عكست التنمية الشاملة عن المستوى المحلي وأسهمت بشكل فاعل في توزيع المستوطنات الريفية وفي حجومها وأنماط هذا التوزيع تبعا للظروف الطبيعية والاقتصادية في المنطقة وتفاعلها مع العناصر التنموية التي ادت الى تطوير الاستيطان الريفي في القضاء .

(١) مقابلة شخصية مع السيد قائممقام قضاء بعقوبة المهندس "عبد الله الحياي" ، بتاريخ ٢٠١٢/٢/٥ .

المبحث الثاني :- التخطيط القطاعي :-

١. التنمية الزراعية :-

بما ان الزراعة هي النشاط الرئيس لسكان الارياف في قضاء بعقوبة ، فأن المستوطنات الريفية تتأثر بمردودات التنمية الزراعية الايجابية سواء في مجال نشوء تلك المستوطنات ام في توزيعها الجغرافي او حجومها . فالتحسينات التي ادخلت على البيت الريفي التقليدي وما رافقها من تطور صاحب المواد الثابتة الداخلة في بناء المساكن ذات الطراز الحديث كان نتيجة لتحسين الوضع الاقتصادي لسكان الريف وارتفاع مستواهم المعاشي .

وفي قضاء بعقوبة اخذت التنمية جوانب عدة منها مايلي :-

أ. مشاريع الري والبنزل :-

يعد مشروع ري اسفل الخالص وما يتفرع عنه من مشاريع ثانوية (فرعية) عصب الحياة الذي ساعد على استقرار العديد من المستوطنات الريفية خصوصا حين دخوله منطقة الدراسة في اجزائها الغربية كالمرادية والمناطق المحيطة به ضمن حدود ناحية (بني سعد) والتي ترتوي من مياهه ، لذا فأن ديمومة استقرار تلك المستوطنات أرتبط بوجود هذا المشروع .

إضافة الى الجداول الاروائية التي تغذي وسط وشرق القضاء كجدول سارية الذي يمر من وسط القضاء ويسير محاذيا لنهر ديالى الى اليسار من اتجاه جريانه من الشمال الى الجنوب ، وجدول مهروت الذي يسير من الجهة الشرقية للقضاء ضمن اراضي ناحية كنعان ، فهناك مشروعان يقعان بالكامل ضمن منطقة الدراسة وهما:-

• مشروع ري قرية شفته :-

هو من المشاريع المهمة التي أنشئت حديثاً في القضاء ، يصل طول هذا المشروع الى (١٠٩٠) متر وبقطر (١٠) أنج ، وهو يسهم بإرواء مساحات من الاراضي الزراعية تقدر بحوالي (٢٤٠) دونم (١) .

يتغذى بمياهه من جدول سارية (خريسان) ، ليسقي بساتين النخيل والرمان والبرتقال في قرية شفته .

• مشروع ري دورة الجديد :-

يصل طول هذا المشروع الى (٧) كم وبقطر (١٢) أنج وبتصريف (٢٢٥) لتر/ثا، وهو يسهم بإرواء مساحات من الاراضي الزراعية تقدر بحوالي (٣٦١٠) دونم ضمن مقاطعة (٢٥ دورة) (٢) .

إن هذه المشاريع عملت على تطور النشاط والإنتاج الزراعي مما انعكس ايجابيا على تطور الاستيطان الريفي في القضاء ، الذي تمثل في اقامة القرى في هذه المناطق مما اثر حتى على نمط الاستيطان ذاته كما مر توضيحه .

إلا إن ما يؤخذ على تلك المشاريع ، هو إن الحصة المائية للأراضي الزراعية التابعة للمستوطنات الريفية في تلك المناطق تشهد تناقصا ملحوظا ، مما اضطر العديد من الفلاحين الى تغيير نمط المعيشة من خلال ترك حرفة الزراعة والاتجاه الى الاعمال المدنية الاخرى لاسيما الوظائف الحكومية . ان ارواء هذه الاراضي سيؤدي الى جعلها مناطق جذب للسكان مما يساعد على تطور الاستيطان الريفي واتساع رقعته، اضافة الى ظهور مستوطنات ريفية جديدة في منطقة الدراسة .

(١) مديرية ري ديالى ، قسم الشؤون الفنية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

(٢) مديرية ري ديالى ، المصدر نفسه .

ب. التسليف الزراعي :-

أخذ التسليف الزراعي بنظر الاعتبار كون ان سكان المستوطنات الريفية يتاثرون بمردودات التنمية الزراعية الايجابية سواء في مجال نشوء تلك المستوطنات ام في توزيعها الجغرافي او حجمها .

يقوم المصرف الزراعي فرع ديالى ، بتقديم خدماته الى كافة سكان محافظة ديالى إذ يقوم بتمويل كافة المشاريع الزراعية بشقيها النباتي والحيواني إضافة الى القيام بأعمال الصيرفة التجارية الشاملة وكالاتي :-

- فتح الحسابات الجارية والتوفير والدائع لجميع الزبائن .
- قروض التسهيلات المصرفية بكافة انواعها وتشمل القروض الزراعية بنسبة فائدة من (٨ - ١٢%) بحسب طبيعة القرض .
- قروض لشراء السيارات الانتاجية ، ويسترد القرض على شكل اقساط يقوم المصرف من خلالها بأستيفاء عمولة مقطوعة من (١٦-٢٠%) .
- قروض لمشاريع انتشار وتوزيع الثروة الحيوانية ومنها حقول الدواجن والعجول يصرف المبلغ بثلاث دفعات ويسترد على شكل اقساط سنوية .
- قروض حفر الآبار ويتوقف القرض على عمق البئر وحجمه .
- قروض المشاريع الكبرى ويكون الحد الاعلى لها (٢) مليار دينار عراقي ويصرف بأربع دفعات حسب مراحل العمل .

وبناء على ذلك فقد بلغ مجموع التسليف لعام (٢٠١٢) لحد شهر آيار (٢٩٩٠٢٢٧٥٠٨١) مليار دينار عراقي .

وتشمل انواع القروض حفر الآبار وشراء السيارات الانتاجية كالمكائن والساحبات وتطوير البساتين وشراء المستلزمات الانتاجية وبناء مناحل العسل ومنظومات الري بالرش وبالتقريب بأنواعها وبناء البيوت الزجاجية المحمية وحقول الدواجن والعجول ، هذا فضلا عن تأسيس المكاتب الاستشارية الزراعية والبيطرية ماساعد على تحسن حال سكان الريف في منطقة الدراسة وبشكل تدريجي .

ج. إدخال الاساليب المتطورة في مجال العمل الزراعي وتربية الحيوانات :-

نتيجة وضع الدولة للخطط الزراعية بغية تنويع الانتاج ، والتي تمثلت بتوفير كافة المستلزمات اللازمة لإنجاح هذه الخطط ، فقد اتجه الفلاح للاهتمام بتطوير منتجاته الزراعية (كما ونوعاً) من اجل الحصول على مردود اقتصادي اعلى من السابق يعود على الفلاح والاقتصاد الوطني .

فقد تم تقديم البذور المحسنة والأسمدة الكيماوية الجيدة والإشراف والتسويق ، فضلاً عن ادخال الاساليب الحديثة في الارواء مثل توزيع المرشات الزراعية وإدخال نظام الري بالتنقيط والبيوت الزجاجية الى حيز العمل الحقلّي الريفي ، كلها عوامل ساعدت على انجاح العمل في الجانب الزراعي في القضاء كونه جزءاً من ارض القطر العراقي الذي شهد هذا التطور ، الممتد اثره من ثمانينيات القرن السابق الى عامنا هذا (٢٠١٢) إلا ان مرحلة ما بعد الاحتلال الامريكّي للعراق عام (٢٠٠٣) وما جاء على أثرها من تدهور في هيكلية البنى التحتية نتيجة لتدهور الوضع الامني ، الذي انعكس مردوده على واقع الاستيطان الريفي في القضاء نتيجة عمليات التهجير والقتل ، قد اثر على الواقع الزراعي في ارياف القضاء بأكمله ، ومن ثم عادت عجلة التنمية لتتقدم من جديد في الاعوام التي تلت عام (٢٠٠٨) بدعم حكومي عن طريق دائرة زراعة ديالى بالتعاون مع المصرف الزراعي ، الجدول (١٩) .

جدول (١٩) اعداد ما اسهمت في تحقيقه التنمية الزراعية في قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية

الوحدة الادارية	المرشات	تنقيط	بيوت بلاستيكية	الآبار	الحاصدات	الساحبات	المضخات
بعقوبة المركز	-	١٥١	١٢٧	٢٢	٦	٣٥٠	٤١٤
العبارة	-	-	-	١٧	-	-	-
كنعان	٥	٤٧	١٠٤	٧٨	٥٨	٧٨٥	١٦٠٠
بهرز	-	-	-	٣٦	-	-	-
بني سعد	٢	١٢٢	٣٧٩	٤	٤٣	٥٤٣	١٠٦
المجموع	٧	٣٢٠	٦١٠	١٥٧	١٠٧	١٦٧٨	٢١٢٠

المصدر : مديرية زراعة ديالى ، قسم الانتاج النباتي ، بيانات دورية ، ٢٠١١ .

صورة (١٠) داخل احد البيوت البلاستيكية في قرية العيط صورة (١١) لأحد البيوت البلاستيكية في قرية البردية



أما جانب تربية الحيوانات الذي لا يقل اهمية عن الجانب الزراعي من حيث مردوده الاقتصادي ، فقد قامت الدولة بتشجيع الفلاحين للاهتمام به وتنميته من خلال توفير كل مستلزمات النهوض بواقعه .

توجد على سبيل المثال مشاريع انتاجية في ريف قضاء بعقوبة منها ، مشاريع انتاج دجاج اللحم الذي بلغ (٢٣٣) مشروعا موزعة نواحي بعقوبة ، كنعان ، بني سعد على التوالي (٧٥) ، (١٠٦) ، (٥٢) مشروعا .

اما مشاريع انتاج بيض المائدة فقد بلغ مجموع عدد المشاريع المسجلة (٧) مشاريع موزعة على بعقوبة المركز (٤) ، ناحية كنعان (١) ، ناحية بني سعد (٢) (١) .

(١) مديرية زراعة ديالى ، قسم الثروة الحيوانية ، بيانات غير منشورة عن اعداد المشاريع الانتاجية في المحافظة ، ٢٠١٠ .

جدول (٢٠) اعداد حقول الدجاج واحواض الاسماك في قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية

الوحدة الادارية	عدد حقول الدجاج	احواض الاسماك
بعقوبة المركز	٧٥	٥
العبارة	-	-
كنعان	١٠٦	٤
بهرز	-	-
بني سعد	٥٢	تجاوز
المجموع	٢٣٣	-

المصدر: مديرية زراعة ديالى ، قسم الانتاج الحيواني ، بيانات دورية ، ٢٠١١ .

صورة (١٣) داخل احد بيوت الدواجن في قرية دورة



صورة (١٢) مجموعة من بيوت الدواجن في قرية المرادية



صورة (١٥) لأحدى حظائر تربية العجول في قرية البردية



صورة (١٤) لحوض اسماك في قرية دورة



٢. التنمية الصناعية :-

بالرغم من قلة وجود المعامل الصناعية في ريف قضاء بعقوبة إلا إن نتائج الدراسة الميدانية رصدت بعضا من الصناعات الحرفية التي تمارسها الاهالي داخل ارياف القضاء ، بالرغم من ان الهدف لمثل هكذا نوع من الصناعات هو سد الحاجة المنزلية إلا إنها تسوق لكن على نطاق ضيق ، ومن هذه الصناعات حياكة الحصران والبسط وغزل الصوف وصناعة الكراسي من السعف التي يشيع انتشارها في ارياف ناحية العبارة ، إلا ان هذه الاعمال الحرفية في طريقها الى الزوال بسبب توفر البدائل في الاسواق وبمواصفات ومناشئ جيدة وبأسعار مناسبة مع ازدياد القوة الشرائية للسكان نتيجة لتحسن احوالهم الاقتصادية ، حتى بقي استهلاكها مقتصرًا على اولي الرغبة بالأعمال الحرفية والفلكلورية من المستهلكين فقط .

تنتشر ايضا في ارياف قضاء بعقوبة بعض من الخدمات الصناعية مثل محلات تبديل الدهن للسيارات وتصليح الاطارات ومحلات الحدادة والنجارة بالإضافة الى القليل من المطاحن الاهلية التي يلجأ اليها سكان القرى القريبة لطحن الحبوب وتكسيورها سواء لاستهلاكها المباشر أم تقديمها علف للحيوانات .

اما معامل صناعة الطابوق فتوجد في الارياف المحاذية لشمال شرق مدينة بعقوبة اضافة الى وجودها جنوب غرب بعقوبة على حدودها مع العاصمة بغداد (منطقة المعامل) الهدف من وقوعها في هكذا مكان لأبعاد الملوثات عن المدن ، نظرا لاتجاه الرياح الشمالية الشرقية السائدة على اغلب المدن العراقية طيلة ايام السنة .

تحقيقا لمبدأ التكامل الصناعي في الارياف لجأ البعض من سكان الريف بالخصوص في الأرياف التي تعتمد على زراعة البساتين الى بناء مخازن للتمور والبعض من المحاصيل القابلة للخرن لغرض تسويقها لاحقا مما يحقق ربحية اقتصادية على صاحب المشروع ، هكذا وقد اتجه البعض ايضا الى بناء مصانع للديبس كمعمل (النحلة) ضمن قرى ناحية العبارة ومعامل اخرى منتشرة في ارياف القضاء لصناعة المخملات وأخرى لكبس التمور وتسويقها .

بشكل عام يمكن القول إن المجتمع الريفي في قضاء بعقوبة قد حضي بالكثير من الانجازات التي قدمتها الدولة في مجال التحولات الاجتماعية في العراق منها على سبيل المثال الجانب الثقافي والتوعوي ، إذ قدمت الدولة البرامج الاعلامية (التلفزيونية والإذاعية) التي من شأنها ان توعي الفلاح العراقي وتزيد من ثقافته وتحسسه بأنه مصدر هام من مصادر تطور الدولة ، إضافة الى قيام الجمعيات الفلاحية بتأسيس ندوات ومحاضرات للفلاحين وتوزيع المنشورات التي من شأنها ان تسهم برفع الحالة الادراكية لدى الفلاحين . فضلا عن انتشار المدارس والمؤسسات الصحية لدعم التربية والتعليم لأبناء المجتمع الريفي في القضاء بنواحيه الخمسة كجزء من تنمية المجتمع الريفي العراقي ككل والمحافظة على صحة ابنائه من سريان وانتشار الأمراض والجهل القاتل .

إن هذا التطور لم يقتصر على الجانب العددي فقط بل تعداه ليشمل المستوى النوعي والفعلي ايضا ، فالإنسان ببيكولوجيته لا يمكنه التمتع بالحياة ومزاياها إلا عندما يكون في مستوى مقبول من الصحة والتعليم وارتفاع في الدخل الاقتصادي .

قد بدأ هذا الاهتمام كله في الفترة الممتدة من السبعينيات - الثمانينيات من القرن المنصرم ، يضاف اليه توفير مياه الاسالة للاستعمال المنزلي لخفض معدلات المرضى والوفيات الناجمة عن تلوث مياه الشرب ولضمان العيش بالحياة الكريمة .

أما الكهرباء فهي الاخرى التي اصبحت ليست بغريبة عن انظار المجتمع الريفي بعد مد شبكة الطاقة الكهربائية لكل قرية موجودة في المحافظة ولكن على مستويات عدة. فأصبح من الممكن على المواطن الريفي ان يستخدم الاجهزة الكهربائية المنزلية في داره الريفية كالمكواة والتلفزيون والمراوح ومكيفات الهواء ومكائن الخياطة والمضخات المائية العاملة بالكهرباء بدلا من الديزل .

ان الكهرباء في الريف ساعدت على انتشار المشاريع الصناعية في ريف القضاء مثل مطاحن الحبوب وورش التصليح ، فالكهرباء وفرت فرص عمل جديدة لسكان الريف في القضاء فهي عملت على تحسين احوالهم الاقتصادية والاجتماعية فضلا

عن استخدام الطاقة الكهربائية لتشغيل الاجهزة داخل المساكن الريفية ، فهي عملت على جعل الحياة في القرية مشابهة للحياة في المدينة مما ادت الى زيادة استقرار السكان ونمو القرى وانتشارها في ريف القضاء (١) .

إن هذا التطور ما لبث إلا أن انعكس بشكل سلبي خصوصا في الاعوام التي تلت احتلال العراق عام (٢٠٠٣) والذي بدأت بوادره تظهر أبان فرض الحصار الاقتصادي على العراق عام (١٩٩١) وبدأت ارياف المحافظة بالتنازل على الصعيدين الانتاجي والخدمي حتى اصبح منتج البرتقال (صاحب البستان) يشتري لنفسه ولعائلته من الاسواق المحلية برتقالا مستوردا .

صورة (١٦) انتاج العسل في ريف ناحية العبارة التقطت بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٣



(١) - عبد العزيز محمد حسبي ، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق "دراسة في الجغرافية الاقتصادية " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٣٦٠ ، "غير منشورة" .

صورة (١٧) الصناعات من السعف



صورة (١٨) الصناعات من الطين (الفخار)



٣. تنمية الطرق الريفية :-

طرق النقل بالسيارات تعد حلقة الوصل بين الريف والمدينة وبها يتم نقل المنتجات الريفية الى المدينة وتقديم التسهيلات الضرورية للريفيين ، مما يزيد من ارتباط سكان المستوطنات الريفية بأرضهم والتمسك بها ، وبواسطة هذه الطرق تصل الخدمات الى ابعد المناطق الريفية . فالطرق المعبدة التي تنتشر في ريف منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) يمكن إبرازها وتوضيحها عن طريق الجدول (٢١) والخريطة (١٧) .

إذ إن مجموع اطوال هذه الطرق قد بلغ (١٤١,١) كم ، موزعة بين الوحدات الادارية التابعة للقضاء .

اما الجسور التي تخدم القضاء فهي جسور بعضها حديثا نسبيا وبعضها الآخر قديما، أحدها يقع شمال مدينة بعقوبة المركز على نهر ديالى ويسمى (جسر السبتية) فهو يربط الطريق (بغداد - المقدادية) مرورا بقضاء بعقوبة .

فضلا عن ثلاثة جسور اخرى تقع في مدينة بعقوبة المركز على نهر ديالى ، تربط شرق مدينة بعقوبة بغربها وهي (جسر الشريف) و (جسر الجمهورية) و(الجسر الحديدي جسر بعقوبة الاول) السكة سابقا ، يضاف الى ذلك جسرا آخر ايضا يقع على نهر ديالى لكنه يربط مدينة بعقوبة المركز من جزئها الجنوبي مع ناحية بهرز (اشنونا) هذا إضافة الى الجسر الحديث الذي هو الآن قيد الإنشاء في منطقة المفرق في مدينة بعقوبة .

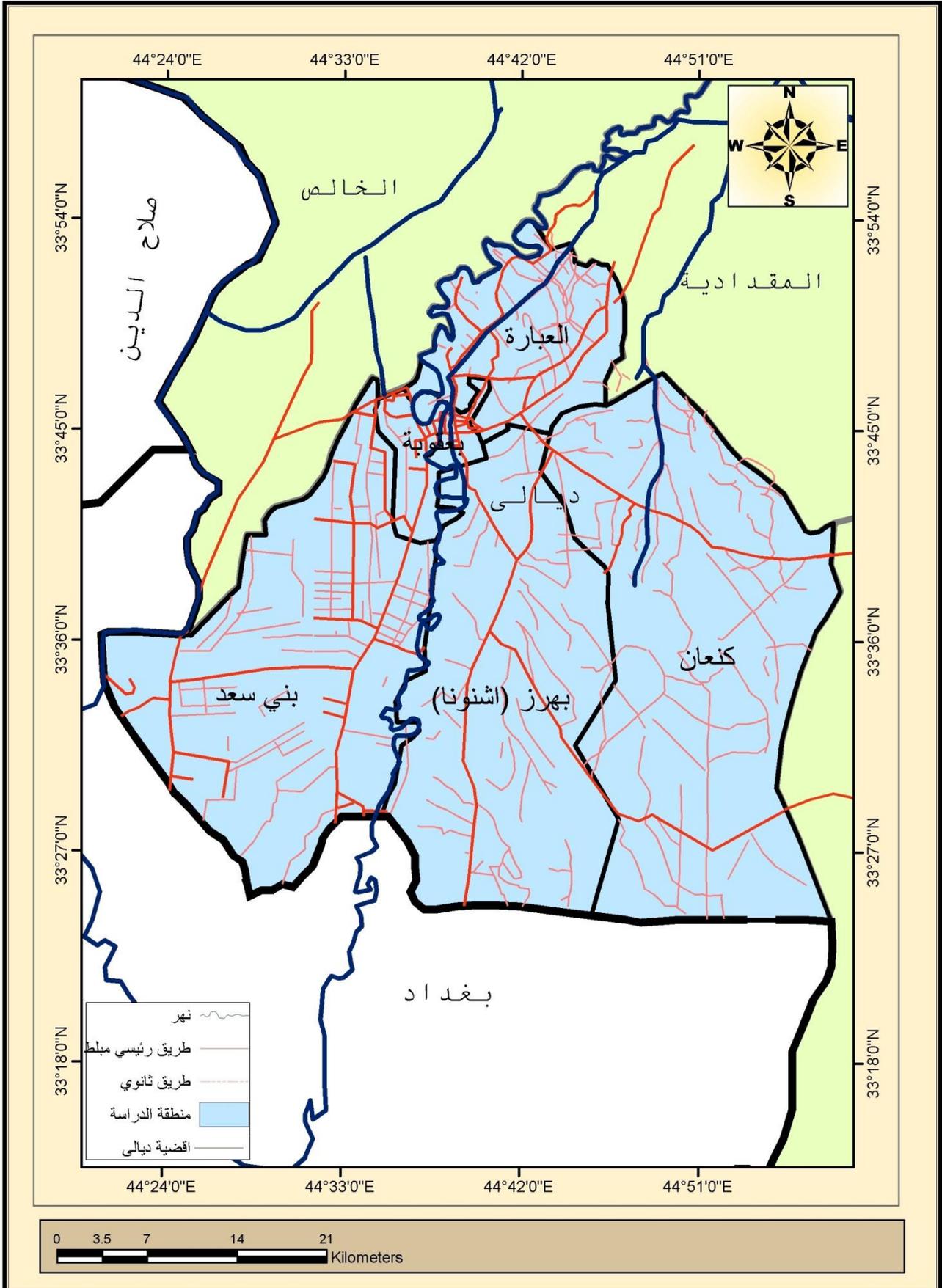
ويوجد جسر في مركز ناحية كنعان على جدول مهروت الاروائي إلا إنه لا يعد من الجسور الكبيرة حالة كحال الجسور الصغيرة الاخرى المنتشرة على الجداول الاروائية في القضاء .

جدول (٢١) اطوال شبكة الطرق الرئيسية والثانوية والريفية في قضاء بعقوبة لعام (٢٠٠٩)

اسم الطريق	النوع	الطول / كم	العرض / م	عدد المسارات
بغداد - بني سعد - بعقوبة	رئيسي	٣١	٧,٥	ممر واحد
بعقوبة - الغالبية	رئيسي	١٠	٧,٥	ممرين
مقتربات جسر بعقوبة الثالث	رئيسي	١١	٧,٥	ممرين
بعقوبة - الخالص لحد تقاطع القدس	رئيسي	٥	٧,٥	ممرين
المجموع		٥٧		
طريق مقبرة الكاثوليك - بني سعد	ثانوي	١٠,٥	٧,٥	ممر واحد
بعقوبة بهرز - كوت سياحي	ثانوي	٦١	٧,٥	ممر واحد
معامل النهروان - الجبل الصاعد - ابو عاكولة	ثانوي	٢٥	٧,٥	ممر واحد
بعقوبة - المقدادية - الوجيحية	ثانوي	٥	٧,٥	ممر واحد
بعقوبة - كنعان - مندلي	ثانوي	٣٠	٧,٥	ممر واحد
طريق مطار الصقر العربي	ثانوي	٤,٧	٧,٥	ممر واحد
المجموع		١٣٦,٢		
طريق قرية الهاشمية	ريفي	٣,٢	٦	ممر واحد
طريق قرية الحديد	ريفي	١,٧	٦	ممر واحد
طريق قرية الحديد - هبهب	ريفي	١,٣	٦	ممر واحد
طريق ناحية بني سعد	ريفي	١٧	٦	ممر واحد
الهاشمية - محمد سكران	ريفي	٢٢	٦	ممر واحد
طريق البريدية	ريفي	٢,٦	٦	ممر واحد
مرادية - هاشمية - محمد سكران	ريفي	٣,٩	٦	ممر واحد
طريق جامعة ديالى - المرادية	ريفي	٤,٦	٦	ممر واحد
البريدية - المرادية	ريفي	١٧,٥	٦	ممر واحد
كحيلة - جامعة ديالى	ريفي	١٣,٥	٦	ممر واحد
طريق قرية كحيلة	ريفي	١,١	٦	ممر واحد
بهرز - العبارة	ريفي	٢	٦	ممر واحد
كنعان - ١٤ - تموز - البدعة	ريفي	٦	٦	ممر واحد
طريق قرية شيبان	ريفي	١٠,٢	٦	ممر واحد
طريق ركة حجي سهيل	ريفي	١	٦	ممر واحد
بعقوبة - السادة - زهرة	ريفي	١٠	٦	ممر واحد
بعقوبة - السادة - عبارة	ريفي	١٠	٦	ممر واحد
عبارة - حد مكسر - السواعد	ريفي	٧	٦	ممر واحد
حد مكسر - الدوريين	ريفي	٢,٥	٦	ممر واحد
طريق خرنابات	ريفي	٢	٦	ممر واحد
طريق الهويدر	ريفي	٢	٦	ممر واحد
المجموع		١٤١,١		

المصدر : الهيئة العامة للطرق والجسور ، مديرية طرق وجسور ديالى ، سجل بيانات المديرية ، (بيانات غير منشورة) ، ٢٠٠٩.

خريطة (١٧) طرق النقل بالسيارات في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة محافظة ديالى ، وخريطة قضاء بعقوبة لطرق النقل بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠٠٧.

٤ . التنمية الاقليمية للمجتمع الريفي :-

يقصد بالتنمية الجهود البشرية التي تبذل من اجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع ، والتنمية في نظر بعض الباحثين هي مفهوم شامل ومعقد يشتمل على زيادة الانتاج بحيث يؤدي ذلك الى تلبية المتطلبات الجديدة ويحقق عدالة التوزيع ووفرة الخدمات لكل مواطن (١) .

اما التنمية الريفية فهي تعني خلق ظروف اقتصادية واجتماعية تعتمد على المشاركة الكاملة للعمل الجماعي بين اهل الريف واستثمار جميع الامكانيات والموارد القائمة في المجتمع وتحديد الحاجات والمشكلات ووضع الخطط والبرامج التي تهدف الى تحسين البيئة الريفية ورفع المستوى الاقتصادي والصحي والتعليمي وغيرها (٢) .

وعلى هذا الاساس فالتنمية الاجتماعية كمفهوم تشير الى عمليات مخططة وموجهة يتم من خلالها احداث تغيير اجتماعي مقصود ومرغوب في بنية المجتمع ووظائفه (٣) . وتهدف الى تأهيل وخلق القدرات والخبرات والمعارف عند المجتمع حتى يصبح قادرا على العمل المنتج مع وجود توافق بين المجتمع وموارده وسبل استغلالها (٤) . وستتناول الدراسة من اجل الوقوف على مدى تحقيق مبدأ تنمية المجتمع الريفي الجوانب الآتية :-

أ . الجمعيات الفلاحية :-

لعبت الجمعيات الفلاحية دورا بارزا في تنمية الريف لاسيما القديمة منها والتي القت بظلالها في مواكبة التطور الحاصل في ريف القضاء ، وبعد الغاء الاتحاد العام

(١) امل عطوي عباس ، التركيب الوظيفي للمستوطنات الريفية في قضائي بدرة وعلي الغربي "دراسة في جغرافية الاستيطان الريفي" ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١١ ، ص ٢٠١ ، "غير منشورة" .

(٢) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ط٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٣٦١ .

(٣) حارث حازم ايوب عبد اللطيف ، التنمية الاجتماعية في العراق "دراسة اجتماعية تحليلية" ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠ ، "غير منشورة" .

(٤) Regional Politics and the Transformation of the rural , hog Scotland Delavan , faun Sweden , ٢٠٠٧ , p. ٧٦ .

للجمعيات الفلاحية اثناء التغيرات التي حصلت بعد الاحتلال ، إذ برزت الحاجة الى هيكلتها والعودة للعمل فيها من جديد في عام (٢٠١١) تحت عنوان (الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية / ديالى) ، والآن هي في طور النمو ، ومن خلال ملاحظة الجدول (٢٢) يتضح التوزيع المكاني للجمعيات الفلاحية ضمن نواحي قضاء بعقوبة.

جدول (٢٢) التوزيع المكاني للجمعيات الفلاحية ضمن نواحي قضاء بعقوبة *

الوحدة الادارية	اسم الجمعية	عدد الاعضاء	الهيئة	الموقع
م.ق. بعقوبة	الاتحاد الفرعي للجمعيات الفلاحية	٧	٤٠	بعقوبة
ن . العبارة	جمعية الكرار	٧	٤٠	حد مكسر
ن.كنعان	جمعية السنابل	٧	٤٠	الحميرات
	جمعية الحميرات	٧	٤٠	الحميرات
ن.بني سعد	جمعية الخنساء النسوية	٧	٤٠	خشم كدري
	جمعية التحدي	٧	٤٠	
	جمعية التقدم	٧	٤٠	
	جمعية السعادة	٧	٤٠	
	جمعية الولاء	٧	٤٠	
ن.بهرز	-	-	-	-

المصدر : الاتحاد الفرعي للجمعيات الفلاحية ، فرع ديالى ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢ .

ب. خدمات التعليم :-

إن معظم المستوطنات الريفية توجد فيها مؤسسات تعليمية تقتصر في الغالب على المراحل الابتدائية إلا انها تعاني من النقص الكبير في المؤسسات التعليمية

* - مقابلة شخصية للباحث مع السيد (محمود حسين عسكر) رئيس الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية ، فرع ديالى ، بتاريخ (١ / ٦ / ٢٠١٢) .

للمراحل الثانوية واقتصارها على عدد محدود جدا كمستوطنة (المرادية) في ناحية بني سعد.

أما المدارس المتوسطة في المستوطنات الريفية فعلى الرغم من قلتها هي الاخرى لكنها أكثر نسبياً من سابقتها الثانوية وتوجد في مستوطنة (السبتية) في ناحية بعقوبة المركز و (حد مزيد) في ناحية العبارة والقليل غيرها في مستوطنات أخرى .

إن هذه المدارس ولاسيما الثانوية منها تقدم خدماتها التعليمية للمستوطنات القريبة منها ايضاً ، في حين ان جميع المستوطنات في قضاء بعقوبة تعاني من ندرة وجود مدارس ثانوية أو تكميلية ، وبعض منها لا توجد فيها مدارس ابتدائية كما في مستوطنة (طيبة) التابعة الى ناحية العبارة إذ يضطر التلاميذ للذهاب الى المستوطنات القريبة منهم التي يوجد فيها مدارس ابتدائية ، والجدول (٢٣) يوضح اعداد المدارس ومواقعها الجغرافية ضمن قضاء بعقوبة .

جدول (٢٣) اعداد المدارس في ريف قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية

الوحدة الادارية	عدد المدارس الابتدائية	عدد المدارس المتوسطة والثانوية وغيرها
مركز قضاء بعقوبة	١٢	٤
ناحية العبارة	٢٨	٧
ناحية كنعان	٢٩	١٢
ناحية بهرز	٢٢	٣
ناحية بني سعد	٢٧	٦
المجموع	١١٨	٣٢

المصدر : مديرية تربية محافظة ديالى ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢ .

ج. الخدمات الصحية :-

تعاني ارياف منطقة الدراسة من عجز في تقديم الخدمات الصحية ، إذ تقتصر على ثلاثة عشر مركزاً صحياً فقط . لا بد من انشاء مراكز صحية أخرى في

بعض المستوطنات الريفية التي تتصف بكبر حجمها السكاني وبعدها عن المراكز الحضرية الرئيسة ، لتقديم الخدمات الصحية لمستوطنات اخرى قريبة منها واختيار تلك المستوطنات وفق هذه المعايير يؤدي الى ضمان توفير الخدمات الصحية لعدد أكبر من المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة ، والجدول (٢٤) يبين اعداد المستوصفات في ارياف منطقة الدراسة .

جدول (٢٤) اعداد المستوصفات في ريف قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية

الوحدة الادارية	عدد المستوصفات في الارياف
مركز قضاء بعقوبة	٩
ناحية العبارة	
ناحية كنعان	١
ناحية بهرز	٢
ناحية بني سعد	١
المجموع	١٣

المصدر : دائرة صحة ديالى ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

د. اىصال الطاقة الكهربائية :-

إن توفر الطاقة الكهربائية أمر غاية في الاهمية لسكان المستوطنات الريفية لما لها من دور مهم في النشاط الاقتصادي والاجتماعي للسكان ، وان ارياف منطقة الدراسة نجدها اليوم مجهزة بالطاقة الكهربائية الوطنية والمولدات بشكل مقبول تقريباً، إلا إن ما يثير الاستغراب هو وجود بعض من القرى التي لاتزال محرومة ليس فقط من الطاقة الكهربائية وحدها فحسب بل محرومة من اي شكل من اشكال الخدمات مثل قرية (البياح) ضمن ناحية بهرز .

هـ. اىصال الماء الصالح للشرب :-

إن معظم المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة تتوفر فيها انابيب المياه الصالحة للشرب ، إلا ان الكثير من هذه الانابيب لم تعد صالحة للاستخدام وترك العمل فيها من حيث تجهيز الماء الصافي وبدون اي بديل فأخذ سكان تلك المستوطنات بالشرب من مياه الانهار والبرك بعد تصفيتها يدوياً ، وهذا نجده جلياً في العديد من القرى مثل قرية (سبع) ضمن ناحية كنعان على سبيل المثال وليس الحصر ، بينما نجد قرى أخرى تنعم بالعديد من الخدمات ، ومؤخراً تم إدخال منظومات تعمل بالطاقة الشمسية لتصفية وتعقيم المياه لتبدأ العمل في بعض مستوطنات منطقة الدراسة ، وهذه المنظومات تعمل بقدرة تشغيلية قدرها (٤٥) امبير، لتنتج (١٥٠٠) لتر من المياه الصالحة للشرب .

صورة (١٩) محطة تصفية مياه تعمل بالطاقة الشمسية في مستوطنة حد مكسر



المبحث الثالث :- استدامة نظم الاستيطان ومواقع السكن الريفي :-

تعددت المساهمات المقدمة من الجغرافيين لنماذج models تبلور محصلة العلاقات المترابطة والمعقدة بين الناس والمكان لاختيار مواقع المستوطنات ومواقعها ، تجتمع النماذج المقدمة عن مواقع المستوطنات على وجود درجة يمكن قياسها من الانتظام في السلوك المكاني ويتجلى هذا النظام في عدة جوانب تعبر عنها المقولات الستة الآتية (١) .

١. يتوافق التوزيع المكاني للنشاط البشري بشكل منتظم مع عامل المسافة ، والأصل أن يكون هذا التوافق واضحاً إلا أن إدراكه قد يرتبط في بعض الأحيان بمحاولات الكشف عن الانتظام في السلوك المكاني . ويتسع مفهوم المسافة عن مجرد القياس الخطي للفاصل بين المتغيرات المكانية ، ليشمل في دراسات الحركة والنقل مثلاً المسافة المقومة باعتبار الزمن والتكلفة الاقتصادية للنقل .
٢. تستهدف القرارات المكانية - على وجه العموم - تقليل الآثار المترتبة على عامل المسافة ، وهذا الجهد الذي يبذل في اقل مسافة ، ومن هنا تميل اشكال العمران الى التجمع التوزيحي في بقع مندمجة مساحياً .
٣. تتمتع كل التجمعات السكنية بدرجة ما من امكانية الوصول للمكان المقصود ويتأثر ذلك بعامل المسافة ، وما يتوافر من صلات الطرق ووسائل النقل بأشكالها وبدائلها المختلفة .
٤. تميل الانشطة البشرية الى التجمع للافادة من مميزات الاقتصاد المتوازن، وهو الذي يحقق وفرا في تكلفة الانتاج من جراء التجمع .
٥. تنتمي الانشطة البشرية اساسا في نسق متراتب ، ما بين قاعدة واسعة وقمة محدودة .

(١) Garner ,B,J,models of urban geography and settlement location , in Chorley and Hogget , socio-Economic models in Geography , London . ١٩٧٨ , pp .٣٠٣ - ٣٠٥ .

٦. يتميز التوطن البشري ببؤرية المواقع ، فمناطق الاستيطان تحقق في البؤرية والعقدية مميزات الوصول الايسر والتكلفة الاقل ، وكذلك مميزات قلب الاقليم وبؤرة النظام .

اذا كان توزيع المستوطنات يتسم بتوافق ملحوظ مع نظم العلاقات المكانية فإن الاستدامة في هذا المجال تقتضي الا يكون الموقع المختار لمستوطنات جديدة متصادما مع تلك النظم ، وتعد مواضع المستوطنات الريفية اكثر عناصر العمران الريفي تأثيرا في استدامة النظم الريفية ، وذلك لما يطرأ عليها من عوارض الانكماش أو التمدد ، والانتكاس أو التجدد (١) .

قد عدّ شيز هولم (Chisholm) إن عملية اختيار مواضع السكن من قبل المستوطنين هي بمثابة اجراء لتحليل واختيار اقل المواقع تكلفة (Least-cost location) ، ويتحقق هذا حينما تكون الأهداف الاقتصادية للمجتمع مأخوذة في الاعتبار .

أما إذا كانت تلك الاهداف متغيرة وغير محددة ، فإن اختيار موضع السكن يكون بمثابة تحليل الموقع ذي المنفعة الاقصى (Maximum profit location) ، وذلك لأن اختيار الموقع الامثل في هذه الحالة قد يكون مرتبطا باستخدامات ثانوية أو إضافية .

في جغرافية العمران الريفي تدرس المواضع من عدة جوانب أهمها درجة تأثير العوامل المختلفة على المواضع من خلال معرفة الاهمية النسبية لكل عامل من جانب ، والمسافة الفاصلة بين الموضع والعامل من جانب آخر ، ومن ثم يتضح موقف المواضع القائمة من اجراءات التطوير والتنمية ، ومدى استجابتها لها ، وما إذا كان من الافضل الإبقاء على المواضع القائمة وتنميتها ، أم البحث عن مواضع اخرى بديلة تكون أكثر مناسبة ، ويمكن القول إن من أهم العوامل تأثيرا في الموضع

(١) chisholm , m , Rural settlement and land use , Ed, Hutchinson , London . ١٩٧٩ , pp . ٩٧ - ٩٨ .

هي :- (مصادر للغذاء والماء ، والطرق ، والامن الطبيعي متمثلا بالسطح واستقراره، والأمن البشري متمثلا في استتباب النظام واحترامه) (١) .

تتمثل ابرز جوانب الاستدامة المطلوبة في مواضع القرى في عاملين هما :-

أولاً :- تحديات الموضع المثالي للسكن الريفي :-

يتضح من شكل (٤) ان الموضع المثالي للسكن الريفي يتحقق بالاقتراب من موارد الغذاء (الطعام والشراب) ، ومن الطرق ووسائل الاتصال والموارد المائية، ويتوافر الحماية والأمان طبيعياً وبشرياً ، وكذلك بتحقيق مركزية الموقع . إذا توافرت تلك المقومات تزداد جاذبية الموضع للسكن الجديد والمتجدد .

إلا إنه يترتب على هذه الجاذبية اتساع وتمدد الموضع مساحياً على حساب عناصر أخرى في البيئة الريفية ، مما يهدد النظم الريفية ويعطل استدامتها .

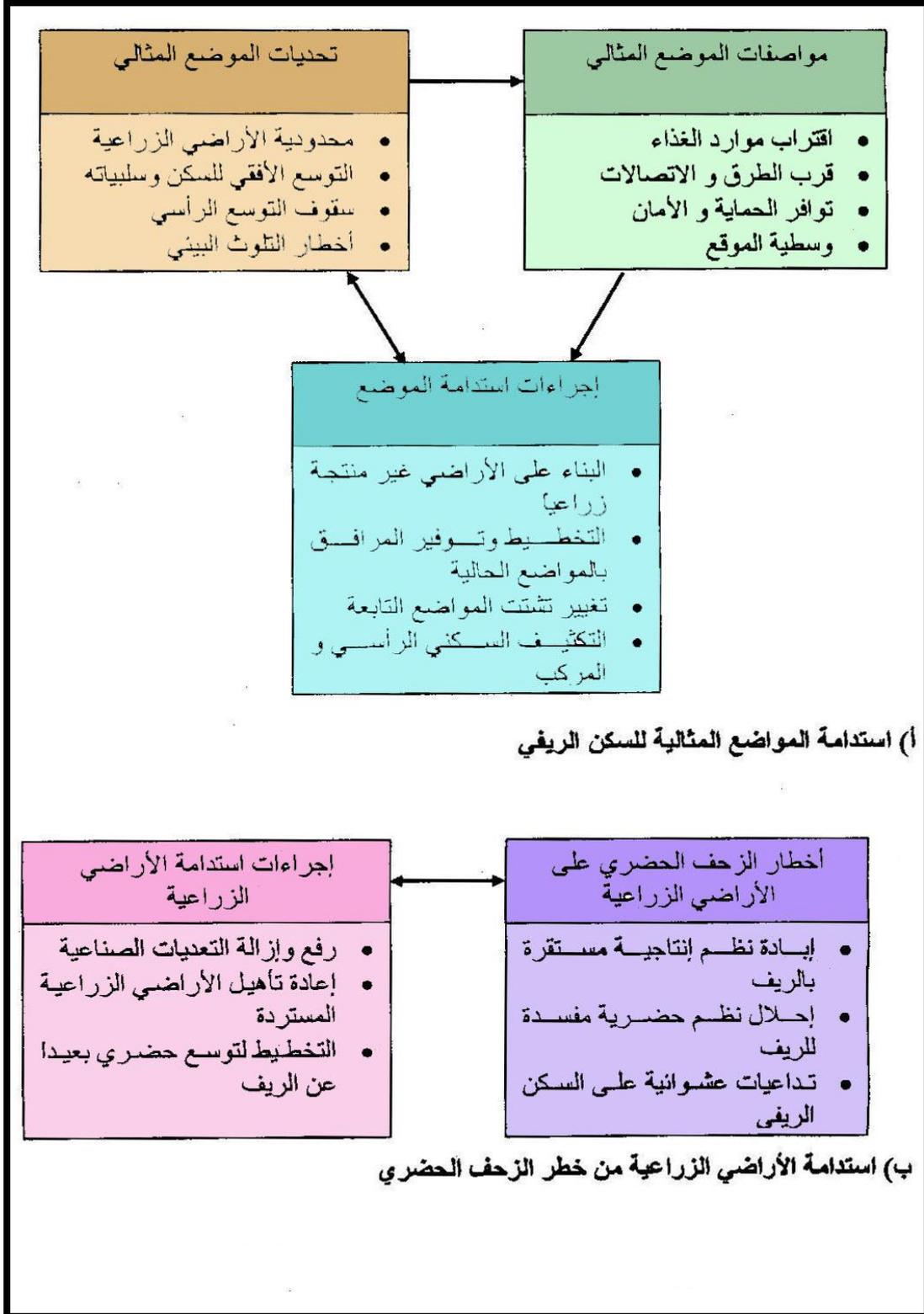
تزداد خطورة الموضع المتمدن على النظم الريفية مع وجود اربع تحديات رئيسة في البيئة الريفية هي :- (٢)

١. محدودية الاراضي الزراعية وخطورة اهدارها في غير الانتاج الزراعي .
٢. التوسع الافقي للسكن وتآكل الارض المنتجة رضوخاً للنمو السكاني والطلب المستمر على السكن .
٣. وجود سقوف للتوسع الرأسى البنائى في بيئة الريف الزراعي .
٤. اخطار التلوث في بيئة الريف المفتقر الى الخدمات والمرافق في ظل التكديس البنائى .

(١) صلاح عبد الجبار عيسى ، جغرافية الريف (اطار منهجي متكامل) ، مطابع جامعة المنوفية ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٥-١٠٧ .

(٢) صلاح عبد الجبار عيسى ، استدامة نظم البيئة الريفية نظرياً وتطبيقياً ، بحث مقدم الى برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الكويت ، ٥ ابريل ٢٠٠٩ ، ص ٣٤٨ - ٣٧١ .

شكل (٤) استدامة نظم الاستيطان ومواضع السكن الريفي



المصدر : صلاح عبد الجبار عيسى ، استدامة نظم البيئة الريفية نظرياً وتطبيقياً ، بحث مقدم الى برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الكويت ، ٥ ابريل ٢٠٠٩ ، ص ٣٧٠ .

وتأتي إجراءات تحقيق استدامة مواضع المستوطنات الريفية في اطار النظم الريفية على النحو التالي (١) :-

١. البحث عن مساحات غير انتاجية ، أو محدودة الانتاجية ، داخلية او هامشية يسمح فيها فقط بالبناء الريفي .
٢. إجراء تخطيط عمراني لمواضع السكن الريفي القائم وتوفير المرافق والخدمات الشبكية وخاصة الطرق والمياه والصرف الصحي .
٣. تقييد تشتت المواضع التابعة ، وتشجيع الضم والتجميع في منطقة سكنية ريفية مجمعة .
٤. التكتيف السكني في الحدود القصوى للتوسع الرأسي ، و الأستخدام المركب للمباني الريفية في مجمعات للخدمات وممارسة الحرف والأنشطة الريفية غير الملوثة للبيئة في أجزاء من ابنية الخدمات أو السكن .

ثانياً :- الزحف الحضري على أرض الريف :-

يمثل المد الحضري الناجم عن نمو السكان والسكن والأنشطة الانتاجية والخدمية للمدن بمعدلات كبيرة ظاهرة عالمية لها آثار سلبية متنوعة على البيئة ، و اذا كانت مواضع الحضر متاخمة لأراضي الريف أو قائمة عليها ، فإن البيئة الريفية تصبح مستباحة من جانب الزحف الحضري غير المنضبط كالتجاوزات السكنية الحاصلة على بساتين قرية شفتة ضمن مركز قضاء بعقوبة ، ويترتب على ذلك اخطار كثيرة من أهمها :-

١. إبادة نظم ريفية انتاجية مستقرة بالأراضي الزراعية بما تشمله من تربة وقنوات ري وصرف .

(١) - لجين عباس حمودي ، التنمية الريفية المستدامة "دراسة في استقرار ونمو المستوطنات الريفية" ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٥٨ ، (غير منشورة) .

٢. إخلال نظم حضرية ، سكنية أو صناعية ، على ارض الريف تفسد مخلفاتها بيئة الريف .

٣. حدوث تداعيات عشوائية غير منضبطة على نظم السكن الريفي الواقعة تحت تأثير الزحف الحضري ، تتصل بمظاهر التحضر الكاذب ، وتزايد اسعار الأراضي للبناء العشوائي وتعطل او اضطراب الوظيفة الانتاجية لأرض وسكان الريف .

ومن اهم إجراءات وقف هذا الزحف الحضري والحفاظ على استدامة النظم الريفية مايلي (١) :-

١. رفع التجاوزات الصناعية والأنشطة غير الريفية وإزالتها عن أراضي الريف الزراعية ، مع التيقن بأن مكاسب الحفاظ على النظم الريفية أكبر من خسائر وتكاليف إزالة التجاوزات عليها .

٢. إعادة تأهيل الاراضي الزراعية المستردة وإدخالها في النظام الإنتاجي الريفي.

٣. إجراء تخطيط طويل الامد للتوسع الحضري والصناعي بعيدا عن الاراضي الزراعية .

(١) محمد دلف احمد الدليمي ، وفواز احمد الموسى ، جغرافية التنمية "مفاهيم - نظرات - تطبيق" ، دار الفرقان للغات ، سوريا ، ٢٠٠٩ ، ص ١١ .

المبحث الرابع :- النظرة المستقبلية للمستوطنات الريفية في منطقة الدراسة .
 لقد اكتسبت خطة تطوير الاستيطان في العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص أهمية كبيرة بالتخلص من مشكلة التبعثر في التوزيع المكاني للقرى وإعادة توزيعها وتجميعها مجددا بشكل مدروس مما يسهل تقديم كل مستلزمات التطوير الاجتماعي والاقتصادي والعمراني والصحي .

مما تسعى اليه الدراسة وضع توجيهات او خطط مستقبلية للاستيطان الريفي في منطقة الدراسة ، التي يمكن من خلالها وضع البديل للاستيطان الريفي الحالي في منطقة الدراسة خلال ما يأتي :-

١. إعادة توزيع القرى في منطقة الدراسة :-

تشمل هذه المرحلة على إعادة توزيع القرى الواقعة ضمن منطقة الدراسة وفق توزيع جديد يقوم على أساس تجميع القرى الصغيرة ، لتكون شبكة جديدة من القرى التي تساعد اعدادها السكانية على توفير الخدمات المشار إليها انفا بصورة اقتصادية ويمكن تقسيم هذا الموضوع الى ثلاث مراحل رئيسية وهي :-

أ. مرحلة تحديد القرى الصغيرة :-

يجب إعادة النظر بشكل جوهري بنمط التوزيع المكاني الحالي للقرى وتحديد الحجم السكاني المناسب لها باستبعاد القرى ذات الحجم الصغيرة وإعادة توزيع القرى في المنطقة بعد ذلك بتلائم مع واقع حال المنطقة .

وقد اعتمدت الدراسة في تحديدها للقرى الصغيرة على أدنى معدل لعدد سكان القرى الريفية على مستوى الوحدات الادارية .

جدول (٢٥) عدد ونسبة القرى الملغاة و(الدمجة) وعدد سكانها

الوحدة الادارية	عدد القرى	%	عدد السكان	%
م.ق. بعقوبة	٤	٤.٢	٩٥٦	٦.٧
ناحية العبارة	٢	٢.١	٧٧٠	٥.٤
ناحية بني سعد	١٥	١٥.٩	٦٠٧٥	٤٢.٨
ناحية بهرز	٣٠	٣١.٩	٩١٠٠	٦٤.١
ناحية كنعان	٤٣	٤٥.٧	٩٧٨٨	٦٨.٩
المجموع	٩٤	١٠٠	١٤١٨٧	١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على الجداول (١١-١٧) .

يلاحظ من الجدول(٢٥) ان عدد القرى المستعبدة من النظرة المستقبلية لإعادة توزيع القرى في منطقة الدراسة بلغ ٩٤ قرية فيما بلغ مجموع عدد سكانها ١٤١٨٧ نسمة .

ب.مرحلة تجميع القرى الريفية :-

بعد ان يتم تجميع القرى الريفية التي يقل عدد سكانها عن ٤٠٠ نسمة ستقوم الدراسة في هذه المرحلة بضم تلك القرى الى اقرب القرى إليها مع مراعاة التقارب في العلاقات الاجتماعية بين تلك القرى وذلك لتلافي فشل عملية التجميع التي تنوي الدراسة القيام بها مع مراعاة تسمية القرى الجديدة باسم القرية الأكبر حجماً .

ان وضع الخطط المستقبلية يرتبط بتوفر الحياة الإنسانية الملائمة لسكان القرى فالقرية تعني سكانها أولاً وأخيراً ومن خلال هذه الخدمات يصبح بالإمكان تحقيق وظائف تشتمل على أكثر من اتجاه :-

١. وظائف حياتية لسكان القرية .
٢. وظائف لسكان المحور الرئيسي للقرية .
٣. استبعاد وجود قرى بعيدة عن الخدمات ومعزولة فيها .
٤. توفير خدمات لأكبر عدد ممكن من السكان .

ج. مرحلة تحديد القرى المرشحة للتطوير :-

في هذه المرحلة ستقوم الدراسة باختيار بعض القرى من ضمن الشبكة الجديدة لغرض ترشيحها للتطوير فقد جعلت كل قرية يبلغ حجمها السكاني ٦٠٠ نسمة فأكثر مرشحة للتطوير ، جدول (٢٦) .

جدول (٢٦)

عدد ونسبة القرى المرشحة للتطوير في منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية

الوحدة الادارية	عدد القرى	نسبتها %	عدد السكان	النسبة %
م.ق. بعقوبة	٩	١٠.٣	٤٥١٧٤	٢٩.١
ناحية العبارة	٣٢	٣٦.٧	٥٨٤٦٧	٣٧.٧
ناحية بني سعد	٣٠	٣٤.٤	٣٧٠٤٥	٢٣.٩
ناحية بهرز	١٠	١١.٤	٩٣٣٧	٦
ناحية كنعان	٦	٦.٨	٤٧٨١	٣
المجموع	٨٧	١٠٠	١٥٤٨٠٤	١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على الجداول (١١-١٧) .

وعلى هذا الأساس بلغ عدد القرى المرشحة للتطوير ٨٧ قرية في عموم ريف المنطقة فيما بلغ مجموع عدد سكان هذه القرى ١٥٤٨٠٤ نسمة .

أولاً : الاستنتاجات

تعد دراسة الاستيطان الريفي من بين الدراسات الجغرافية الهامة التي تهدف الى الوقوف على واقع المستوطنات الريفية في منطقة ما من اجل التوصل الى تنمية ذلك الواقع .

كشفت هذه الدراسة واقع الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة ، ذلك القضاء الذي يضم (مدينة بعقوبة) المركز الاداري لمحافظة ديالى وبالتالي امكن التوصل الى الاستنتاجات الآتية :-

١. بلغ عدد المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة (١٨٢) مستوطنة .
٢. تباين التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في عموم منطقة الدراسة تبعاً لتباين الظروف الجغرافية (طبيعية-بشرية) .
٣. تباين حجوم المستوطنات الريفية مكانياً تبعاً لتباين الظروف الجغرافية (طبيعية-بشرية) .
٤. تباين توزيع انماط الاستيطان الريفي (خطي-متجمع-منتشر) تبعاً للظروف الجغرافية التي تسود منطقة الدراسة .
٥. اظهرت الدراسة ان الموارد المائية والنقل هما العاملان الاكثر تأثيراً في توزيع المستوطنات الريفية من خلال تأثيرهما على الزراعة التي تعد الوظيفة الاساس لسكان ريف منطقة الدراسة .
٦. أظهرت الدراسة إن معظم المستوطنات الصغيرة الحجم ينتمي سكانها الى عشيرة واحدة او عشيرتين على العكس من سكان المستوطنات الكبيرة الحجم ، وهي صفة عامة تقريباً تتصف فيها ارياف المجتمع العراقي .

٧. ان للعوامل البشرية (السياسية والتخطيطية والاقتصادية والاجتماعية) اثرا كبيرا جدا من حيث اسهامها في اعادة تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمزارع العراقي .

٨. ان عملية استصلاح تربة اراضي مناطق جنوب ووسط منطقة الدراسة كان عاملاً بالغ الاثر في استقرار المستوطنات الريفية فيها ونموها .

٩. تتصف مستوطنات منطقة الدراسة بأرتفاع نسبة المستوطنات الكبيرة الحجم (١٠٠٠ نسمة فأكثر) إذ بلغت نسبتها (٢٥.٤%) من مجموع مستوطنات منطقة الدراسة، أما نسبة المستوطنات الريفية التي تنتمي الى فئة (الاولى) فكانت الاقل إذ بلغت (٣٢) مستوطنة ، وان السبب من ذلك يعود الى التكتاف الاجتماعي .

١٠. انخفاض مستوى الخدمات (التعليمية والصحية والماء والكهرباء) كما ونوعاً خصوصاً المستوطنات الصغيرة التي تبعد عن المراكز الحضرية .

١١. بينت الدراسة وجود نموذجين من المستوطنات هما (القرى المخططة) التي تتصف بقلتها و(القرى التقليدية) التي هي الاكثر شيوعاً .

١٢. تتصف خطة المستوطنات الريفية (التقليدية) بالعشوائية وعدم الانتظام بالعكس من المستوطنات العصرية (المخططة) التي بنيت على وفق التخطيط العمراني الريفي .

١٣. تباين المعالم المورفولوجية في المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة تبعاً الى تباين تأثير العوامل الطبيعية والبشرية ، فالمواد الاولية يحددها الموقع ومستوى الدخل ومدى الشعور بالاستقرار وكذلك نوع الملكية الزراعية .

١٤. التحول الكبير والملحوظ في نوعية المواد المستخدمة في البناء ، (من الطين الى البلوك والطابوق والاسمنت) .

١٥ . تبين من دراسة الكثافة السكنية للفرد والاسرة إن معدل الكثافة السكنية في عموم منطقة الدراسة قد بلغت (٦.٤) شخص/وحدة و (٠.٨) أسرة / وحدة ، وهذا يؤكد قوة العلاقة العائلية في الريف .

١٦ . النمط الخطي (الطولي) :- ظهر هذا النمط على امتداد طرق النقل والانهار ومشاريع الري وكان الاعلى من بين الانماط الاخرى فبلغ عدد القرى الخطية (٤٩) قرية مقسمة على النحو الآتي ؛ (١٣) قرية في ناحية (بني سعد) بنسبة (٢٦.٥%) ، و(١٣) قرية في ناحية (كنعان) بنسبة (٢٦.٥%) ، و(١١) قرية في ناحية (بهرز) بنسبة (٢٢.٤%) ، و(٩) قرية في ناحية (العبارة) بنسبة (٢٢%) ، و(٣) قرية في ناحية (المركز) بنسبة (٦.٢%) .

١٧ . النمط المتجمع (المحتشد) :- بلغ عدد القرى المتجمعة (٨٥) قرية مقسمة على النحو الآتي ؛ (٢٣) قرية في ناحية (كنعان) بنسبة (٢٧.١%) ، و(٢٢) قرية في ناحية (العبارة) بنسبة (٢٥.٩%) ، و(١٨) قرية في ناحية (بني سعد) بنسبة (٢١.١%) ، و(١٢) قرية في ناحية (بهرز) بنسبة (١٤.١%) ، و(١٠) قرية في ناحية (بعقوبة المركز) بنسبة (١١.٨%) .

١٨ . النمط المنتشر (المبعثر) :- بلغ عدد القرى المنتشرة (٤٨) قرية مقسمة على النحو الآتي ؛ (١٧) قرية في ناحية (كنعان) بنسبة (٣٥.٤%) ، و(١٥) قرية في ناحية (بني سعد) بنسبة (٣١.٣%) ، و(١٢) قرية في ناحية (بهرز) بنسبة (٢٥%) ، و(٣) قرية في ناحية (العبارة) بنسبة (٦.٢%) ، و(١) قرية في ناحية (بعقوبة) بنسبة (٢.١%) .

١٩ . بلغ عدد القرى الملغاة و المدمجة(٩٤) قرية بعدد سكان بلغ (١٤١٨٧) نسمة.

٢٠ . بلغ عدد القرى المرشحة للتطوير(٨٧) قرية بعدد سكان بلغ (١٥٤٨٠٤) نسمة.

ثانياً : التوصيات

بعد العرض الموجز للدراسة ، والإشارة الى اهم ما جاء بها من نتائج ، يرى الباحث ضرورة وضع التوصيات الآتية ، لأهميتها في العمل على تطوير الاستيطان الريفي ، والانتقال به الى مستوى افضل :-

١. بما ان المهنة الاساسية لسكان الريف هي الزراعة لذا اصبح الاهتمام بها وتطويرها امرا غاية في الاهمية ، وذلك من خلال توعية الفلاحين وتوجيههم باستخدام الدورات الزراعية وتقديم البذور المحسنة والأسمدة الكيماوية وزيادة دور الارشاد الزراعي بالعمل على اجراء دورات تثقيفية للفلاحين لتحديد اوقات الحراثة والبذار والسقي وجني المحاصيل وتعريفهم بالآفات التي تصيب المحاصيل وطرق مكافحتها . كل ذلك سيعمل على زيادة الانتاج وتحسين نوعيته مما يقدم مردودات مالية جيدة للفلاحين تساعدهم في تحسين نوعية مساكنهم وايجاد الشروط الصحية فيها سعياً لاستقرارهم .

٢. الاهتمام بالثروة الحيوانية وتنميتها وذلك عن طريق حث الفلاحين على التربية المغلقة وجلب الاصناف المحسنة من الابقار والأغنام ، وكذلك العمل على توفير آلات الحشر (الكري) و (الحش) لتسهيل توفير الاعلاف الخضراء إضافة الى توفير الاعلاف الجافة.

٣. معالجة المشاكل التسويقية والاهتمام بطرق المواصلات وزيادة عدد السيارات .

٤. انشاء بعض الصناعات الزراعية وخاصة في المناطق الكثيفة السكان لتشغيل

الفائض من الايدي العاملة ولرفع مستوى الدخل لسكان هذه المناطق .

٥. الاهتمام بشبكات الري والبزل إذ ان اغلب الجهات الجنوبية من المنطقة خضعت لعمليات الاستصلاح .
٦. زيادة عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في ريف المنطقة للحد من ظاهرة ترك الطلبة للدراسة بسبب بعد المسافة عن المدرسة ، كذلك لتعيين العديد من خريجي المعاهد والكليات من سكان القرى .
٧. توفير الماء الصالح للشرب بزيادة المجمعات المائية للتصفيه والتوزيع .
٨. توفير شبكة كفاءة لنقل الطاقة الكهربائية الى جميع القرى .
٩. تحسين شوارع القرى وتبليطها لضمان ربط القرى بالمدن وذلك للتقريب ما بين الريف والمدينة .
١٠. انشاء مراكز صحية اولية داخل المستقرات الريفية ، وتطبيق معيار الحجم السكاني والمسافة عند اختيار مواقع لإنشاء هذه المراكز .
١١. العمل على تشجيع سكان الريف باستخدام المواد المقاومة في بناء مساكنهم .
١٢. توعية الفلاحين وإرشادهم بضرورة الاهتمام بالجوانب النوعية في بناء مساكنهم عن طريق مراعاة متانتها وتوفير الفضاءات الخدمية فيها اضافة الى مراعاة عناصر التهوية والإنارة الجيدتين لخلق سكن صحي مناسب .
١٣. ضرورة اجراء دراسات جيولوجية من قبل المختصين في مجال الدراسات الجيولوجية لتحديد مواقع الموارد الطبيعية القابلة للتعددين التي يمكن استغلالها مستقبلاً لتحسين الواقع الاقتصادي للمنطقة .
١٤. الاهتمام بزيادة حفر الآبار ذات النفع العام .
١٥. زيادة تنفيذ المشاريع الاروائية خصوصاً في المناطق ذات الترب الجيدة للزراعة لأنها تعاني من شحه مياه السقي والأنهار .

- ١٦ . ايجاد برادات في المناطق القريبة من مراكز التسويق لحفظ الخضروات السريعة التلف وخرن التقاوي مثل تقاوي البطاطة .
- ١٧ . انشاء معامل لتعليب الطماطة والتمور وبعض الفواكه الاخرى .
- ١٨ . وضع بؤر (عقد) في المناطق المتقاربة لتوزيع الاسمدة وكذلك لتجمع الفلاحين اثناء الحاجة اليهم كعمليات التلقيح .
- ١٩ . وضع خطط لتعليم سكان القرى إذ ان الامية انتشرت بينهم في السنوات الاخيرة نظرا للتهور الامني وسوء الخدمات وتفجير المدارس من قبل الارهاب .
- ٢٠ . الافادة من خريجي المعاهد والكليات الزراعية من سكان الريف وتوزيع الاراضي الزراعية عليهم لأظهار دورهم وخبراتهم العلمية .
- ٢١ . ارسال الفلاحين الذين يمتلكون الخبرة دورات تدريبية خارج القطر إذ يتم ترشيحهم عن طريق الجمعيات الفلاحية التابعة لكل منطقة .
- ٢٢ . العمل على احياء الصناعات اليدوية حتى ولو بصيغة تراثية .
- ٢٣ . دعم اسعار المنتجات الزراعية وتوفير الحماية الكاملة للمنتج المحلي .
- ٢٤ . تدارس مسألة الفلاح الغير منتج من خلال انشاء محطات حكومية متخصصة لتسويق المنتجات الريفية (البيض ، والحليب) بصيغة اجبار السكان الغير منتجين على تسليم كمية من هذه المنتجات ثم تقوم الدولة بأعادة تصنيعها وبهذا يخلو الريف من الفلاحين الغير منتجين نحو المنتجين او ترك المناطق الريفية والسماح للمنتجين من خارج الريف لإحلال محلهم وتقديم الانتاج .
- ٢٥ . زراعة المحاصيل التي تزيد خصوبة التربة مثل الجب والبرسيم .
- ٢٦ . استغلال زراعة الاراضي غير المستصلحة عن طريق توزيعها على الفلاحين لغرض زراعتها بالمحاصيل التي تقاوم الملوحة .

❖ المصادر والمراجع العربية :-

• أولاً: - الكتب .

القرآن الكريم .

١. ابراهيم ، عثمان محمد ، وهاشم محمد جواد ، تقرير عن مشروع جدول سارية ، مديرية الري في محافظة ديالى ، ١٩٩٩ .
٢. آدمز ، روبرت ماك ، اطراف بغداد "تاريخ الاستيطان في سهول ديالى" ، ترجمة صالح محمد العلي وآخرون ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٣. اسماعيل ، احمد علي ، دراسة في جغرافية المدن ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ .
٤. الاشعب ، خالص حسين ، وصباح محمود ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .
٥. الاشعب ، خالص حسني ، المدينة العربية "التطور - الوظائف - البنية والتخطيط" ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٣ .
٦. بابان ، جمال ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج ١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٦ .
٧. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الاول ، ط ٢ ، شركة الطباعة المحدودة ، ١٩٥٥ .
٨. البدرابي ، عدنان ، تشخيص اهم العناصر التي تمت وتعد عمليات التنمية الريفية في محافظة ديالى باستخدام GIS ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٤ .
٩. بدوي ، احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ط ٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ٢٠١٠ .

١٠. البرازي ، نوري خليل ، التربة وأثرها في التطور الزراعي في سهل العراق الرسوبي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد ١ ، العدد ٧٨ ، بغداد ، ١٩٦٢ .
١١. بسيم ، مؤيد سعيد ، وآخرون ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية ، ج ١ ، ط ١ ، وزارة الحكم المحلي ، ١٩٨٩ .
١٢. البطيحي ، عبد الرزاق ، وزملاءه ، الإحصاء الجغرافي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ .
١٣. البطيحي ، عبد الرزاق محمد وعادل عبد الله خطاب ، جغرافية الريف ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢ .
١٤. التوم ، مهدي امين ، مبادئ الجغرافية المناخية ، ط ١ ، مطبعة الخرطوم ، الخرطوم ، ١٩٨٦ .
١٥. الجادري ، عدنان حسين ، ومحمد جواد الشريفي ، دراسة قطرية حول مشاركة المرأة الريفية في الأنشطة والمشاريع الانتاجية التتموية وأساليب ومقترحات التطوير ، وزارة الزراعة ، ١٩٩٩ .
١٦. الحاج سري ، منصور رفعت ، اقليم بغداد " دراسة جغرافية " ، ط.م ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
١٧. حجازي ، محمد ، جغرافية الارياف ، دار الفكر العربي ، بغداد ، ١٩٨٢ .
١٨. حسن ، صالح فليح ، في التنبؤات بسنوات الجفاف في العراق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الثامن والعشرين ، مايس ، ١٩٨٠ .
١٩. الحسني ، فاضل باقر ، الاساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر العراقي ، مجلة الجغرافية العراقية ، المجلد ٩ ، ١٩٧٦ .
٢٠. الحسيني ، عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، ط ٢ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٦ .
٢١. الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧ .

٢٢. دروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الاطوار والأدوار والأقطار ، الجزء ٣ ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٩ .
٢٣. الدليمي ، احمد حسن عواد ، القوى العاملة البشرية وأثرها في استعمالات الارض الزراعية في محافظة الانبار ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٤٠ ، ١٩٩٠ .
٢٤. الدليمي ، محمد دلف احمد ، وفواز احمد الموسى ، جغرافية التنمية "مفاهيم - نظرات - تطبيق " ، دار الفرقان للغات ، سوريا ، ٢٠٠٩ .
٢٥. الدليمي ، محمد خليفة ، وسعدي محمد صالح السعدي ، القوى الزراعية العاملة المنتجة في العراق وإمكانية التعويض والمناقلة ، مجلة الجغرافية العراقية ، المجلد ١٧ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٢٦. الراوي ، صباح محمود ، وعدنان هزاع البياتي ، اسس علم المناخ ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠ .
٢٧. الراوي ، علي ، التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشرة مديرية البحوث والمشاريع الزراعية، مطبعة وسائل الايضاح ، ابو غريب ، ١٩٦٨ .
٢٨. السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية العراق ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
٢٩. السماك ، محمد ازهر ، وآخرون ، العراق دراسة اقليمية ، ج٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ .
٣٠. السياب ، عبد الله ، وآخرون ، جيولوجيا العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٢ .
٣١. شاكر ، سحر نافع ، جيومورفولوجية العراق في العصر الرباعي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢٣ ، ١٩٨٩ .
٣٢. الشاوي ، وآخرون ، دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٣٣. شريف ، ابراهيم ، وعلي حسن الشلش ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة الموصل ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٣٤. شكر ، سعدي جبار ، ومحمد محيي محمد ، كراسة مديرية ري محافظة ديالى ، مديرية ري ديالى ، ٢٠٠٠ .
٣٥. الشلش ، علي حسين ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨١ .
٣٦. الشلش ، علي حسين ، استخدام بعض المعايير الحسابية لتحديد اقاليم العراق المناخية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض ، مجلد ٣ ، السنة ٢ ، ١٩٧١ - ١٩٧٢ .
٣٧. الصفار ، محمد محمود ، وآخرون ، دراسة رقم ٣-٥ المشاريع الزراعية الاروائية المتوسطة والكبيرة ، المجلس الزراعي الاعلى ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ .
٣٨. العاني ، خطاب صكار ، جغرافية العراق ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ .
٣٩. العبادي ، عبد العزيز حبيب ، ويوسف يحيى طعماس ، جغرافية النقل والتجارة الدولية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٩ .
٤٠. عبد القادر ، محمد صالح ، المدخل الى التخطيط الحضري والإقليمي ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .
٤١. عبود ، شهاب احمد ، تقرير عن شعبة ري كنعان ، شعبة الاراضي المستصلحة، مديرية ري ديالى ، ١٩٩٩ .
٤٢. عبيد ، سالم خلف ، المجتمع الريفي ، دار الطباعة والنشر ، الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ .
٤٣. عيسى ، صلاح عبد الجبار ، جغرافية الريف (اطار منهجي متكامل) ، مطابع جامعة المنوفية ، ٢٠٠١ .
٤٤. عيسى ، صلاح عبد الجبار ، استدامة نظم البيئة الريفية نظريا وتطبيقيا ، بحث مقدم الى برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الكويت ، ٥ ابريل ٢٠٠٩ .

٤٥. الغطاء ، باقر احمد كاشف ، علم المياه وتطبيقاته ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٨٢ .
٤٦. القزاز ، محمد صالح ، الحياة السياسية في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ، ١٩٧٠ .
٤٧. كوردن هستد ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، تعريب جاسم محمد الخلف ، ط ١ ، المطبعة العربية، ١٩٤٨ .
٤٨. كوفر ، في اي ، وآخرون ، الري والبزل والملوحة ، المصدر العالمي للمعلومات، ترجمة حميد نشأة اسماعيل ، ج ١، اصدار منظمة الاغذية والزراعة الدولية واليونسكو ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ .
٤٩. الهوني ، محمد عبد الله عمر ، التحليل الجغرافي للاستيطان الريفي في اقليم كردستان ، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، السليمانية ، ٢٠٠٥ .
٥٠. ماكدونالد ، وشركاؤه ، مشاريع ديالى وأواسط دجلة ، تقرير رقم ٢ ، اعمار ديالى السفلى (التربة ، الزراعة ، الري والبزل) ، العراق ، ١٩٥٨ .
٥١. متولي ، أبو بكر ، التخطيط القومي والإقليمي المحلي ، المنظمة العربية للعلوم الادارية ، مركز البحوث الادارية ، مطبعة العالم العربي ، ١٩٧٤ .
٥٢. محمد ، خليل اسماعيل ، انماط الاستيطان الريفي في العراق ، مطبعة الحوادث، بغداد ، ١٩٨٢ .
٥٣. مخلف ، هادي احمد ، حيازة الارض الزراعية واستثمارها في محافظة بغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٧ .
٥٤. المشهداني ، ابراهيم ، مبادئ وأسس الجغرافية الزراعية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٦٩ .
٥٥. موسى ، علي حسن ، اساسيات علم المناخ ، ط ١، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٤ .
٥٦. ناين ، مستر ، وتيش ووايت مكارني ، تربة العراق ، ترجمة سلوى الزهاوي ، مجلة الزراعة العراقية ، الجزء ان ، ٣-٤ ، المجلد ٩ ، بغداد ، ١٩٥٤ .

٥٧. الهيتي ، صبري فارس ، وحسن ابو سمور ، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية ، ط ١ ، دار الطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ .
٥٨. الهيتي ، صبري فارس ، وخلييل اسماعيل محمد ، جغرافية الاستيطان الريفي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٨ .
٥٩. الهيتي ، صبري فارس ، صلاح حميد الجنابي، جغرافية الإسكان ، بغداد ، ١٩٨٣ .

● ثانياً :- الأطاريح والرسائل الجامعية :-

١. ابو خمره ، نزار محمود محمد ، استعمالات الارض الصناعية في مدينة بعقوبة وتفسيرها باستخدام GIS، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١١ ، "غير منشورة".
٢. الاشعب ، خالص حسني ، الحمضيات في لواء ديالى ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٦٦ .
٣. الجبوري ، أحمد طه شهاب ، الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٧ ، " غير منشورة " .
٤. جودت ، ندى شاكر ، الاستيطان الريفي في احوار محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، "غير منشورة".
٥. حبيب ، عبد العزيز محمد ، تغير توزيع سكان محافظة بغداد ، (١٩٤٧-١٩٦٥) ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، "غير منشورة".
٦. حسبي ، عبد العزيز محمد ، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق "دراسة في الجغرافية الاقتصادية " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، "غير منشورة".
٧. حسن ، علي عبد الوهاب ، التوصل النموذجي للنمط الامثل لتوزيع المستوطنات الريفية في الاقليم الاوسط من العراق مع اشارة خاصة لمشروع المسيب الكبير ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، ١٩٧٧ ، "غير منشورة".
٨. حمودي ، لجين عباس ، التنمية الريفية المستدامة "دراسة في استقرار ونمو المستوطنات الريفية" ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، "غير منشورة".

٩. الدليمي ، دحام حنوش ، الاستيطان الريفي في محافظة الانبار، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد"، جامعة بغداد ، "غير منشورة".
١٠. الزبيدي ، منعم نصيف جاسم ، أثر عناصر المناخ في زراعة انتاج الحمضيات في المنطقة الوسطى من العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية " ابن رشد " جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، "غير منشورة".
١١. الساعدي ، حميد علوان ، مشاريع الري والبزل في محافظة ديالى "دراسة في جغرافية الموارد" ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، "غير منشورة".
١٢. الشمري ، وفاء كاظم عباس ، الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد"، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، "غير منشورة".
١٣. العاني ، نوري عبد الحميد خليل ، العراق في العهد الجلائري ، رسالة ماجستير، مقدمة الى قسم التاريخ ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، "غير منشورة".
١٤. عباس ، امل عطوي ، التركيب الوظيفي للمستوطنات الريفية في قضائي بدرية وعلي الغربي "دراسة في جغرافية الاستيطان الريفي" ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١١ ، "غير منشورة".
١٥. عباس ، جمال فائق ، العوامل المؤثرة في استقرار المستقرات الريفية " منطقة الدراسة - الصويرة " ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، ٢٠٠٥ ، "غير منشورة".
١٦. كاظم ، احلام عبد الجبار ، قضاء بعقوبة "دراسة في الجغرافية الإقليمية " ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، "غير منشورة" .
١٧. الكرادي ، خضير عباس خزعل ، التحليل المكاني لتباين شبكة الطرق المعبدة في محافظة ديالى ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية " ابن رشد " ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، "غير منشورة".

١٨. اللطيف ، حارث حازم ايوب عبد ، التنمية الاجتماعية في العراق "دراسة اجتماعية تحليلية" ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، "غير منشورة".
١٩. المثلوني ، صالح ، التحليل المكاني لزراعة الحبوب الشتوية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، "غير منشورة".
٢٠. محمد ، رفاه مهنا ، مشروع الخالص الاروائي "دراسة في جغرافي الموارد المائية" ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، "غير منشورة".
٢١. المياحي ، علي حسين ابراهيم ، تأثير ترسبات نهري دجلة وديالى على تكوين ترب مشروع الخالص ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، "غير منشورة".
٢٢. ميرزا ، احمد علي ، الاقاليم الوظيفية وتأثير العلاقات في الاتجاهات المكانية للنمو في مدينة بعقوبة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، "غير منشورة".
٢٣. اليعقوبي ، سليم ياوز جمال احمد ، اعداد خرائط استعمالات الارض الزراعية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد " منطقة الدراسة قضاء بعقوبة " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، "غير منشورة".

● رابعاً: - المنشرات والمطبوعات الحكومية :-

- ١- الاتحاد الفرعي للجمعيات الفلاحية ، فرع ديالى ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢.
- ٢- الجمهورية العراقية - وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء - دائرة إحصاء النقل والمواصلات ، بيانات حول أنواع الطرق وأطوالها في القطر لعام ٢٠٠٩ .
- ٣- الجمهورية العراقية - وزارة النقل ، الهيئة العامة لأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، (بيانات غير منشورة) .
- ٤- الجمهورية العراقية - وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمياه الجوفية ، بغداد ، وبالتعاون مع الهيئة العامة للمياه الجوفية فرع ديالى ، آبار قضاء بعقوبة للسنوات ٢٠٠٥ - ٢٠١١ .
- ٥- الجمهورية العراقية - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج نتائج العد والحصر لعام ، ٢٠٠٩ .
- ٦- الجمهورية العراقية - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني العام لمحافظة ديالى لعامي (١٩٨٧-١٩٩٧) وتقديرات (٢٠٠٩) ، بيانات غير منشورة .
- ٧- الجمهورية العراقية - وزارة النقل ، الهيئة العامة للطرق والجسور ، مديرية طرق وجسور ديالى ، سجل بيانات المديرية ، (بيانات غير منشورة) ، ٢٠٠٩.
- ٨- المؤسسة العامة للتربة واستصلاح الاراضي ، بيانات حول انواع النباتات الطبيعية.
- ٩- برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الابعاد الجغرافية للتنمية الاقتصادية والبيئة المستدامة في الوطن العربي ، الكويت ، ٢٠٠٩ .
- ١٠- دائرة زراعة ديالى ، بيانات الملكيات الزراعية ، (بيانات غير منشورة) ، لعام ٢٠١٠ .
- ١١- دائرة صحة ديالى ، بيانات غير منشورة ، حول اعداد المراكز الصحية، ٢٠١١.

- ١٢- مديرية الآثار العامة ، اطلس المواقع الاثرية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- ١٣- مديرية بلدية بعقوبة ، قسم المساحة ، "بيانات غير منشورة" عن مساحات الوحدات الادارية لقضاء بعقوبة.
- ١٤- مديرية تربية محافظة ديالى ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢ .
- ١٥- مديرية زراعة ديالى ، قسم الانتاج النباتي ، بيانات دورية ، ٢٠١١ .
- ١٦- مديرية زراعة ديالى ، قسم الثروة الحيوانية ، بيانات غير منشورة عن اعداد المشاريع الانتاجية في المحافظة ، ٢٠١٠ .
- ١٧- مصلحة الخالص الزراعية ، بيانات غير منشورة ، ١٩٨٢ ، ص ٥٠٤ .

● خامساً :- المقابلات الشخصية :-

١. مقابلة مع السيد مدير المصرف الزراعي (عبد المهدي عبد المطلب هادي الشيباني) .
٢. مقابلة مع السيد معاون رئيس قسم الجيولوجيون (قاسم عبد عطية) مسئول لجنة الجيولوجيا في الهيئة العامة للمياه الجوفية / ديالى .
٣. مقابلة مع السيد مدير ناحية كنعان (الاستاذ مهدي الشمري) .
٤. مقابلة مع السيد (فلاح حسن حمود) رئيس المجلس المحلي في قضاء بعقوبة .
٥. مقابلة مع السيد مدير ناحية بني سعد (الاستاذ داود الكرطاني) .
٦. مقابلة مع السيد مدير زراعة ديالى (زكي صيهود) .
٧. مقابلة مع السيد رئيس الجمعيات الفلاحية / ديالى (محمود شكور) .
٨. مقابلة مع السيد رسول رئيس المجلس المحلي في ناحية بني سعد .
٩. مقابلة مع السيد (رياح كاظم سبع) احد اعضاء المجلس المحلي في ناحية بني سعد.
١٠. مقابلة مع السيد (حافظ عبد العزيز عباس) مدير قسم الانتاج النباتي في مديرية زراعة ديالى .

❖ المصادر والمراجع الأجنبية :-

١. Almadar Hussian ; Sameer a.m. and Hameed .a. Soil Survey Land Classification and Hydrological Investigation of Diyala irrigation Project . part ١ . Iraq . ١٩٧٧ .
٢. Andrew Gild , Stephen , Rural change and sustainability , Richard yawood , london , ٢٠٠٥ .
٣. Chisholm , m , Rural settlement and land use , Ed, Hutchinson , London . ١٩٧٩ .
٤. Desmond A,Gilmoy , Agricultural and Rural Geography , Department of Geography , Trinity college Dublin , Ireland , ٢٠٠٦ .
٥. Garner ,B,J,mmodels of urban geography and settlement location , in Chorley and Hogget , socio-Economic models in Geography , London . ١٩٧٨ .
٦. Henry field "Ancient and modern man in south western asia", ministry of Miami press , Florida . ١٩٥٦ .
٧. John wesly Alxander : Economic Geography , New Jersey , prentice – Hill , ١٩٦٣ .
٨. Michael woods , Rural Geography , brincan , berry , cofniry university , ٢٠٠٥ .
٩. Regional Politics and the Transformation of the rural , hog Scotland Delavan , faun Sweden , ٢٠٠٧ .

THE ABSTRACT

The study aims at investigating the rural situation of inhabitation in Baquba and its five administrative units ; they are Baquba (the centre) AL-Abara , Bani Saad , Kanan and Buhriz (Eshnona) . Baquba includes (182) rural inhabitational areas ; (12) in its centre , (32) in AL-Abara , (26) in Bani Saad , (03) in Kanan and (30) in Buhriz . The study shows the effect of the historical factor which is represented by the trade road (Khurasan) which affected the growth of the inhabitational rural areas of the place under the study . The area was subject to many administrative changes , Baquba is situated to the north – east of Baghdad , the capital of Iraq . The study shows the growth of the inhabitants (people) who increase in number . The people of the countryside were (10,370) in (1987) ; they increase in number to (22,70) in 1997 ; then this number decreased to (199723) in (2011) .

There are different factors which affect the rural inhabitation ; they are natural and others are humanly .

Three distributional village types appeared ; they were represented by linear type which formed (26.9%) , the gathered type (26.7%) and the widespread type (26.4%) . The study shows the differences in the size of villages ; some are large in the eastern-north and western – south parts and others small in the eastern and western parts of the area under study .

The study reveals the regional relations (including) education and health) . Finally the study ends with conclusions which aim to the development of the area .



**Ministry Of Higher Education And Scientific Research
University Of Dyala
Department Geography/College Of Education
For Human Sciences**

**Rural Settlement in Baqubq district
A study In Rural Geography**

A Thesis

**Submitted to the Council of the College of Education For Human
Sciences University of Diyla in Partial Fulfillment of the
requirements for the Degree of Master of Arts in Human
Geography**

**By
Jamal Abed mindeel**

**Supervised by
Prof . Abdulameer Abass AL-Hyali**

2012 (A.C)

1434(A.H)

المقدمة :-

تعد دراسة الاستيطان الريفي في مفهومها وغايتها فرعاً متخصصاً يستمد أصوله من جغرافية الاستيطان بشكلها العام ، اذ ظهرت اولى بوادر هذا الفرع في اعمال ريتز (Ritter) في بداية القرن التاسع عشر ، فله الفضل في وضع الاطار الحقيقي لجغرافية الاستيطان من خلال دراساته لأنواع المساكن الريفية وأنماط الاستيطان وتوزيعها الجغرافي وعلاقتها بغيرها من المستوطنات وعوامل استيطانها⁽¹⁾.

اما ستون (Stone) 1965 فقد اشار الى ان ميترز (mieitzon) الذي كان في طليعة المهتمين بدراسة اشكال المستوطنات الريفية ، فقد درس القرى في فرنسا وألمانيا 1895 في محاولة منه لتمييز اشكالها⁽²⁾. ان هذا الفرع المهم من فروع جغرافية الاستيطان قد دخل الدراسات الجغرافية العربية في مطلع القرن الماضي وتحديداً في عام 1925 م ، ابان انعقاد المؤتمر الجغرافي الدولي في القاهرة⁽³⁾ .

يمثل الاستيطان الريفي (Rural settlement) الصورة الاولى للاستيطان البشري ، الذي تفرع منه الاستيطان الحضري ، لذا فان الاستيطان الريفي يمثل مرحلة مهمة في تطور المجتمعات البشرية بما يعكسه من تاريخ وآثار في المرحلة التالية من تطور المجتمعات ، فاستقرار الانسان في بيئة معينة يعني تكيفه لأجوائها ، كما ينتج عنه ارتباطه بالأرض واتجاهه نحو استثمارها واستقراره عليها وقيام نوع من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة .

(1) عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، بغداد ، 2009 ، ص 742 .

(2) أحمد طه شهاب الجبوري ، الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1987 ، ص2 ، " غير منشورة " .

(3) صبري فارس الهيتي و خليل اسماعيل محمد ، جغرافية الاستيطان الريفي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، 1988 ، ص5 .

وإذا كان الاستيطان الريفي هو احد التعبيرات عن التطور الحضاري الذي وصلته المجتمعات البشرية فان مراحل هذا التطور قد كشفت انماطاً من المسكن تتسم ومتطلبات هذه المراحل والمستوى الحضاري الذي وصلت اليه تلك المجتمعات .

يتناول هذا البحث التركيز على دراسة الاستيطان الريفي في احدى اهم الوحدات الادارية التابعة الى المحافظة ديالى والتي تضم بالوقت نفسه مدينة بعقوبة مركز المحافظة ذاتها ، من خلال دراسة واقع حال الاستيطان الريفي القائم في هذا القضاء المتميز بظروفه الطبيعية والاقتصادية من غيره من الاقضية ، ليصبح تطوير الاستيطان الريفي البشري وسيلة للاستغلال الامثل للموارد البشرية والطبيعية المتاحة في المنطقة. ومن اهم المعايير التي استخدمت لتمييز الريف عن المدينة هما معياران ، الاول "الاساس الاداري" والثاني "التركيب الوظيفي" .

الفصل الأول

الاطار النظري

١. مشكلة البحث :-

انبثقت مشكلة الدراسة من وجود عدة تساؤلات في ذهن الباحث متجسدة

بالسؤال الاتي :-

هل اثرت الخصائص الجغرافية سواء كانت طبيعية أم بشرية على تطور المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة من حيث (توزيعها ، نظم استدامتها التنموية ، مورفولوجيتها) ؟

٢. فرضية البحث :-

إن التطور الذي صاحب نمو المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة كان نتيجة تأثير عوامل مختلفة طبيعية ، اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية وبيئية كان له الأثر في تغير نمط توزيع المستوطنات الريفية ضمن الرقعة الجغرافية للقضاء فضلا عن التغير المورفولوجي ضمن المستوطنة الرئيسة الواحدة .

٣. أهمية الدراسة ومبرراتها :-

تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح بعض المبررات التي يسعى الباحث

لإبرازها والتي من أهمها :-

أ. أهمية الريف والمستوطنات الريفية في القضاء إذ ضم (١٨٢٢٨٧) نسمة من السكان .

ب. احتواء المنطقة على امكانيات كبيرة يمكن أن تقوم عليها الخطط المستقبلية للتنمية وتطوير الأرياف .

ج. تولدت لدى الباحث الرغبة في ابراز وتوضيح دور الواقع الريفي في منطقة الدراسة نظرا لما تحتله هذه المنطقة من مكانة تاريخية واقتصادية اضافة لقربها من العاصمة بغداد .

د. الكشف عن الانماط التوزيعية للمستوطنات الريفية والعوامل التي تتفاعل في رسم تلك الأنماط .

هـ. الدمار الذي لحق بريف منطقة الدراسة نتيجة الأوضاع الامنية المتردية التي شهدتها القضاء بشكل خاص وعموم القطر بشكل عام في الأعوام (٢٠٠٦-٢٠٠٧) والتي نلتمس آثارها الى يومنا هذا .

٤. حدود الدراسة :-

أ. الحدود المكانية :

اقتصرت الدراسة على الحدود الادارية لقضاء بعقوبة والبالغ مساحتها (١٦٣٠) كم^٢ اي ما يعادل (٦٥٢٠٠٠) دونم^(١) ، والواقعة ما بين دائرتي عرض (٢٥ - ٣٣°) و (٥٤ - ٣٣°) شمالاً ، وخطي طول (٢٤ - ٤٤°) و (٥٨ - ٤٤°) شرقاً ، أي بين (UL X 500000,LR X 449000) شرقاً و (UL Y 3750000,LR Y 3690000) شمالاً حسب أحداثيات (UTM) * .

والمقسمة اداريا الى خمس نواحي هي (بعقوبة المركز ، و العبارة ، و بهرز - اشنونا ، و كنعان ، و بني سعد) ينظر خريطة (١) .

ب. الحدود الزمنية :

امتدت الدراسة من (١٩٩٠-٢٠١١) نظرا للتغيرات التي شهدتها الريف في منطقة الدراسة في هذه السنوات .

* - أحداثيات (UTM) : هي مختصر لثلاث كلمات نعني بها (مسقط مركنور الموحد) .
(١) مديرية بلدية بعقوبة ، قسم المساحة ، "بيانات غير منشورة" عن مساحات الوحدات الادارية لقضاء بعقوبة .



خريطة (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة محافظة ديالى الإدارية بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠

٥. منهجية وخطوات الدراسة :-

لضمان اتباع منهج علمي واضح ودقيق ، من الضروري ان تركز الدراسة على عدة مراحل إذ تتضح اهمية الدقة في امرين : اولهما ، يتوقف عليه فهم نتائج الدراسة . أما الثاني فيتعلق بضرورة دراسة ظواهر مماثلة ومقارنتها ، اذ ان في ذلك اختصارا للزمن والجهد والتكاليف وهذا هو هدف العلم ^(١) .

أ. التزم الباحث باتباع طريقة المنهج العلمي الوصفي والمنهج التحليلي في جميع مفاصل البحث ، نظرا لما يوفره هذا المنهج من مساعدة تتيح بالتالي للباحث التوصل الى نتائج دقيقة . وعلى هذا الاساس بدأت الدراسة كغيرها بوجود مشكلة وصياغتها بسؤال ومن ثم وضع الفرضية التي نتجه بموجبها الى حلول مبدئية الغرض من ورائها هو السيطرة على السلوك المكاني للظاهرة الجغرافية موضوع الدراسة والتي تمثل هنا الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة .

ب. اما الخطوة الثانية من البحث فهي اختيار عينة عشوائية طبقية واتباع اسلوب الاستبانة وسيلة للحصول على المعلومات التي تخص مشكلة الدراسة.

ج. اجرى الباحث دراسة ميدانية امتدت لمدة أربعة اشهر ، من (بداية شهر كانون الثاني ٢٠١١) الى (نهاية نيسان ٢٠١٢) تجول فيها راصدا كافة قرى القضاء.

قد اخذت الدراسة بنظر الاعتبار تحليل العامل المورفولوجي في بنية المستوطنة ، اضافة الى تحليل العوامل الطبيعية والبشرية التي يتأثر بها التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية وأنماطه ، ومنها السطح (surface) ، و الموارد المائية (water resources) ، و التربة (soil) ، و المناخ (climate) ، وشبكات الري والبنزل (and drainage) ، وشبكة الطرق (roads nets) .

(١) عبد الرزاق البطيحي وزملاءه ، الاحصاء الجغرافي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٢-٣٣ .

بالنظر لما تتطلبه الدراسة من التعرف على واقع الاستيطان وتوزيعه في قضاء بعقوبة ، اعتمدت الدراسة بشكل رئيس على البيانات والمعلومات المستخدمة من العمل الحقلية مستعينة بالاستبانة والمشاهدات الميدانية من خلال الزيارات المتكررة لجميع انحاء منطقة الدراسة . يضاف الى ذلك بأنه لغرض الوصول الى نتائج دقيقة وحقيقية للدراسة ، فإن ذلك يتطلب ان يكون العمل الميداني مشتملا على جوانب موضوع الدراسة الاقتصادية والاجتماعية ، لذا فقد احتوت استمارة الاستبانة على متغيرات عدة منها ما يخص المستوطن نفسه ومدى تأثير المستوطنة من حيث هيئات وأنواع مساكنها والخدمات المتوفرة فيها فضلا عن احجام المستوطنات وكثافتها .

فشملت استمارة الاستبانة استفسارات عدة ، منها ما يخص العمل الزراعي وعلاقته بالاستيطان ، وتضمنت استمارة الاستبانة ايضا على معلومات اخرى ، تمثلت بدور السياسة الحكومية في تثبيت المستوطنات الريفية واستقرارها وارتفاع مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والدور الذي تمارسه الجهات المختصة . خلال ماتقدم يمكن القول بان استمارة الاستبانة قد تضمنت جميع جوانب الاستيطان الريفي.

تم اعتماد العينة العشوائية الطبقية لتكون ممثلة لأنماط الاستيطان الريفي المختلفة في القضاء ، وذلك بعد اختيار عينة بحجم (٥٠٠) اسرة موزعة على القرى التي اختيرت بعد ضرب العدد المطلق لها بنسبتها المئوية وقسمة الناتج على مائة .

د. اعتمدت الدراسة ايضا على اتباع النماذج التحليلية المتوفرة في التقنيات الحديثة، كالتحليل المكاني (spatial analysis) في برنامج (Arc GIS 9.3) وذلك لتمثيل الظواهر المختلفة على الطبيعية في خرائط على شكل طبقات (layers)

للكشف عن تباينها المكاني وذلك بعد تفسير الطبقات (interpretation layers) في البرنامج المذكور انفا للظاهرة المراد دراستها أو الظواهر الأخرى التي يفترض أن تكون لعلاقتها المكانية دورا في تفسير هذا التباين .

٦. مصطلحات ومفاهيم الدراسة :-

أ. الريف :-

اختلف مفهوم الريف فبعد ان كان المقصود منه في العقود القديمة (البدوة) ، اصبح حديثا يرتبط بمفهومه بمفهوم الظواهر التي يمكن ان تسمى ريفية كتعريف المناطق الريفية والسكن الريفي ، وقد ضلت هذه موضوعا لمناقشات طويلة زاد فيها اختلاف المعايير التي استخدمها المهتمون بدراسة الريف (١) . ففي عهد الدولة الاسلامية كان اعتماد السكان على تربية المواشي حين قال الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) (قد كنا أهل ضرعٍ ولم نكن أهل ريف) ، اي اصحاب مواشي تميزا من اهل الريف.

يشمل مصطلح الحضر (urban) كلا من المدينة والريف على حد سواء وذلك لان سكان الريف اكثر ارتباطا بالأرض فهي محور حياتهم ، ولذلك فإن تعبير الحضر كثيرا ما يستخدم مرادفاً للمدن ويستخدم تعبير الحضري (urbanite) لوصف سكان المدينة ، وبدلا ان يقسم الحضر كلا من الريف والمدينة اصبح الاستخدام الشائع يوحي بأن الحضر مقابل للريف وهذا ليس صحيحا في اساسه اللغوي ، بل ان

(١) عبد الرزاق محمد البطيحي وعادل عبد الله خطاب ، جغرافية الريف ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١١-١٢ .

الحضارة بمعناها الواسع هي نتيجة الاستقرار ، وتستخدم (Culture) بمعنى زراعة وحضارة في آن واحد (١) .

ب. الاستيطان (settlement) :-

يعد الاستيطان من فروع الجغرافية المهمة التي تعنى بدراسة مدى تفاعل الانسان مع البيئة (environment) من خلال البحث في نشأة المستوطنات وتطورها في منطقة معينة ، وأخذ الاستيطان (الاستقرار) موقعه بين فروع الجغرافية بشكل علمي بعد المؤتمر الجغرافي العالمي الذي عقد في القاهرة (١٩٢٥) .

ج. جغرافية الاستيطان (settlement Geography) :-

هي فرع حديث الولادة في الدراسات الجغرافية يعود الى مطلع القرن العشرين فهو يشمل كلاً من انواع الاستيطان (الريفي والحضري) (٢) .

د. الاستيطان الريفي (Rural settlement) :-

هو شكل من اشكال الاستقرار البشري عرفه البعض من الباحثين بأنه فرع جديد ضمن فروع جغرافية الارياف ويهتم الاستيطان الريفي بدراسة انماط المستوطنات الريفية وتطورها وتوزيعها الجغرافي إضافة الى نشوء السكن الريفي والاهتمام بخصائصه وتوزيعه (٣) .

(١) احمد علي اسماعيل ، دراسة في جغرافية المدن ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ ، ص ١٢ .
 (2) Desmond A, Gilmo y , Agricultural and Rural Geography , Department of Geography , Trinity college Dublin , Ireland , 2006 , p, 23 .
 (٣) محمد عبد الله عمر اللهوني ، التحليل الجغرافي للاستيطان الريفي في اقليم كردستان ، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، السليمانية ، ٢٠٠٥ ، ص ٣ .

هـ. التنمية الريفية (Rural Development) :-

يقصد بالتنمية الريفية ، المحاولات التي يقوم بها المنظمون أو الهيئات الحكومية من اجل جعل المناطق الريفية أكثر انتاجية ، وتعد التنمية الريفية جزءاً لا يتجزأ من التنمية الوطنية الشاملة وبدون تنمية للقطاع الريفي لا يمكن ان تكون هناك تنمية حقيقية في اي قطر عربي (١) .

و. التنمية المستدامة (Sustainable development) :-

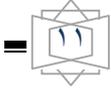
برز فكر التنمية المستدامة عالمياً إبان الربع الأخير من القرن العشرين منذ قدم نادي روما Roma club نموذجاً ل " حدود النمو " يتمحور حول التنمية المستدامة التي تستهدف تحقيق التوازن بين احتياجات الحاضر ومتطلبات المستقبل، وكان علماء البيئة والمهتمون بالتنمية أكثر المعنيين بهذا الفكر ، نظراً لماتعرضت له البيئة العالمية والبيئات المحلية من تهديدات وأخطار من أهمها التلوث واستنزاف الموارد و افساد النظم البيئية (٢) .

ز. النمط (pattern) :-

هو مجموعة من الخصائص المشتركة بين افراد وكائنات تتفق في طبيعتها وتنتم في خاصية التغير والتكرار في وقت واحد وهذه السمات التي تبرز مجموعة من الظواهر وتعطي طابعا معيناً هي التي تكون (النمط) والهدف من التمييز هو الوصول الى عدد محدد من الانماط لجعلها نواة للبحوث والدراسات المتعلقة في هكذا نوع من الدراسات .

(١) صبري فارس الهيتي وحسن ابو سمور ، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية ، ط ١ ، دار الطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٤ .

(٢) برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الابعاد الجغرافية للتنمية الاقتصادية والبيئة المستدامة في الوطن العربي ، الكويت ، ٢٠٠٩ .



ح. المظهر الريفي (Rural landscape) :-

يقصد به دراسة الشكل المتطور للتراكيب الريفية التي انجزها الانسان لمدد زمنية مختلفة (مظهرها) ، وهذا ما يطلق عليه بالمورفولوجي (morphology) .

ط. الأرض الزراعية (arable land) :-

يقصد بها الارض المستعملة في الانتاج الزراعي بنوعيه النباتي والحيواني (Horticulture & Animal) سواء كانت تخضع للعمليات الزراعية (Agricultural process) او التي لم تخضع ، وهي على نوعين (صالحة للزراعة وغير صالحة للزراعة) .

ي. القرية (village) :-

تمثل اقدم مراكز الاستيطان البشري وتعد قرية جرمو في شمال العراق أول قرية نقب عنها الآثاريون . اضطر الانسان الى الاستقرار بعد ان ظل متنقلا حقا طويلا من الزمن طلبا للماء والكأ أو سعيا وراء الراحة والأمان . وتعد القرية المظهر الاساسي لوجود السكان وتجمعهم في مكان بحيث يتجه في هذا المكان نشاطهم نحو العمل الزراعيوا إنتاج المحاصيل النباتية وتربية الحيوان مما جعلهم مضطرين الى البقاء والتوطن في مكان معين الى جانب غيرهم من افراد المجتمع^(١).

(١) سالم خلف عبيد ، المجتمع الريفي ، دار الطباعة والنشر ، الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ ، ص١٥٤.

٧. الدراسات السابقة :-

الاستيطان الريفي من المواضيع التي اهتمت بها الدراسات الجغرافية وساهمت في تطويرها و ايجاد حلول لمشاكلها لاسيما بعد انعقاد المؤتمر الجغرافي الدولي في القاهرة عام (١٩٢٥) الذي انبثقت عنه لجنة تعنى بدراسة هذا الموضوع ، فقد ظهرت دراسات تناولت جوانب مختلفة من الاستيطان الريفي منها ما هو عربي ومنها ما هو اجنبي اسهمت جميعها في تطوير هذا الجانب من الدراسات ، ومن هذه الدراسات هي :-

- أ. دراسة خليل اسماعيل محمد ، إذ عالجت موضوع الاستيطان الريفي في العراق (١).
- ب. دراسة خضير عباس ابراهيم ، عالجت مشكلة الاستيطان الريفي في قضاء المقدادية (٢).
- ج. دراسة وفاء كاظم عباس الشمري ، عالجت فيها الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة (٣).
- د. دراسة احمد طه شهاب الجبوري ، عالجت هذه الدراسة الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة (٤).

(١) خليل اسماعيل محمد ، الاستيطان الريفي في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٢ ، "منشورة" .

(٢) خضير عباس ابراهيم ، الاستيطان الريفي في قضاء المقدادية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٠ . "غير منشورة" .

(٣) وفاء كاظم عباس الشمري ، الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية "ابن رشد" ، ١٩٨٥ . "غير منشورة" .

(٤) احمد طه شهاب الجبوري ، الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٧ ، "غير منشورة" .

هـ. دراسة حسن علي نجم الجبوري ، عالجت التباين المكاني لسكان الارياف في محافظة ديالى للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) (١).

و. دراسة انعام حسين علوان ، عالجت الاستيطان الريفي في قضاء ابي غريب (٢).

ز. دراسة رضا عبد الجبار سلمان الشمري ، عالج فيها موضوع الاستيطان الريفي في مشروع الدلمج الزراعي في محافظة واسط (٣).

ح. دراسة ندى شاكر جودت ، عالجت الدراسة موضوع الاستيطان الريفي في أهوار محافظة ذي قار (٤).

أما الدراسات التي تناولت منطقة الدراسة من اتجاهات اخرى غير المستوطنات الريفية، فهي بالرغم من ندرتها لكن كان لها الدور البارز في اغناء الدراسة بالمعلومات القيمة التي تخص منطقة الدراسة وهي :-

أ. دراسة احلام عبد الجبار ، تناولت الدراسة قضاء بعقوبة دراسة في الجغرافية الاقليمية (٥).

(١) حسن علي نجم الجبوري ، عالجت التباين المكاني لسكان الارياف في محافظة ديالى للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٧ ، "غير منشورة" .

(٢) انعام حسين علوان ، الاستيطان الريفي في قضاء ابو غريب ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤ ، "غير منشورة" .

(٣) رضا عبد الجبار سلمان الشمري ، الاستيطان الريفي في مشروع الدلمج الزراعي في محافظة واسط ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٨ ، "غير منشورة" .

(٤) ندى شاكر جودت ، الاستيطان الريفي في أهوار محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ ، "غير منشورة" .

(٥) احلام عبد الجبار ، قضاء بعقوبة دراسة في الجغرافية الاقليمية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٢ ، "غير منشورة" .

ب.دراسة سليم ياوز ، عالجت الدراسة اعداد خرائط استعمالات الارض الزراعية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) (١).

اما الدراسات الاجنبية التي تناولت موضوع المستوطنات الريفية فكانت كثيرة لكن نوجز منها على سبيل المثال الآتي:-

A. B.k. Roberts , Rural settlements , in Europe , London , Folk stone ,1977 .

B. M.Chisholm , Rural Settlements and land use , London , 1973 .

C. Basil .Asmail .Salih , Rural settlement strategy in Diyala Sub-region in view of Rural settlement planning 1999 .

٨. هيكلية الدراسة :-

اقتضت ضرورة الدراسة على أن تتضمن خمسة فصول ، لتغطية جوانب المشكلة من جميع نواحيها من اجل الاجابة على فرضيتها ، وليظهر فيها الجانب المنطقي المتسلسل ، للوصول الى غاية البحث والتوصل الى استنتاجات وتوصيات تعنى بضرورة تطوير المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة ، وكان تنظيم هذه الفصول كاللاتي :-

(١)سليم ياوز ، اعداد خرائط استعمالات الارض الزراعية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، التربية ابن رشد ، ٢٠٠٠ ، "غير منشورة" .

الفصل الأول :- الإطار النظري ، إذ اشتمل على فقرات عدة ، مشكلة الدراسة ، فرضية الدراسة ، أهمية الدراسة ومبرراتها ، حدود منطقة الدراسة ، منهجية وخطوات الدراسة ، مصطلحات ومفاهيم الدراسة ، الدراسات السابقة ، هيكلية الدراسة.

الفصل الثاني :- تناول هذا الفصل الخصائص الجغرافية لقضاء بعقوبة (الطبيعية والبشرية) وتاريخ نشوئها.

الفصل الثالث :- تناول هذا الفصل التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية وأنماطها من خلال تحليل جغرافي لأنماط الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة واهم العوامل المؤثرة فيه .

الفصل الرابع :- تناول هذا الفصل مورفولوجية المستوطنات الريفية.

الفصل الخامس :- تناول هذا الفصل التخطيط التتموي الامثل لمستقبل المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة وسبل تطويرها .

وأخيرا امكن التوصل في نهاية هذه الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات التي تسهم في تطوير الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة .

أملين من خلال هذه الدراسة تقديم مساهمة لها مغزى علمي دعما بها لأصحاب اتخاذ القرار سعيا لتطوير هذا الشكل من اشكال المستوطنات في منطقة الدراسة خصوصا والريف العراقي بشكل عام .

الفصل الثاني

الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة

المبحث الاول :

أولاً : تاريخ نشأة المستوطنات البشرية .

ثانياً : الخصائص الطبيعية .

المبحث الثاني : الخصائص البشرية .

المبحث الاول :-

أولاً : تاريخ نشأة المستوطنات البشرية :-

إن دراسة الاستيطان الريفي وتوزيع المستوطنات واستثمار الارض في كل من الحاضر والماضي له اهمية في خطط التنمية الزراعية ، كذلك في فهم عوامل التطور والاضمحلال لمشاريع الري وخاصة في الاقاليم الجافة وشبه الجافة^(١).

يرجع تاريخ الاستيطان البشري (لمنطقة الدراسة) الى ازمة بعيدة إذ يعود الى عهد الحضارات القديمة التي نشأت في بلاد وادي الرافدين قبل (٥٠٠٠) سنة ، وتعود آثار البشر الى عصر (العبيد) إذ كانت انظمة الجداول الرئيسة منذ فترة السلالات حوالي (٣٠٠٠-٢٣٠٠ ق.م) على درجة كبيرة من النجاح^(٢) . إذ إن ملامحة الظروف للزراعة والري ساعدت على الاستيطان من قبل مجاميع في هذه المنطقة واستغلالها^(٣). لكن بعد فترات من تدهور الري والذي اصبح على نطاق ضيق ، لم تعد هذه المنطقة بظروفها الى الازدهار إلا في عصر الاخمينيين وحتى الساسانيين (٥٣٧-٦٣٧ م) وتعود هذه المرحلة الى عهد كورش ، إذ مر اثناء زحفه على بابل بنهر ديبالى الذي سماه هيرودوتس (الجنذز) فحدثت له حادثة في طريقه وهي كما رواها هيرودوتس^(٤) ، عندما وصل كورش هذا المجرى الذي لايمكن عبوره بالقوارب خاض بفرسه الابيض الذي كان جموحا قصير القامة وجرفه التيار فغرق في ماء النهر فأغاض كورش ذلك وأقسم على تأديب النهر حتى يصبح في حالة تعبره جميع المخلوقات لذلك اجل الهجوم الذي كان وشيكا على بابل ، وبعد أن قسم جيشه الى قسمين عمل بالجبال مائة وثمانون خندقا على كل جانب من النهر (جنذز) تتفرع

(1) Michael woods , Rural Geography , brincan , berry , cofniry university , 2005 , p.19.

(٢) ماكدونالد وشركاؤه ، مشاريع ديبالى وأواسط دجلة ، تقرير رقم ٢ ، اعمار ديبالى السفلى (التربة ، الزراعة، الري والبيزل) ، العراق ، ١٩٥٨ ، ص ٨ .

(٣) محمد عزة دروزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الاطوار والأدوار والأقطار ، الجزء ٣ ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ١٧٨-١٧٩ .

(٤) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الاول ، ط٢ ، شركة الطباعة المحدودة ، ١٩٥٥ ، ص ٢١٧ .

منه الى كل الجهات وأقام قسما من جيشه في احد جوانب النهر والقسم الآخر في الجانب الثاني لحفر الخنادق وتحويل مياه النهر اليها، وقد تم الانجاز بالمعاول بعد ان مضى فصل الصيف بكامله " . ويمكن ان يعزى هذا الحدث بتحول نهر ديالى الى مانسميه الآن جداول سارية ومهروت والمقدادية والروز والخالص^(١) .

وفي ايام الدولة الاسلامية ازدهرت هذه المنطقة بعد فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وازدادت ازدهارا في عهد العباسيين بعد أن اصبحت بغداد عاصمة لهم وأصبحت المنطقة مجاورة لأهم عاصمة لذلك العهد ، فأزداد سكانها وحصل توسع في اعمال الري وتطورت القديمة منها ، وكان النهروان من الجداول الكبيرة التي تأخذ مياهها من نهر دجلة (جنوب بعقوبة) والتي لا تزال آثاره واضحة المعالم وتدل على سعته ، وبعد ذلك العهد دب الضعف في عصب الدولة العباسية إذ تعرضت المنطقة لكثير من النكبات لكونها الطريق المؤدي الى بغداد إذ دمرتها الجيوش مرات عديدة وأحدثت كثير من الخراب^(٢) .

كانت هذه المنطقة في عهد الحكم الجلائري ولاية كبيرة يطلق عليها اسم ولاية (خراسان) ومركزها مدينة بعقوبة ، ومن المدن التابعة لها (باجسرا) شهربان و (طابق) مهروت وهناك ثمانون قرية تابعة لها وتتبعها اراضي مدينة النهروان التي كانت محسوبة من اراضي جلولاء التابعة لبعقوبة . استمرت هذه الولاية حتى اواخر العهد الجلائري ومن حكامها (خان احمد) ، وان الغزوات المتكررة للمغول احدثت تخريبا في اعمال الري وادت الى هجرة وقتل كثير من السكان^(٣) . يعد تل اسمر من المواقع المهمة في هذه المنطقة وهو من بقايا مدينة اشنونا السومرية وعثر فيها عام (١٩٣٠ م) على آثار قصر عظيم كذلك على قطع والواح من الرخام منقوشة

(١) طه باقر ، المصدر نفسه ، ص ٤٣٥ .

(٢) محمد صالح القزاز ، الحياة السياسية في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ، ١٩٧٠ ، ص ١١٥ .

(٣) نوري عبد الحميد خليل العاني ، العراق في العهد الجلائري ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى قسم الجغرافية ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٥٧-٥٨ ، " غير منشورة " .

وعثر على اسلحة برونزية ونحاسية والواح طينية عليه كتابات تتضمن اخباراً وعهولاً واتفقيات بين ملوك هذه المقاطعة وغيرها من المقاطعات .

تقع هذه المدينة السومرية على بعد (٢٤) كم شرق بغداد (١). وهي عبارة عن تلول منخفضة تتدمج بالسهل بصورة تدريجية وتمتد حولها حقول فيها استخدامات مازالت آثارها ظاهرة للعيان ، وعثر فيها على الواح مختلفة يرجع تأريخها الى عهد حمورابي سادس ملوك بابل ، وعثر فيها ايضا على الواح طينية وتمائيل نحاسية وخواتم خزفية وأدوات الزينة من الذهب والعقيق وأنابيب الماء الخزفية المعدة للترع(٢).

أما مدينة بعقوبة فقد كتب ياقوت الحموي يصفها بأنها قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد (١٠) فراسخ ، وهي واقعة على طريق خراسان التجاري فهي تمتاز بكثرة الانهار والبساتين التي تزخر بأنواع متعددة من الفواكه والنخيل ، وهي واقعة على اليسار من مجرى نهر ديالى حينذاك (٣) . إن بعقوبة تعد من القرى التي سبق وجودها الاسلام والتي كانت عبارة عن مجموعة من المستوطنات الصغيرة الموزعة الى الجزء الجنوبي من حوض ديالى الاسفل(٤) . جاءت تسمية القضاء بأسم بعقوبة نسبة الى مدينة مركز ذلك القضاء (مدينة بعقوبة المركز) إذ تعددت الآراء في اصل تلك التسمية ، فقد جاء في دائرة المعارف الاسلامية بأن اصلها آرامي وهو اختصار لكلمة (ببعقوبا) وتعني (بيت يعقوب) (٥) . من المحتمل ان تكون قد نشأت في العهد الساساني وقد ازداد ذكرها بعد أن بدأ طريق خراسان يمر بها (٦) .

أما ناحية كنعان فقد سميت بهذا الاسم نسبة الى نهر كنعان وهو احد فروع جدول مهرت الذي كان يعرف سابقا باسم مهرت او مهروز وتعني (النهر الكبير) وفيها

(1) Henry field "Ancient and modern man in south western asia", ministry of Miami press , Florida . 1956 , p , 89 .

(٢) عبد الرزاق الحسيني ، العراق قديما وحديثا ، ط٢ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٦ ، ص ٨٠ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٤٥٣ .

(٤) روبرت ماك آدمز ، اطراف بغداد "تاريخ الاستيطان في سهول ديالى" ، ترجمة صالح محمد العلي وآخرون ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١١٤-١٢٣ .

(٥) الشاوي وآخرون ، دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٦٩٣ .

(٦) روبرت ماك آدمز ، مصدر سابق ، ص ٣٠٣-٣٠٦ .

كذلك مواقع أثرية كثيرة مثل تل ابو صخول وتل ابو حلاوة وتل الخشوم وتل ابو طيور وتل مريج وبزيبز وتل خلف وتل حويش ومواقع اخرى تعود الى عصر حمدة نصر (٣٠٠٠) ق.م (١) .

أما ناحية بني سعد فقد سميت بهذا الاسم نسبة الى الخان الذي شيده الوالي (عمر باشا) سنة (١١٠٠ هـ) لأيواء المسافرين ، ثم اتسعت فأصبحت قرية ومن ثم الى ناحية ، وفيها الكثير من المواقع الاثرية التي تعود الى العصر الكيشي (٦٠٠ ق.م) والى العصر الاسلامي (٢) ، وفيها الكثير من التلال الاثرية مثل تل ابو خزف وتل سعيدة وتل ابو عظام وتل خطاب (٣) .

(١) جمال بابان ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج ١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٩٩ .

(٢) مؤيد سعيد بسيم وآخرون ، الدليل الاداري للجمهورية العراقية ، ج ١ ، ط ١ ، وزارة الحكم المحلي ، ١٩٨٩ ، ص ٣٣٦ .

(٣) مديرية الآثار العامة ، اطلس المواقع الاثرية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ .

المبحث الاول :- الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة :-

تشمل الخصائص الطبيعية بمنطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) مايلي :-

١. الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة ومساحتها .
٢. التركيب الجيولوجي والتضاريس .
٣. المناخ .
٤. النبات الطبيعي .
٥. التربة .
٦. الموارد المائية .

وفيما يلي شرحاً مفصلاً لكل خاصية من تلك الخصائص الطبيعية :-

١. الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة ومساحتها .

تعد منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) القضاء الاداري الاهم بالنسبة لمحافظة ديالى إذ يشتمل إدارياً على مدينة بعقوبة المركز الاداري لمحافظة ديالى ، ويتكون ادارياً فضلاً عن بعقوبة المركز على نواحي أخرى هي (العبارة ، بهرز "اشنونا" ، كنعان وبني سعد) .

اشير سابقاً ان القضاء يقع في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة ديالى بين دائرتي عرض (٢٥ - ٣٣)° و (٥٤ - ٣٣)° شمالاً ، وخطي طول (٢٤ - ٤٤)° و (٥٨ - ٤٤)° شرقاً .

فيحده من الشرق قضاء بلدروز والمقدادية ومن الشمال قضاء الخالص والمقدادية ومن الغرب قضاء الخالص وقضاء الاعظميه في محافظة بغداد ، ومن الجنوب قضاء المدائن .

تبلغ المساحة الكلية للقضاء (١٦٣٠) كم^٢ تمثل نسبة (٨,٥%) من المساحة الكلية للمحافظة البالغة (١٩٠٧٦) كم^٢ ، وكذلك تمثل (٠,٤%) من المساحة الكلية للعراق، وبلغ مجموع مقاطعاتها (١٢٩) مقاطعة ، يضم القضاء خمس نواحٍ وتشمل (بعقوبة المركز ، العبارة ، بهرز ، كنعان وبني سعد) إذ يبلغ مجموع أول ثلاث نواحٍ على التوالي (٥٨٠) كم^٢ أي مانسبته (٣٥,٦%) من مجموع المساحة الكلية للقضاء وبلغ عدد مقاطعاتها (٧١) مقاطعة . أما ناحية كنعان فتشغل مساحة (٥٥٣) كم^٢ أي مانسبته (٣٣,٩%) من مجموع المساحة الكلية للقضاء ، ويبلغ عدد مقاطعاتها (٣٠) مقاطعة ، أما ناحية بني سعد فأنها تشغل مساحة (٤٩٧) كم^٢ أي مانسبته (٣٠,٥%) من مجموع المساحة الكلية للقضاء ، ويبلغ عدد مقاطعاتها (٢٨) مقاطعة^(١) .

نستنتج من خصائص الموقع ان لمنطقة الدراسة اهمية بالغة الاثر بالنسبة للاستيطان الريفي في القضاء ، إذ تقع في المنطقة الوسطى من العراق مما ساعد في تحقيق سهولة الوصول والاتصال مع بقية محافظات القطر فضلاً عن قربه من العاصمة بغداد والتي تعد اكبر سوق استهلاكي للمنتجات الزراعية في العراق ، كذلك توفر خدمات النقل التي جعلت الاتصال بجميع محافظات البلد يسيراً من حيث عمليتي النقل والتسويق .

٢. التركيب الجيولوجي والتضاريس في منطقة الدراسة .

إن البناء الجيولوجي في القضاء انعكس أثره على الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة من خلال توفر التربة الجيدة والصالحة للزراعة ، التي نقلت الى هذه المنطقة اثناء تكوينها على مر العصور الجيولوجية . اثر ذلك في تباين توزيع المستوطنات الريفية تبعاً لإمكانية استغلالها وصلاحياتها للزراعة من مكان لآخر .

(١) سليم ياوز جمال احمد اليعقوبي ، اعداد خرائط استعمالات الارض الزراعية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد " منطقة الدراسة قضاء بعقوبة " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١ ، " غير منشورة " .

وكان للتكوين الجيولوجي دوره الواضح في توفير المياه الجوفية بين تكوينات الصخور مما ساعد على انتشار الكثير من المستوطنات الريفية في القضاء اعتماداً على هذا المصدر المائي لاسيما في المناطق البعيدة عن مصادر المياه السطحية ، وان سكان القضاء قد افادوا من الموط المحلية المتوافرة في المنطقة في بناء مساكنهم سواء الطينية أو الطابوق والبلوك .

ارتبط البناء الجيولوجي في منطقة الدراسة بالبناء الجيولوجي في العراق بشكل عام وعلى مر العصور الجيولوجية . إذ تقع منطقة الدراسة ضمن منطقة السهل الرسوبي لوادي الرافدين ^(١) . وان البناء الجيولوجي لهذه المنطقة لا يرجع الى التكوينات القديمة التي ترجع الى العصر (الطباشيري) (cretaceous) وانما ترجع الى عصري (البليستوسين) (Pleistocene) (والهولوسين) (Holocene) ^(٢) .

إن ظهور المنطقة بتكوينها الحالي ضمن السهل الرسوبي يعود الى احدث العصور الجيولوجية (recent period) إذ ساهمت ظروف المناخ الحالية على تكوين معظم الانهار من المواد الغرينية ، إذ تغطيه احدث الترسبات التي تعود الى العصر الحديث (العصر الثاني من الزمن الجيولوجي الرابع) (quaternary) ^(٣) . وقد ظهرت المنخفضات الضحلة المتمثلة بالاهوار (marshes) بين قنوات الري وكذلك ظهور المستنقعات (marsh lands) في تلك المناطق .

جيولوجية منطقة الدراسة تتكون من الآتي :-

أ. **ترسبات السهل الفيضي :-** تمثل غالبية هذه الترسبات من الهولوسين التي تعود الى السهل الرسوبي ، وهذه الترسبات هي نتاج ما ترسب من نهري ديالى ودجلة إذكونا سهلاً فيضياً على جوانبهما ، ومن هذه الترسبات (الطين ، الغرين

(١) كوردن هستد ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، تعريب جاسم محمد الخلف ، ط ١ ، المطبعة العربية، ١٩٤٨ ، ص ٥.

(٢) سحر نافع شاكر ، جيمورفولوجية العراق في العصر الرباعي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢٣ ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢٨-٢٣٩ .

(٣) احلام عبد الجبار كاظم ، مصدر سابق ، ص ١٢ .

والرمل) وكذلك تشمل هذه الترسبات الترب المتشققة التي يستفاد منها في صناعة الطابوق (bricks).

ب. الترسبات الغامرة للمنخفضات :- وهي ترسبات مملوءة بالطين والغرين وكذلك وجود المواد العضوية (Humus) .

ج. الترسبات التي جاء بها الانسان :- وتشمل جميع القنوات القديمة والحديثة وتتكون من الفتاتيات الناعمة . وإن ترسبات الانهار مهمة من الناحية الاقتصادية إذ تعد المصدر الرئيس للتربة الزراعية .

أما من حيث التضاريس (Reliefs) فيعد القضاء جزء من السهل الرسوبي ، فهو يتميز بالاستواء لا توجد معالم تضاريسية بارزة وواضحة تميزه من بقية السهول، ولا يتجاوز ارتفاع سطح المنطقة عن (٣٦-٥٠) متر عن مستوى سطح البحر في اغلب جهاته^(١) . أن الانحدار العام للسطح من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي يتخللها بعض الاشكال الجيومورفولوجية التي تأخذ اشكال التلال و مجاري الانهار القديمة التي لا يزيد ارتفاعها كثيرا عن متوسط ارتفاع المنطقة بشكل عام ويظهر ذلك جلياً من خلال ملاحظة التلال القديمة الموجودة في ناحية بني سعد المتمثلة بتل (الابيتير الكبير) ، (تل ابو عظام) و(تل سعيدة) .

يتميز سطح منطقة الدراسة بالارتفاع النسبي عند ضفاف مجرى نهر ديالى في منطقة كتوف الانهار المتكونة تربتها نتيجة لمرور ذلك النهر في منطقة سهلية لا ترتفع عنه كثيراً^(٢) .

٣. المناخ :-

المناخ هو المتوسط الحسابي للطقوس المترددة لذلك المكان ، غالباً مايمتد الى ثلاثين سنة^(١) . بشكل عام يتميز مناخ القضاء بكونه قارياً جافاً ذا صيف

(١) احمد علي ميرزا ، الاقاليم الوظيفية وتأثير العلاقات في الاتجاهات المكانية للنمو في مدينة بعقوبة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٤٦-٤٨ ، " غير منشورة " .

(٢) عبد الله السياب وآخرون ، جيولوجيا العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص١٧٥ .

طويل حار وشتاء معتدل البرودة مع سقوط امطار بمعدلات قليلة ، وفصلين انتقاليين قصيرين ، وهو بذلك يشابه الى حد ما مناخ القسم الاوسط من السهل الرسوبي^(٢)، وهناك العديد من التصنيفات التي وضعت لمنطقة الدراسة بموجبها، منها تصنيفه الى مناخ (استييس) بموجب معيار الجفاف البسيط ، و (اقليم المناخ الجاف) طبقا لتصنيف لانج وديمارتون^(٣) وبحسب تصنيف كوبن الذي تصنف وفقه منطقة الدراسة الى (المناخ الصحراوي)^(٤) . والمناخ الصحراوي يسود منطقة الدراسة، ويظهر تأثير تلك الظروف المناخية بصورة واضحة على الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة لذا سنتطرق الى كل عنصر بشكل مفصل وكما يلي * :-

أ. الحرارة :-

تتميز الحرارة في قضاء بعقوبة بصورة عامة بارتفاعها في فصل الصيف وبنخفاضها او (اعتدالها) في فصل الشتاء ، إذ تتباين معدلات درجات الحرارة ما بين اشهر الصيف والشتاء ، إذ يبلغ معدل درجات الحرارة خلال أحر اشهر الصيف (شهر تموز) بنحو (١، ٣٥ م°) ، ومعدل درجات الحرارة خلال ابرد اشهر الشتاء (٣، ٩ م°) في شهر كانون الثاني ، اما المعدل السنوي لدرجات الحرارة فتبلغ (٨، ٢٢ م°) - (٢، ٢٢ م°) في محطتي بغداد والخالص على التوالي ، ينظر الجدول (١) والخريطة (٢) . أما التغيرات المناخية الاخيرة فقد حالت دون ذلك لذا كانت درجة الحرارة المثالية قد تراوح مقدارها بين (٨، ١٢ - ٣٨ م°) (٥) .

(١) علي حسن موسى ، اساسيات علم المناخ ، ط١، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٤ ، ص ٧-٨ .

(٢) مهدي امين التوم ، مبادئ الجغرافية المناخية ، ط١ ، مطبعة الخرطوم ، الخرطوم ، ١٩٨٦ ، ص ٤ .

(٣) علي حسين الشلش ، استخدام بعض المعايير الحاسوبية لتحديد اقاليم العراق المناخية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض ، مجلد ٣ ، السنة ٢ ، ١٩٧١ - ١٩٧٢ ، ص ١٧٤-١٨٦ .

(٤) فاضل باقر الحسني ، الاساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر العراقي ، مجلة الجغرافية العراقية ، المجلد ٩ ، ١٩٧٦ ، ص ٦١ .

* نظرا لعدم توفر محطة مناخية في منطقة الدراسة ولتشابه الظروف فيها المناخية مع محطتي بغداد والخالص لذا تم الاعتماد على بياناتهما المناخية .

(٥) منعم نصيف جاسم الزبيدي ، أثر عناصر المناخ في زراعة وانتاج الحمضيات في المنطقة الوسطى من العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية " ابن رشد " جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٩٤ ، " غير منشورة " .

جدول (١) المعدلات الشهرية والشهرية والسنوية للعناصر المناخية (الامطار ، الرطوبة النسبية ، التبخر ، الرياح والحرارة) لمحطتي (بغداد-الخالص) للسنوات (٢٠١١-١٩٩٠)

الحرارة م°	الرياح(م/ثا)		التبخر(ملم)		الرطوبة النسبية(%)		معدلات الامطار الشهرية /ملم		الاشهر
	بغداد	الخالص	بغداد	الخالص	بغداد	الخالص	بغداد	الخالص	
٢٠١١-١٩٩٠	٢٠,١١-١٩٩٠	٢٠,١١-١٩٩٠	٢٠,١١-١٩٩٠	٢٠,١١-١٩٩٠	٢٠,١١-١٩٩٠	٢٠,١١-١٩٩٠	٢٠,١١-١٩٩٠	٢٠,١١-١٩٩٠	بغداد
٩,٣	٩,٣	٢,٢	٢,٥	٤٦,٥	٦٩,٢	٧٤,٢	٧١,٤	٣١,٥	٢٥,٨
١١,٢	١٢,١	٢,٧	٢,٩	٧٩,٣	١٠٠,٤	٦٨,٤	٥٩,١٠	٣٣,١	١٦,٢
١٥,٩	١٦,١	٢,١٠	٣,٢	١٤٣,٦	١٧٩,٣	٥٨,٢	٥٠,٦	٢١,٨	١٦,٧
٢٤,٢	٢٢,٩	٣,١	٣,٢	١٨٩,٧	٢٦١,٨	٥٢,٩	٤١,٣	٢١,٦	١٤,٥
٢٧,٥	٢٨,٩	٢,٨	٣,٩	٢٧٦,٨	٣٨٦,١	٢٧,٤	٣١,٢	٥,٦	١٢,٧
٣٣,٤	٣٢,٨	٣,٢	٣,٨	٣٦٩,٢	٤٨٠,٠	٣٤,٥	٢٤,٩	٠,٥	٠,٠٥
٣٣,٩	٣٥,١	٣,٥	٣,٩	٥٨٥,١٠	٥٤٧,٦	٣٤,١	٢٤,٥	٠,٠	٠,٠
٣٣,٣	٣٤,٤	٢,٧	٣,٥	٣٣٥,٢	٤٩٢,١٠	٣٥,٤	٢٥,٧	٠,٠	٠,٠
٢٩,٢	٣٠,٥	٢,١	٢,٨	٢٣٢,٤	٣٦٤,٠	٤٠,٣	٣٢,٠	٠,١	٠,١
٢٣,٨	٢٤,٥	١,٨	٢,٦	١٦٨,٠	٢٣١,٨	٤٧,٤	٤١,٦	٦,٧	٤,١
١٥,٦	١٦,٩	١,٧	٢,٤	٧٥,٨	١١٨,١٠	٦٥,٤	٥٨,١	٢٤,٦	١٣,٩
١٠,٨	١٠,٧	١,١٠	٢,٥	٤٦,٧	٧٧,٧	٧٨,٤	٦٩,٩	٢٤,٦	٢١,٣
٢٢,٢	٢٢,٨	٢,٤	٣,١	٢١٢,٤	٢٧٥,٧	٥١,٤	٤٤,٢	١١٤,٣	١٠,٤

المصدر : وزارة النقل ، الهيئة العامة للأتواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، (بيانات غير منشورة) .

ب. الامطار :-

إن الصفة الغالبة للأمطار في قضاء بعقوبة هي القلة والفصلية ، إذ تقع المدينة على خط المطر المتساوي (٢٠٠ ملم) ، ومن خلال ملاحظة الجدول (١) وخريطة (٣) يتبين ان الامطار تبلغ ذروتها في شهري كانون الثاني وكانون الاول ، وتتعدم في الصيف في شهري تموز وآب . أما من حيث نظام تساقط الامطار فيظهر التذبذب واضحا وبشكل كبير ، إذ تسقط لساعات قليلة أو قد تستمر لمدة ايام وعلى هيئة امطار رعدية نتيجة لمرور منخفضات جوية في فصل الشتاء قادمة من حوض البحر المتوسط . إن القيمة الفعلية للأمطار تنخفض بسبب ارتفاع معدل التبخر وظاهرة الترشيح التي تتراوح بين (١٧٠٠-٢٠٠٠ ملم) (١) .

بهذه الظروف يكون مناخ المنطقة قاريا جافا ذا صيف حار طويل وشتاء معتدل البرودة مع سقوط امطار بمعدلات قليلة وفصلين انتقاليين قصيرين ، وبهذا لا يمكن الاعتماد على تساقط الامطار في عمليات النشاط الزراعي لذلك تعتمد الزراعة كليا على الري في منطقة الدراسة (٢) .

قد لعبت التغيرات المناخية في السنوات الاخيرة دورا بارزا نتيجة لقلّة الغطاء النباتي الذي يعد عاملا مهما لتثبيت التربة ، وكذلك زيادة الملوثات المنبعثة من حافلات النقل والورش الصناعية الهالكة المنتشرة في مراكز المدن ، مما يشكل سببا في الاخلال بالتوازن البيئي مما يساعد على حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري (٣) .

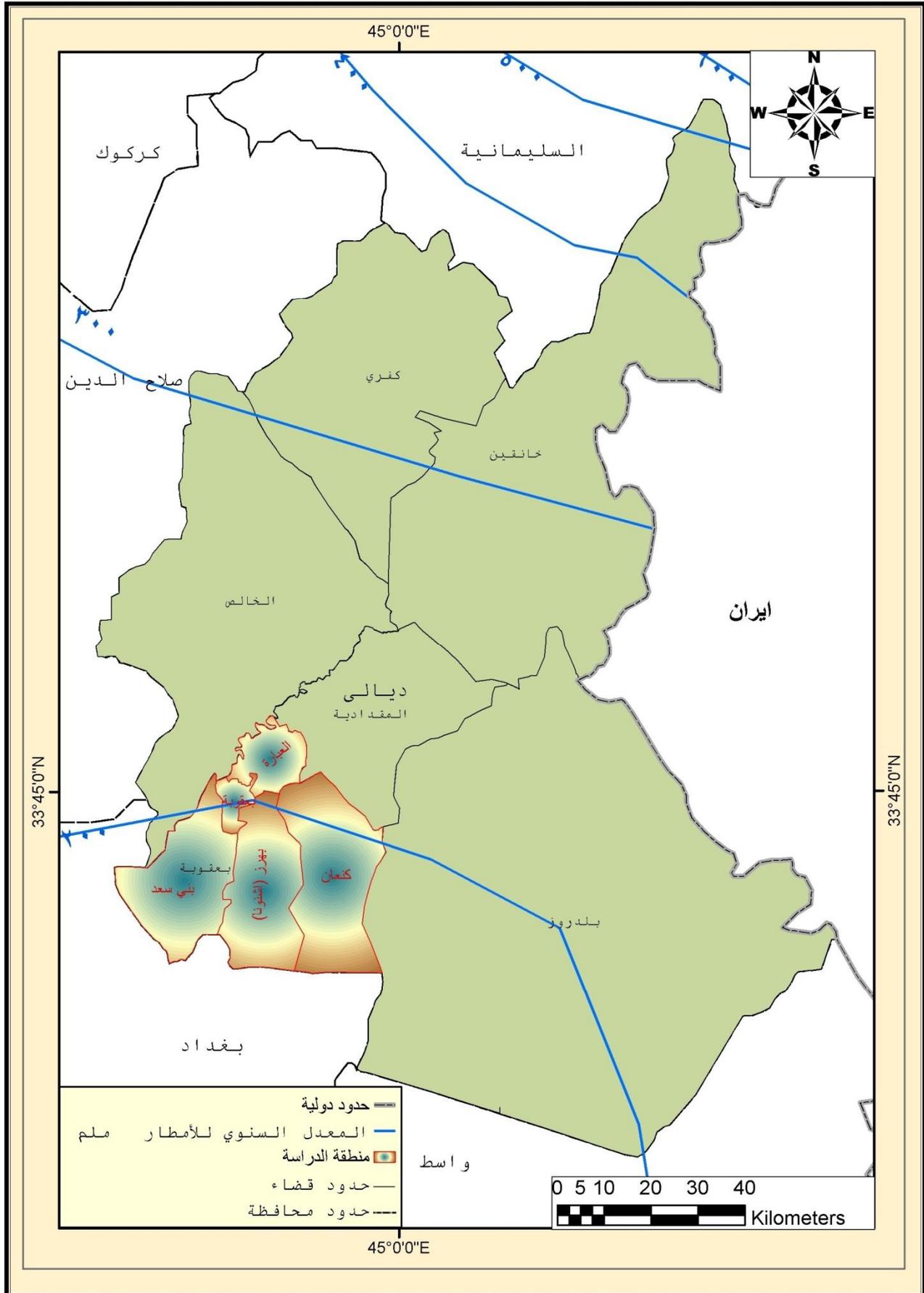
(١) عدنان البدر اوي ، تشخيص اهم العناصر التي تمد وتعد عمليات التنمية الريفية في محافظة ديالى باستخدام

GIS ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ١٥ .

(٢) احلام عبد الجبار كاظم ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

(٣) نزار محمود محمد ابو خمرة ، استعمالات الارض الصناعية في مدينة بعقوبة وتفسيرها باستخدام GIS ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١١ ، ص ١٢٠ ، " غ ، م " .

خريطة (٣) خطوط الأمطار المتساوية



ج. الرطوبة :-

هي النسبة المئوية بين بخار الماء الموجود فعلا في الهواء وكمية بخار الماء اللازمة حتى يكون الهواء مشبعا في نفس درجة الحرارة والضغط^(١) . أما بالنسبة للرطوبة في منطقة الدراسة فأن عناصر الموقع تعمل على رفع معدلات الرطوبة النسبية فيما لو قورنت ببغداد التي يبلغ المعدل السنوي فيها (٤٤,٢%) وترتفع معدلات الرطوبة النسبية بشكل عام في اشهر الشتاء لتصل الى (٧١,٤%) في كانون الثاني ، أما في فصل الصيف فهي تنخفض الى (٢٤,٥%) وكان لارتفاع معدلات الرطوبة أثر في تلطيف الجو وترطيبه منطقة الدراسة .

د. الرياح :-

تسود الرياح الشمالية الغربية معظم ايام السنة على عموم القطر وتصل نسبتها (٧٠%) من مجموع الرياح الهابة على القطر ، وتهب ايضا رياح جنوبية شرقية (الشرجي) في مقدمة المنخفضات الجوية في فصل الشتاء ، اذ تبلغ سرعة الرياح بين (٣,١ - ٢,٤ م/ثا) حين حدوثها ، ولهذا العنصر المناخي دور هام في استقرار المستوطنات الريفية التي تعتمد على الوظيفة الزراعية ، إذ تؤثر العواصف الترابية على النباتات خاصة عندما يكون الغبار كثيفا مما يؤدي الى تلف المزروعات والخضراوات نتيجة لتراكم الغبار على الاوراق والتي تعد محور عملية البناء الضوئي للنبات . يضاف الى ذلك ان الغبار يعد مكمنا لتجمع العناكب التي تصيب النباتات ، فضلا عن ذلك فأن سرعة الرياح في فصل الصيف تؤدي الى ارتفاع معدلات التبخر ، وكثرة المفقود من الموارد المائية مما يتطلب اجراء عمليات استصلاح وتوفير موارد مائية اكبر من خلال زيادة حصة الفلاح من مياه السقي .

(١) صباح محمود الراوي وعدنان هزاع البياتي ، اسس علم المناخ ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٠ .

هـ. التبخر :-

تتوقف عملية التبخر من المسطحات المائية والنباتات على عوامل كثيرة منها الاشعاع الشمسي ودرجة الحرارة والرياح ، والتي تؤثر على مقادير الاستهلاك المائي للنباتات (١) .

يتبين من الجدول إن اعلى كمية للتبخر هي خلال شهر تموز التي بلغت (٥٤٧,٦ ملم) (٥٨٥,١٠ ملم) لمحطتي بغداد والخالص على التوالي ، وان ارتفاع كمية التبخر هذه يعود الى اسباب كثيرة منها ارتفاع درجات الحرارة وتوقف سقوط الامطار وزيادة سرعة الرياح ، والذي يفسر زيادة الاستهلاك المائي للنباتات في منطقة الدراسة خلال موسم الصيف وضرورة توفير المياه لها لتعويض المفقود منها فالتبخر هو عملية تحول الماء الى الحالة الغازية وهي عملية انتشار ينتقل خلالها الماء من السطوح المائية الى الجو بصورة بخار ، ويشترط لاستمرار عملية التبخر توفر مصدر للحرارة وتوفر فرق في تركيز بخار الماء بين السطوح المائية والجو(٢).

في حين إن اعلى كمية للتبخر كانت في شهر كانون الثاني التي بلغت (٦٩,٢ ملم) و(٤٦,٥ ملم) لمحطتي بغداد والخالص على التوالي ، ويعزى انخفاض كميات التبخر لهذا الشهر الى اسباب كثيرة منها انخفاض درجات الحرارة وتساقط الامطار وارتفاع الرطوبة النسبية .

(١) في اي كوفر و آخرون ، الري والبيزل والملوحة ، المصدر العالمي للمعلومات ، ترجمة حميد نشأة اسماعيل ، ج١، اصدار منظمة الاغذية والزراعة الدولية واليونسكو ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٦٨ .

(٢) باقر احمد كاشف الغطاء ، علم المياه وتطبيقاته ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٢ ، ص٣٩٢ .

٤. النبات الطبيعي :-

تتأثر هذه النباتات بعوامل المناخ والتربة وعوامل بيئية اخرى ، وهي حصيلة التفاعل بين هذه العوامل الاساسية لنموها ^(١) . مما لاشك فيه يعد توفر النبات الطبيعي عامل جذب للمستقرات الريفية التي تمارس الوظيفة الرعوية من الناحية الاقتصادية ، واستنادا الى الظروف المناخية فأن النباتات الطبيعية التي تتحمل الجفاف هي التي يمكنها أن تمارس نشاطها وتطور نموها .

إن النبات الطبيعي في القضاء يمتاز بقلته ولا يعد ظاهرة واضحة إذ ان المنطقة مستغلة كليا في الزراعة .

بشكل عام إن النباتات الطبيعية تقسم الى قسمين وكما يلي ^(٢) :-

- أ- **النباتات الحولية** :- هي نباتات تنمو وتزهو وتعطي البذور خلال حول (أى عام) وتتجدد زراعتها سنويا ولذلك سميت بالحوليات ، والحوليات هي النباتات القصيرة الاجل تقضي فترة حياتها في الموسم الملائم (عند توفر المياه الكافية) ثم تموت وتبقى بذورها للموسم الملائم في السنة الثانية .
- ب- **النباتات المعمرة** :- وهي نباتات دائمية كيفت نفسها للجفاف والحرارة العالية، وعلى العموم ان المنطقة مجردة من الاشجار الطبيعية الا ما ندر على ضفاف الانهار كالغرب والصفصاف ، فالنباتات الطبيعية تعطي جمالا للمنطقة بأشكالها ومنطقة الدراسة لا تخلو من بعض الاعشاب الفصلية التي تكسبها مناظرا جميلة .

أما النباتات التي توجد في المناطق الزراعية (نباتات ضفاف الانهار) فأنها تكون شتوية او صيفية معمرة او حولية وتظهر في منطقة الدراسة العديد من النباتات

(١) خطاب صكار العاني ، جغرافية العراق ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٨٣ .

(٢) علي حسين الشلش ، مصدر سابق ، ١٩٨١ ، ص ٤٦ - ١٠٠ .

الطبيعية منها ^(١) : (الكسوب ، و العجرش ، و الحنيطة ، و الرويطة ، و السوس ، و الخباز ، و الحلفة ، و البردي ، و القصب ، و الاثل ، و الشوك ، و الشويل ، و الثيل و العاكول) وان هذه النباتات تعكس خواص التربة فالعاكول يدل على ان الاراضي سبخة ضعيفة الصرف وذات ملوحة عالية الى متوسطة ^(٢) ، ينظر جدول (٢) .

أما وجود الشوك بكثرة فإنه يدل على ان التربة ذات ملوحة قليلة ويمكن عدّ نبات السوس دليلاً على ان التربة ذات صرف جيد وذات نسيج متوسط الى خشن وتوجد في مناطق كتوف الانهار .

أما نباتي الطرطيع والدغل ، فينتشر وجودهما في الاراضي المنخفضة الملحية . أما الانواع الدائمة من النباتات مثل البردي والطرقة والصفصاف والغرب ، فتنمو على ضفاف الانهار ^(٣) .

لهذه النباتات اهمية لسكان المستوطنات الريفية إذ يستخدمون اغصان الاشجار في الوقود المعد (للتور الطين) الذي يستخدمونه لعمل الخبز ، هذا فضلا عن استخدامه في السقوف وصناعة المعاول .

(١) علي الراوي ، التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشرة مديرية البحوث والمشاريع الزراعية ، مطبعة وسائل الايضاح ، ابو غريب ، ١٩٦٨ ، ص ١٢-٢٠ .

(٢) مستر ناين وتيش ووايت مكارني ، تربة العراق ، ترجمة سلوى الزهاوي ، مجلة الزراعة العراقية ، الجزء ٣ ، ٤-٣ ، المجلد ٩ ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٣٧٦ .

(٣) منصور رفعت الحاج سري ، اقليم بغداد " دراسة جغرافية " ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٤٣ .

جدول (٢) اهم النباتات الطبيعية التي تنتشر في منطقة الدراسة

الاسم العلمي	النبات	ت
<i>Leyony Chium Farctum</i>	الشوك	١
<i>Alhagi maurorum</i>	العاقول	٢
<i>Aeluopus</i>	العجرش	٣
<i>Glycyrrhiza clabra</i>	السوس	٤
<i>Phrag mites commuuis</i>	القصب	٥
<i>Typha an gustate</i>	البردي	٦
<i>Juncos muritimus</i>	الاثل	٧
<i>Centaurea pallesens</i>	الكسوب	٨
<i>Lolium riqidrica</i>	الحنيفة	٩
<i>Lolium temulentum</i>	الروبيطة	١٠
<i>Im perata cylindrical</i>	الحلفا	١١
<i>Schanginia aegytiaca</i>	الطرطيع	١٢
<i>Malva parriflora</i>	الخباز	١٣
<i>Cyndon dactylon</i>	الثيل	١٤
<i>Cressa cretica</i>	الشويل	١٥
<i>Salix fragilis</i>	الصفصاف	١٦
<i>Tamarix aucheriana</i>	الطرفة	١٧

المصدر : المؤسسة العامة للتربة واستصلاح الاراضي ، بيانات عن انواع النباتات الطبيعية في محافظات العراق ، ١٩٩٩ .

٥. التربة :-

هي احدى الموارد الطبيعية الرئيسة لسطح الارض ، وتعرف بأنها الطبقة الهشة التي تغطي صخور القشرة الارضية بسمك يتراوح بين بضع سنتمترات الى عدة امتار ، وهي مزيج معقد من المواد المعدنية والعضوية والهواء والماء وتكون مهذا للنبات الذي ينبت فيها ويستمد مقومات حياته اللازمة لإنباته وبقائه وتكاثره^(١). تفاعلت عوامل المناخ وأحياء التربة والمواد العضوية والنبات الطبيعي وعوامل الزمن والإنسان في تكوين التربة^(٢) .

من اجل ايجاد وسيلة يمكن بواسطتها تحديد الترب المتشابهة بخصائصها التي تجعلها تختلف عن الترب الاخرى لجئ العلماء الى تصنيف التربة الى عدة انواع ، منها تصنيف العالم (Buring) الذي قام بدراسة ترب العراق وعد من خلالها تربة منطقة الدراسة من ترب السهل الفيضي الرسوبي وقد صنف التربة في قضاء بعقوبة الى ما يلي :-

أ. تربة سدود ضفاف الانهار :-

ينتشر هذا النوع من الترب على شكل شريط على جانبي نهر ديالى في كل من مركز القضاء وناحية بني سعد ، وتكونت هذه الترب من الترسبات الغرينية والكلسية لنهر ديالى . وهي ذات نسيج جيد الى متوسط ، وتتكون من^(٣) الغرين بنسبة (٦٥-٧٣%) ، والصلصال بنسبة (١٢-٢٣%) ، والكلس بنسبة (٢٥-٣٧%) ، اما المادة العضوية فتكون بنسبة (٠,٣-١,١%) وتتناقص باتجاه الاعماق، فقد تكون متوسطة في الجزء الاعلى للتربة وقليلة في الجزء الاسفل ويتوفر الفسفور بنسبة (١,٤-٨,٦%) وكذلك الجبس (٠,٠٤-٠,١٧%) ونسبة (PH) تتراوح

(١) علي حسين الشلش ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨١ ، ص ١٣ .

(٢) ابراهيم شريف وعلي حسن الشلش ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة الموصل ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١١ .

(3)madar Hussian ; Sameer a.m. and Hameed .a. Soil Survey Land Classification and Hydrological Investigation of Diyala irrigation Project . part 1 . Iraq . 1977 . P . 33.

(٧,٨-٨,٣%) والملوحة قليلة نسبياً وتتوزع هذه الترب جغرافياً في كل من العبارة ، بعقوبة المركز ، بهرز (اشنونا) وبنى سعد.

ب. ترب كتوف الانهار :-

تسمى هذه الترب أيضاً بترب الضفاف العالية ، وهي تغطي نطاقات ضيقة لمجرى نهر ديالى في كل من بعقوبة المركز وبنى سعد وكذلك ناحية العبارة ، ويتموج سطحها قليلاً او كثيراً بحسب موقعها . تم تكوين هذا النوع من التربة من الرواسب الحديثة والمنقولة اثناء الفيضانات ^(١). إن هذا النوع من الترب يعد من اخصب انواع الترب في منطقة الدراسة كما هو في العراق عموماً ، إذ تتركز فيها بشكل كثيف زراعة المحاصيل وأشجار الفاكهة والحمضيات امتداداً على مجرى نهر ديالى بشكل رئيس . إن تربة هذا النوع بصورة عامة جيدة البناء وهي ذات ملوحة قليلة جداً وتتسم بأنها جيدة الصرف ، إذ يتم صرف مياهها بصورة طبيعية الى نهر ديالى ، وتشمل المكونات الرئيسية لهذا النوع من التربة ، الغرين بنسبة (٤٦-٧٦%) ، الصلصال (١١-٢٧%) ، الرمل (٦-٣٤%) أما المادة العضوية فيها فتكون قليلة او تتراوح نسبتها (٠,٣-٠,٦%) .

وان هنالك شكلاً اخر لهذا النوع من التربة يعرف بتربة (اكتاف قنوات الري) ، فهذه الاخيرة لم تتكون بصورة طبيعية نتيجة لفيضانات هذه القنوات ، لكنها تكونت نتيجة تراكم التربة على جانبي هذه الجداول والقنوات بفعل عمليات الكري المستمرة ، وهي نقل عن ترب اکتاف الانهار من حيث الخصوبة والجودة ، وتتواجد هذه التربة في منطقة الدراسة على جوانب قنوات الري المنتشرة كجداول سارية (خريسان) ومهروت والعثمانية ^(٢) .

(١) - علي حسين ابراهيم المياحي ، تأثير ترسبات نهري دجلة وديالى على تكوين ترب مشروع الخالص ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٩ ، " غير منشورة " .

(٢) - مكدونالد وشركاه ، مشاريع ديالى واواسط دجلة ، تقرير رقم ٢ ، اعمار ديالى السفلى "التربة- الزراعة-الري والزل" ، الحكومة العراقية ، ١٩٥٨ ، ص ٨ .

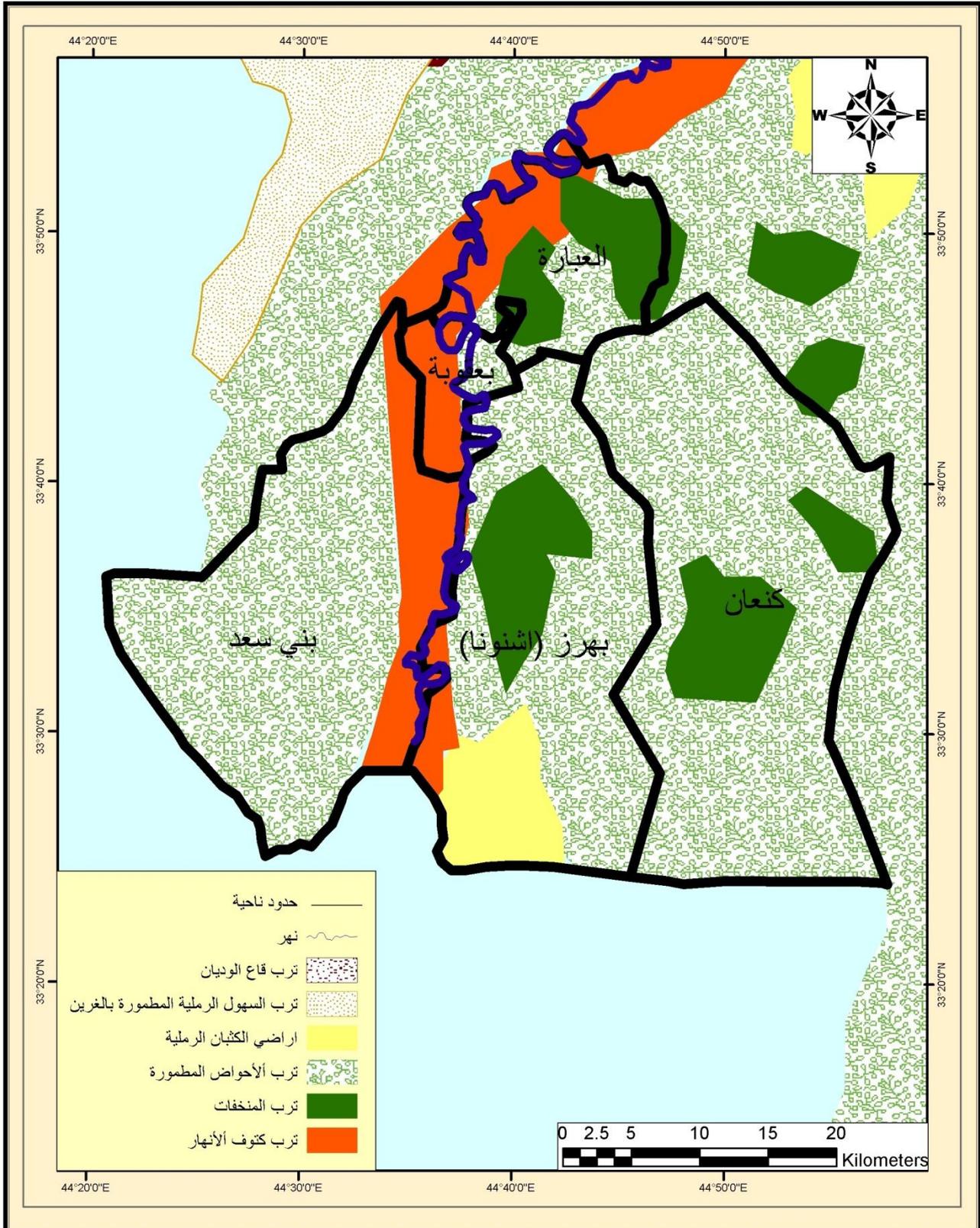
ج. الترب الحوضية :-

تتمثل هذه الترب في الموضع الطوبوغرافي الاوطى ، إذ تراكمت فيه ارسابات ناعمة ، وبعد هذا النوع من التربة الاكثر انتشارا في عموم منطقة الدراسة نظرا لقلّة ارتفاعها النسبي لمستوى سطح البحر استنادا على التصنيف المذكور (Buring). اذ بين ان هذا النوع من الترب يعد الاكثر جودة وملائمة لزراعة محاصيل متنوعة منها الحنطة، الشعير والقطن . إذ تتميز هذه التربة بنسجتها الناعمة الى المتوسطة نسبة الغرين فيها (١٧-٥٨%) ، والصلصال (٤٠-٧٩%) ، أما الرمل فهو قليل جدا في هذه التربة ، وتتراوح نسبة الكلس (٢٤-٣٨%) والجبس اقل من (٣%) ، والمادة العضوية فيها (٠,٢-١,٢%) وتفاعلها (PH) (٧-٩%).

نظرا لارتفاع نسبة المياه الجوفية في هذه المنطقة نجد إن هنالك ارتفاعاً في نسبة الملوحة لمثل هذا النوع من التربة (١). وللتخفيف من شدة الملوحة وتركزها في مثل هذا النوع من التربة قد لجأ المزارعون من سكان المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة الى زراعة المحاصيل بشكل مستمر واتباع الدورات الزراعية (Croup Rotation) ، وأصبحت تربتها على العكس تماما من الاراضي (البور) المتروكة التي تظهر فيها الملوحة . ينظر خريطة (٤) .

(١) نوري خليل البرازي ، التربة واثرها في التطور الزراعي في سهل العراق الرسوبي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد ١ ، العدد ٧٨ ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ١١٩ .

خريطة (٤) أنواع التربة في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة العراق الأستكشافية لبيورنك ومخرجات برنامج (Arc GIS 9.1)

د. ترب انخفاضات الاحواض :-

تغطي هذه التربة الاجزاء الاكثر انخفاضاً من اراضي منطقة الدراسة ، إذ تتجمع فيها مياه الامطار ثم تتبخر هذه المياه في فصل الصيف مخلفة كمية من الاملاح ولذلك فهي اراضٍ غير مستغلة زراعيًا بسبب ارتفاع نسبة ملوحتها . وتكون نسجتها ناعمة ، ونسبة الغرين فيها (٣٣-٥١%) ، والصلصال (٤٧-٦٣%) ، وتبلغ فيها مكونات الكلس (١٣-٣٦%) والجبس (٠,٢-٠,٣%) والمادة العضوية (٠,٥-١,٨%) .

تنتشر هذه التربة في الاجزاء الوسطى والجنوبية لناحية كنعان والأطراف الجنوبية لناحية خان بني سعد ، فضلا عن انتشارها في اجزاء صغيرة من وسط بعقوبة ، وتوجد في مواقع تغيرات مجرى النهر القديم خصوصا في الجزء الاسفل من نهر ديالى ، إذ تتراكم فيها المياه ايضا في فصل الشتاء وتنتشر فيها النباتات الطبيعية مثل القصب ، ونلاحظ بعض الفلاحين قد عمد الى تنظيف هذه المناطق من النباتات الطبيعية وزراعتها في فصل الصيف ببعض المحاصيل الزراعية كالخضروات إلا ان انتاجها كما ونوعا لم يكن بالمستوى المطلوب .

هـ. اراضي الكثبان الرملية :-

يعد هذا النوع من الترب قليلة الانتشار في منطقة الدراسة إذ ينحصر وجودها في اقصى جنوب قضاء بعقوبة وتحديدا في جنوب غرب ناحية بهرز ، ويتباين سمك هذا النوع من الترب بين تربة معرأة مكشوفة عن صخورها الام وبين اعماق ترب تتجاوز (١,٥ م) في المنطقة المنخفضة وقدرة هذه التربة والحركة والانتقال بفعل الرياح كبيرة وخاصة اذا زادت سرعة تلك الرياح على (٥ م/ثا) .

من الصفات العامة لهذا النوع من التربة نفاذيتها العالية للمياه ، إذ ترفع هذه النفاذية (permeability) من درجة رشح المياه الى اعماق التربة . ومن اهم انواع النباتات التي تنتشر في هذا النوع من التربة هو نبات السدر .

جرت العديد من المحاولات لغرض تصنيف أراضي منطقة الدراسة ، إذ صنفت شركة ماكدونالد اراضي المنطقة بحسب قدرتها الانتاجية وصلاحيتها للزراعة عام (١٩٦٠) ، وصنفت المؤسسة العامة للترب واستصلاح الاراضي اراضي منطقة الدراسة ، لتحديد قابليات استغلال الاراضي بحسب خاصية التربة وظروفها التي تشمل النسجة (texture) والتركيب (structure) والنفاذية (permeability) للصخور الام ، والمناخ (climate) ، الملوحة (salinity) وطرق الري (methods of irrigation) ، وكذلك قامت وزارة الزراعة والري بتصنيف الاراضي بحسب طاقتها الانتاجية في عام ١٩٩٠ .

٦. الموارد المائية :-

ان القضاء يعتمد بالدرجة الاساس على المياه السطحية نظرا لقللة الامطار لوقوعه خارج المناطق المضمونة الامطار . إن المياه السطحية متمثلة بنهر ديالى والجداول المتفرعة منه ، وقد كان هذا النهر اساس الحياة التي قامت في هذه المنطقة منذ فترات طويلة ، ولولاه لأنعدم مانراه واضحا اليوم من زراعة ومراكز استيطان مختلفة واضحة حوله وعلى امتداد مجراه^(١). إن لنهر ديالى جداول اقيمت عليه في منطقة المنصورية (سد ديالى الثابت) الغرض منه توزيع المياه الى مناطق اروائية متعددة ، إذ إن مستوى النهر يكون اقل انخفاضاً في الاراضي المجاورة له ، وان نهر ديالى يخترق منطقة الدراسة من شمالها الى جنوبها ، إذ يبلغ طوله (٣٨٦ كم) منه داخل العراق (٢٠٠ كم) ومساحة حوضه (٣١٨٩٦ كم^٢) . فكان يزود نهر

(١) صالح المثلوني ، التحليل المكاني لزراعة الحبوب الشتوية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٧١ ، " غير منشورة " .

دجلة بنسبة (١٢,٥%) من مجموع مياه نهر دجلة عند التقائه مع نهر ديالى^(١). يمتاز النهر اثناء مروره بمنطقة الدراسة بكثرة تعرجاته النهرية نتيجة لمروره بهذه المنطقة بمرحلتين (الشباب) و (النضج) التي نجم عنهما ظهور بعض المناطق الشبيهة بأشباه الجزر التي تنتشر فيها بساتين الحمضيات بكثافة كبساتين الهويدر وخرنابات وشفته . فضلا عن ما تقدم يمكن الاشارة هنا الى الجداول المتفرعة من نهر ديالى كمشروع ري (اسفل الخالص) الذي يعد من المشاريع المهمة بعد ان تم تغذيته من نهر دجلة بفرع مبطن قرب قرية زنبور ، إذ يتم تشغيل مضخات كهربائية بعدد (٢٨) مضخة والذي اصبح الاعتماد عليه في الوقت الحاضر بشكل كبير ، فهو يزود اغلب الجداول المتفرعة من مشروع الخالص^(٢) . من اهم هذه الجداول المتفرعة هي :-

أ. فرع المشيرية الرئيس :- يبلغ طوله (٣٢ كم) وفي السنوات التي تتحسر فيها كمية الامطار يقل طول النهر تبعا للمياه التي تصل اليه ولكن الآن اصبح بكل طاقته بعد فتح قناة التغذية المشار اليها اعلاه .

ب. فرع العثمانية :- ويبلغ طوله (٢٨ كم) وتصريفه السنوي (٢ م^٣/ثا) .

ج. فرع محمد سكران :- يبلغ طوله (٨ كم) وتصريفه السنوي (١,٨ م^٣/ثا) .

فضلا عن الفروع الرئيسة اعلاه هناك فروع ثانوية كفرع الوزيرية بطول (١١ كم) ويتصريف سنوي (٠,٨٥ م^٣/ثا) وفرع بني سعد الذي تبلغ اطوال الجداول الموزعة عنه (١٥٧ كم)^(٣) . هذه الجداول التي تقوم بنقل المياه الى القنوات المغذية والسواقي غير مبطنة . إن جميع قنوات الري مصممة بشكل يؤمن للإرواء السحي

(١) مكدونالد وشركائه ، مصدر سابق ، ١٩٥٨ ، ص ٦٤ .

(٢) رفاه مهنا محمد ، مشروع الخالص الاروائي "دراسة في جغرافي الموارد المائية" ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، " غير منشورة " .

(٣) حميد علوان الساعدي ، مشاريع الري والبزل في محافظة ديالى "دراسة في جغرافية الموارد" ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٠ ، " غير منشورة " .

الذي يستغل في زراعة المحاصيل الحقلية والخضروات ، اما البساتين الواقعة على ضفاف نهر ديالى فتسقى بالواسطة (المضخات) .

أما الشبكة الثانية من الجداول هي (شبكة ري جدول سارية) : فيتفرع من قناة الصدر المشترك والتي تقع على الجانب الايسر من نهر ديالى ، تصريفه التصميمي (٢٥م^٣/ثا) ^(١) . الجدول الرئيس بطول (٦٠ كم) داخل منطقة الدراسة ، والجداول الفرعية التي تسمى الشاखाات يبلغ طولها (٢٥ كم) والجداول الموزعة طولها (١٧٨٠ كم) ، وبحكم ارتفاع الجدول عما يجاوره في المنطقة التي يمر بها في منطقة الدراسة كان من السهل ارواء الاراضي على جانبيه وهو غير مبطن ويمتاز بكثرة التعرجات . لكنه مبطن داخل مدينة بعقوبة بطول (٢ كم) ويتفرع الجدول في النهاية الى شاخنتين هما شاخا (١) و شاخا (٢) ^(٢) . يمثل جدول سارية دورا مهما في الصدارة لسقي البساتين التي تمتد بين نهر دجلة و جدول سارية ^(٣) ، ينظر خريطة (٥) .

أما الشبكة الاخرى فهي (شبكة ري مهروت / كنعان) ، التي تسمى بجدول مهروت وتتفرع من الصدر المشترك عند الكيلو (٢٤,٢) يبلغ طول الجدول الرئيس (٧٨ كم) والجداول الفرعية (١٤٠ كم) ومنها قرية ابو عاكولة وسيبانه ، ان الجداول الموزعة يبلغ طولها (٧٧٥ كم) وجميعها غير مبطنة وهي تستخدم لري المحاصيل الحقلية وتعاني من مشاكل مشابهة لمشاكل جدول سارية وخاصة كثرة الملوحة المنتشرة فيها التي تقدر بمساحات (١٢٢٧٨٠ دونم) ^(٤) . خريطة (٥) .

(١) محمد محمود الصفار وآخرون ، دراسة رقم ٣-٥ المشاريع الزراعية الاروائية المتوسطة والكبيرة ، المجلس الزراعي الاعلى ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٢٣٦ .

(٢) عثمان محمد ابراهيم وهاشم محمد جواد ، تقرير عن مشروع جدول سارية ، مديرية الري في محافظة ديالى ، ١٩٩٩ ، ص ١-٢ .

(٣) خالص حسني الاشعب ، الحمضيات في لواء ديالى ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٦٦ ، ص ١١١ .

(٤) شهاب احمد عبود ، تقرير عن شعبة ري كنعان ، شعبة الاراضي المستصلحة ، مديرية ري ديالى ، ١٩٩٩ ، ص ٤-١ .

هنالك مورد آخر من الموارد المائية التي تعد احتياطي مخزون من المياه اثناء فترة الصيف ، وهي المياه الجوفية . اهتم المزارعون في الآونة الاخيرة بالتعاون مع دائرة المياه الجوفية في بعقوبة بحفر الآبار ذات النفع العام والآبار ذات النفع الخاص وذلك نتيجة لقلّة الامطار ونسبة المورد المائي بشكل عام اعتمد الفلاحون على تلك الآبار لري المساحات الصغيرة وخاصة زراعة الخضروات وسقي الحيوانات، وبلغ عدد الآبار في منطقة الدراسة لعام ١٩٩٩ (٨٢٢) بئرا منها (٤٤٤) بئرا ذات النفع العام و (٢٢٨) ذات النفع الخاص ، وبلغت كمية الاملاح فيها (٢٠٠٠-٥٠٠٠) مايكرون / سم ، ومقدار التصريف لها (٧٠٠٥ لتر/ثا) (١) .

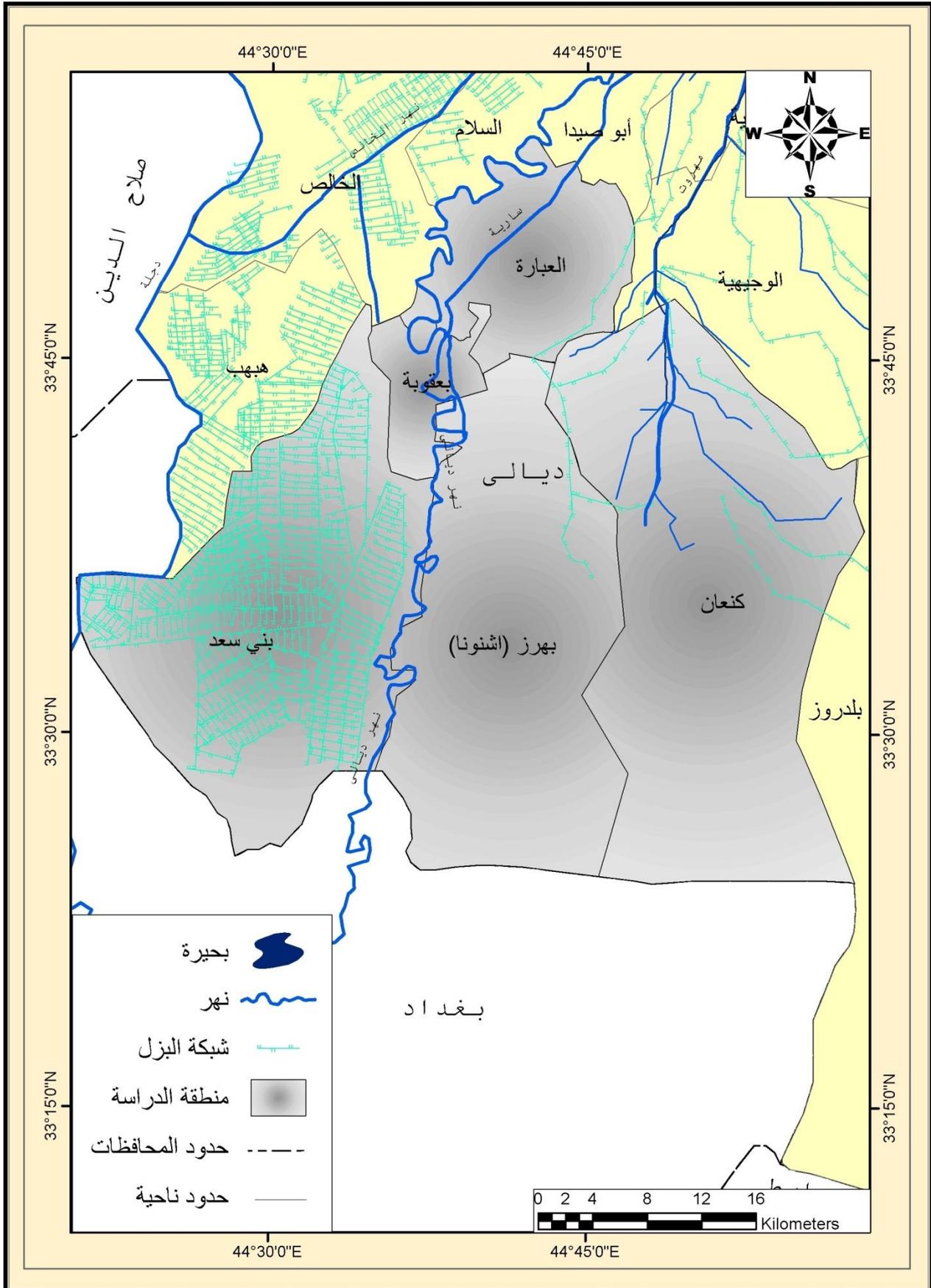
أما عدد الآبار التي تم انجازها من عام (٢٠٠٥) الى (٢٠١٢) في القضاء فكان عددها (١٥٧) بئر للنفع العام وهي موزعة على النحو التالي : بعقوبة (٢٥) بئرا ، العبارة (١١) بئر وبهرز (٣٢) بئر وكنعان (٧٧) بئر (٢) . فنصيب ناحية كنعان كان الاول من حيث عدد الآبار في القضاء .

مما سبق يتبين النقص الشديد في كميات المياه التي تعد من أهم الموارد على وجه الكرة الارضية ، في الوقت الذي يقابله تزايد في الطلب على المنتجات الزراعية التي تتحمل كاهلها تلك المستوطنات الريفية خصوصا في منطقة الدراسة ، مما يتطلب استخدام افضل السبل في الري ، كالري بالتنقيط (drip irrigation) والري بالرش (sprinkler irrigation) وصولا الى ترشيد مثالي واحتياطي مائي اكبر للمستقبل.

(١) سعدي جبار شكر ومحمد محيي محمد ، كراسة مديرية ري محافظة ديالى ، مديرية ري ديالى ، ٢٠٠٠ ، ص ٨.

(٢) وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمياه الجوفية ، بغداد ، وبالتعاون مع الهيئة العامة للمياه الجوفية فرع ديالى ، آبار قضاء بعقوبة للسنوات ٢٠٠٥ - ٢٠١١ .

خريطة (٥) الموارد المائية وشبكات الري والبزل في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)



المبحث الثاني :-

الخصائص البشرية لمنطقة الدراسة :-

للخصائص البشرية في منطقة الدراسة دور لا يقل اهمية عن دور الخصائص الطبيعية الأنفة الذكر ، فهي تحول في معظم الاحيان دون انفراد الخصائص الطبيعية في التأثير والفاعلية ويحقق العامل البشري دوره المتميز بشكل واضح في اعداد وحجوم المستوطنات الريفية وربما يكون له الدور الحاسم ومن اهم تلك العوامل البشرية ما يلي :-

١. السكان و الأيدي العاملة :-

هي القوة البشرية العاملة في القطاع الزراعي ، وهي التي تعد مصدر ا من مصادر الثروة في اي مجتمع وفي اي قطر ^(١) . بغض النظر عن نوعيتها ودرجة رقيها والتركيب النوعي والعمرى والجنس ومستواها العلمى والفلسفى والتتموى ^(٢) ، فالإنتاج الزراعى حصيلة ثمرة الجهود المبذولة للفلاح فى زراعة المحاصيل والذى يرغب فيها ، وتتفاوت الايدي العاملة فى الزراعة من حيث حاجة الارض فالمحاصيل الحقلية كالحنطة والشعير تحتاج الى ايدي عاملة قليلة اما الخضروات فهى تحتاج الى ايدي عاملة كثيرة والى عناية مستمرة وخبرة فنية كما هو عليه الحال فى زراعة اشجار الفاكهة (البساتين) ، وكذلك ترتفع مساهمة المرأة نسبيا فى النشاط الاقتصادى قياسا لأجمالى الاناث فى القطاعات المختلفة ، اذ يظهر تركيز لعمل

(١) احمد حسن عواد الدليمى ، القوى العاملة البشرية وأثرها فى استعمالات الارض الزراعية فى محافظة الانبار ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٤٠ ، ١٩٩٠ ، ص ٩٤ .

(٢) محمد خليفة الدليمى وسعدى محمد صالح السعدى ، القوى الزراعية العاملة المنتجة فى العراق وإمكانية التعويض والمناقلة ، مجلة الجغرافية العراقية ، المجلد ١٧ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٨٢-٨٤ .

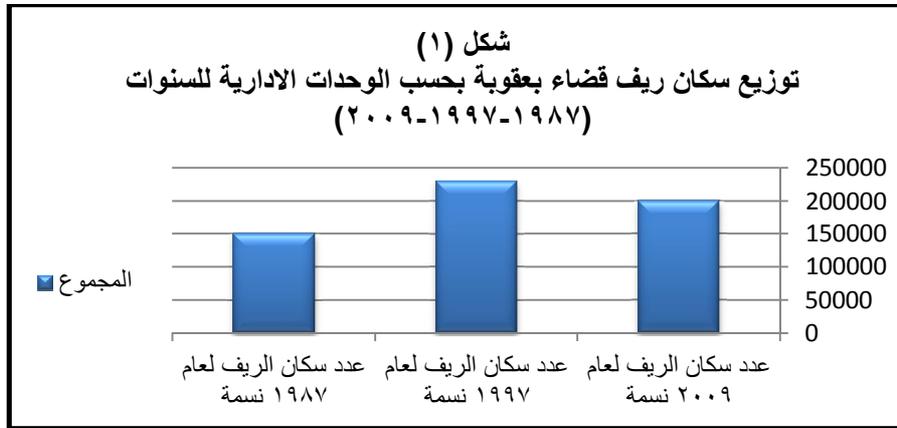
المرأة في القطاع الزراعي ^(١) ، ففي قضاء بعقوبة بلغ عدد السكان الريفي (١٥٠٣٧٠) نسمة بحسب تعداد (١٩٨٧) و (٢٢٩٠٧٥) نسمة بحسب تعداد (١٩٩٧) ، اما في عام (٢٠٠٩) فبلغ عدد سكان الريفي في القضاء (١٩٩٧٢٣) نسمة ، ينظر جدول (٣) وشكل (١) . مما دق هذا النقص ناقوس الخطر على نمو وتطور الواقع الريفي الذي يعد عصب الحياة الاقتصادية بشكلها العام ، والذي يعد تراجع نتيجته لتردي الاوضاع الامنية والخدمية في المحافظة .

جدول (٣)

توزيع سكان ريف قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية للسنوات (١٩٨٧-١٩٩٧-٢٠٠٩)

الوحدة الادارية	عدد سكان الريفي لعام ٢٠٠٩ نسمة	عدد سكان الريفي لعام ١٩٩٧ نسمة	عدد سكان الريفي لعام ١٩٨٧ نسمة
م.ق. بعقوبة	٦٥٦٧	٦٩٨٦٥	٦٦٠٧٧
ناحية العبارة	٦٧٥٤٦		
ناحية بهرز	١٣٩٧٣	٢١٨٧١	
ناحية كنعان	٢١١٧٥	٢٣٠٧٦	١٥٨٩٧
ناحية بني سعد	٩٠٤٦٢	١١٤٢٦٣	٦٨٣٩٦
المجموع	١٩٩٧٢٣	٢٢٩٠٧٥	١٥٠٣٧٠

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني العام لمحافظة ديالى لعامي (١٩٨٧-١٩٩٧) وتقديرات (٢٠٠٩) ، بيانات غير منشورة .



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٣)

(١) عدنان حسين الجادري ومحمد جواد الشريفي ، دراسة قطرية حول مشاركة المرأة الريفية في الانشطة والمشاريع الانتاجية التنموية وأساليب ومقترحات التطوير ، وزارة الزراعة ، ١٩٩٩ ، ص ٦ .

من خلال ملاحظة الجدول والشكل السابقين وتعويض قيم الاعوام (١٩٩٧-٢٠٠٩) من الجدول بمعادلة التشتت التالية :-

$$C = \frac{E \times N}{T}$$

إذ ان :-

C = معامل التشتت .

E = سكان الريف .

N = عدد القرى .

T = مجموع سكان الوحدة الادارية .

يظهر لنا قيم معامل التشتت التالية ، ينظر جدول (٤) .

جدول (٤)

معامل التشتت لسكان ريف قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية للسنوات (١٩٩٧-٢٠٠٩)

الوحدة الادارية	معامل تشتت سكان الريف لعام ١٩٩٧ نسمة	معامل تشتت سكان الريف لعام ٢٠٠٩ نسمة
مركز قضاء بعقوبة	٢,٩٤	٠,٣٩
ناحية العبارة		٣٢,٩
ناحية بهرز	١٣,٠	١١,١
ناحية كنعان	٢٤,٩٩	٢٨,٣
ناحية بني سعد	٢٧,٩٨	٣٦,٩
المجموع	٦٨,٩١	١٠٩,٥٩

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (اعداد السكان) والجدول (اعداد القرى).

من خلال ملاحظة الجدول (٤) تتضح الحقائق التالية :-

أ. تشير الأرقام الواردة في الجدول الى وجود ظاهرة التشتت السكاني لعام (٢٠٠٩) في عموم نواحي منطقة الدراسة ، إذ تراوحت النسبة بين (٠,٣٩ - ٣٦,٩) في نواحي قضاء بعقوبة ، ويعود ذلك الى عوامل عدة منها تبعثر الموارد المائية لبعض الوحدات الادارية ما جعل معظم مستوطناتها تنتشر مع المجاري المائية .

ب. انخفاض نسبة التشتت في معظم نواحي القضاء ما عدا ناحية بني سعد عام (٢٠٠٩) ، ويعود هذا الى انخفاض عدد السكان الريف وتحول معظمهم الى حضر نتيجة الظروف الامنية المتردية التي مرت بها المحافظة في السنوات التي سبقت ذلك العام والذي يمتد اثرها للآن .

ج. ارتفاع نسبة التشتت في القضاء بصورة عامة إذ ارتفعت من (٦٨,٩١) عام ١٩٩٧ الى (١٠٩,٥٩) عام ٢٠٠٩ .

٢. شبكة طرق النقل :-

تعد طرق النقل مرآة التقدم والتطور في اي بلد من بلدان العالم ، فهي ضرورية لاستدامة عملية التنمية الريفية ، من حيث توفر شبكة من الطرق التي يمكن الاعتماد عليها كونها تعد من اهم البنى الارتكازية للتصميم . إذ تؤثر التنمية الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمستوى تطوير شبكة الطرق في منطقة ما ، فهي تساعد على تقوية الاواصر الاجتماعية عن طريق اسهامها في نمو التجمعات البشرية وطريقة توزيعها نظرا للدور الكبير الذي تلعبه في اصال مختلف الخدمات

للسكان من جهة ، وتسهيل مجمل العمليات الاقتصادية والاجتماعية باستمرار وهذا ينعكس ايجابيا على نموه المستمر .

إن شبكة الطرق في منطقة الدراسة وطريقة انتشارها قد ساهمت في تحول المستوطنات البشرية اقتصاديا واجتماعيا بشكل ملموس منذ القدم ، فما وجود مدينة بعقوبة في يومنا الحاضر على ما هي عليه من مركز حضري مهم ، لولا مرور طريق خراسان التجاري من خلالها مما اسهم بدور كبير في نموها وازدهارها . إن نمو المنطقة يستمر طالما استمر الطريق ، وهذا بدون شك يسهل عملية التنقل والهجرة المستمرة نحو هذه المستوطنات الريفية وبالتالي توفر الخدمات التي تتفوق فيها تلك المستوطنات عن المستوطنات البعيدة بالنسبة للطرق . إذن الدافع وراء البحث عن الغذاء والتنقل من محل لآخر هو الذي ولد الطريق ، وقد تطورت وسائل طرق النقل ايضا ^(١) .

في منطقة الدراسة يظهر هناك طريقان مهمان قد لعبا دورا في تحديد اهمية منطقة الدراسة بالنسبة لبقية اقصية المحافظة من جهة والمحافظات الاخرى من جهة ثانية حتى منطقة التقائهما في منطقة تقاطع القدس الواقع الى الشمال الغربي من مدينة بعقوبة ، إذ يتضح انه يشكل بدوره عقدة طرق (رباعية القطب) إذ تفرع عنه طريق يتجه شمالا يربط كركوك بمنطقة الدراسة مارا عبر اراضي قضاء الخالص ، وطريق آخر متجها نحو بغداد وطريق دولي يتجه شرقا يربط بدوره القضاء بدولة مجاورة (ايران) عبر منفذ المنذرية الحدودي وطريق رابع يتجه من تقاطع القدس نحو الجنوب يخترق مدينة بعقوبة المركز مؤديا الى ناحية بني سعد (طريق بغداد القديم) ومن ثم

(١) - عبد العزيز حبيب العبادي ويوسف يحيى طعماس ، جغرافية النقل والتجارة الدولية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ٩ .

الى العاصمة بغداد . وقد تفرعت عنها طرق ثانوية ومن ثم طرق ريفية مما ادى ذلك الى تقوية النسيج الريفي بين جميع اجزاء منطقة الدراسة .

إن اطوال الطرق الرئيسية المارة في منطقة الدراسة قد بلغت (٥٧ كم) تقوم بربط المدن مع بعضها كما تربطها مع مركز المحافظة وربط الاخيرة مع المحافظات الاخرى^(١) . أما الطرق الثانوية فتتفرع من الطرق الرئيسية لربط الوحدات الادارية فيما بينها مع القرى الزراعية^(٢) ، إذ بلغت اطوالها (١٣٦,٢ كم) ، اما الطرق الريفية فتقوم بربط المقاطعات والقرى الزراعية فيما بينها .

٣. العوامل الاقتصادية :-

العامل الاقتصادي تأثير بالغ الاهمية في عملية استقرار المستوطنات الريفية في منطقة ما ، فهو يستند الى طبيعة المنهج الاقتصادي الذي تسير عليه سياسة الدولة في كافة المجالات السياسية التي ترسمها الدولة لتنفيذ مشاريعها التنموية في المناطق الريفية ، ويعكس نوع المحاصيل المزروعة في المنطقة وحجم القرى وتباعدها عن بعضها ، فالمحاصيل النقدية والكثيفة مثل الخضروات والفاكهة تعكس حجم القرى الكبيرة والمتقاربة فيما بينها كالقرى المنتشرة في ناحية بعقوبة المركز والعبارة مثل (عبد الحميد) و (حد الاخضر) و(الدورين) و(حد مكسر) و(الهويدر) والقرى المحيطة بمركز ناحية بهرز وقرى (عبد الجبار) و (خشم كدري) على ضفاف نهر ديالى في ناحية بني سعد وغيرها ، على النقيض من نمط الزراعة

(١) خضير عباس خزعل الكرادي ، التحليل المكاني لتباين شبكة الطرق المعبدة في محافظة ديالى ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية " ابن رشد " ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٤٨ ، " غير منشورة " .

(٢) محمد ازهر السماك وآخرون ، العراق دراسة اقليمية ، ج٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٩ .

الواسعة التي تتباعد فيها القرى عن بعضها البعض كقرى (المرادية) و (الهاشميات) و(خديدان) في ناحية بني سعد ، أما في ناحية كنعان فقري (واحد حزيران) و(سيسبانة) و (شور حبيب) و(ابو طيور) خير مثال على ذلك ، وإن النمط الواسع يتمثل في ناحية بهرز في قرى (امام حبش) و (ابو عشوش) وغيرها .

٤. العوامل السياسية :-

يؤثر العامل السياسي على قيام المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة ، ذلك بسبب مركزية القرارات التخطيطية للمشاريع التنموية الكبيرة التي تنتهجها الدولة صانعة القرار ، إذ كان لانبثاق ثورة ١٩٥٨ نقطة تحول في تاريخ الاستقرار الريفي وذلك بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي المرقم (٢٠) لسنة (١٩٥٨) وما تلاه من قرارات الى يومنا هذا . كذلك الحملة المتمثلة بأنشاء المشاريع الزراعية الحديثة من اجل تطوير الريف العراقي والتي من ابرزها تلك الحملة التي نفذتها شركة (بهاء الدين كوران) التركية التي بدأت العمل عام (١٩٧٦) وانتهت عام (١٩٨٢) لأستصلاح الاراضي وعمل شبكات الري والبزل بالتعاون مع الشركة الباكستانية آنذاك ^(١) . إذ شملت هذه الحملة ناحية بني سعد من قضاء بعقوبة ، وقضاء الخالص وقضاء بلدروز ، فمشروع اسفل الخالص وفروعه العثمانية ومحمد سكران يعد من المشاريع المهمة التي يظهر اثرها واضحا في احياء الاراضي الزراعية في منطقة الدراسة ؛ وعلى هذا الاساس يعد القرار السياسي هو الحكم الفاصل في تنفيذ المشاريع أو عدم تنفيذها ، وان السياسة الزراعية هي جزء من السياسة العامة للبلد .

(١) مصلحة الخالص الزراعية ، بيانات غير منشورة ، ١٩٨٢ ، ص٥٠٤ .

٥. العوامل الاجتماعية :-

كان لتردي مستوى الخدمات ومعاونة الفلاح في ظل النظام الاقطاعي أثر واضح في تردي مستوى وطبيعة المستوطنات الريفية مما نتج عن هذا الوضع اتجاه الدافعية للنهوض بالواقع الزراعي عقب ثورة (١٩٥٨) مما عزز تعاقب ظهور خطط التنمية المتمثلة بالإصلاح الزراعي وظهور بعض المستوطنات العصرية ، وهناك جوانب تتعلق بهذه العوامل منها انشاء الجمعيات الفلاحية التعاونية التي بلغ عددها (٢٤) جمعية تعاونية ، فضلا عن دعم الفلاحين و ادخال الوسائل الحديثة في الزراعة والتي كان من اهم اشكالها هو دخول المكننة واستعمال الاسمدة ، ودعم عمليات التسويق الزراعي الذي يعد من الجوانب المهمة في عمليات الانتاج الزراعي^(١) .

اما في السنوات التي اعقبت عام ٢٠٠٣ وما صاحبها من تردي في الاوضاع الامنية التي تقام سؤها سنة بعد اخرى ليصل ذروته عام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ قد اثر في هجرة العديد من الفلاحين تاركين قراهم ومزروعاتهم الى مناطق أخرى جديدة بحثا عن الامان ، ما اثر بالتالي على الواقع الاجتماعي الريفي في المحافظة .

٦. نظام حيازة وملكية الارض :-

تعرف الحيازة لغةً بأنها كل من ضم شيئاً لنفسه فقد حازه واحتازه . اما اصطلاحاً فيقصد بالحيازة للأرض الزراعية وضع اليد عليها وممارسة سلطة فعلية عامة من الحائز بوصفه مالكاً لها او صاحب حق عيني عليها ، وعلى هذا الاساس فالحيازة الزراعية هي مساحة من الارض تستخدم كلياً أو جزئياً لإغراض الانتاج

(١) ابراهيم المشهداني ، مبادئ وأسس الجغرافية الزراعية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٩٣ .

الزراعي وتدار شؤونها الفنية والإدارية كوحدة زراعية مستقلة بوساطة شخص واحد بمفرده او مع آخرين^(١).

ان اختلاف نظام الحيازة وحقوق التصرف فيها من مكان لآخر يؤثر في طبيعة الانتاج الزراعي ، فكل نوع من انواع الملكية نمط معين من المحاصيل الزراعية الخاصة به ، إذ ان المحاصيل التي تزرع في اراضي الملك الصرف غير المحاصيل التي تزرع في الاراضي المستأجرة ولأوقات قصيرة^(٢) .

ان الملكية الزراعية في المحافظة متباينة في مختلف اجزاء منطقة الدراسة ويمكن ان تأخذ جانبين ، الاول من حيث عائديتها فقد تكون ملكاً صرفاً للأشخاص أو اراضي مملوكة للدولة وكل نوع من هذه الملكيات له قانونه الخاص الذي يتم بموجبه كيفية التصرف بها ، والجانب الثاني من حيث مساحتها فهي الاخرى متباينة فقد تكون في بعض الاحيان صغيرة جداً لا تتجاوز عدد من الدونمات خاصة في المناطق الخصبة والمستغلة منذ مدة بعيدة وبشكل خاص في زراعة البساتين كما هو الحال في بهرز، خرنابات ، الهويدر ، بينما نجد في احيان اخرى تصل المساحة المستغلة من قبل فرد واحد أو عائلة واحدة الى مئات الدونمات خاصة في الاراضي الزراعية الديمة منها كما هو الحال في مناطق كنعان ، ويعد حجم الحيازة الزراعية او الملكية من المحددات الشبه اساسية للاستيطان الريفي ، فإذا كان حجم المساحة صغيراً ادى الى صعوبة استخدام المكننة الزراعية وبالتالي فإن المزارع يصبح مضطراً الى الاستعانة بالأيدي العاملة سواء كانت من العائلة او الأيدي العاملة الاجيرة ، على العكس اذا كانت مساحة الارض المملوكة واسعة فتصبح امام المزارع عدة خيارات لها الاثر الايجابي سواء على المزارع نفسه أم على الارض ، اذ يصبح مخيراً امام اتباع نظام الدورة الزراعية رغبة منه في زيادة خصوبة التربة او عدم اتباعها ، أو اتباع اسلوب

(١) هادي احمد مظف ، حيازة الارض الزراعية واستثمارها في محافظة بغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ،

١٩٧٧ ، ص ١٢ .

(2) Andrew Gild , Stephen , Rural change and sustainability , Richard yawood , london , 2005 . p. 25 .

التنوع الزراعي او استخدام المكننة على نطاق واسع ، وهذا ما يشجع عملية الاستقرار لسكان تلك القرى في هذه الاراضي .

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية وبيانات الدوائر ذات العلاقة ان اراضي الطابو تحتل المرتبة الاول وبنسبة ٦٠,٦% من مجموع الحيازات الزراعية في منطقة الدراسة، تليها اراضي الاصلاح الزراعي وبنسبة ٢٦,٣% ، ثم الاراضي الاميرية وبنسبة ١٣% ، وتظهر اعلى حيازات الطابو في مركز قضاء بعقوبة والعبارة وبنسبة ٢٣% . وفيما يتعلق بأراضي الاصلاح الزراعي فقد كانت بنسبة ١٩%^(١).

أما مساحة الحيازة الزراعية فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية وبيانات الدوائر ذات الصلة ، ان الحيازات التي تتراوح مساحتها ما بين (١٦-٣٠دونم) و (٣١-٤٥دونم) هي الاكثر شيوعا من حيث مجموع مساحة الحيازات في منطقة الدراسة وتظهر بشكل واضح في مركز قضاء بعقوبة والعبارة وبنسبة ٢٤% .

اما الحيازة التي تتراوح مساحتها ما بين ٤٦-٦٠ دونم فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة ١٦,٣% وتمثلت أعلى النسب في نواحي بهرز وبني سعد وكنعان بنسبة ٣٢,٦% .

وتأتي في المرتبة الثالثة فئة الحيازة التي تتراوح مساحتها ما بين ٦١ دونم فأكثر اذ احتلت نسبة قليلة من مجموع مساحة الحيازات في المنطقة .

ويمكن القول بأن أكثر من ٥٠% من مجموع مساحة الحيازات الزراعية في منطقة الدراسة تراوحت مساحتها بين (١٦-٤٥دونم).

وهكذا يؤدي كبر وصغر الملكية والحيازات الزراعية وعائديتها دوراً كبيراً في التأثير على الانتاج الزراعي وعلى عملية تباين وتنوع المحاصيل الزراعية وخاصة البستانية منها بحسب الوحدات الادارية وبالتالي فهو يعمل على تثبيت واستقرار المستوطنات الريفية في مواضعها مستفيدة من مميزات الموقع .

(١) دائرة زراعة ديالى ، بيانات الملكيات الزراعية ، (بيانات غير منشورة) ، لعام ٢٠١٠ .

الفصل الثالث

انماط التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة والعوامل المؤثرة فيه

- المبحث الاول : العوامل المؤثرة على التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-
- المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-
- المبحث الثالث : انماط التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-
- المبحث الرابع : المراتب الحجمية للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-

المبحث الاول : العوامل المؤثرة على التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-

يتحدد التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية (انماطه) لعدد من العوامل الجغرافية (طبيعية-بشرية) بالقرارات التخطيطية ، وتتباين اهمية كل عامل من هذه العوامل من حيث مدى التأثير في نمط الاستيطان للمستوطنات الريفية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) وكما يلي :-

أولاً : العوامل الطبيعية :-

هنالك العديد من العوامل الطبيعية إلا ان تأثيرها على الانماط التوزيعية للمستوطنات الريفية في منطقة الدراسة يتفاوت ما بين عامل وآخر وكما يلي :-

١. المؤثرات التضاريسية :-

تعد التضاريس من الظواهر الطبيعية التي تؤثر في الاستيطان الريفي من حيث توزيعه الجغرافي وأنماط هذا التوزيع فالسهول اكثر اهمية من الجبال في جذب السكان واستقطابهم فهي تتيح لهم امكانية اخضاعها لأساليب الري المنتظم واقامة السكن وشق الطرق . بعكس طبيعة الارض الوعرة التي تؤدي دورا في الحد من وصول السكان اليها وتعميرها او زراعتها ، ومن ثم قيام المستوطنات عليها ^(١) .

بما ان قضاء بعقوبة (منطقة الدراسة) تقع في الاجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من السهل الرسوبي وان الصفة السهلية هي الغالبة على ارضها كما شكلت احدى اهم مميزات سطحها . لذا ان ارض المنطقة مستغلة في اغلب جهاتها بالزراعة الاروائية نظرا لتوفر المياه والتربة الخصبة وانبساط السطح في اغلب الاحيان .

وظهر تأثير التضاريس في اتخاذ المستوطنات الريفية نمط التوزيع المنتشر في اغلب الاجزاء الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية والوسطى باستثناء الاجزاء الشمالية الغربية

(١) خليل اسماعيل محمد ، انماط الاستيطان الريفي في العراق ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٢١-١٢٢ .

والجنوبية الغربية الذي كان النمط الخطي والمتجمع هو السائد فيها نظرا لتمامها مع الانهار والجداول من جهة وطرق النقل من جهة ثانية .

٢. مؤثرات المناخ :-

للمناخ اثر في توزيع المستوطنات الريفية ، نظرا لما يوفره من فرص عمل لسكان تلك المستوطنات . إذ ان لعناصر المناخ دور في تحديد انواع الزراعة التي تعد المورد الاساسي لسكان الارياف في القطر ولاسيما منطقة الدراسة منه . فالمناخ يحدد نوع المحصول الزراعي وأوقات الزرع والحصاد وكميات الانتاج ، ومن ثم قابلية الارض على اعالة السكان ، ثم تحديد حجوم المستوطنات وأعدادها .

فارتفاع درجات الحرارة وانخفاضها بشكل كبير يؤثر سلبا في نشاط السكان وانخفاض مواردهم الاقتصادية كما يؤثر في نوعية مساكنهم واستيطانهم بشكل عام مثلما تؤثر كميات الامطار الساقطة في استيطان السكان ، فالمناطق التي يقل فيها سقوط الامطار تكون طاردة للسكان إلا في حالة توفر مورد مائي آخر فانه يكون عامل جذب للسكن بجانبه . بينما المناطق التي تسقط عليها كميات كافية من الامطار لإقامة الزراعة الدائمة فإنها توفر مؤهلات سكنية اكثر بغض النظر عن توافر مورد مائي آخر .

اما درجات الحرارة في قضاء بعقوبة فغير مؤثرة في توزيع السكان وفي مواقع مستوطناتهم الريفية ، لأن ارتفاعها وانخفاضها لا يشكل فارقاً كبيراً عن المناطق المحيطة بها وهو بالمحصلة النهائية لا يحد من النشاط السكاني ، أما الامطار فأنها لها دور ا واضحاً للاستيطان في القضاء فهو يقع على خط المطر المتساوي (٢٠٠مم) إلا ان ذلك لا يمكن عده حداً جنوبياً لنجاح زراعة المحاصيل الشتوية^(١).

(١) صالح فليح حسن ، في التنبؤات بسنوات الجفاف في العراق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الثامن والعشرين ، مايس ، ١٩٨٠ ، ص٦٩٦.

فالمنطقة تزرع سنويا بالمحاصيل الشتوية التي يتوقف ضمان نجاحها على كمية الامطار الساقطة خلال الموسم . فالسكان في ريف القضاء لايعتمدون كليا على الزراعة الديمية ، إذ انهم استوطنوا المناطق الاروائية واعتمدوا مياه الارواء اساساً لقيام الزراعة الصيفية والشتوية ، والى جانب ذلك يزرعون القمح والشعير في الاراضي الديمية . ولكن ذلك لايعني فقدان الاستيطان في الاراضي الديمية .

إذ يظهر وجود بعض القرى متخذة مواقع لها خارج المناطق الاروائية ولكنها صغيرة الحجم وتزداد تباعدا ، وتعتمد في اقتصادها على الزراعة الديمية وتربية الاغنام بالدرجة الاساسية (١) .

٣. مؤثرات التربة :-

تؤثر التربة على المستوطنات الريفية وأنماطها ، فالتربة في منطقة الدراسة هي في الغالب تربة الاحواض المطمورة مع امتداد تربة كتوف الانهار على شكل شريط محاذي لضفتي نهر ديبالى مع تواجد بقع منتشرة في عموم المنطقة من تربة المنخفضات أما التربة الرملية فينحسر وجودها في منطقة صغيرة واقعة اقصى جنوب غرب ناحية بهرز (اشنونا) ، فتربة كتوف الانهار تعد من تربة الدرجة الاولى في القضاء كونها تربة رسوبية وخصبة ووفيرة المياه لذا تنتشر فيها المستوطنات التي تعتمد على زراعة بساتين النخيل والحمضيات . أما الاصناف الاخرى من التربة التي تعد اقل قابلية على الانتاج الزراعي فيما لو قورنت بالصنف الاول ، فإن التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية فيها متأثر بمقدار توفر المياه ، ففي الاراضي التي تصلها شبكات الري من انهار وجداول تكون ايضا هي الاخرى غنية بالمستوطنات الريفية وخصوصا تلك التي تعتمد في اقتصادها على الزراعة الاروائية.

(١) الدراسة الميدانية للباحث بتاريخ ٢٠١١/٣/٥ .

أما الاصناف الاخرى التي لا تصلح للاستغلال الزراعي فأنها خالية من السكان باستثناء بعض الرعاة المتجولين في مواسم سقوط المطر لنمو بعض النباتات الطبيعية التي تقتات عليها حيواناتهم لاسيما في جنوب وجنوب شرق القضاء . يظهر مما تقدم إنه كلما ازدادت جودة التربة مع توافر المياه في اراضي المنطقة ازداد عدد المستوطنات الريفية وكبرت أحجامها ومن ثم ازدادت الكثافات الزراعية فيها .

٤. مؤثرات الموارد المائية :-

يرتبط توزيع القرى بالموارد المائية المتوافرة والمنتشرة في منطقة الدراسة ، ويتضح هذا الارتباط في انماط توزيع القرى والتي هي في الغالب من النمط الخطي وذلك على امتداد شبكات الري المنتشرة بكثرة في القضاء ، كون ان الموارد المائية تكون ذات اهمية خاصة من بين المقومات الطبيعية الأخرى ، بل هي اهمها لأنها اساس الحياة للكائنات الحية سواء الحيوانية منها ام النباتية وليس ادل على ذلك من قوله تعالى " وجعلنا من الماء كل شئ حي " (١) .

تزداد اهمية الموارد المائية السطحية والجوفية في المواسم التي يقل او ينعدم فيها سقوط الامطار الذي يقابله ارتفاع درجات الحرارة ؛ لذلك فهي تعد اساس وجود السكان خصوصا في الاقاليم الجافة ، وان كميتها تشير الى احد اسباب التباين في انتشار المستوطنات الريفية وكثافتها ، ومن ثم وضوح الارتباط بين السكان ومدى استغلال تلك الموارد بشكل سليم (٢) .

(١) القرآن الكريم ، سورة الانبياء ، الآية (٣٠) .

(٢) عبد العزيز محمد حبيب ، تغير توزيع سكان محافظة بغداد ، (١٩٤٧-١٩٦٥) ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٩ ، " غير منشورة " .

ثانياً : العوامل البشرية :-

للعوامل البشرية تأثير لا يقل اهمية عن تأثير العوامل الطبيعية على توزيع المستوطنات الريفية وانتشارها في منطقة الدراسة ، وبالتالي يمتد هذا الاثر ليشمل احجام هذا التوزيع وأنماطه . بل ان كلا العاملين (طبيعي - بشري) يتفاعلان مع بعضهما في التأثير والفعالية على الاستيطان الريفي (١) .

أ. العامل التاريخي :-

إن موقع منطقة الدراسة على الطريق التاريخي (خراسان) التجاري ، جعل من القضاء منطقة ذات مستقرات ريفية كثيرة مقارنة بغيرها من المناطق . وهذه المستوطنات الريفية بشكل عام ، تمتاز بكونها كثيرة ومتقاربة منذ فترات زمنية بعيدة قد يرجع الى ما قبل العهد العثماني . ان العشائر المنتشرة على هذه المستوطنات ومزاولتهم للزراعة يعد عامل مهم لزيادة الترابط والتآلف ما بين تلك المستوطنات التي هي في الغالب متقاربة من بعضها البعض .

ب. العامل الاجتماعي :-

يقصد فيه العادات والتقاليد والأعراف إذ ان لهذه المؤثرات دور ا مهما في التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية وأنماطها التوزيعية نظرا لارتباطها بالتركيب النفسي والاجتماعي للساكين (٢) .

لعل من ابرز ما يميز هذا العامل هو الروابط العشائرية التي ادت الى سكن افراد كل عشيرة للتكتل في منطقة معينة من القضاء وكونت بالتالي القرى المتجمعة التي نمت فيما بعد واتخذت شكلها الحالي . وان اهم العشائر التي تنتشر بشكل رئيس في القضاء هي عشائر (المجمع ، والعزة ، والخشالات ، والكرخية ، والحيالات ، وجميلات ، وحرب ، وبني عز ، وشمر ، والنعيم) وغيرها من العشائر الاخرى التي لا

(١) احمد طه شهاب الجبوري ، مصدر سابق ، ص ٩٢ .

(٢) علي عبد الوهاب حسن ، التوصل النموذجي للنمط الامثل لتوزيع المستوطنات الريفية في الاقليم الاوسط من العراق مع اشارة خاصة لمشروع المسيب الكبير ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، ١٩٧٧ ، ص ٩٣ ، " غير منشورة " .

تقل عنها شأنًا ، بحيث اتخذت كل عشيرة رقعة جغرافية خاصة بها مكونة القرى الحالية في القضاء .

فاستوطنت على سبيل المثال عشائر المجمع في القرى المحيطة بمركز القضاء (مدينة بعقوبة المركز) وعشائر شمر استوطنت في بعض مناطق ناحية كنعان والى جانبها عشائر الكرخية بشكل شبه رئيس ، أما عشائر بني عز فهي تستوطن في بعض المناطق من ناحية العبارة وخصوصا قرى عبد الحميد وحد مكسر بشكل شبه رئيس (١) .

ج. العوامل الاقتصادية :-

تتضمن هذه العوامل :-

اولاً : اسلوب الزراعة :-

نظراً للدور الهام الذي يمثله هذا العامل فقد تم تقسيمه الى نوعين هما :-

١. زراعة المحاصيل الحقلية والإستراتيجية :-

إن القرى التي تختص في مثل هذا النوع من الزراعة (الزراعة الواسعة) غالباً ما تتكامل مع بعضها البعض مكونة نمط توزيع متجمع للمستوطنات لغرض الافادة من كبر مساحة الأراضي الزراعية والتي هي في الغالب تتميز بمردود اقتصادي عالي قادر على اعالة اعداد كبيرة من السكان.

ونظراً لعدم تخصص منطقة الدراسة بمثل هكذا نوع من الزراعة بشكل رئيس لذا اقتصر وجوده في بعض المناطق الزراعية المتمثلة بمناطق اسفل ديالى في ناحية بني سعد ومناطق اخرى في شرق القضاء وبالتحديد شرق وجنوب ناحية كنعان فضلا عن جنوب بهرز مما ساعد على ظهور النمط المنتشر من المستوطنات .

(١) الدراسة الميدانية ، والمعرفة الشخصية للباحث ، كونه احد المزارعين من سكنه القضاء .

٢. محاصيل البستنة :-

ان هذا النمط الزراعي يعد هو الاكثر انتشارا في القضاء من النمط الاول (المحاصيل الحقلية) . وتمتد زراعة البستنة على امتدا شبكات الري في المنطقة وبالخصوص في المناطق المحاذية لضفتي نهر ديالى ، وتعد ناحية العبارة احدى اهم النواحي فضلا عن نواحي بعقوبة المركز في التخصص بزراعة البساتين ، هذا وينتشر هذا النمط الزراعي كذلك في بعض جهات ناحية كنعان .

ثانياً : طريقة الري :-

مما لاشك فيه ان لطريقة الري اثراً في كثافة استقرار المستوطنات الريفية في منطقة ما وقتلتها في مناطق اخرى ، ذلك من حيث التباين في تكاليف الارواء ؛ مما يساعد على ظهور النمط الخطي من المستوطنات الريفية .

إن من طرق الارواء الشائعة في منطقة الدراسة هو اسلوب الري السحي في اوصول ماء المشاريع الاروائية الكبيرة الى الاراضي الزراعية عن طريق قنوات فرعية مبطنة تمتد من المشروع الرئيس المبطن الى ارض الفلاح ، وعملية التبطين للقنوات تقلل من الفاقد المائي اثناء عمليات السقي ، وهذا النوع من الارواء يكثر في مناطق البردية والهاشميات والضابضية وعلى امتداد مجرى جدول خريسان (سارية) وجدول مهروت ومناطق اخرى تظم النمط الخطي . إضافة لهذا النوع من الري فإن هنالك اسلوباً آخر هو (الري بالواسطة) إذ يعتمد المزارع على المضخات اثناء عملية الارواء وهذا يكثر على مجرى نهر ديالى وخصوصاً في مناطق زراعة البساتين^(١) .

ثالثاً : التسويق :-

يشمل تسويق المنتجات الزراعية كالخضروات والفواكه والمحاصيل الاستراتيجية والصناعية ، في اماكن خاصة وهي ما تسمى (العلاوي) إذ يوجد في

(١) الدراسة الميدانية للباحث ، بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠١١ .

قضاء بعقوبة (٥) علاوي ثلاثة منها تقع في بعقوبة المركز في حي المعلمين ،
 واثنان في بني سعد هي علوة بني سعد النموذجية وعلوة المرادية وعلوة في قرية
 بازول بيرة وجميعها هي لتسهيل عملية بيع الخضروات والفواكه لفلاحين القضاء ،
 وان هنالك (علاوي) لجمع الفواكه والتمور في الهويدر . فضلا عن وجود (٢) سايلو
 واحد يقع في بعقوبة المركز والثاني في بني سعد ، تقوم بخزن وتسويق المحاصيل
 الاستراتيجية كالحنطة والشعير . ساعدت مراكز التسويق هذه الى بروز نمط التوزيع
 المنتشر والخطي من المستوطنات الريفية في القضاء طلبا للقرب من هذه المراكز .

د . مؤثرات طرق النقل :-

تعد طرق النقل من المؤثرات الرئيسة في تكامل التنمية الشاملة (الريفية -
 الحضرية) ونقل من الفوارق الحضارية بين الريف والمدينة من خلال الدور الكبير
 الذي تلعبه في نقل الخدمات المختلفة الى الريف وبالعكس . لذلك نجد ان اغلب
 القرى تحتشد وتختار موقعا لها على امتداد طرق النقل أو بالقرب منها مثل قرى حد
 مزيد والهاشميات والسادة وغيرها ، لذلك نجد ان هنالك ترابطا قويا لسكان هذه القرى
 مع المراكز الحضرية وخصوصا ناحية (بعقوبة المركز) نظرا لسهولة الوصول . ان
 انتشار الطرق في منطقة الدراسة يعد عاملاً بالغ الاثر في نمو القرى واتخاذها النمط
 الخطي على غرار القرى التي انتشرت على مجاري المياه الا انه اقل تأثيراً من
 الاخيرة . وعلى العموم ان هذه الطرق هي في الغالب تلازم مجاري الانهار
 وتفرعاتها ، ولذلك عمل الاثنان وبشكل متكامل على جذب نويات القرى في مواقع
 بيئية لتستفيد من عاملي الري والنقل في وقت واحد (١) .

(١) الدراسة الميدانية للباحث بتاريخ (٧ / ٣ / ٢٠١٢) .

هـ. سياسة الدولة التخطيطية :-

إن تخطيط الريف هو تكامل لعملية تخطيط الحضر ، ولعل هذا التفسير هو الانسب لعملية انشاء وتكوين قصبات ومستقرات لتكون مراكز اجتماعية وثقافية لما وراء المدن ، وتعيين مناطق ريفية للعمران تضم عددا من المستوطنات بهدف تطويرها وتميئها . ومن الضروري في بناء القرى المجمع (العصرية) تهيئة كافة مستلزمات قيامها ، سواء من حيث الاعداد الجيد للأراضي او الموارد المائية .

ويجب مراعاة الاخذ بأراء مجموعة من الفلاحين عند وضع التصاميم الهندسية لهذه القرى مايجعل المسكن الريفي وافيا بالغرض ومحققا لمتطلبات السكان في الاستقرار ومن اجل تنمية الريف العراقي وتحقيق التغيير النوعي لبنيته ، لذا فقد جاء الاهتمام بمسألة بناء القرى العصرية ومن القرى العصرية في قضاء بعقوبة هي قرى (الشاكرين الاولى والشاكرين الثانية) (١٧ تموز) سابقا ضمن ناحية بني سعد ، وكلا هاتين القرينتين تنتميان الى النمط المتجمع .

اما في ناحية كنعان فهناك ثلاثة قرى عصرية من النمط المتجمع ايضا وهي قرى (ابو ضباغ ، و الانتصار والبدعة) .

من جانب آخر إن للسياسة الحكومية تأثيرا بالغ الاهمية يسهم في الحفاظ على الهوية الريفية من الضياع ، ذلك من خلال وضع الضرائب على المنتجات الاجنبية التي أخذت تنافس ويشدة المنتجات الزراعية المحلية مما ادى الى تدهور حالة الفلاح الاقتصادية بوجود كميات كبيرة تغزي الاسواق المحلية من الخضروات والفواكه ها شكل خطراً على المنتجات الزراعية المحلية ؛ نتيجة لعزوف الفلاحين عن الزراعة وهجرتهم من الريف الى المدينة ، ما ساعد على اختفاء عدد من القرى.

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-

امتاز التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في منطقة الدراسة قد امتاز بالتباين من مكان الى آخر ، نظراً للعوامل الطبيعية والبشرية الآنفه الذكر ، والتي جعلت تلك المستوطنات تزداد عددياً وتتقارب في بعض انحاء القضاء وبحسب مقاطعاته الزراعية ، بينما تقل وتتباعد أو تتعدم في مقاطعات أخرى من نواحي القضاء ، ينظر الجداول (٥-٦-٧-٨-٩) والخريطة (٦) .

إن هذا التوزيع و ان تباين فإن تباينه ليس بكبير ، إذ يتوزع سكان المستوطنات الريفية في مختلف أرجاء منطقة الدراسة وهم في ذلك ليسوا متقيدين بضاف مجاري الانهار على الرغم من شحه مياهها ، بل تمكنوا من تكييف انفسهم عن طريق حفر الآبار ، ليبقى المحدد الوحيد (التربة) هو الفيصل الاكثر أهمية في اتخاذ سكان تلك المستوطنات أماكن يقطنوها هم ومواشيهم ، ومن ثم يعملوا لأنفسهم مسالك (طرق) ليسكونها ؛ وتحولت نتيجة ذلك الكثير من القرى من النمط الخطي والمتجمع الى النمط المنتشر .

ومن الملاحظ إن التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في ناحية العبارة يمتاز بالتقارب ما بين مستوطنة وأخرى ، على العكس من ناحية كنعان التي تمتاز بالتباعد ما بين مستوطنة وأخرى ، بينما تكون نواحي (بهرز - بني سعد) حدا وسطا ما بين الاثنين . ففي الاولى (ناحية العبارة) قد لعبت العوامل الطبيعية والبشرية دورا في جعل أراضيها جاذبة للسكان ، فوفرة المياه الجارية وصلاحية التربة وسهولة الوصول والاتصال كلها عوامل جذب للاستقرار الريفي ، تولد عنة اتباع نمط الزراعة (الكثيفة) نتيجة صغر المساحة مما حال دون التباعد ما بين مستقراتها ، فضلا عن قدم الاستقرار فيها .

أما بقية النواحي (كنعان - بني سعد - بهرز) فإن سعة اراضيها وقلة المياه في بعض جهاتها ووفرة المراعي ، كلها عوامل اسهمت الى اتباع سكان تلك المستوطنات نمط الزراعة (الواسعة) اعتماداً على مياه الأمطار في بعض جهاتها .

جدول (٥)
التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية
لمركز قضاء بعقوبة لعام ٢٠١١

اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	المستوطنات الريفية التابعة لها
السبتية	١١	السبتية
		دواي
العثمانية	١٨	الامام علي
		العثمانية
		شكر
ركة حجي سهيل	٢٠	ركة حجي سهيل
الكاطون	٣٩	قحطان العنبر
		الدليمات
		الحاج ناصر
		بني زيد
		خليل الصالح
		تبارك
بساتين الهويدر	٦٠-٦١-٦٢-٦٣-	الهويدر
	٦٤	
شرقي شفتة	١	شفتة

المصدر :

- ١- دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .
- ٢- الدراسة الميدانية للباحث .

جدول (٦)

التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية العبارة عام ٢٠١١

اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها
اراضي وبساتين بودجة	٥٦	بودجة
اراضي وبساتين السادة	٤٩-٤٨	السادة
العبور	٤٧	العبور الاولى
	٣٠	العبور الثانية
اراضي نهر الشيخ	٢٤	نهر الشيخ
حد مزيد	٢٦	حد مزيد
اراضي وبساتين كصيبة	٢٧	كصيبة
ابو الهوى	٢٨	الجزيري
		الجزاير
بساتين ابو خرابة	٥٤	الرعاية
بساتين دورة الكبيرة والصغيرة والبيزانية	٢٥	دورة الكبيرة
		دورة الصغيرة
		دورة البيزانية
		دويرية
الاحيمر	٢٩	الاحيمر
بساتين حد مكسر	٤١-٤٠	حد مكسر
		السواعد
بساتين الدوربين	٥٥	الدوربين
		البو هيازع
دور قرية الكبة	٦٥	الكبة
اراضي حد الاخضر	٤٦	حد الاخضر
بساتين زاغنية الكبيرة	٤٣	زاغنية الكبيرة
بساتين زاغنية الصغيرة	٤٢	زاغنية الصغيرة
اراضي زاغنية الكبيرة والصغيرة	٤٥	زاغنية الحي العسكري
اراضي وبساتين عبد الحميد	٣٧	عبد الحميد
منصورية الحكيم	٣١	الحكيم
بساتين خرنابات	٣٦-٣٥-٣٤-٣٣-٣٢	خرنابات
بساتين الهويدر والدازكية	٢٢	قرية الازاكية
دور قرية زهرة	٥٧	زهرة
		شتال
		الغريرات
		الانتصار
		الكرية
		الاعوار

المصدر : ١- دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .

٢- الدراسة الميدانية للباحث .

جدول (٧) التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية بني سعد عام ٢٠١١

اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها
الكاورية وبوب الشام	١	
الحميدية الجنوبية	٢	الحميدية الجنوبية
الحميدية الشمالية	٣	الحميدية الشمالية
البازول	٤	
الشاعورة وام جنر	٥	
خشم كدري	٦	خشم كدري
الابيتير	٧	الكرامة ١ الكرامة ٢ الكرامة ٣ الكرامة ٤
		السعادة ١ السعادة ٢
		سبع سيد عواد
بزابز العثمانية	٨	العثمانية
بني سعد	١٠	
ركة الطابور	١٠	
خديدان	١١	خديدان ١ خديدان ٢
العثمانية	١٢	ابو سير ٢ ابو سير ١
		الشيما
خبط الفرس	١٣	
الحفرية	١٤	عبد الجبار حسين حمادي العيط
عينة رمال	١٥	السيح
العثمانية الجنوبية	١٦	ابن خلدون دليمات
العثمانية الوسطى	١٧	لطيف الحمدي
الحلفاية	٢١	الحلفاية ١ الحلفاية ٢
نهر البستان	٢٢	نهر البستان
بزابز الحفرية والحرادية	٢٤	الحفرية
مرادية الدامرجي	٢٥	
		الاميرية المحبوبية العيثاوية
مرادية الزهاوي	٢٦	مرادية الزهاوي
البييرات	٢٨	عق دحيلة دحيلة الضابطية
	٢٨	بيرة الكوام
		بازول بييرة
البردية	٢٩	البردية
خرير ومرير	٣٠	التأميم
ام الرمان	٣١	ام الرمان
		ابو بصل احمد بيك
بازول احمد بيك		داود السالم

المصدر : دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .

جدول (٨)

التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية بهرز عام ٢٠١١

اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها	اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها
امام ويس	٩	العبرة	تل الذهب	١٦	جمال
		النهر الكبير			الجبل
		ابو جمل	اراضي الخوالص	١٥	ام القطن
		سرياته	اراضي شمس	٨	البواديث
		دويب			عبد الله الجاسم
ابو قير	١١	الناعور			العبرة
ابو خميس	١٢	الصوكة			النهر الصدراني
		النقيب			ابو جمل
		ابو خميس	تل اسمر	٢١	المجرذم
امام حبش	١٧	حبش	تل صخيري	٢٠	مطلبك الحسون
		شطب			الناعور
		جلوب			جواد البشو
		الحسينية	برغة والحديد	٣	برغة
		حاجم السلطان			الحديد الاولى والثانية
ابو عشوش	١٨	سيد مصطفى	الفاضلية	١٩	السنجرة
		البياع			
		ابراهيم المذكور			
شرق بهرز	٢	ابو فياض			
تل الدوب	١٣	عنيبة			
		جديدة			

المصدر : دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .

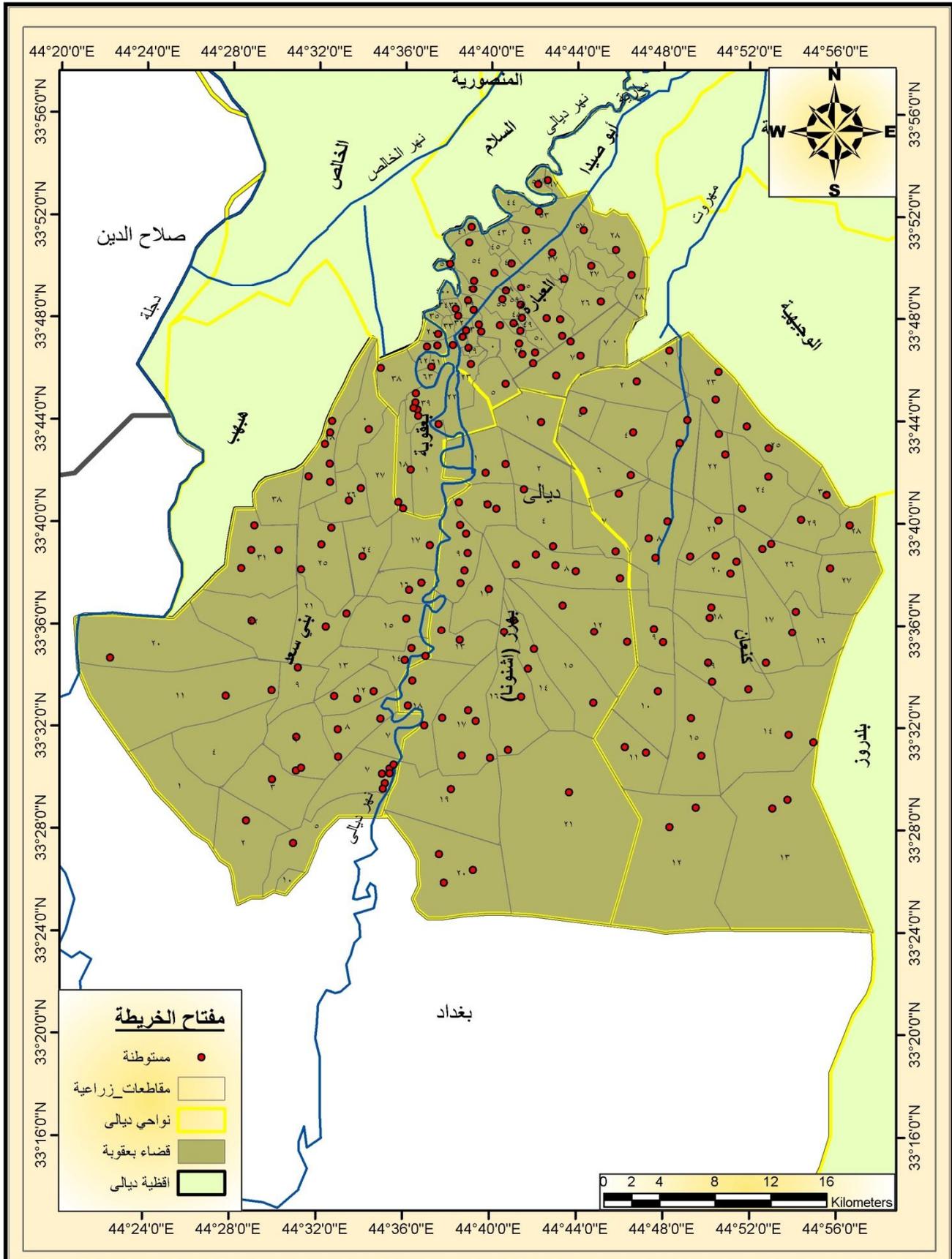
جدول (٩)

التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية بحسب المقاطعات الزراعية لناحية كنعان عام ٢٠١١

اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها	اسم المقاطعة	رقم المقاطعة	القرى التابعة لها
كركيشة	١	كريم شياع	نهر شطب وعجمان	١٩	قرية البوري
ابو طفار	٢	ابو طفار			شطب
ابو غرب	٣	شيخ نجم			احمد الخلف
		فارس	ابو عاكولة والسعدونية	٢٠	عبد الله حسوني
نهر ابراهيم	٤	نهر ابراهيم			كذاوي
ابو صخول	٥	الازدهار			العواير
هورة مريجة الشمالية	٦	اسد	بزايز نهر السمسم	٢١	البقادة
هورة مريجة الجنوبية	٧	جاري			بريوتي
جنوب كنعان	٨	البدعة	ابو حلاوة	٢٢	الكميعات
		ابو جاون			حسين محمد
الضايف والرهي	٩	محمد شبيب	اراضي البايجة	٢٣	جاسم الحسين
		الضايف			محمد عبد الكريم
نهر الامام الابيض	١٠	الامام الابيض	تل ابو راسين	٢٤	حسن السلطان
هورة بزيبز	١١	زيد			كريم المهدي
		هادي السعدون	امام عون	٢٥	عبد الدبي
الجعاري	١٢	الشعلة			سيد خميس
		١ حزيان	امام شور حبيب	٢٦	شور حبيب
تل ابو طيور	١٣	الوهيبات			خميس حرامي
		الايسر	بزايز سيسبانه الكبيرة	٢٧	آل جريذي
هورة الحويش	١٤	المسعود	نهر كصب	٢٨	ذعذاع
		الهدف	هورة المويلحة	٢٩	حمود الحسون
امام حميد	١٥	امام حميد	اراضي كصب	٣٠	كصب
		عبد الكريم الناصر			
هورة الكلب	١٦	حسين			
اراضي سيسبانه الكبيرة	١٧	حسين العلوان			
		حسين عويد			
بزايز الاعوج	١٨	ابراهيم الضاحي			
		درب المنصور			

المصدر : دائرة زراعة محافظة ديالى ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات عن اسماء وارقام المقاطعات الزراعية والقرى التابعة لها .

خريطة (٦) التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية حسب المقاطعات الزراعية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة المقاطعات الزراعية لمحافظة ديالى وخريطة المستوطنات الريفية .

المبحث الثالث : انماط التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة:-

لجغرافية الاستيطان الريفي وطائفة كثيرة منها ، دراستها الدقيقة لبنية المستوطنات الريفية وتحديد انماطها .

و(النمط) (pattern) في المفهوم الجغرافي يعني الشكل الذي تنتظم على اساسه العناصر الجغرافية على سطح الارض (١) .

ويعبر النمط هنا عن النظام الذي تتخذه المستوطنات الريفية في توزيعها الجغرافي نتيجة لتباين الظروف الطبيعية والبشرية في القضاء ، وبذلك فان انماط التوزيع للقرى هي مجموعة العناصر المكونة للشكل او الهيئة التي تنتظم بها او بموجبها تلك العناصر للمستقرات الريفية فوق تلك الرقعة الجغرافية . على اساس ذلك ظهر في منطقة الدراسة ثلاثة انماط توزيعية ، جدول (١٠) وخريطة (٧) ، وهي كالآتي :-

جدول (١٠) اعداد ونسب المستوطنات الريفية بأنماطها قضاء بعقوبة بحسب الوحدات الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	المجموع الكلي للقرى	%	قرى النمط الخطي	%	قرى النمط المتجمع	%	قرى النمط المنتشر	%
بعقوبة المركز	١٤	٧,٦	٣	٦,٢	١٠	١١,٨	١	٢,١
ناحية العبارة	٣٤	١٨,٦	٩	١٨,٤	٢٢	٢٥,٩	٣	٦,٢
ناحية بني سعد	٤٦	٢٥,٣	١٣	٢٦,٥	١٨	٢١,١	١٥	٣١,٣
ناحية بهرز (اشنونا)	٣٥	١٩,٣	١١	٢٢,٤	١٢	١٤,١	١٢	٢٥
ناحية كنعان	٥٣	٢٩,٢	١٣	٢٦,٥	٢٣	٢٧,١	١٧	٣٥,٤
مجموع القضاء	١٨٢	١٠٠	٤٩	١٠٠	٨٥	١٠٠	٤٨	١٠٠
نسبتها من المجموع الكلي			٢٦,٩		٤٦,٧		٢٦,٤	

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على :-

- خارطة القرى والمقاطعات التابعة لقضاء بعقوبة .
- استمارة المسح الميداني للباحث .

١. نمط التوزيع الخطي :-

يقصد بنمط التوزيع الخطي ان تتخذ المستوطنات الريفية شكلا خطيا اثناء توزيعها ويكون هذا الشكل ملازما لامتداد مجاري الانهار او شبكة طرق النقل بحيث تعمل هذه المحددات على عدم توسع المستوطنات بشكل عرضي لذلك فهي تمتد مع امتداد تلك المحددات وتظهر في منطقة الدراسة (٤٩) مستوطنة ريفية من نمط التوزيع الخطي اي مانسبته (٢٦,٩%) من مجموع المستوطنات الكلية للقضاء بجميع انماط الاستيطان وهي مقسمة كالاتي :-

أ. **ناحية بني سعد** :- بلغ عدد القرى الخطية فيها (١٣) قرية اي مانسبته (٢٦,٥%) من مجموع القرى الخطية في القضاء كما يتضح الخريطة (٨) ، وهي نسبة مرتفعة إذ احتلت المرتبة الاولى الى جانب ناحية كنعان .

ب. **ناحية كنعان** :- بلغ عدد القرى الخطية فيها (١٣) قرية اي مانسبته (٢٦,٥%) من مجموع القرى الخطية في القضاء وهي الى جانب ناحية بني سعد كانت في المركز الاول ايضاً .

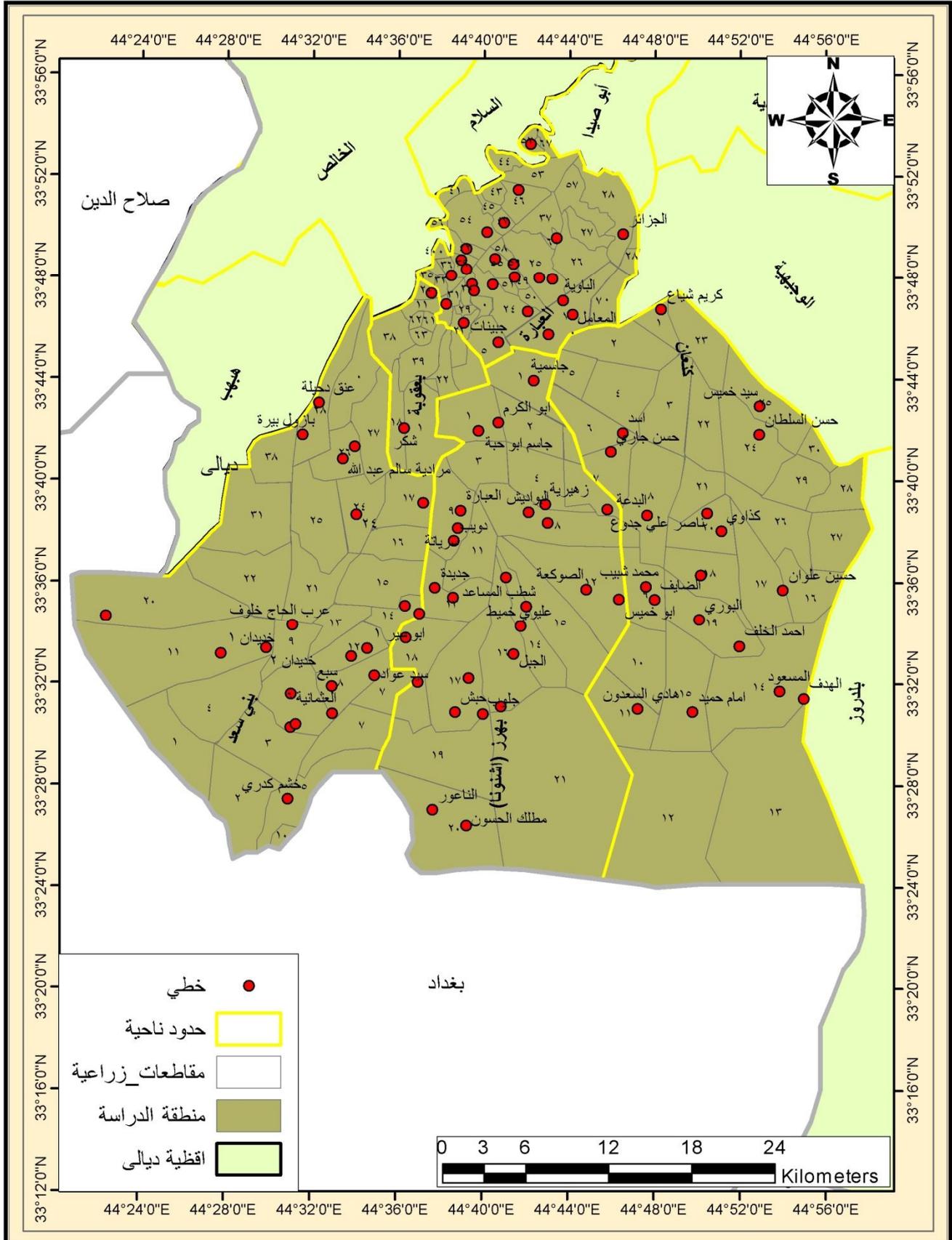
ج. **ناحية بهرز (اشنونا)** :- جاءت في المركز الثاني ، إذ بلغت عدد القرى الخطية فيها (١١) قرية اي مانسبته (٢٢,٤%) من مجموع القرى الخطية في القضاء .

د. **ناحية العبارة** :- جاءت في المركز الثالث ، إذ بلغ عدد القرى الخطية فيها (٩) قرية وبنسبة (٢٢%) من مجموع القرى الخطية في القضاء .

هـ. **مركز قضاء بعقوبة** :- جاءت في المركز الرابع والأخير بـ(٣) قرى خطية وبنسبة (٦,٢%) من مجموع القرى الخطية في القضاء .

خريطة (٨)

التوزيع الجغرافي للنمط الخطي من المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) حسب وحداته الادارية



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة (٧)

٢. نمط التوزيع المتجمع :-

يعود اول ظهور لهذا النمط في العصر الحجري الحديث ، وتتخذ فيه المستوطنات الريفية شكلا متجمعا محتشداً اثناء توزيعها ^(١). وتظهر هيأت التوزيع هذه عندما تكون المستوطنات الريفية مجتمعة ومتقاربة بعضها مع البعض ضمن المنطقة الواحدة وفي هذا التوزيع تتخذ المستوطنة الريفية شكلا منتظما وقد يكون في احيان اخرى غير منتظم ويحدد شكلها نوع السطح الذي تقوم عليه ، وقد تتجمع مساكن المستقرة في مساحة صغيرة من الارض حول مركز المستقرة نفسها التي تحتوي على بعض الخدمات .

تتخذ المستوطنات المتجمعة اشكالا عدة منها على سبيل المثال (الشكل النجمي) الذي يمتد مع امتداد الطريق او التربة او جدول اروائي بشكل طولي ، وتوجد في منطقة الدراسة (٨٥) مستوطنة ريفية ، تتخذ هيئة النمط (المتجمع) اي ما نسبته (٨٦,٧%) من المجموع الكلي للمستوطنات في القضاء بجميع هيئاتها ، وهي مقسمة كالاتي وبحسب الاولوية :-

أ. **ناحية كنعان :-** جاءت ناحية كنعان بالمركز الاول اذ بلغ عدد القرى المتجمعة فيها نحو (٢٣) قرية اي مانسبته (٢٧,١%) من مجموع القرى المتجمعة في مجمل قضاء بعقوبة ، ومن الامثلة للقرى التي تنتمي لهذا النمط في ناحية كنعان هي قرية (الازدهار) وهي من القرى العصرية ، تنتمي الى المقاطعة (٥) ابو صخول ، وكذلك قرى (عبد الكريم الناصر ، بربوتي وجاسم الحسين) وغيرها ، ينظر خريطة (٩) .

ب. **ناحية العبارة :-** التي جاءت بالمركز الثاني بعد ناحية كنعان من حيث عدد القرى التي تنتمي الى النمط المتجمع اذ بلغت (٢٢) قرية اي مانسبته

(١) خليل اسماعيل محمد ، مصدر سابق ، ص ١٠٥ .

ج. ناحية بني سعد :- احتلت المركز الثالث من حيث عدد القرى المتجمعة في قضاء بعقوبة ، ومن امثلتها قرى (كصيبة ، بودجة والحكيم) وغيرها .

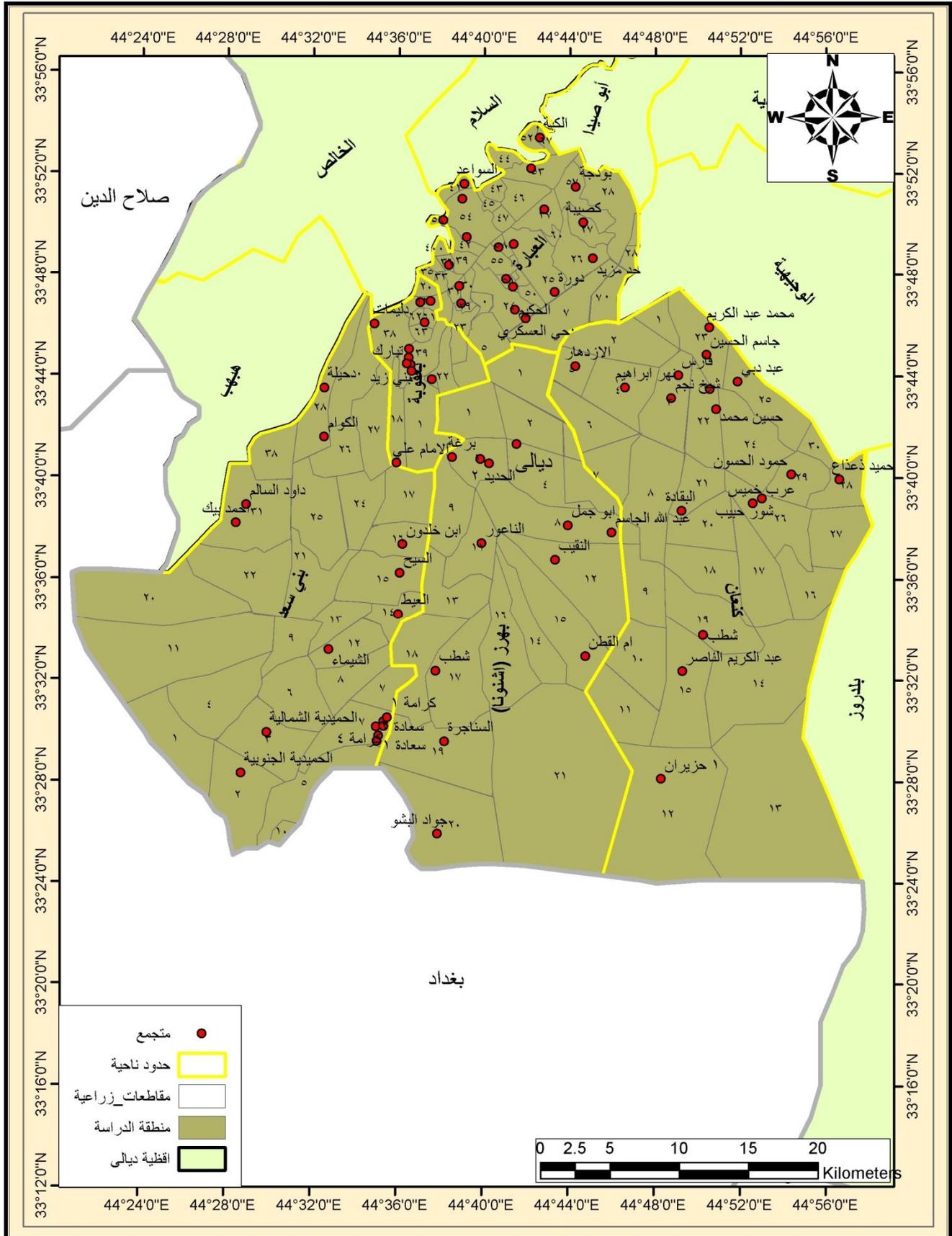
د. ناحية بهرز (اشنونا) :- جاءت في المركز الرابع من حيث القرى المتجمعة إذ بلغت (١٨) قرية متجمعة اي مانسبته (٢١,١%) من مجموع القرى المتجمعة في قضاء بعقوبة ، ومن هذه القرى هي (قرية الكرامة الاولى ، الثانية ، الثالثة والرابعة ، والحميدية الشمالية وابن خلدون) وغيرها .

هـ. مركز قضاء بعقوبة :- التي جاءت بالمرتبة الاخيرة من حيث القرى المتجمعة إذ بلغت (١٢) قرية متجمعة اي مانسبته (١٤,١%) من مجموع القرى المتجمعة في قضاء بعقوبة ، ومن هذه القرى هي (النقيب وشطب وأم القطن وعبد الله الجسام) وغيرها .

و. مركز قضاء بعقوبة :- التي جاءت بالمرتبة الاخيرة من حيث القرى المتجمعة نظرا لقلة عدد القرى مقارنة ببقية نواحي القضاء فبلغ مجموعها (١٠) قرى متجمعة اي مانسبته (١١,٨%) من مجموع القرى المتجمعة في القضاء هي (الحاج ناصر ، دليمات ، بني زيد ، شفتة والهويدر) وغيرها .

خريطة (٩)

التوزيع الجغرافي للنمط المتجمع من المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) حسب وحداته الادارية



٣. نمط التوزيع المنتشر :-

يقصد به اتخاذ المستوطنات الريفية شكلاً منتشراً مبعثراً أثناء توزيعها الجغرافي. ويتأثر هذا النمط بعاملين هما طبيعة التوزيع الجغرافي للموارد المائية التي تقوم عليها المستوطنات الريفية والوضع الطبوغرافي السائد .

إذ إن الانبساط والتشابه في سطح منطقة الدراسة قد أعطى حرية أكثر في اختيار مواقع القرى ، مع وجود بعض الأفضليات في هذه المواقع ، إذ اختيرت الأماكن المرتفعة نسبياً قياساً للأراضي المجاورة لحماية هذه القرى من مياه الأمطار ، وكذلك إمكانية اتصالها بالوحدات الإدارية والقرى المجاورة ، واختيار المواقع الوسيطة بالنسبة للأراضي الزراعية داخل القضاء . فضلاً عن وقوعها قريباً من الموارد المائية سواء على نهر ديالى أو الشبكات الأروائية المنتشرة في منطقة الدراسة أو قرب الآبار .

توجد في منطقة الدراسة (٤٨) مستقرة ريفية تتخذ هيئة نمط التوزيع (المنتشر) أي مانسبته (٢٦,٣%) من المجموع الكلي للمستوطنات الريفية في القضاء بجميع هيئاتها وانماطها ، وهي مقسمة كالتالي :-

أ. **ناحية كنعان :-** احتلت المركز الأول من حيث عدد القرى التي تنتمي للنمط المنتشر إذ بلغ (١٧) قرية وهو ما يشكل نسبة (٣٥,٤%) من مجموع القرى المنتشرة في قضاء بعقوبة ، ومن هذه القرى هي قرى (الوهيبات والشعلة وابراهيم الضاحي) وغيرها ، ينظر خريطة (١٠) .

ب. **ناحية بني سعد :-** جاءت بالمركز الثاني من حيث عدد القرى التي تنتمي لهذا النمط (المنتشر) فبلغت نحو (١٥) قرية أي مانسبته (٣١,٣%) من مجموع القرى المنتشرة في قضاء بعقوبة ، ومن هذه القرى (العيثاوية والمحبووية ونهر البستان وحلفاية) وغيرها .

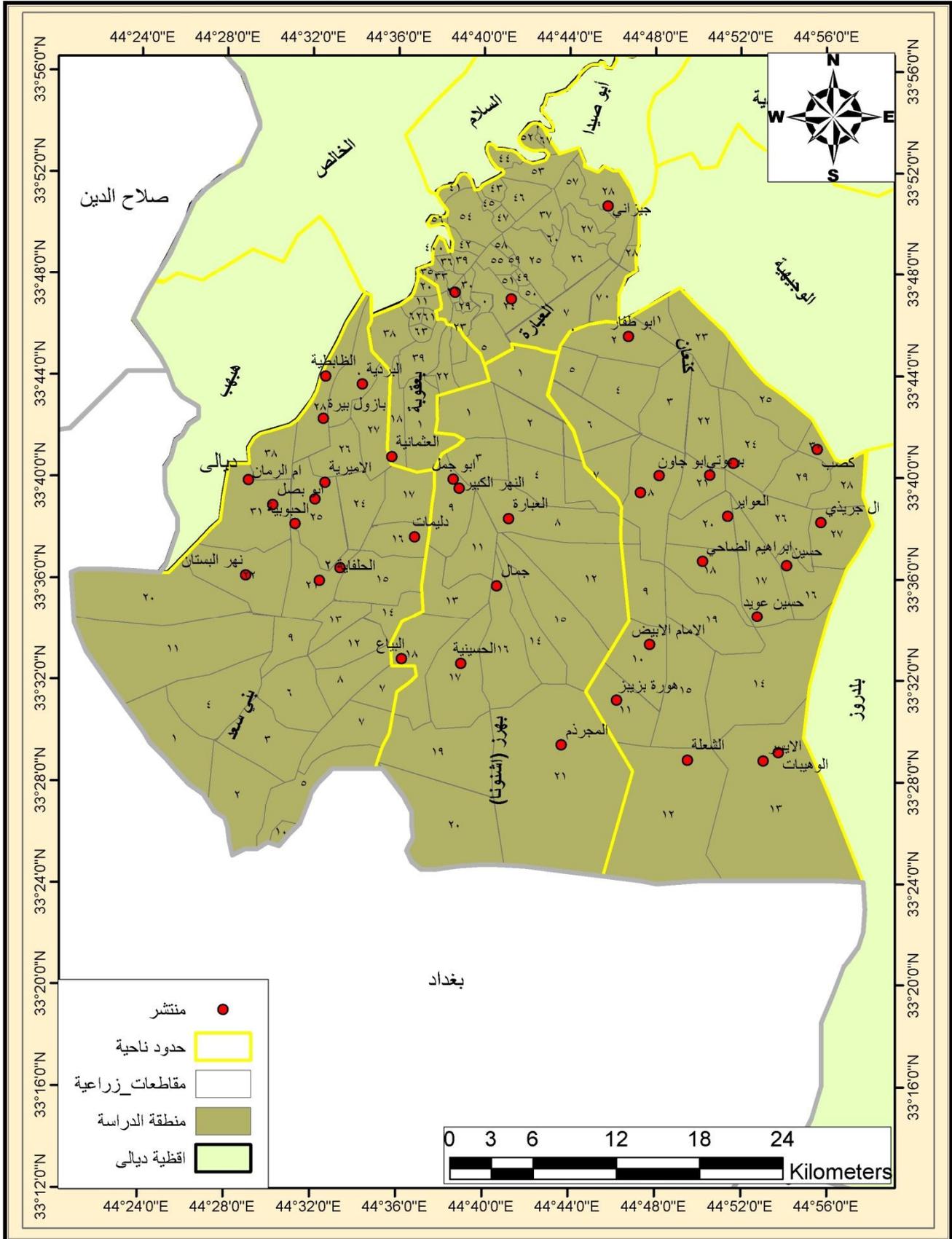
ج. ناحية بهرز (اشنونا) :- التي جاءت بالمركز الثالث من حيث عدد القرى المنتشرة التي بلغت فيها بنحو (١٢) قرية اي مانسبته (٢٥%) من مجموع القرى التي تعود للنمط المنتشر في عموم نواحي قضاء بعقوبة ومن امثلتها هي قرى (الحسينية والنهر الكبير وجمال والعبارة) وغيرها .

د. ناحية العبارة :- نظرا لطبيعة اراضي ناحية العبارة التي تنتشر فيها الزراعة الكثيفة فأنها جاءت بالمركز الرابع من حيث اعداد القرى المنتشرة إذ بلغ عددها (٣) قرى بنسبة (٦,٢%) من مجموع القرى المنتشرة في قضاء بعقوبة كقرى (الجيزاني ، والعبور والغيريات) .

هـ. مركز قضاء بعقوبة :- جاءت ناحية المركز بالمرتبة الاخيرة من حيث عدد القرى المنتشرة التي بلغت قرية واحدة اي مانسبته (٢,١%) من مجموع القرى المنتشرة في عموم القضاء وذلك لطبيعة المنطقة كونها مركز قضاء في الوقت نفسه التي تمثل مركز محافظة ديالى فهي اقرب الى القرى المتحضرة التي على العموم تكون محتشدة وهذه القرية هي (العثمانية) كونها تقع عند اطراف المدينة .

خريطة (١٠)

التوزيع الجغرافي للنمط المنتشر من المستوطنات الريفية في منطقة أدراسة (قضاء بعقوبة) حسب وحداته الادارية



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة (٧)

المبحث الرابع : المراتب الحجمية للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة :-

تصنيف المستوطنات الريفية على اساس مراتبها الحجمية : هو تسلسلها بحسب حجمها ونعني بحجم المستوطنة عدد سكانها وعلى ضوء ذلك فان مراكز الاستيطان الريفي تختلف اختلافا كبيرا من حيث الحجم ، والحجم في رأي الجغرافيين مسألة نسبية بحتة ، تحكمها ظروف البيئات المحلية والمرحلة التي تمر بها الدولة في التنمية الاقتصادية وفي الوظيفة الاقتصادية وطريقة استعمال الارض التي تقوم فوقها مراكز الاستيطان الريفي (١) .

يمكن تصنيف حجوم المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة الى ست فئات حجمية وكما هو مبين بالجدول (١١) .

جدول (١١) التوزيع الحجمي لقرى منطقة الدراسة لعام (٢٠١١) .

الفئات	عدد القرى	النسبة %	عدد السكان	نسبتهم % الى المجموع
اقل من ٢٠٠	٣٢	١٧,٥	٣٠٢٥	١,٦
٢٠١ - ٤٠٠	٣٧	٢٠,٤	١١١٦٢	٦,٢
٤٠١ - ٦٠٠	٢٥	١٣,٨	١٢٥٠٢	٦,٨
٦٠١ - ٨٠٠	٢٤	١٣,٢	١٦٧٦٦	٩,٢
٨٠١ - ١٠٠٠	١٨	٩,٨	١٥٨٣٥	٨,٧
اكثر من ١٠٠٠	٤٦	٢٥,٤	١٢٢٩٩٧	٦٧,٥
المجموع	١٨٢	%١٠٠	١٨٢٢٨٧	%١٠٠

المصدر :- اعد هذا الجدول بالاعتماد على :-

- بلدية بعقوبة ، الاحصاء الزراعي .
- الدراسة الميدانية للباحث .
- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج عد وحصر البيانات لعام ٢٠٠٩ .

(١) محمد حجازي ، جغرافية الارياف ، دار الفكر العربي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٩٠ .

١. الفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة) :-

يتضح من الجدول (١١) الذي يبين التوزيع الحجمي لقرى منطقة الدراسة ، إن عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة قد بلغت (٣٢) قرية اي مانسبته (١٧,٥%) من مجموع قرى منطقة الدراسة البالغة (١٨٢) قرية ، وعلى هذا الاساس فقد احتلت هذه الفئة المركز الثالث من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، وبعدد سكانها البالغ (٣٠٢٥) ، وبنسبه (١,٦%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء البالغ عددهم (١٨٢٢٨٧) ، وهذا يعود الى زيادة اعداد المستوطنات الريفية الحديثة النشأة.

اما على صعيد الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٢) والخريطة (١١) فان اعداد القرى للفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة) في ناحية كنعان قد جاءت بالمركز الاول بواقع (٢٠) قرية اي مانسبته (٦٢,٥%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن أهم هذه القرى هي (كريم شياع ، ابو جاون ، الضاييف ، حسين العلوان ، المسعود ، حسن السلطان ، كريم المهدي) وغيرها ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية بهرز بواقع (١٠) قرية اي مانسبته (٣١,٣%) ومن اهمها (البواديش ، العبارة، حاجم السلطان) وغيرها ، وتليها بقية نواحي القضاء .

جدول (١٢) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الاولى (اقل من ٢٠٠ نسمة) في

منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية كنعان	٢٠	٦٢,٥	١٩٥٤	٦٤,٥
ناحية بهرز	١٠	٣١,٣	٧٦١	٢٥,٢
ناحية بني سعد	١	٣,١	١٦٩	٥,٦
م.ق. بعقوبة	١	٣,١	١٤١	٤,٧
ناحية العبارة	-	-	-	-
المجموع	٣٢	%١٠٠	٣٠٢٥	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

٢. الفئة الثانية (٢٠١-٤٠٠ نسمة) :-

إن عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة بلغت (٣٧) قرية اي مانسبته (٢٠,٤%) من مجموع قرى منطقة الدراسة وبهذا فإن هذه الفئة قد جاءت بالمركز الثاني من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، وبعدد سكانها البالغ (١١١٦٢) ، وينسبه (٦,٢%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء.

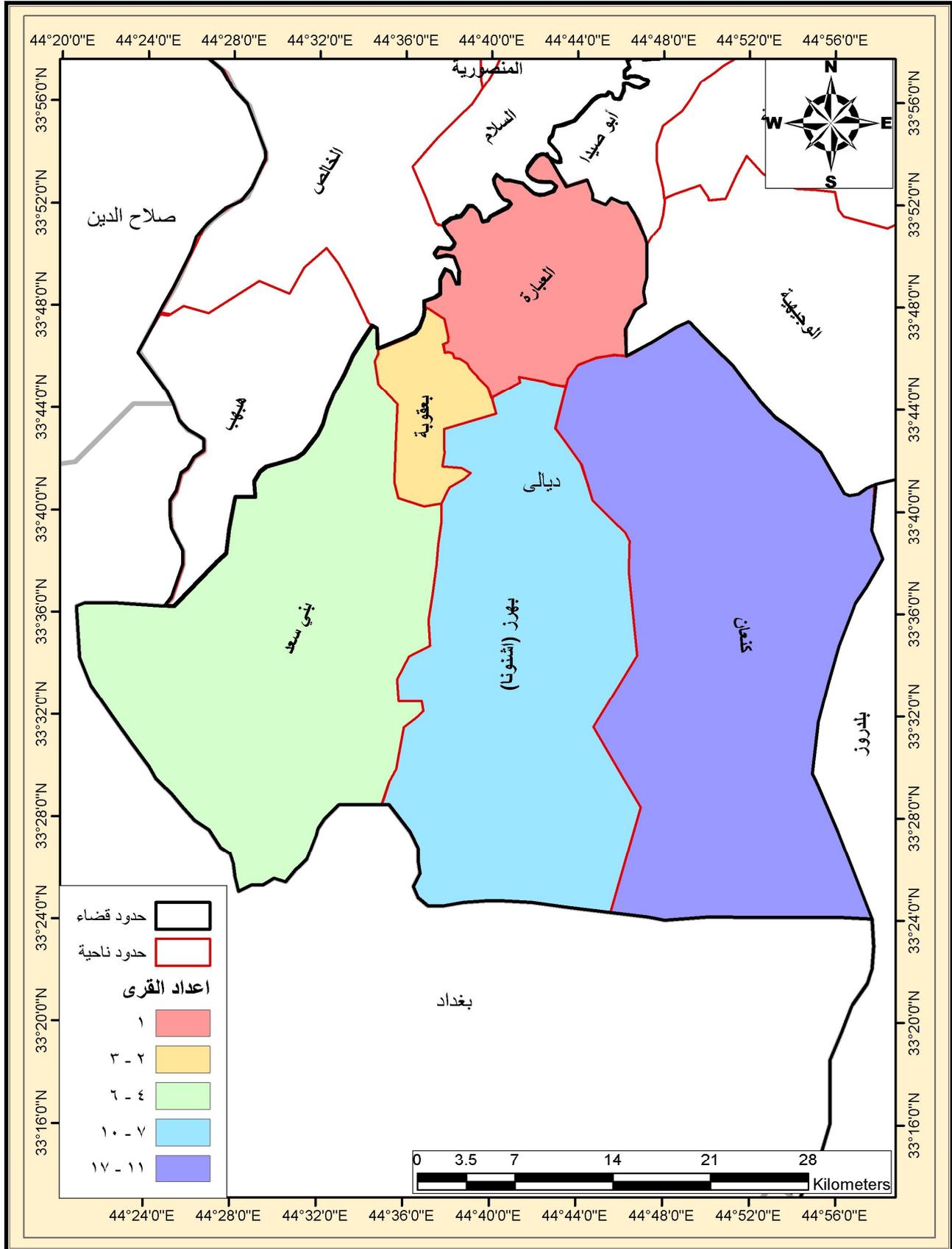
اما على صعيد الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٣) والخريطة (١٢) فان اعداد القرى للفئة الثانية (٢٠١-٤٠٠ نسمة) في ناحية كنعان قد جاءت بالمركز الاول بواقع (١٧) قرية اي مانسبته (٤٥,٩%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهمها (ابو طفار، محمد شبيب ، عبد الله حسوني ، آل جريذي ، كصب ، حمود الحسون) وغيرها ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية بهرز بواقع (١٠) قرية اي مانسبته (٧٢,١%) اهمها هي قرى (دويب ، سرياته ، النهر الكبير ، نهر جلوب ، جديدة ، مطلق الحسون ، جمال ، ابراهيم المذكور ، النقيب ، عنيبة) وغيرها ، وتليها باقي نواحي القضاء .

جدول (١٣) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الثانية (٢٠١ - ٤٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية كنعان	١٧	٤٥,٩	٤٩٠٤	٤٣,٩
ناحية بهرز	١٠	٢٧,١	٣١٧٠	٢٨,٤
ناحية بني سعد	٦	١٦,٢	٢٠٢٣	١٨,١
م.ق.بعقوبة	٣	٨,١	٨١٥	٧,٣
ناحية العبارة	١	٢,٧	٢٥٠	٢,٣
المجموع	٣٧	%١٠٠	١١١٦٢	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١٢)
عدد المستوطنات ضمن الفئة الثانية (٢٠١ - ٤٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الاساس والجدول (١٣) .

٣. الفئة الثالثة (٤٠١ - ٦٠٠ نسمة) :-

بلغ عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة (٢٥) قرية اي مانسبته (١٣,٨%) من مجموع قرى منطقة الدراسة ، وبهذا فإن هذه الفئة قد جاءت بالمركز الرابع من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، وبعدها سكانها البالغ (١٢٥٠٢) ، وينسبه (٦,٨%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء .

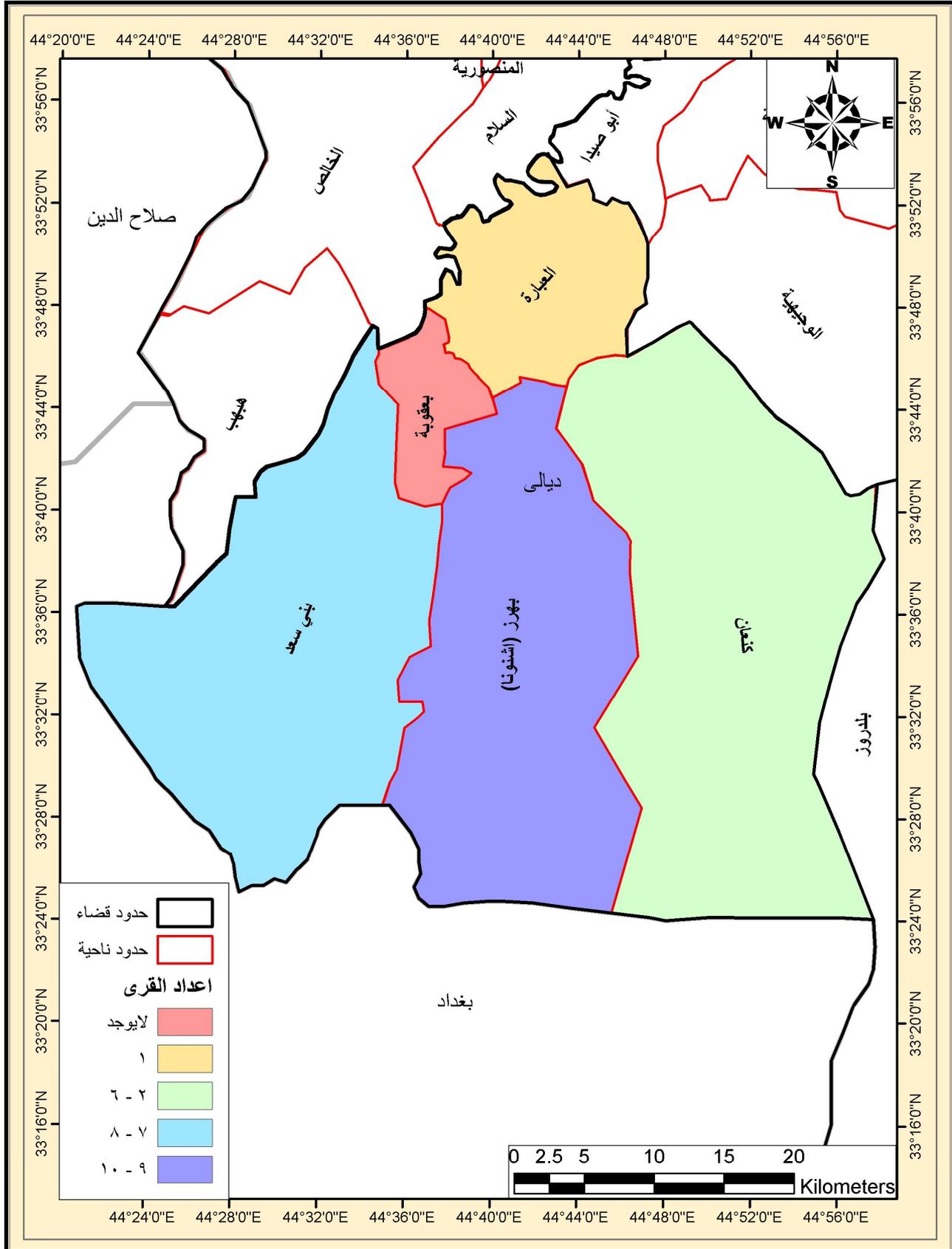
اما على صعيد الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٤) والخريطة (١٣) فان اعداد القرى للفئة الثالثة (٤٠١ - ٦٠٠ نسمة) في ناحية بهرز قد جاءت بالمركز الاول بواقع (١٠) قرية اي مانسبته (٤٠%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهم تلك القرى هي (الناعور ، الصوكة ، حبش ، سيد مصطفى ، الجبل ، عبد الله الجاسم ، المجرزم ، الحديد الاولى والثانية) وغيرها ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية بني سعد بواقع (٨) قرى اي مانسبته (٣٢%) ومن اهمها هي (الحميدية الشمالية ، العثمانية ، ابو يسر ، ابن خلدون ، لطفي الحمدي ، نهر البستان ، الكوام) وغيرها ، وتليها بقية نواحي القضاء .

جدول (١٤) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الثالثة (٤٠١ - ٦٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية بهرز	١٠	٤٠	٥١٦٩	٤١,٤
ناحية بني سعد	٨	٣٢	٣٨٨٣	٣١
ناحية كنعان	٦	٢٤	٢٩٣٠	٢٣,٤
ناحية العبارة	١	٤	٥٢٠	٤,٢
م.ق.بعقوبة	-	-	-	-
المجموع	٢٥	١٠٠%	١٢٥٠٢	١٠٠%

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١٣) عدد المستوطنات ضمن الفئة الثالثة (٤٠١ - ٦٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الاساس والجدول (١٤) .

٤. الفئة الرابعة (٦٠١ - ٨٠٠ نسمة) :-

بلغ عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة (٢٤) قرية اي مانسبته (١٣,٢%) من مجموع قرى منطقة الدراسة ، لذا فقد جاءت هذه الفئة بالمركز الخامس من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، وبعدد سكانها البالغ (١٦٧٦٦) ، وينسبه (٩,٢%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء .

اما على صعيد الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٥) والخريطة (١٤) فان اعداد القرى للفئة الرابعة (٦٠١ - ٨٠٠ نسمة) في ناحية بني سعد قد جاءت بالمركز الاول بواقع (٩) قرية اي مانسبته (٣٧,٥%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهم هذه القرى هي (الحميدية الجنوبية ، خشم كدري ، خديدان ، الحفافية، الضابطية ، البردية) وغيرها، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية العبارة بواقع (٦) قرى اي مانسبته (٢٥,٥%) ومن أهم هذه القرى هي (الاحيمر ، السواعد ، الداكية ، زهرة ، الغيريات) ، وتليها بقية نواحي القضاء .

جدول (١٥) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الرابعة (٦٠١ - ٨٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية بني سعد	٩	٣٧,٥	٦٠٨١	٣٦,٢
ناحية العبارة	٦	٢٥	٤٣٢٣	٢٥,٧
ناحية كنعان	٤	١٦,٧	٢٩٢١	١٧,٥
ناحية بهرز	٤	١٦,٧	٢٦٤٧	١٥,٨
م.ق. بعقوبة	١	٤,١	٧٩٤	٤,٧
المجموع	٢٤	%١٠٠	١٦٧٦٦	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

٥. الفئة الخامسة (٨٠١ - ١٠٠٠ نسمة) :-

بلغ عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة (١٨) قرية اي مانسبته (٩,٨%) من مجموع قرى منطقة الدراسة ، وعلى هذا الاساس فقد تركزت هذه الفئة بالمرتبة الاخيرة من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها، وبعدد سكانها البالغ (١٥٨٣٥) ، وينسبه (٨,٧%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء .

اما على نطاق الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٦) والخريطة (١٥) فان اعداد القرى للفئة الخامسة (٨٠١ - ١٠٠٠ نسمة) في ناحية بني سعد قد جاءت بالمركز الاول بواقع (٨) قرية اي مانسبته (٤٤,٤%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهم تلك القرى هي (الشيما ، دليمت ، الاميرية ، دحيلة ، ام الرمان) ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية العبارة بواقع (٦) قرى اي مانسبته (٣٣,٤%) ومن هذه القرى هي (دورة ، الحكيم ، شتال) وغيرها ، وتليها بقية نواحي القضاء .

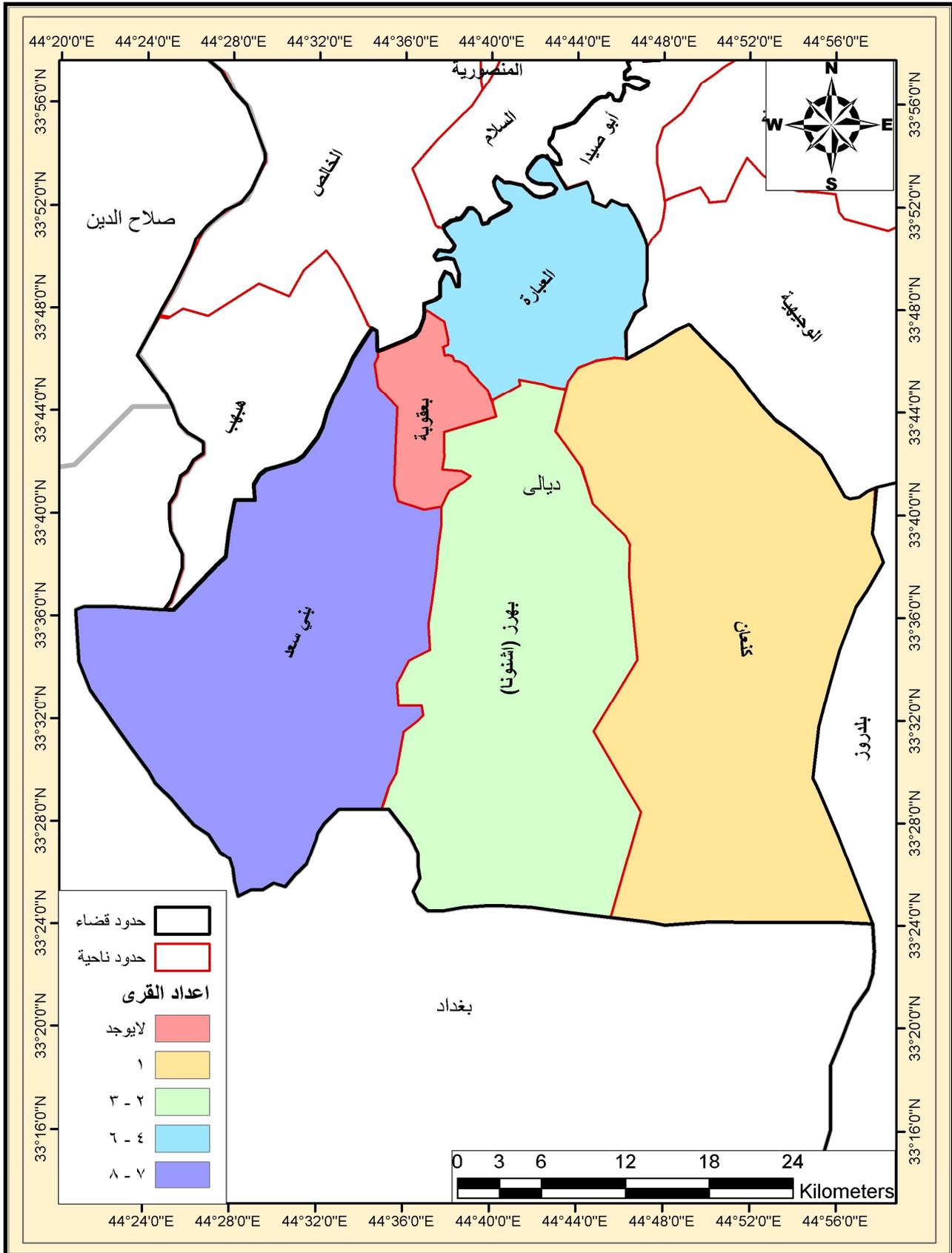
جدول (١٦) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة الخامسة (٨٠١ - ١٠٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية بني سعد	٨	٤٤,٤	٧٠٩١	٤٤,٨
ناحية العبارة	٦	٣٣,٤	٥١٥٠	٣٢,٥
ناحية بهرز	٣	١٦,٧	٢٧٨٨	١٧,٧
ناحية كنعان	١	٥,٥	٨٠٦	٥
م.ق. بعقوبة	-	-	-	-
المجموع	١٨	%١٠٠	١٥٨٣٥	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١٦)

عدد المستوطنات ضمن الفئة الخامسة (٨٠١ - ١٠٠٠ نسمة) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الاساس والجدول (١٦) .

٦. الفئة السادسة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) :-

بلغ عدد القرى الواقعة ضمن هذه الفئة (٤٦) قرية اي مانسبته (٢٥,٤%) من مجموع قرى منطقة الدراسة وبهذا فإن هذه الفئة قد احتلت المركز الاول من حيث عدد القرى التي تقع ضمنها ، وبعدد سكانها البالغ (١٢٢٩٩٧) ، وبنسبه (٦٧,٥%) من المجموع الكلي لسكان ارياف القضاء .

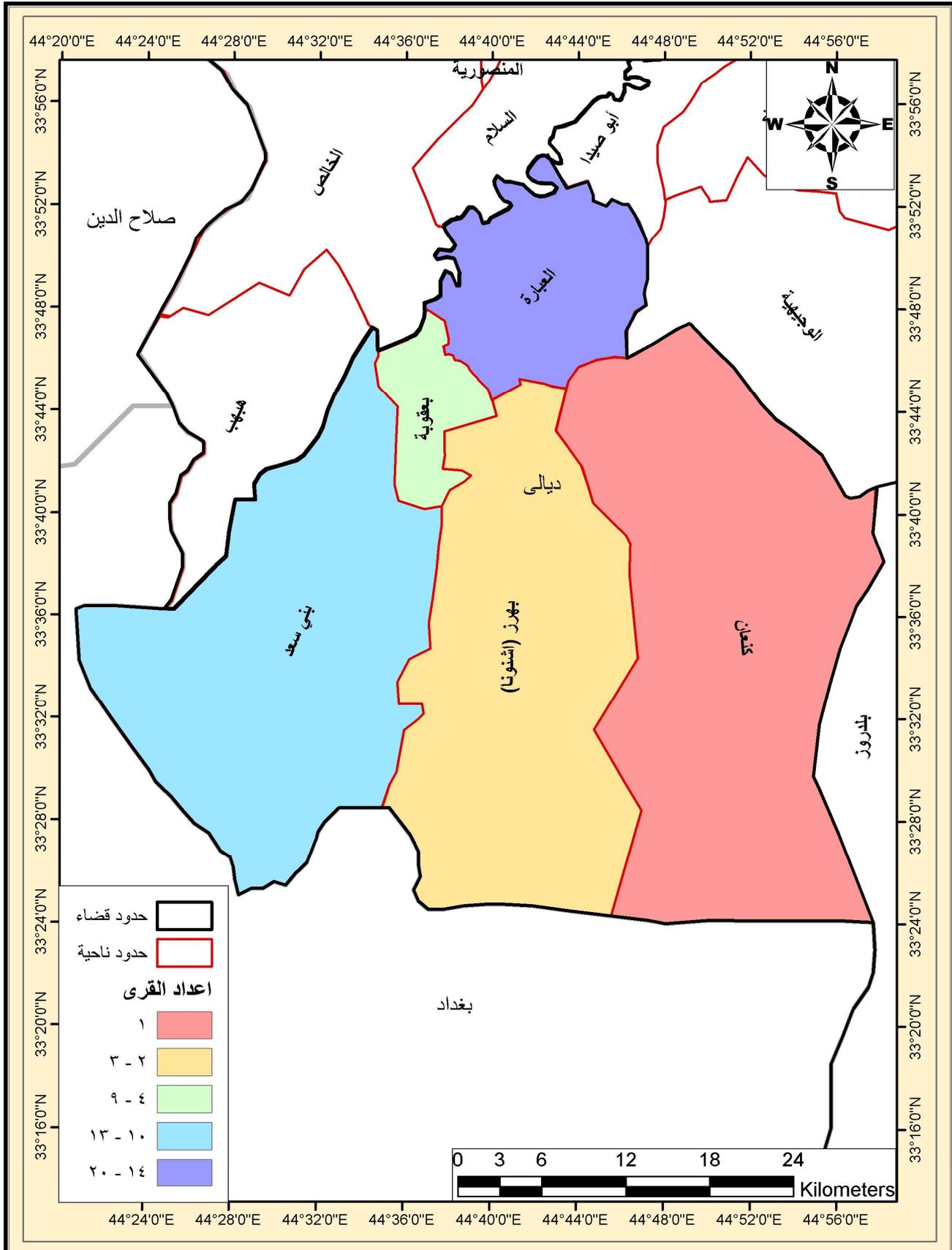
اما على مستوى الوحدات الادارية وكما يتضح من الجدول (١٧) والخريطة (١٦) فان اعداد القرى للفئة السادسة والاخيرة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) في ناحية العبارة قد جاءت بالمركز الاول بواقع (٢٠) قرية اي مانسبته (٤٣,٥%) من مجموع عدد القرى لهذه الفئة ومن اهم هذه القرى هي (بودجة ، السادة ، العبور الاولى والثانية ، نهر الشيخ ، كصيبة ، حد مزيد ، حد مكسر ، الدوريين ، حد الاخضر ، زاغنية الكبيرة ، عبد الحميد ، خرنابات ،) وغيرها ، وكان المركز الثاني من نصيب ناحية بني سعد بواقع (١٣) قرية اي مانسبته (٢٨,٣%) ومن اهم هذه القرى هي (الكرامة ١ ، الكرامة ٢ ، الكرامة ٣ ، الكرامة ٤ ، السعادة ١ ، السعادة ٢ ، سيد عواد ، عبد الجبار ، المحبوبة ، التأميم) ، وتليها بقية نواحي القضاء .

جدول (١٧) عدد المستوطنات وحجمها السكاني ضمن الفئة السادسة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) في منطقة الدراسة بحسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)

الوحدة الادارية	عدد المستوطنات	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
ناحية العبارة	٢٠	٤٣,٥	٤٨٩٩٤	٣٩,٨
ناحية بني سعد	١٣	٢٨,٣	٢٣٨٧٣	١٩,٥
م.ق. بعقوبة	٩	١٩,٥	٤٥١٧٤	٣٦,٧
ناحية بهرز	٣	٦,٥	٣٩٠٢	٣,٢
ناحية كنعان	١	٢,٢	١٠٥٤	٠,٨
المجموع	٤٦	%١٠٠	١٢٢٩٩٧	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) ، ونتائج الدراسة الميدانية

خريطة (١٦)
عدد المستوطنات ضمن الفئة السادسة (١٠٠٠ نسمة فأكثر) في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية لعام (٢٠١١)



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة الاساس والجدول (١٧) .

الفصل الرابع

مورفولوجية المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة
(تضاء بعقوبة)

- المبحث الاول : بنية المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة .
- المبحث الثاني : واقع الكثافة السكانية .

المبحث الاول : بنية المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة .

ان العديد من الدراسات في مجال جغرافية الاستيطان ، تناولت المساكن الريفية من حيث توزيعها ومواد بنائها الى جانب المراكز الحضرية ولاسيما ما اورده الجغرافيون الالمان ، وانصب اهتمام الجغرافيين الفرنسيين على اشكال المساكن الريفية ومواد بنائها (١) .

ان المقصود هنا بمورفولوجية المستوطنات الريفية هو الشكل العام لها ، وهو الشكل المرئي فيها (٢) .

فالأساس المورفولوجي قد استخدمه الكثير من الباحثين لدى تصنيفهم لأنماط الاستيطان الريفي ، كونه يمثل تلخيصاً لموضع الاستيطان ونشوئه ووظيفته وحجمه .

بشكل عام تتمثل مورفولوجية المستوطنة الريفية بعناصر اساسية منها (٣) :-

١. خطة القرية (Village Plane)

٢. نسيج البناء (Building Fabric)

يتكون قضاء بعقوبة بشكل رئيس من نوعين من القرى هي القرى التقليدية والقرى العصرية) ، وعلى الرغم من قلة الثانية (العصرية) إلا ان هذا الفصل يتناول كلا النوعين لمحاولة اظهار الخصائص المورفولوجية الرئيسة في ضوء تلك العناصر الاساسية المذكورة آنفاً .

(١) احمد طه شهاب الجبوري ، مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

(٢) خالص حسين الاشعب ، وصباح محمود ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥ .

(٣) خالص حسني الاشعب ، المدينة العربية "التطور - الوظائف - البنية والتخطيط" ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٨ .

أولاً : القرى التقليدية :-

هي القرى التي نشأت وتكونت بشكل عشوائي وذلك بفعل عوامل طبيعية وبشرية بعيدا عن تقديم التخطيط لها من لدى الجهات المختصة . ويشمل الجانب المورفولوجي لهذه القرى العناصر الآتية :-

١. خطة القرية (Village Plan)

تشمل دراسة خطة القرية الجوانب التالية :-

أ. انظمة الشوارع :-

المقصود به ، النظام الذي يتخذه ترتيب الشوارع في منطقة ما ، كونه ذا اهمية بالغة من حيث تأثيره على مورفولوجية تلك المنطقة .

تختلف انظمة الشوارع باختلاف اتصال المساكن مع بعضها او انعزالها ، إذ يظهر نوعان من هذه القرى وهما القرى التي تتصل الدور فيها ببعضها ببعض ، والأخرى التي تتعزل الدور فيها عن بعضها البعض ، وتتصف القرى المتصلة الدور بأنها ذات ازقة ضيقة وملتوية ، وغالبا ماتكون (ترابية) فضلا عن افتقارها الى الشوارع المنظمة التي تربط اجزاء القرية بشكل منظم ومنسق ، بل انها مقتصرة على ممرات ضيقة اكثرها لاتسمح إلا لمرور الاشخاص والحيوانات . وهذا مانراه في اغلب القرى ولاسيما ذات النمط المحتشد منها ، كما هو الحال في قرى (حد مزيد وحد الاخضر والهويدر وخرنابات وغيرها) . يكون هكذا نظام من الشوارع في بعض الاحيان ذات نهاية مغلقة مما يسبب متاعب لساكني هذه القرى لاسيما مواسم الامطار كون طرقها هي في الغالب غير مبلطة .

أما القرى ذات المنازل المنعزلة او المنظمة كتلك التي تأخذ نمط التوزيع العشوائي والخطي فتتصف بتعدد الطرق وامكانية الوصول السهلة الى المسكن الواحد من عدة جهات واختيار الطريق الانسب ، مما يخفف من مشكلة الاتصال رغم كونها ملتوية

وغير منظمة . ويلاحظ ذلك بشكل بارز في معظم المستوطنات الريفية الواقعة على طرق النقل الرئيسية المبلطة كقرية الاسود وقرى البردية والمرادية والضابطية فضلا عن تلك النائية الواقعة في اقصى جنوب وجنوب شرق القضاء .

صورة(١) انظمة الشوارع في قرية حد مزيد ضمن ناحية العبارة التقطت بتاريخ ٢٥/٢/٢٠١٢



ب. مساحة الدور :-

تتراوح مساحة الدور في منطقة الدراسة بين (٣٠٠-٢٥٠٠) (١) . وتتصف مساحة المساكن في هذا النوع من المستوطنات الريفية بأنها مختلفة في ابعادها وغير مختلفة في اشكالها ، إذ غالبا ما تتخذ المساكن في القرى انماطا متشابهة من بعضها البعض والصفة الغالبة بينها هي سعة المساحة فضلا عن نوع مادة البناء

(١) - الدراسة الميدانية للباحث ، بتاريخ ١٢/٣/٢٠١٢ .

والتي هي في الغالب من الطين وقد طور الكثير منها الى (البلوك) ، إذ ان المستوطنات الريفية اخذت بتغيير نوع مادة البناء في الوقت الحاضر متجهة الى (البلوك) والتصاميم الحضرية المبسطة منها ، كما هو الحال في العديد من المستوطنات كقرية السادة وحد مكسر وحد الاخضر والهويدر وغيرها .

صورة (٢)

مسكن ريفي مبسط مبني من البلوك في قرية الناعور ناحية بهرز التقطت بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



بشكل عام ان المساكن الريفية قد نشأت على اساس إن كل فلاح يقوم بتحديد مساحة من ارض القرية ليبنى عليها بيته وفق متطلبات العائلة وحجمها السكاني وتبعاً لرغبته الخاصة التي تحددها امكانيته الاقتصادية ، ومقدار حاجته الى غرف حيوانات وزرائبها وغرف العلف ومخازن الحبوب إضافة الى ترك مساحة واسعة من

الارض تتمثل بالفناء (الحوش) للأخذ بالاعتبار احتمالات التوسع المستقبلي ، وكل ذلك يرتبط بمقدار سعة مساحة الارض التي يمكن للفلاح اقتطاع داره منها .

ففي قرى قضاء بعقوبة تتراوح المساحة المخصصة للسكن في النمط المجتمع والخطي والنمط المنتشر بين (٢٠٠-٣٠٠)م^٢ كما هو الحال في قرية عبد الحميد وزهرة ضمن ناحية العبارة على سبيل المثال ، وقرية ام العظام في مركز قضاء بعقوبة وغيرها من القرى ، فهي ذات نمط متجمع والبردية ذات نمط منتشر والتي احيانا تصل فيها مساحة السكن الى (١٠٠٠)م^٢ وقرية السادة ذات النمط الخطي ايضا .

أما فيما يخص نمط قطع الاراضي للقرى المخططة فتكون مساحة الدور متراوحة بين (١٥٠-٣٠٠)م^٢ مع الحديقة والملحقات الاخرى ، ومما يلاحظ ان سكان القرية لم يسكنوا في وقت واحد ولم يشيدوا دورهم في الوقت نفسه ، ويمكن بالتالي ملاحظة ان الفلاحين الذين سكنوا القرية في بادئ الامر يمتلكون مساحات اكبر لدورهم وأخذوا المواقع المتميزة من القرية مثلا قرب الدار من الطريق المؤدي الى القرية او ارتفاع الارض المشيدة عليه داره عن بقية الارض المجاورة وقد حصلوا على مساحات اكبر من الفلاحين الذين سكنوا في القرية خلال اوقات متأخرة ؛ لكي يضمن المزارع بقاء اولاده وأعمالهم قربه لمساندته في اعمال الزراعة .

ج. التصميم والبناء (بناء المسكن الريفي) :-

يقصد به تصميم المسكن الريفي او هيأته المعمارية ، ففي القرى التقليدية

يمكن تمييز نوعين من طراز البناء هما :-

١- طراز البناء التقليدي القديم (الشائع) .

٢- طراز البناء الحديث .

لكل من هذين الطرازين مميزات خاصة به ، إذ يضم المسكن الريفي القديم عدداً من الاجزاء تختلف عن المساكن الحديثة من حيث التصميم والبناء ، ينظر الشكل (٢)، واهم هذه الاجزاء هي :-

الفناء (الحوش) :-

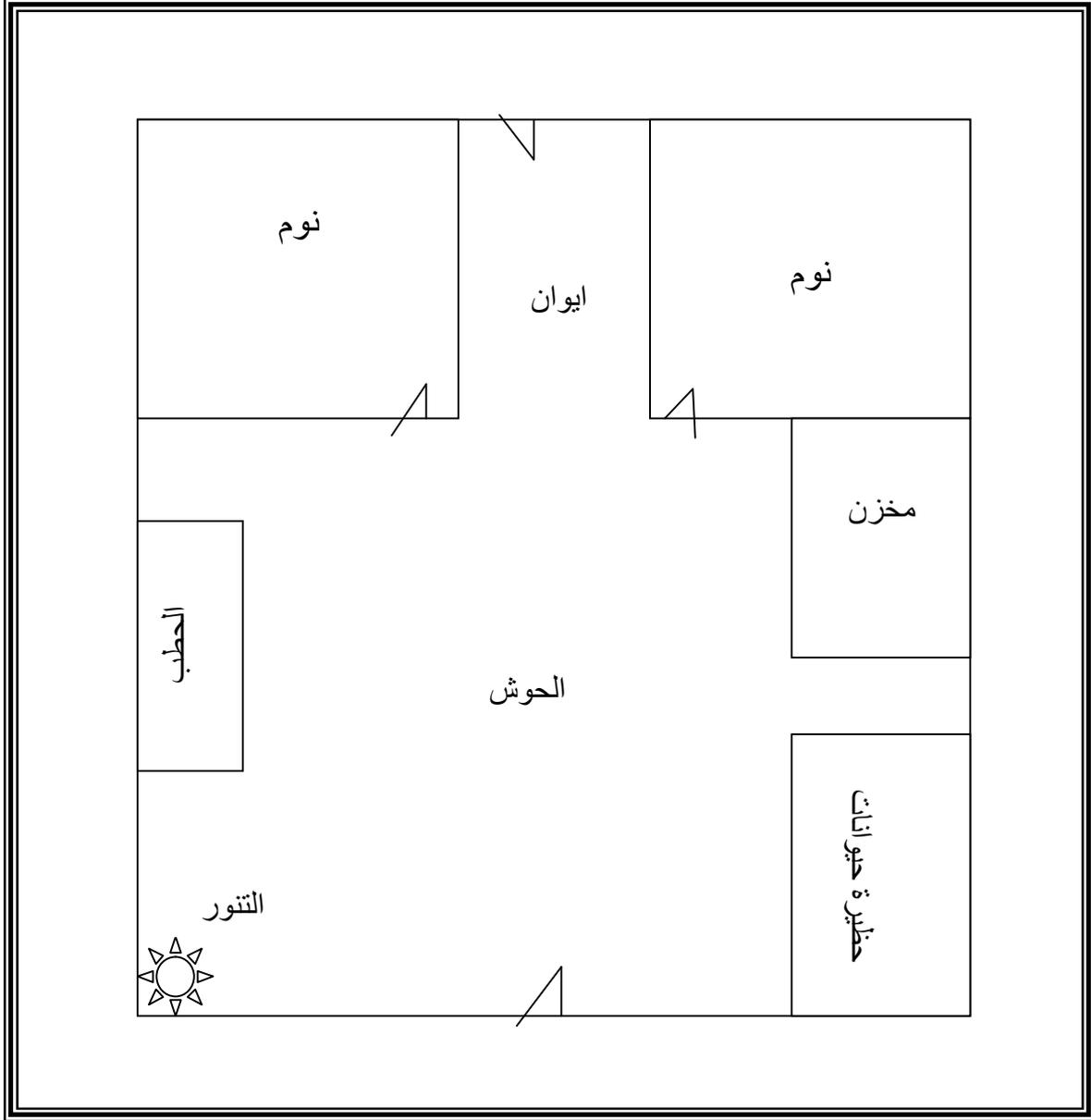
هو الجزء الاكثر شيوعاً في جميع المساكن الريفية في العراق بشكل عام كونه جزءاً من الريف العربي . الحوش هو عبارة عن مساحة تترك دون بناء ، وهو محاط بغرف الدار التي يكون بعضها ملتصقا ببعض فتشكل بمجموعها سياجا والبعض الآخر منعزلاً وبشكل غير منتظم بالغالب .

غالبا ما يحاط الحوش بسياج خارجي من الطين لغرض عزل العائلة عن المحيط الخارجي للدار حفاظاً على حرمة الدار .

وكما يسمى الحوش بالفناء فهو يكون مكاناً لتحرك افراد العائلة واتصالها بباقي مرافق الدار ، ومقراً لجلوسهم ونومهم لاسيما في الصيف ، كما يوضع التتور في احد اطرافه بعيداً عن مسكن العائلة لتجنب آتاره الملوثة وتوضع حظائر الحيوانات ومخازن العلف في مكان ثاني من الحوش ، وغالباً ما يخصص جزء منه توضع فيه سقيفة لغرض وقوف السيارات تحت ظلها وتسمى (الكراج) .

كل هذا يختلف ما بين قرية وأخرى وخصوصاً ما بين القرى التقليدية والقرى العصرية التي يكون نمط بنائها متأثراً وبدرجة كبيرة بالمسكن الحضري كـ(قرية شفته) على سبيل المثال ، إذ بدأ أصحاب الحيازات بتغيير استعمالات اراضيهم من زراعية الى سكنية ، وذلك عن طريق قطع البساتين وتقسيم الارض الى اجزاء بمساحة (٢٠٠-٤٠٠)م^٢ وبيعها .

شكل (٢) احد المساكن القديمة في قرية (عبد الجبار) التابعة لناحية (بني سعد)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

غرف النوم :-

هي مكون آخر من مكونات المسكن الريفي ، اذ يتوقف عددها على عدد الافراد داخل المسكن الواحد وهذا يرتبط بالتالي ، حجم العائلة وعدد افرادها المتزوجين وان سعة الغرفة الواحدة تتوقف على ذلك ايضا ولاسيما عدد الافراد التي تقطن الغرفة الواحدة .

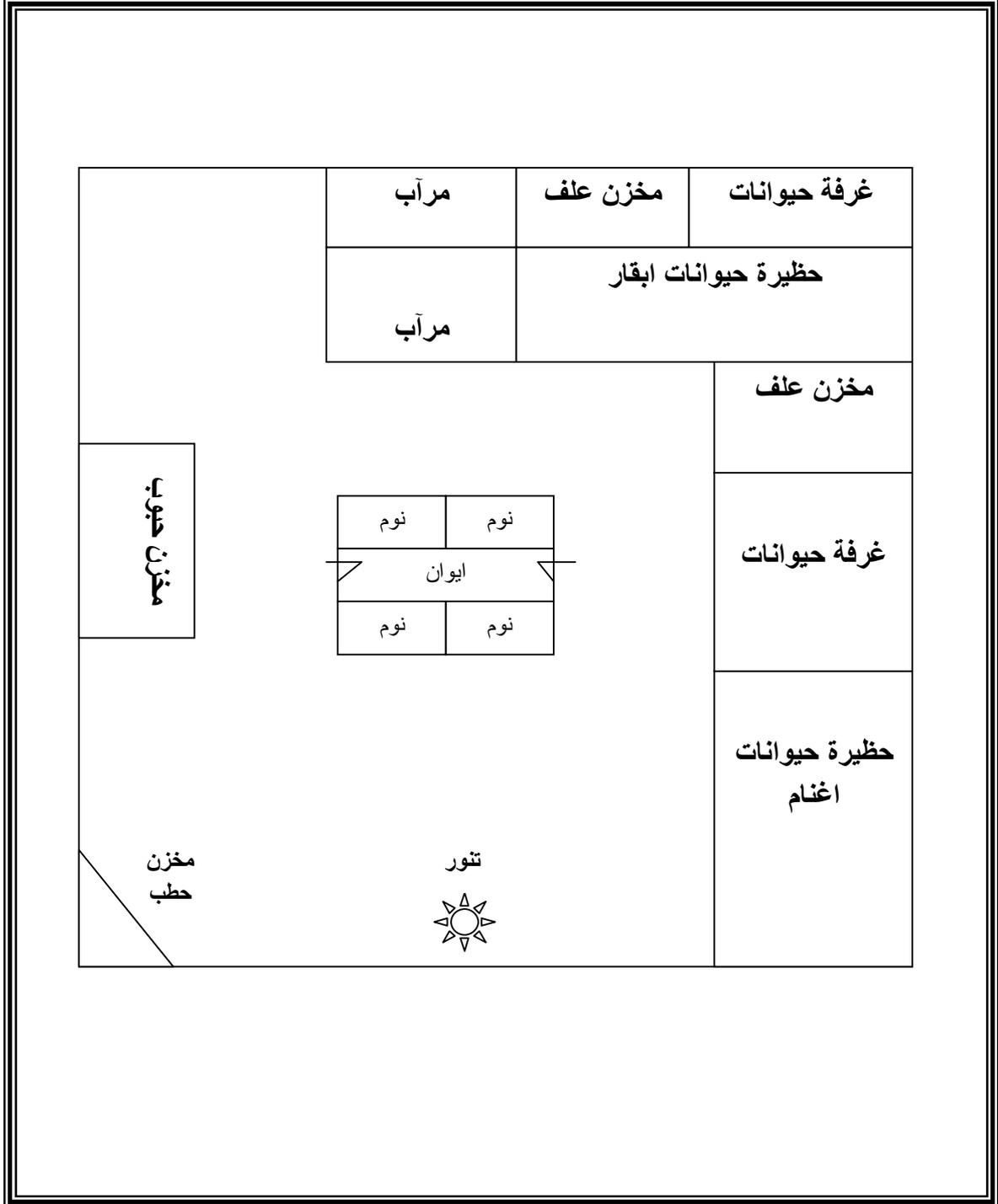
ففي التصميم المغلق يكون اتجاه ابواب الغرف في الغالب باتجاه الايوان (الهول) والتي هي مصممة بالأساس لتكون باتجاه الرياح السائدة صيفا من جهة والافادة من الاشعاع الشمسي من جهة اخرى في الشتاء . الهول يتميز بكونه له بابان الغرض منهما هو التهوية إضافة الى سهولة الانتقال مابين الجهة الخلفية والأمامية من المسكن .

أما النوع الثاني من التصاميم (المفتوحة) فتكون الغرف تشرف على (الطارمة) المفتوحة والمسقفة ، ويكون الاتجاه السائد للبيوت التي تتخذ هذا التصميم باتجاه الشمال ، وربما يعود ذلك الى استخدام الطارمة لجلوس العائلة صيفا بمنأى عن وصول اشعة الشمس نظرا للموقع الفلكي للقضاء ، ويساعد الاتجاه هذا على سهولة دخول الرياح الشمالية والشمالية الغربية الى الطارمة وغرف البيت لكونها من الرياح السائدة على منطقة الدراسة في فصل الصيف ، ينظر شكل (٣) .

كما ان هنالك تصاميم اخرى للعمران الريفي وتوزيع غرف المسكن الواحد كأن تكون الغرف متقابلة ويفصل بينها (الفناء) المفتوح وغيرها .

شكل (٣)

انموذج لوحدة سكنية من النوع المفتوح (مكشوفة) في قرية (شطب) التابعة لناحية (كنعان)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على ، الدراسة الميدانية .

المضيف :-

هو بالأساس غرفة لاستقبال الضيوف ، لا تقل اهميته في قضاء بعقوبة عن اهميته بالريف العربي بمجمله ، فهو يعكس القيمة الاجتماعية لصاحب الدار مما جعل السكان يتفاخرون بسعته وترتيبه ومواد بنائه .

المضيف غالبا ما يكون معزولا عن غرف العائلة وبابه الى الخارج لأغراض توفير العزل الاجتماعي للعائلة .

إن منطقة الدراسة تزخر بالمضاييف العربية الاصلية التي توارثت تقاليد ادارتها الابناء عن الاجداد وخصوصا في مناطق اطراف المدن . تصل في بعض الاحيان اطوال تلك المضاييف الى (٢٥)م ولكل مسكن مضيفه الخاص بالإضافة الى المضيف الرئيس للعشيرة الواحدة .

المفتول :-

هو مكان للحراسة يستخدمه صاحب الدار في ازمنا سبقت دخول نمط العمران الحضري الى الارياف ولم يعد لذكره اي دليل في الوقت الحاضر داخل منطقة الدراسة سوى بعض الدور القديمة التي تركها اصحابها خصوصا في بعض قرى ناحية كنعان ، إذ يكاد ان يقتصر وجوده وبندرة في القرى النائية المعزولة عن المراكز الحضرية .

فيكون المفتول عبارة عن غرفة ابعادها (١,٥ X ١,٥)م مشيدة فوق احدى الزوايا العلوية لمسكن العائلة ، ويكون المفتول مزوفاً بفتحات صغيرة يتم من خلالها الاشراف على جميع جوانب الدار ، وتستخدم هذه الفتحات للمراقبة والقتال عندما يحتاجون الى ذلك ، ويتم الصعود الى المفتول بسلم من داخل المسكن (١) .

(١) وفاء كاظم عباس الشمري ، الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٨٧ ، "غير منشورة" .

حظائر الحيوانات ومخازن العلف :-

يكون الهدف منها لإيواء الحيوانات وتكون معزولة عن مسكن العائلة ، وتكون مسيجة اما بالطين (اللبن) او الاسلاك (BRC) ، ونوع ثاني على شكل غرف لايواء هذه الحيوانات في فصل الشتاء . وتكون حظائر الابقار في ريف القضاء اشبه بالطارمة وتكتفي بسياج خارجي فقط وهي معزولة عن حظائر الاغنام . وتخصص مخازن للعلف تقع بالقرب من حظائر تلك الحيوانات .

٢- نسيج البناء (Building Fabric)

ويقصد به ما يخص الدار الواحد من حيث :-

- أ. عدد الطوابق .
- ب. مواد البناء .
- ج. طراز البناء .

أ. عدد الطوابق :-

قبل التعمق في دراسة عدد الطوابق في المسكن الريفي لابد من معرفة حقيقة مهمة وهي ضرورة التمييز ما بين المسكن الريفي التقليدي والمسكن الريفي من الطراز الحديث ، ففي الاول (التقليدي) تتعدم عملية الامتداد العمودي للمسكن ويكاد ذلك ان يكون ساريا على جميع المساكن الريفية في القضاء إلا في بعض الحالات النادرة . كون ان طبيعة المواد الداخلة في بناء هذه المساكن تبنى جدرانها بالطين وتسقف بجذوع الاشجار والقصب ، مما يجعلها لا تتحمل بناء طابق ثاني . يضاف الى ذلك ان وفرة المساحة الكافية للتوسع الافقي في ريف القضاء قد الغى الحاجة الى التوسع بشكل عمودي للمباني داخل المستوطنات الريفية . والاهم من ذلك هو العامل الاجتماعي ، اذ ان الادوار العلوية في المباني اذ ما تحققت فإنها سوف تساعد على

الإشراف مابين المساكن المتجاورة وهذا سيحول دون تحقيق العزل الاجتماعي للعوائل في الأرياف ، وهذا لا يتفق مع عادات أهل الريف وتقاليدهم . لذلك نجد أن المساكن الريفية وأن تطورت المواد الداخلة في بنائها من الطين إلى البلوك فإنها في الغالب تميل إلى التوسع الأفقي .

أما المساكن الريفية ذات الطراز الحديث التي بنيت بمواد مقاومة مثل الطابوق والأسمنت أو البلوك فإنها تتحمل بناء أكثر من طابق لولا وقوف العامل الاجتماعي المذكور آنفاً.

ب. مواد البناء :-

لمادة البناء أهمية كبيرة بالنسبة لتشييد الوحدات السكنية ، فهي تعطي لنا مؤشراً واضحاً لكفاءة الوحدات السكنية ، فضلاً عن ذلك ما تلعبه من دور واضح في الكشف عن الواقع الاقتصادي لسكان الريف .

ففي أرياف قضاء بعقوبة نجد أن هنالك توجهاً نحو الأنماط الحضارية المتطورة من البنين ، والتي هي بلا شك تتطلب مواد حديثة لغرض الإيفاء بمتطلباتها العمرانية ، من مواد انشائية وخبرة فنية وما إلى ذلك . الأمر الذي يتطلب إدخال تلك المواد الانشائية إلى البناء في القرى كالتابوق والبلوك^(١) .

والأهم من ذلك أن التأثير بالأنماط العمرانية العربية قد ساعد وبشكل ملحوظ إلى تقليدها ، على سبيل المثال قد لجأ العديد من الأثرياء في القرى إلى إعادة بناء مضايهم على غرار الأنماط الخليجية كتغليف جدرانها وأرضيتها من الداخل بمادة السيراميك ، وعمل السقوف الثانوية المنقوشة ، وطلسها من الخارج أو تغليفها بالحجر .

(١) الدراسة الميدانية للباحث ، بتاريخ ٢٣/٣/٢٠١٢ .

ج. طراز البناء :-

لا يوجد طراز خاص او تصميم موحد لجميع الوحدات السكنية في عموم القضاء ، ولا يختلف البيت في تصميمه العام طاره عن البيوت التقليدية السائدة في الريف العراقي ، اذ هي انعكاس للظروف الطبيعية والاجتماعية السائدة في الريف عامة ، جاءت لتتناسب مع احتياجات الساكن الريفي وفق طبيعة معيشته .

بشكل عام ان في ريف منطقة الدراسة نوعين من الطراز العمراني هما (البيت الريفي التقليدي) و (البيت الريفي الحديث) . فالاول (التقليدي) الذي وضحت اجزائه مسبقا الا انه بالرغم من بساطته جاء استجابة لمتطلبات ظروف المرحلة التي شيد فيها ويلاحظ ذلك واضحا في طراز بنائه ، إذ ان الظروف المناخية اعطته طابعا مميزا تجسد في اتجاه مسكن العائلة وحسب حاجة الفلاح الى المزيد من المرفقات التي يحددها حجم عائلته ووضع الاقتصاد ، ويظهر ذلك من خلال التباين في المساحة بين دار سكنية وأخرى بالإضافة للتباين في احجام ومواقع الغرف والنفاء (الحوش) .

يمكن القول بان فترة السبعينات وما تلاها شهد المسكن الريفي تطورا بدخول الطراز العربي المعاصر الذي بدأ ينتشر في القرى ذات الموقع الجيد والقريب من المراكز الحضرية المهمة ، وكذلك التي تمر بها شبكات طرق المواصلات كقرية السادة و القرى ذات الاراضي الخصبة التي تدر على ساكنيها اموالا طائلة كأغلب القرى التابعة لناحية العبارة ، بحيث اصبحت هذه القرى تضاهي المراكز الحضرية في مراكز نواحي القضاء من حيث نماذج الزغرفة والألوان والتصاميم .

فالبيت الريفي الحديث وفر وظائف جديدة للمسكن الريفي بشكله العام متمثلة بإمكانية استخدام السطح للنوم في فصل الصيف فضلا عن استخدام وسائل التدفئة والتبريد العصرية . مضافا اليه امكانية التوسع العمودي الذي رافق التغيير بمواد البناء من استخدام الطين سابقا الى استخدام الطابوق والبلوك مؤخرا وهذا شكل آخر من اشكال

التقريب ما بين الريف والمدينة ، ونجد ذلك واضحا اليوم في اغلب ارياف قضاء بعقوبة.

صورة (٣) طراز البناء الحديث في قرية حد مزيد ضمن ناحية العبارة بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



صورة (٤) انماط العمران في قرية عبد الله الجاسم في ناحية بهرز بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



ثانياً : القرى المخططة :-

بالنسبة لبعض القرى التي تقع في قضاء بعقوبة والتي حددتها الدولة بعد الاستصلاح (تحديد مواقعها) وموقع القرية لم يخضع لتوزيع الأراضي بعد الاستصلاح لقربها من مصادر المياه والطرق . أما بناء الدور وتخطيطها فقد قام بها الفلاحون وشيدوا الدور عشوائياً وبدون تخطيط (شوارع داخلية وخدمية)، ونجد هذا الشيء سائداً في اغلب ارياف محافظات البلد^(١).

وبذلك تتضمن هذه القرى الى القرى التي وضع الإطار العام لها، وترك للسكان حرية اختيار التفاصيل الأخرى مثل سعة البناء وطرازه والمواد التي تدخل ضمن هيكل المسكن ؛ لذا نرى أن الشوارع الداخلية للقرية تأخذ إشكالاً غير منتظمة أطلاقاً إذ تكون غير مستقيمة وملتوية وهو ما يطلق عليه بالنمط العضوي أو العشوائي^(٢).

تتمثل هذه القرى في قضاء بعقوبة بالعديد من القرى كقرية (الشاكين ١ و ٢) في مقاطعة (٦) ضمن ناحية (بني سعد) ، وقرية (الازدهار) في مقاطعة (٥) أبو صخول) ضمن ناحية (كنعان) ، التي سيتم التفصيل لواحدة منها كقرية (ابن خلدون) في مقاطعة (١٦) العثمانية) ضمن ناحية (بني سعد) ، إذ حددت قطع أراضي مخصصة لبناء الوحدات السكنية المخططة في هذه المقاطعة ، وكان نمط السكن السائد فيها(الخطي و المتجمع) والأراضي الزراعية مجاورة ومقسمة بحسب المساحات.

ثالثاً : دراسة نماذج مختارة من القرى (بعينة عشوائية) :-

١. قرية ابن خلدون :

تقع هذه القرية في مقاطعة (١٦) العثمانية) التابعة إدارياً إلى ناحية بني سعد. يتصف نمط شوارعها بالصورة الشبه منتظمة ، وتتصل هذه القرية بأقرب طريق مبلط شارع (بغداد - بعقوبة القديم) ، بوساطة طريق ترابي ويبلغ طوله (٥٠م)

(١) المصدر / الدراسة الميدانية.

(٢) دحام حنتوش الدليمي ، الاستيطان الريفي في محافظة الانبار، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٢٣٢ ، "غير منشورة".

اذ يوصل هذا الطريق القرية بالطريق المبلط العام ، وهي بذلك تبعد (٨ كم) عن مركز الناحية . أن هذه القرية محاطة بالأراضي الزراعية مما جعل توسع القرية أمراً صعباً .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثاً بين (١٠٠-٢٠٠ م^٢) ، وبلغ عدد المساكن فيها (٦٠) مسكناً ، وهي من النمط المتجمع .

إن هذه القرية تم تحديد المحيط الخارجي لها مساحة القرية أو الرقعة التي قامت عليها بعد قانون الإصلاح الزراعي المرقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ ، فأنقل سكانها من دواجن المرادية المقابلة للقرية حالياً الى الجهة التي فيها القرية حالياً .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي الطابوق و البلوك ومادة الاسمنت.

مكونات الدار في قرية ابن خلدون :-

١. غرفتان لنوم الأسرة إبعادها ٤×٥ م .
٢. غرفة استقبال إبعادها ٧×٥ م .
٣. مطبخ ٣×٤ م .
٤. حمام ١,٥×٢ م .
٥. هول ٥×٥ م .
٦. مرحاض خارجي ١,٥ × ١,٥ م مع المغاسل .

ورصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد جامع واحد (جامع المصطفى) ، فضلاً عن وجود مدرسة ابن خلدون الابتدائية وكذلك متوسطة مختلطة في البناية نفسها . ويوجد مركز شرطة (سويد) واربعة دكاكين ووكيل طحين .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (٩) بيوت بلاستيكية ، و (٢) منظومة ري بالتنقيط ، و (٦) مكائن زراعية .

وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة المختلطة مع تربية المواشي التي بلغت (٢٥٠) رأس من الاغنام و (٧٥) رأس من الابقار .
وان سكان القرية ينتمون الى خليط من العشائر في الغالب (الدليم وبنو جميل) .

صورة (٥)

بناء المساكن الحديثة في قرية ابن خلدون ضمن ناحية بني سعد بتاريخ ٢٥/٢/٢٠١٢



٢ - قرية كذاوي :-

تقع هذه القرية في مقاطعة (٢٠ ابو عاكولة) التابعة أداريا إلى ناحية كنعان. كانت هذه القرية تعرف بأسم (العواير) إذ ان العواير كلمة تنسب الى نهر الشاخة الذي كان لايسيطر على مياهه المزارعون فيطلق عليه العواير ، وسميت قرية فرمان علوان كذاوي نسبة الى شيخ فخذ (السكوك) من عشيرة شمر الذين كانوا يسكنون منطقة دورة وخلال الاحتلال البريطاني انتقلوا وكونوا القرية الحالية^(١).

وان مساحة هذه القرية بلغت نحو (٣٠٠٠) دونم وهي تمتد من بداية نهر شيبان شمالا حتى نهر الاعوج جنوبا وتبعد عن الشارع العام مسافة (٢,٥) كم .

يتصف نمط القرية بالنمط الطولي الذي يسير بمحاذاة جدول كنعان . أما نمط شوارعها فهو اقرب الى النمط المنتظم ، ويبلغ عدد شوارعها الداخلية (١٥) شارعاً داخليا ترابي .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثا بين (١٠٠-٣٠٠ م^٢) ، فبلغ عدد المساكن فيها (٩٠) مسكناً من المساكن الحديثة .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي الطابوق والبلوك ومادة الاسمنت في الغالب .

ورصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد حسينية و مدرسة الجاحظ الابتدائية وكذلك متوسطة ام القرى . ويوجد فيها مستوصف و(١٥) دكان لبيع المواد الغذائية .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (٦) بيوت بلاستيكية ، و(٤) حقول لدواجن اللحم ، و(٢) منظومة للري بالرش سعة (١٠) دونم فضلاً عن تجهيز القرية حديثاً بمنظومات الري بالتنقيط .

(١) الدراسة الميدانية للباحث ، بتاريخ ٢٢/٣/٢٠١٢ .

وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة الاستراتيجية الواسعة كزراعة الشعير بالدرجة الاولى والحنطة مع تربية المواشي التي بلغت (٢٠٠٠) رأس من الاغنام و الماعز و (٣٠٠) رأس من الابقار .

وان سكان القرية ينتمون الى نسل واحد هو عشيرة (شمر) السكوك .

ايضا لاحظ الباحث وجود تل اثري في القرية يعود الى العصر السومري ، يدفن فيه الاطفال دون سن الثالثة .

صورة (٦) أحد الدور السكنية في قرية كذاوي ضمن ناحية كنعان بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



٣- قرية عبد الله الجاسم الزيدان :-

يرجع نشوء هذه القرية الى عام (١٩٤٠) إذ انتقل شيخ العشيرة من قضاء بلد في العام المذكور ، إذ كان يسيطر الاقطاع على الاراضي ، وتم شراء (٩٦٠) دونم ملكاً للشيخ زيدان . وتعد تلك الرقعة الجغرافية للقرية ذات مقومات طبيعية وبشرية جيدة ومنها على سبيل المثال وجود الانهار .

تقع هذه القرية في مقاطعة (٧ شمس وجو بخينية) التابعة اداريا إلى جنوب ناحية بهرز (اشنونا) . تتصل هذه القرية باقرب طريق مبلط شارع (بغداد - كنعان - بلدروز) ، بوساطة طريق ترابي ويبلغ طوله (٢٥٠ م) اذ يوصل هذا الطريق القرية بالطريق المبلط العام ، وهي بذلك تبعد (٥) كم عن مركز الناحية .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثا بين (١٠٠-٣٠٠ م^٢) ، وبلغ عدد المساكن فيها (٢٥) مسكناً ، تأخذ القرية نمطاً طويلاً مع الشارع العام المذكور آنفاً .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي الطابوق والبلوك ومادة الاسمنت.

رصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد مدرسة حماس الابتدائية ، ووجود دكان واحد فقط يلبي احتياجات القرية من المواد الغذائية .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (١) حقل للدواجن ، و (٢) من المكائن الزراعية ، ووجود محطة اسالة لتصفية مياه الشرب بسعة (٢٥٠) غالون.

بلغ عدد سكان القرية (١٥٠) نسمة مقسمين الى (٢٥) اسرة . وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة الواسعة (حنطة و شعير) مع تربية المواشي التي بلغت (٥٠٠) رأس من الاغنام والماعز و (٧٠) رأس من الابقار .

وان سكان القرية ينتمون الى نسل واحد تقريبا وهي عشيرة (الرفيعات) .

٤- قرية حد مزيد :-

يعود تاريخ نشوء هذه القرية الى العهد العثماني ، وتقع هذه القرية في مقاطعة (٢٦ حد مزيد) التابعة اداريا إلى ناحية العبارة. يتصف نمط شوارعها بالصورة الشبه منتظمة وهي مبلطة في الغالب ، وتتصل هذه القرية بأقرب طريق مبلط شارع (بغداد - بعقوبة -المقدادية) ، بوساطة طريق مبلط ويبلغ طوله (٥٠م) اذ يوصل هذا الطريق القرية بالطريق المبلط العام ، وهي بذلك تبعد (١٥ كم) عن مركز قضاء بعقوبة . أن هذه القرية محاطة بالأراضي الزراعية .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثا بين (١٠٠-٤٠٠م^٢) ، فبلغ عدد المساكن فيها (١١٨) مسكناً ، وهي من النمط المتجمع .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي الطابوق والبلوك ومادة الاسمنت.

ورصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد (٢) جامع ، فضلاً عن وجود مدرسة (بغداد) الابتدائية وكذلك متوسطة (بحر الجود) في البناية نفسها ووجود صيدلية و(٦) دكاكين لتزويد سكان القرية من بالمواد الغذائية ووجود برج للاتصالات ومنظومة انترنت .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (٧) حقول للدواجن و(٢) بيوت بلاستيكية ، و (٥) مكائن زراعية .

وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة الواسعة مع تربية المواشي التي بلغت (٥٧٠) رأس من الاغنام و (١٠٠) رأس من الماعز و (٢٣١) رأس من الابقار .

وان سكان القرية ينتمون الى خليط من العشائر في الغالب (طي و بني تميم والكرخية والكروية) .

صورة (٧)

انماط السكن والشوارع في قرية حد مزيد ضمن ناحية العبارة بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



صورة (٨)

انماط السكن والشوارع في قرية عبد الله الجاسم ضمن ناحية كنعان بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



٥ - قرية السبتية :-

تقع هذه القرية في مقاطعة (١١ السبتية) التابعة إدارياً إلى ناحية بعقوبة المركز .

يعود تاريخ هذه القرية الى الاحتلال البريطاني للعراق ، كانت تسمى (ركة حجي شهاب) ثم تحول الى اسم السبتية نسبة الى كلمة سبات أو هدوء .

وان مساحة المقاطعة التي تنتمي اليها هذه القرية بلغت نحو (٣٠٠) دونم . تشتهر بزراعة الخضروات وتعاني القرية من شحة المياه نتيجة لمخلفات الحروب وقرب مطار (عباس بن فرناس) من القرية الذي استخدم ليكون مقراً لقوات الاحتلال الامريكي منذ عام (٢٠٠٣) .

يتصف نمط القرية بالنمط المتجمع . أما نمط شوارعها فهو ينتمي الى النمط غير المنتظم ، نظراً للتجاوز والبناء الذي لا يخضع للتخطيط العمراني الريفي . وتجري الآن حملة لتبليط شوارع القرية تحت الانجاز . وتبعد القرية عن الشارع الرئيس (بغداد-بعقوبة-المقدادية) بمسافة (٥٠) متراً . وتم مؤخراً انجاز (٤) جسر صغيرة (قناطر) داخل القرية على نهر السبتية تمهيداً لتبليطها .

وتتراوح مساحات الدور بما فيها المبنية حديثاً بين (١٠٠-٣٠٠ م^٢) ، وبلغ عدد المساكن فيها (١٢٠) مسكناً (٥) منها فقط مبنية بمادة اللبن (الطين) .

ان مادة البناء المستعملة في تشييد منازل القرية هي في الغالب من الطابوق والبلوك ومادة الاسمنت . وتكون المضاييف مدموجة ضمن الدار ماعدا القليل الذي يحتفظون بالنمط الريفي التقليدي الذي يراعى فيه ان يكون المضيف معزولاً عن الدار .

ورصد الباحث اثناء دراسته الميدانية ان في القرية يوجد مستوصف ومدرسة السبتية الابتدائية ومدرسة النسائي المتوسطة . ويوجد فيها مستوصف (٨) دكاكين لبيع المواد الغذائية والتي تعمل لسد حاجة سكان القرية . ويوجد في القرية ايضاً مركزاً للشرطة .

أما من ناحية التنمية الزراعية فقد رصد الباحث وجود (١٠) بيوت بلاستيكية ، و(١) منظومة للري بالرش فضلاً عن تجهيز القرية حديثاً بمنظومات الري بالتنقيط .
ويوجد ايضاً برج واحد للاتصالات .

وان غالبية سكان القرية يمارسون نمط الزراعة (الكثيفة) كزراعة بساتين النخيل والفاكهة ، مع تربية المواشي التي بلغت (١٩٠) رأس من الاغنام والماعز و (٢٠) رأس من الابقار .

صورة (٩)

أحد الدور السكنية في قرية السبتية ضمن ناحية بعقوبة المركز بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٥



المبحث الثاني

الكثافة السكنية ومعدل الأشغال

السكن المحاولة الأولى للإنسان في استثمار بيئته ، وقد تعرض إلى تطور وتغيير خلال مسيرة حياة الإنسان ، أما من حيث المفهوم فإن السكن يمثل الصيغة الأولى التي تمكن فيها الإنسان. من أن يكيف نفسه للبيئة ويقصد به الوحدة المعمارية التي تأوي الساكن البشري وتتوافر فيها متطلبات الإقامة والحماية. ولذلك يتباين نمط الإسكان على المستويين الريفي والحضري^(١) لذلك يعد الإسكان الريفي في حقيقته جزءاً لا يتجزأ من التنمية الريفية^(٢). لذلك فإن التنمية الريفية وواقع السكن في المستوطنات الريفية جزءان لا يمكن الفصل بينهما ، إذ إن الترابط بينهما ناجم عن إن كل من التنمية الريفية والإسكان الريفي لا يمكن أن يؤدي كل منها دوره على انفراد. وكذلك فإن دراسة الواقع السكني للمستقرات الريفية في منطقة الدراسة يعد ذا أهمية كبيرة ، التي يمكن تناولها من الجوانب الآتية :-

الكثافة السكنية في منطقة الدراسة:

وهي من المعايير المهمة التي تظهر جانبا مهما عن واقع حال الإسكان في منطقة الدراسة ، والمقصود بالكثافة السكنية معدل ما يصيب الوحدة السكنية من الأفراد أو الأسر^(٣) .

فمن خلال الجدول (١٨) نرى ان معدل الكثافة السكنية للفرد والأسرة لعموم ريف منطقة الدراسة بلغت (٦,٤) شخص / وحدة و (٠,٨) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم أسرة بلغ (٧,٧) .

(١) صبري فارس الهيتي ، صلاح حميد الجنابي، جغرافية الإسكان ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥ .
 (٢) محمد صالح عبد القادر ، المدخل الى التخطيط الحضري والإقليمي ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٦ .
 (٣) ندى شاکر جودت ، الاستيطان الريفي في احوار محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٥٥ ، "غير منشورة" .

إلا أن معدل هذه الكثافة يتباين بين وحدة إدارية وأخرى في منطقة الدراسة ويوضح الجدول إن معدل الكثافة السكنية لناحية بعقوبة المركز (٦,١) شخص / وحدة، و(٠,٩) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم أسرة بلغ (٦,٤) . أما لناحية العبارة فقد بلغ (٦,٧) شخص / وحدة و(٠,٩) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم أسرة بلغ (٧,١) . وجاءت ناحية كنعان بالمرتبة الاولى فقد بلغت الكثافة السكنية للفرد والأسرة فيها (٦,٩) شخص / وحدة و(٠,٨) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم أسرة بلغ (٨,١) . وبلغت الكثافة السكنية للفرد والأسرة في ناحية بهرز (٥,٥) شخص / وحدة و(٠,٦) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم أسرة بلغ (٨,٩) . أما ناحية بني سعد (٦,٩) شخص / وحدة و(٠,٨) أسرة / وحدة ، بمتوسط حجم أسرة بلغ (٨,٢) .

جدول (١٨)

الكثافة السكنية للفرد والأسرة لريف منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٩

وحدة الادارية	عدد السكان	عدد الوحدات السكنية	عدد الاسر	متوسط حجم الاسرة	الكثافة السكنية للفرد	الكثافة السكنية للأسرة
م.ق. بعقوبة	٦٥٦٧	١٠٣١	١٠٦٨	٦,٤	٦,١	٠,٩
ن. العبارة	٦٧٥٤٦	٩٥٦٨	٩٩٥٩	٧,١	٦,٧	٠,٩
ن. كنعان	٢١١٧٥	٢٦٢٥	٣٠٤١	٨,١	٦,٩	٠,٨
ن. بهرز (اشنونا)	١٣٩٧٣	١٥٧٠	٢٥٠٠	٨,٩	٥,٥	٠,٦
ن. بني سعد	٩٠٤٦٢	١١٠٣٨	١٢٩٥٥	٨,٢	٦,٩	٠,٨
المجموع	١٩٩٧٢٣	٢٥٨٣٢	٢٩٥٢٣	-	-	-
المعدل	-	-	-	٧,٧	٦,٤	٠,٨

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

١. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج نتائج العد والحصر لعام ، ٢٠٠٩ .

٢. نتائج تحليل استمارة الاستبيان .

الفصل الخامس

التخطيط الأمثل للمستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة وسبل تنميتها

- المبحث الاول :- التخطيط الريفي الشامل والمستوطنات الريفية .
- المبحث الثاني :- التخطيط القطاعي .
- المبحث الثالث :- استدامة نظم الاستيطان ومواضع السكن الريفي .
- المبحث الرابع :- النظرة المستقبلية للمستقرات الريفية في منطقة الدراسة .

لا يمكن التحدث في التخطيط التنموي للمستوطنات الريفية دون الالمام بصورة عامة بالتخطيط الريفي وعلاقاته بالتخطيط الشامل والقطاعي^(١) . فالتخطيط للريف عملية متكاملة مع التخطيط للحضر بسبب التفاعل المستمر لمعطيات القطاعين والتغيرات التي تنتج في احدهما ستكون بالتالي مسببة عن او مسببة الى التغيرات في القطاع الآخر ، والهدف العام الذي يجب ان يكون التوجيه باتجاهه هو خلق الريف الحضري ضمن عملية التحول الاجتماعي لتطوير هذا القطاع والقضاء على التخلف الذي يعاني منه . هذا من جانب ، ومن جانب ثاني ان تأثير مشروع معين على الاستيطان الريفي وتحقيق العملية التنموية المرجوة من وراء اقامته لا بد وأن يكون منسجما مع طبيعة المجتمع الريفي ، ويعمل جنبا الى جنب مع المشاريع التنموية الاخرى في المنطقة ومقدار تفاعلها مع الظروف والعوامل الطبيعية والبشرية التي تحدد نجاحها ومن ثم تداخلها في التأثير على الاستيطان الريفي .

لإيضاح اثر التنمية على الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة لا بد من التطرق الى الجوانب التنموية كلا على حده بقدر توفر المعلومات المستخلصة من الاحصاءات الرسمية والدراسة الميدانية .

المبحث الاول :- التخطيط الريفي الشامل والمستوطنات الريفية .

اولا : التخطيط الاقليمي والتنمية الريفية :-

يهدف التخطيط الاقليمي الى استقصاء امكانات التطور في كل مناطق البلاد من ناحية ، وترسيخ العلاقات الوظيفية مكانيا من ناحية اخرى ، الى جانب التخلص من الاختلال المكاني والقطاعي ، والتخطيط الاقليمي هو " تلك الاساليب والطرق والوسائل العلمية الحديثة التي تؤدي الى احداث التنمية الاقليمية من خلال اتخاذ

(١) علي عبد الوهاب حسن ، مصدر سابق ، ص ١ .

مجموعة من القرارات والإجراءات التي تنجز بوضع اهداف قطاعية مختلفة تنفذ على شكل مشاريع انتاجية واستثمارية واستهلاكية في منطقة معينة " (١) .

لذا فإن التخطيط الاقليمي ينظم العلاقات الوظيفية بين المستوطنات الحضرية والريفية على وفق المعايير التخطيطية لكي يكون سكن الانسان في الريف في ضوء هذه المعايير منعا للتبعثر وتقليل الهدر في التكاليف المالية ، او الوقت ، او الجهد ، وحفاظا على الموارد الاقتصادية المتاحة له كمساعدة لديمومة استقراره في منطقة معينة لمدة طويلة ومن اشكال التخطيط الاقليمي هي :-

١. بناء القرى المخططة :-

ان الاستقرار في المكان يعني تقبل الانسان لواقعه فاذا كان هذا الواقع ملائما جدا للاستقرار فإن ذلك سيؤدي الى ايقاف الهجرة من الريف الى المدينة ، أو ظهور ما يسمى " الهجرة المعاكسة " . مما يعكسه من نتائج وأثار في المراحل التالية من تطور المجتمعات . من هنا جاءت فكرة تنمية الريف العراقي وإيجاد سكن صحي ملائم لحياة الفلاحين ، فقامت الدولة ببناء القرى العصرية في منطقة الدراسة كجزء من خطة لتشجيع الاستقرار في الريف العراقي.

٢. دعم الريف العراقي :-

من سلسلة الخطط المتبعة في تشجيع الريف على الاستقرار وعدم الهجرة هو الدعم الحكومي ، والدعم الحكومي قد اخذ اشكالا عدة منها مادي كمنح السلف والقروض عن طريق المصرف الزراعي لتشديد البيوت البلاستيكية أو حفر الآبار أو انشاء حقول تربية الدواجن والأبقار أو احواض الاسماك ، او تسجيل الفلاحين للحصول على السيارات والمكائن الزراعية ، او المرشات . أو قد يأخذ الدعم اشكالا اخرى ، كاستصلاح الاراضي الملحية غير الصالحة للزراعة كما في الاجزاء

(١) - جمال فائق عباس ، العوامل المؤثرة في استقرار المستقرات الريفية " منطقة الدراسة - الصويرة " ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، ٢٠٠٥ ، ص ٧ ، "غير منشورة" .

الجنوبية والجنوبية الغربية من قضاء بعقوبة أو بناء المدارس ورياض الاطفال والمؤسسات الصحية داخل المستوطنات الريفية ودعمها باستمرار .

ثانيا :- التخطيط المحلي :-

يقصد بالتخطيط المحلي ، تخطيط الانشطة التي تقع داخل اطار وحدات الحكم المحلي ، ويقتصر ذلك على الانشطة التي لا يمتد اثرها خارج النطاق المحلي لكي لا يأخذ طابعا اقليميا مع وجوده داخل وحدة محلية (١) .

تبين أثر التخطيط المحلي في ريف قضاء بعقوبة بشكل واضح من خلال بيانات السجلات الرسمية للدوائر ذات العلاقة فضلا عن الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث لمدة (ثلاثة شهور) * .

في مجال توزيع الاراضي الزراعية على الفلاحين وتطبيقا لقانون الاصلاح الزراعي رقم (١١٧) لسنة (١٩٧٠) الذي وضع حدود الملكية الزراعية على اساس طريقة الارواء وكمية الامطار الساقطة وخصوبة التربة ونوع المحصول الذي يمكن زراعته في تلك المنطقة واعتماد طريقتي التوزيع الجماعي والفردى ، وبناء على تلك الضوابط فقد تم في عام (١٩٧٢) اعادة توزيع الاراضي الزراعية على الفلاحين في قضاء بعقوبة واعتمادا على طريقة التوزيع الفردي ، فكانت حصة الفلاح الواحد (٤٠) دونما في اراضي مشروع ري اسفل الخالص ، اما في الاراضي الديمية فقد حصل كل فلاح على (١٢٠) دونم .

ان عملية التوزيع ادت الى انتقال العوائل الفلاحية التي لا تمتلك اراضي زراعية الى القرى الواقعة على مشروع ري الخالص الاسفل ومهروت وجدول سارية لحصولها على الاراضي الزراعية بناء على اعادة عملية التوزيع وشارك عدد اكبر من

(١) أبو بكر متولي ، التخطيط القومي والإقليمي المحلي ، المنظمة العربية للعلوم الادارية ، مركز البحوث الادارية ، مطبعة العالم العربي ، ١٩٧٤ ، ص ٤٢-٤٣ .
* امتدت الدراسة الميدانية للباحث لمدة أربعة اشهر ، من (بداية شهر كانون الثاني ٢٠١١) الى (نهاية نيسان ٢٠١٢) .

الفلاحين في هذه الاراضي مما ادى الى كبر حجوم هذه القرى عن القرى الاخرى . فقد ظهر ان القرى الواقعة في المقاطعات الشمالية والشمالية الشرقية من ناحية بني سعد وهي العثمانية والعثمانية الوسطى والمرادية والبردية قد قطنها سكان الارياف بشكل كبير بعد عام (١٩٧٢) نتيجة لحصولهم على قطع اراضي زراعية في تلك المناطق .

أما في مجال السكن الريفي ، فقد جاء اختيار مواقع القرى المخططة التي انشئت في العقد السابع من القرن المنصرم كقرى مخططة (عصرية) فضلا عن القرى التي شيدت بالعمل الشعبي في عام (١٩٧٦) ، وهذا جاء بناء على قرارات تخطيطية محلية حددت مواقع هذه القرى وحجومها بما يتناسب مع اعادة توزيع السكان في ريف قضاء بعقوبة وايجاد السكن الجيد للفلاحين .

يأتي دور التخطيط المحلي في مجال اوصول الخدمات الريفية بناء على التعاون التام بين قائمقامية القضاء والجهات المسؤولة عن اقرار تنفيذ تلك الخدمات ويحدد ذلك بحسب الاسبقيات في العمل التي تعتمد على حجوم القرى ومواقعها وأهميتها الاقتصادية مع الحفاظ على الموازنة في اوصول الخدمات بين قرية وأخرى وبين وحدة ادارية وأخرى بحيث لا تكون في قرى معينة أو وحدة ادارية معينة على حساب القرى او الوحدات الادارية الاخرى ضمن الناحية الواحدة . بدأ ذلك واضحا في توزيع الخدمات وفي تنمية طرق النقل في ريف ألقضاء ، لكن على صعيد ضيق (١) .

إن تفاعل التنمية الاقليمية والمحلية فيما بينها نجم عنه نمو واضح في تنمية ريف القضاء عكست التنمية الشاملة عن المستوى المحلي وأسهمت بشكل فاعل في توزيع المستوطنات الريفية وفي حجومها وأنماط هذا التوزيع تبعا للظروف الطبيعية والاقتصادية في المنطقة وتفاعلها مع العناصر التنموية التي ادت الى تطوير الاستيطان الريفي في القضاء .

(١) مقابلة شخصية مع السيد قائمقام قضاء بعقوبة المهندس "عبد الله الحياي" ، بتاريخ ٢٠١٢/٢/٥ .

المبحث الثاني :- التخطيط القطاعي :-

١. التنمية الزراعية :-

بما ان الزراعة هي النشاط الرئيس لسكان الارياف في قضاء بعقوبة ، فأن المستوطنات الريفية تتأثر بمردودات التنمية الزراعية الايجابية سواء في مجال نشوء تلك المستوطنات ام في توزيعها الجغرافي او حجومها . فالتحسينات التي ادخلت على البيت الريفي التقليدي وما رافقها من تطور صاحب المواد الثابتة الداخلة في بناء المساكن ذات الطراز الحديث كان نتيجة لتحسين الوضع الاقتصادي لسكان الريف وارتفاع مستواهم المعاشي .

وفي قضاء بعقوبة اخذت التنمية جوانب عدة منها مايلي :-

أ. مشاريع الري والبزل :-

يعد مشروع ري اسفل الخالص وما يتفرع عنه من مشاريع ثانوية (فرعية) عصب الحياة الذي ساعد على استقرار العديد من المستوطنات الريفية خصوصا حين دخوله منطقة الدراسة في اجزائها الغربية كالمرادية والمناطق المحيطة به ضمن حدود ناحية (بني سعد) والتي ترتوي من مياهه ، لذا فأن ديمومة استقرار تلك المستوطنات أرتبط بوجود هذا المشروع .

إضافة الى الجداول الاروائية التي تغذي وسط وشرق القضاء كجدول سارية الذي يمر من وسط القضاء ويسير محاذيا لنهر ديالى الى اليسار من اتجاه جريانه من الشمال الى الجنوب ، وجدول مهروت الذي يسير من الجهة الشرقية للقضاء ضمن اراضي ناحية كنعان ، فهناك مشروعان يقعان بالكامل ضمن منطقة الدراسة وهما:-

• مشروع ري قرية شفته :-

هو من المشاريع المهمة التي أنشئت حديثاً في القضاء ، يصل طول هذا المشروع الى (١٠٩٠) متر وبقطر (١٠) أنج ، وهو يسهم بإرواء مساحات من الاراضي الزراعية تقدر بحوالي (٢٤٠) دونم (١) .

يتغذى بمياهه من جدول سارية (خريسان) ، ليسقي بساتين النخيل والرمان والبرتقال في قرية شفته .

• مشروع ري دورة الجديد :-

يصل طول هذا المشروع الى (٧) كم وبقطر (١٢) أنج وبتصريف (٢٢٥) لتر/ثا، وهو يسهم بإرواء مساحات من الاراضي الزراعية تقدر بحوالي (٣٦١٠) دونم ضمن مقاطعة (٢٥ دورة) (٢) .

إن هذه المشاريع عملت على تطور النشاط والإنتاج الزراعي مما انعكس ايجابيا على تطور الاستيطان الريفي في القضاء ، الذي تمثل في اقامة القرى في هذه المناطق مما اثر حتى على نمط الاستيطان ذاته كما مر توضيحه .

إلا إن ما يؤخذ على تلك المشاريع ، هو إن الحصة المائية للأراضي الزراعية التابعة للمستوطنات الريفية في تلك المناطق تشهد تناقصا ملحوظا ، مما اضطر العديد من الفلاحين الى تغيير نمط المعيشة من خلال ترك حرفة الزراعة والاتجاه الى الاعمال المدنية الاخرى لاسيما الوظائف الحكومية . ان ارواء هذه الاراضي سيؤدي الى جعلها مناطق جذب للسكان مما يساعد على تطور الاستيطان الريفي واتساع رقعته، اضافة الى ظهور مستوطنات ريفية جديدة في منطقة الدراسة .

(١) مديرية ري ديالى ، قسم الشؤون الفنية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

(٢) مديرية ري ديالى ، المصدر نفسه .

ب. التسليف الزراعي :-

أخذ التسليف الزراعي بنظر الاعتبار كون ان سكان المستوطنات الريفية يتأثرون بمردودات التنمية الزراعية الايجابية سواء في مجال نشوء تلك المستوطنات ام في توزيعها الجغرافي او حجمها .

يقوم المصرف الزراعي فرع ديالى ، بتقديم خدماته الى كافة سكان محافظة ديالى إذ يقوم بتمويل كافة المشاريع الزراعية بشقيها النباتي والحيواني إضافة الى القيام بأعمال الصيرفة التجارية الشاملة وكالاتي :-

- فتح الحسابات الجارية والتوفير والودائع لجميع الزبائن .
- قروض التسهيلات المصرفية بكافة انواعها وتشمل القروض الزراعية بنسبة فائدة من (٨ - ١٢%) بحسب طبيعة القرض .
- قروض لشراء السيارات الانتاجية ، ويسترد القرض على شكل اقساط يقوم المصرف من خلالها بأستيفاء عمولة مقطوعة من (١٦-٢٠%) .
- قروض لمشاريع انتشار وتوزيع الثروة الحيوانية ومنها حقول الدواجن والعجول يصرف المبلغ بثلاث دفعات ويسترد على شكل اقساط سنوية .
- قروض حفر الآبار ويتوقف القرض على عمق البئر وحجمه .
- قروض المشاريع الكبرى ويكون الحد الاعلى لها (٢) مليار دينار عراقي ويصرف بأربع دفعات حسب مراحل العمل .

وبناء على ذلك فقد بلغ مجموع التسليف لعام (٢٠١٢) لحد شهر آيار (٢٩٩٠٢٢٧٥٠٨١) مليار دينار عراقي .

وتشمل انواع القروض حفر الآبار وشراء السيارات الانتاجية كالمكائن والساحبات وتطوير البساتين وشراء المستلزمات الانتاجية وبناء مناحل العسل ومنظومات الري بالرش وبالتقريب بأنواعها وبناء البيوت الزجاجية المحمية وحقول الدواجن والعجول ، هذا فضلا عن تأسيس المكاتب الاستشارية الزراعية والبيطرية ماساعد على تحسن حال سكان الريف في منطقة الدراسة وبشكل تدريجي .

ج. إدخال الاساليب المتطورة في مجال العمل الزراعي وتربية الحيوانات :-

نتيجة وضع الدولة للخطة الزراعية بغية تنويع الانتاج ، والتي تمثلت بتوفير كافة المستلزمات اللازمة لإنجاح هذه الخطة ، فقد اتجه الفلاح للاهتمام بتطوير منتجاته الزراعية (كما ونوعاً) من اجل الحصول على مردود اقتصادي اعلى من السابق يعود على الفلاح والاقتصاد الوطني .

فتقديم البذور المحسنة والأسمدة الكيماوية الجيدة والإشراف والتسويق ، فضلاً عن ادخال الاساليب الحديثة في الارواء مثل توزيع المرشات الزراعية وإدخال نظام الري بالتنقيط والبيوت الزجاجية الى حيز العمل الحقل الريفي ، كلها عوامل ساعدت على انجاح العمل في الجانب الزراعي في القضاء كونه جزءاً من ارض القطر العراقي الذي شهد هذا التطور ، الممتد اثره من ثمانينيات القرن السابق الى عامنا هذا (٢٠١٢) إلا ان مرحلة ما بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام (٢٠٠٣) وما جاء على أثرها من تدهور في هيكلية البنى التحتية نتيجة لتدهور الوضع الامني ، الذي انعكس مردوده على واقع الاستيطان الريفي في القضاء نتيجة عمليات التهجير والقتل ، قد اثر على الواقع الزراعي في ارياف القضاء بأكمله ، ومن ثم عادت عجلة التنمية لتتقدم من جديد في الاعوام التي تلت عام (٢٠٠٨) بدعم حكومي عن طريق دائرة زراعة ديالى بالتعاون مع المصرف الزراعي ، الجدول (١٩) .

جدول (١٩) اعداد ما اسهمت في تحقيقه التنمية الزراعية في قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية

الوحدات الادارية	المرشات	تنقيط	بيوت بلاستيكية	الآبار	الحاصدات	الساحبات	المضخات
بعقوبة المركز	-	١٥١	١٢٧	٢٢	٦	٣٥٠	٤١٤
العبارة	-	-	-	١٧	-	-	-
كنعان	٥	٤٧	١٠٤	٧٨	٥٨	٧٨٥	١٦٠٠
بهرز	-	-	-	٣٦	-	-	-
بني سعد	٢	١٢٢	٣٧٩	٤	٤٣	٥٤٣	١٠٦
المجموع	٧	٣٢٠	٦١٠	١٥٧	١٠٧	١٦٧٨	٢١٢٠

المصدر : مديرية زراعة ديالى ، قسم الانتاج النباتي ، بيانات دورية ، ٢٠١١ .

صورة (١٠) داخل احد البيوت البلاستيكية في قرية العيط صورة (١١) لأحد البيوت البلاستيكية في قرية البردية



أما جانب تربية الحيوانات الذي لا يقل اهمية عن الجانب الزراعي من حيث مردوده الاقتصادي ، فقد قامت الدولة بتشجيع الفلاحين للاهتمام به وتنميته من خلال توفير كل مستلزمات النهوض بواقعه .

توجد على سبيل المثال مشاريع انتاجية في ريف قضاء بعقوبة منها ، مشاريع انتاج دجاج اللحم الذي بلغ (٢٣٣) مشروعاً موزعة نواحي بعقوبة ، كنعان ، بني سعد على التوالي (٧٥) ، (١٠٦) ، (٥٢) مشروعاً .

اما مشاريع انتاج بيض المائدة فقد بلغ مجموع عدد المشاريع المسجلة (٧) مشاريع موزعة على بعقوبة المركز (٤) ، ناحية كنعان (١) ، ناحية بني سعد (٢) (١) .

(١) مديرية زراعة ديالى ، قسم الثروة الحيوانية ، بيانات غير منشورة عن اعداد المشاريع الانتاجية في المحافظة ، ٢٠١٠ .

جدول (٢٠) اعداد حقول الدجاج واحواض الاسماك في قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية

الوحدة الادارية	عدد حقول الدجاج	احواض الاسماك
بعقوبة المركز	٧٥	٥
العبارة	-	-
كنعان	١٠٦	٤
بهرز	-	-
بني سعد	٥٢	تجاوز
المجموع	٢٣٣	-

المصدر: مديرية زراعة ديالى ، قسم الانتاج الحيواني ، بيانات دورية ، ٢٠١١ .

صورة (١٣) داخل احد بيوت الدواجن في قرية دورة



صورة (١٢) مجموعة من بيوت الدواجن في قرية المرادية



صورة (١٥) لأحدى حظائر تربية العجول في قرية البردية



صورة (١٤) لحوض اسماك في قرية دورة



٢. التنمية الصناعية :-

بالرغم من قلة وجود المعامل الصناعية في ريف قضاء بعقوبة إلا إن نتائج الدراسة الميدانية رصدت بعضا من الصناعات الحرفية التي تمارسها الاهالي داخل ارياف القضاء ، بالرغم من ان الهدف لمثل هكذا نوع من الصناعات هو سد الحاجة المنزلية إلا إنها تسوق لكن على نطاق ضيق ، ومن هذه الصناعات حياكة الحصران والبسط وغزل الصوف وصناعة الكراسي من السعف التي يشيع انتشارها في ارياف ناحية العبارة ، إلا ان هذه الاعمال الحرفية في طريقها الى الزوال بسبب توفر البدائل في الاسواق وبمواصفات ومناشئ جيدة وبأسعار مناسبة مع ازدياد القوة الشرائية للسكان نتيجة لتحسن احوالهم الاقتصادية ، حتى بقي استهلاكها مقتصرًا على اولي الرغبة بالأعمال الحرفية والفلكلورية من المستهلكين فقط .

تنتشر ايضا في ارياف قضاء بعقوبة بعض من الخدمات الصناعية مثل محلات تبديل الدهن للسيارات وتصليح الاطارات ومحلات الحداد والنجارة بالإضافة الى القليل من المطاحن الاهلية التي يلجأ اليها سكان القرى القريبة لطحن الحبوب وتكسيورها سواء لاستهلاكها المباشر أم تقديمها علف للحيوانات .

اما معامل صناعة الطابوق فتوجد في الارياف المحاذية لشمال شرق مدينة بعقوبة اضافة الى وجودها جنوب غرب بعقوبة على حدودها مع العاصمة بغداد (منطقة المعامل) الهدف من وقوعها في هكذا مكان لأبعاد الملوثات عن المدن ، نظرا لاتجاه الرياح الشمالية الشرقية السائدة على اغلب المدن العراقية طيلة ايام السنة .

تحقيقا لمبدأ التكامل الصناعي في الارياف لجأ البعض من سكان الريف بالخصوص في الأرياف التي تعتمد على زراعة البساتين الى بناء مخازن للتمور والبعض من المحاصيل القابلة للخرن لغرض تسويقها لاحقا مما يحقق ربحية اقتصادية على صاحب المشروع ، هكذا وقد اتجه البعض ايضا الى بناء مصانع للديس كمعمل (النحلة) ضمن قرى ناحية العبارة ومعامل اخرى منتشرة في ارياف القضاء لصناعة المخللات وأخرى لكبس التمور وتسويقها .

بشكل عام يمكن القول إن المجتمع الريفي في قضاء بعقوبة قد حضي بالكثير من الانجازات التي قدمتها الدولة في مجال التحولات الاجتماعية في العراق منها على سبيل المثال الجانب الثقافي والتوعوي ، إذ قدمت الدولة البرامج الاعلامية (التلفزيونية والإذاعية) التي من شأنها ان توعي الفلاح العراقي وتزيد من ثقافته وتحسسه بأنه مصدر هام من مصادر تطور الدولة ، إضافة الى قيام الجمعيات الفلاحية بتأسيس ندوات ومحاضرات للفلاحين وتوزيع المنشورات التي من شأنها ان تسهم برفع الحالة الادراكية لدى الفلاحين . فضلا عن انتشار المدارس والمؤسسات الصحية لدعم التربية والتعليم لأبناء المجتمع الريفي في القضاء بنواحيه الخمسة كجزء من تنمية المجتمع الريفي العراقي ككل والمحافظة على صحة ابنائه من سريان وانتشار الأمراض والجهل القاتل .

إن هذا التطور لم يقتصر على الجانب العددي فقط بل تعداه ليشمل المستوى النوعي والفعلي ايضا ، فالإنسان ببيكولوجيته لا يمكنه التمتع بالحياة ومزاياها إلا عندما يكون في مستوى مقبول من الصحة والتعليم وارتفاع في الدخل الاقتصادي .

قد بدأ هذا الاهتمام كله في الفترة الممتدة من السبعينيات - الثمانينيات من القرن المنصرم ، يضاف اليه توفير مياه الاسالة للاستعمال المنزلي لخفض معدلات المرضى والوفيات الناجمة عن تلوث مياه الشرب ولضمان العيش بالحياة الكريمة .

أما الكهرباء فهي الاخرى التي اصبحت ليست بغريبة عن انظر المجتمع الريفي بعد مد شبكة الطاقة الكهربائية لكل قرية موجودة في المحافظة ولكن على مستويات عدة. فأصبح من الممكن على المواطن الريفي ان يستخدم الاجهزة الكهربائية المنزلية في داره الريفية كالمكواة والتلفزيون والمراوح ومكيفات الهواء ومكائن الخياطة والمضخات المائية العاملة بالكهرباء بدلا من الديزل .

ان الكهرباء في الريف ساعدت على انتشار المشاريع الصناعية في ريف القضاء مثل مطاحن الحبوب وورش التصليح ، فالكهرباء وفرت فرص عمل جديدة لسكان الريف في القضاء فهي عملت على تحسين احوالهم الاقتصادية والاجتماعية فضلا

عن استخدام الطاقة الكهربائية لتشغيل الاجهزة داخل المساكن الريفية ، فهي عملت على جعل الحياة في القرية مشابهة للحياة في المدينة مما ادت الى زيادة استقرار السكان ونمو القرى وانتشارها في ريف القضاء (١) .

إن هذا التطور ما لبث إلا أن انعكس بشكل سلبي خصوصا في الاعوام التي تلت احتلال العراق عام (٢٠٠٣) والذي بدأت بوادره تظهر أبان فرض الحصار الاقتصادي على العراق عام (١٩٩١) وبدأت ارياف المحافظة بالتنازل على الصعيدين الانتاجي والخدمي حتى اصبح منتج البرتقال (صاحب البستان) يشتري لنفسه ولعائلته من الاسواق المحلية برتقالا مستوردا .

صورة (١٦) انتاج العسل في ريف ناحية العبارة التقطت بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢٣



(١) – عبد العزيز محمد حسبي ، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق "دراسة في الجغرافية الاقتصادية " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٣٦٠ ، "غير منشورة" .

صورة (١٧) الصناعات من السعف



صورة (١٨) الصناعات من الطين (الفخار)



٣. تنمية الطرق الريفية :-

طرق النقل بالسيارات تعد حلقة الوصل بين الريف والمدينة وبها يتم نقل المنتجات الريفية الى المدينة وتقديم التسهيلات الضرورية للريفيين ، مما يزيد من ارتباط سكان المستوطنات الريفية بأرضهم والتمسك بها ، وبواسطة هذه الطرق تصل الخدمات الى ابعد المناطق الريفية . فالطرق المعبدة التي تنتشر في ريف منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة) يمكن إبرازها وتوضيحها عن طريق الجدول (٢١) والخريطة (١٧) .

إذ إن مجموع اطوال هذه الطرق قد بلغ (١٤١،١) كم ، موزعة بين الوحدات الادارية التابعة للقضاء .

اما الجسور التي تخدم القضاء فهي جسور بعضها حديثا نسبيا وبعضها الآخر قديما، أحدها يقع شمال مدينة بعقوبة المركز على نهر ديالى ويسمى (جسر السبتية) فهو يربط الطريق (بغداد - المقدادية) مرورا بقضاء بعقوبة .

فضلا عن ثلاثة جسور اخرى تقع في مدينة بعقوبة المركز على نهر ديالى ، تربط شرق مدينة بعقوبة بغربها وهي (جسر الشريف) و (جسر الجمهورية) و(الجسر الحديدي جسر بعقوبة الاول) السكة سابقا ، يضاف الى ذلك جسرا آخر ايضا يقع على نهر ديالى لكنه يربط مدينة بعقوبة المركز من جزئها الجنوبي مع ناحية بهرز (اشنونا) هذا إضافة الى الجسر الحديث الذي هو الآن قيد الإنشاء في منطقة المفرق في مدينة بعقوبة .

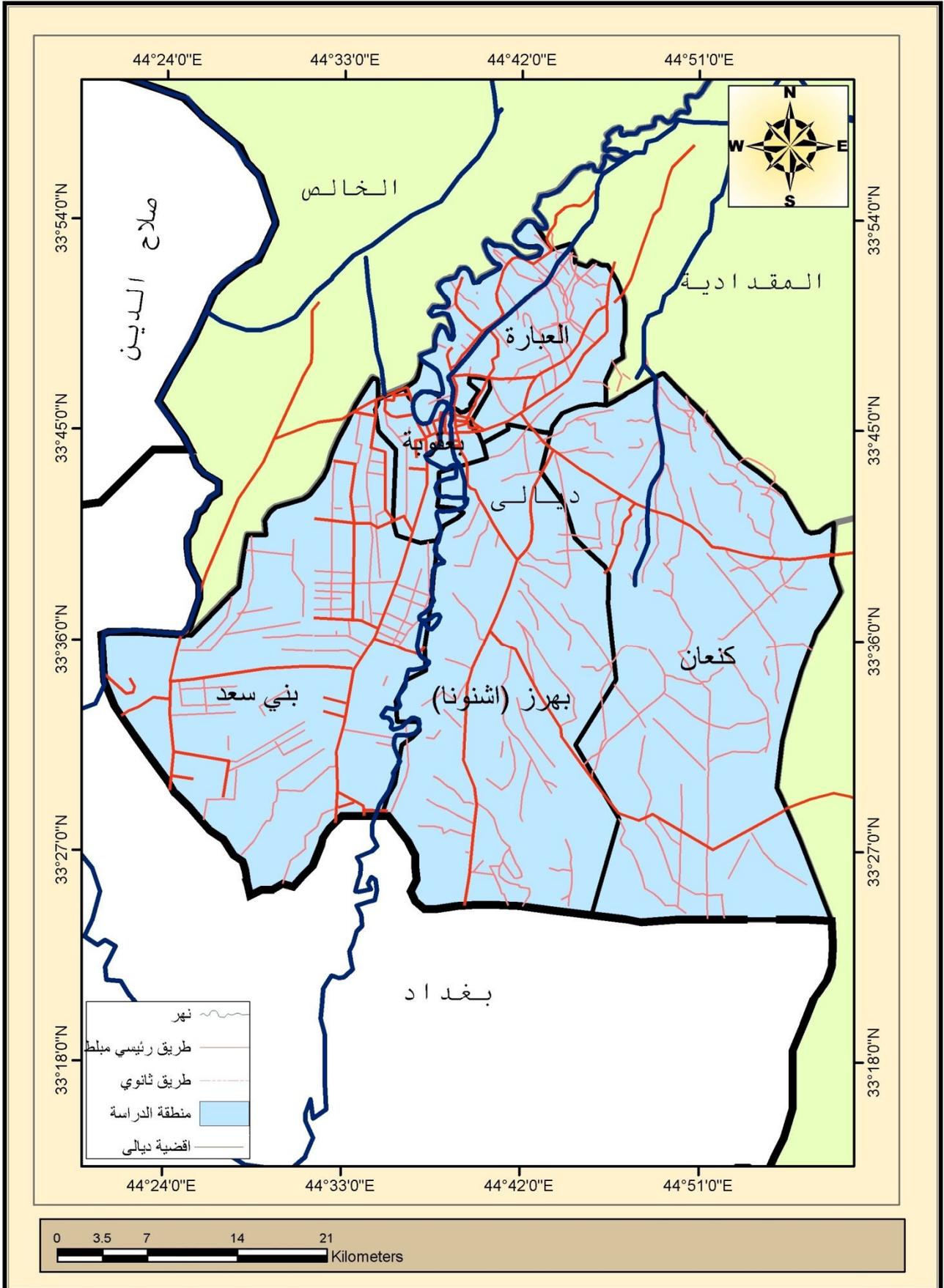
ويوجد جسر في مركز ناحية كنعان على جدول مهروت الاروائي إلا إنه لا يعد من الجسور الكبيرة حالة كحال الجسور الصغيرة الاخرى المنتشرة على الجداول الاروائية في القضاء .

جدول (٢١) اطوال شبكة الطرق الرئيسية والثانوية والريفية في قضاء بعقوبة لعام (٢٠٠٩)

اسم الطريق	النوع	الطول / كم	العرض / م	عدد المسارات
بغداد - بني سعد - بعقوبة	رئيسي	٣١	٧,٥	ممر واحد
بعقوبة - الغالبية	رئيسي	١٠	٧,٥	ممرين
مقتربات جسر بعقوبة الثالث	رئيسي	١١	٧,٥	ممرين
بعقوبة - الخالص لحد تقاطع القدس	رئيسي	٥	٧,٥	ممرين
المجموع		٥٧		
طريق مقبرة الكاثوليك - بني سعد	ثانوي	١٠,٥	٧,٥	ممر واحد
بعقوبة بهرز - كوت سياحي	ثانوي	٦١	٧,٥	ممر واحد
معامل النهروان - الجبل الصاعد - ابو عاكولة	ثانوي	٢٥	٧,٥	ممر واحد
بعقوبة - المقدادية - الوجيهية	ثانوي	٥	٧,٥	ممر واحد
بعقوبة - كنعان - مندلي	ثانوي	٣٠	٧,٥	ممر واحد
طريق مطار الصقر العربي	ثانوي	٤,٧	٧,٥	ممر واحد
المجموع		١٣٦,٢		
طريق قرية الهاشمية	ريفي	٣,٢	٦	ممر واحد
طريق قرية الحديد	ريفي	١,٧	٦	ممر واحد
طريق قرية الحديد - هبهب	ريفي	١,٣	٦	ممر واحد
طريق ناحية بني سعد	ريفي	١٧	٦	ممر واحد
الهاشمية - محمد سكران	ريفي	٢٢	٦	ممر واحد
طريق البريدية	ريفي	٢,٦	٦	ممر واحد
مرادية - هاشمية - محمد سكران	ريفي	٣,٩	٦	ممر واحد
طريق جامعة ديالى - المرادية	ريفي	٤,٦	٦	ممر واحد
البريدية - المرادية	ريفي	١٧,٥	٦	ممر واحد
كحيلة - جامعة ديالى	ريفي	١٣,٥	٦	ممر واحد
طريق قرية كحيلة	ريفي	١,١	٦	ممر واحد
بهرز - العبارة	ريفي	٢	٦	ممر واحد
كنعان - ١٤ - تموز - البدعة	ريفي	٦	٦	ممر واحد
طريق قرية شيبان	ريفي	١٠,٢	٦	ممر واحد
طريق ركة حجي سهيل	ريفي	١	٦	ممر واحد
بعقوبة - السادة - زهرة	ريفي	١٠	٦	ممر واحد
بعقوبة - السادة - عبارة	ريفي	١٠	٦	ممر واحد
عبارة - حد مكسر - السواعد	ريفي	٧	٦	ممر واحد
حد مكسر - الدوريين	ريفي	٢,٥	٦	ممر واحد
طريق خرنابات	ريفي	٢	٦	ممر واحد
طريق الهويدر	ريفي	٢	٦	ممر واحد
المجموع		١٤١,١		

المصدر : الهيئة العامة للطرق والجسور ، مديرية طرق وجسور ديالى ، سجل بيانات المديرية ، (بيانات غير منشورة) ، ٢٠٠٩ .

خريطة (١٧) طرق النقل بالسيارات في منطقة الدراسة (قضاء بعقوبة)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة محافظة ديالى ، وخريطة قضاء بعقوبة لطرق النقل بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠٠٧ .

٤ . التنمية الإقليمية للمجتمع الريفي :-

يقصد بالتنمية الجهود البشرية التي تبذل من اجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع ، والتنمية في نظر بعض الباحثين هي مفهوم شامل ومعقد يشتمل على زيادة الانتاج بحيث يؤدي ذلك الى تلبية المتطلبات الجديدة ويحقق عدالة التوزيع ووفرة الخدمات لكل مواطن (١) .

اما التنمية الريفية فهي تعني خلق ظروف اقتصادية واجتماعية تعتمد على المشاركة الكاملة للعمل الجماعي بين اهل الريف واستثمار جميع الامكانيات والموارد القائمة في المجتمع وتحديد الحاجات والمشكلات ووضع الخطط والبرامج التي تهدف الى تحسين البيئة الريفية ورفع المستوى الاقتصادي والصحي والتعليمي وغيرها (٢) .

وعلى هذا الاساس فالتنمية الاجتماعية كمفهوم تشير الى عمليات مخططة وموجهة يتم من خلالها احداث تغيير اجتماعي مقصود ومرغوب في بنية المجتمع ووظائفه(٣). وتهدف الى تأهيل وخلق القدرات والخبرات والمعارف عند المجتمع حتى يصبح قادرا على العمل المنتج مع وجود توافق بين المجتمع وموارده وسبل استغلالها(٤). وستتناول الدراسة من اجل الوقوف على مدى تحقيق مبدأ تنمية المجتمع الريفي الجوانب الآتية :-

أ . الجمعيات الفلاحية :-

لعبت الجمعيات الفلاحية دورا بارزا في تنمية الريف لاسيما القديمة منها والتي القت بظلالها في مواكبة التطور الحاصل في ريف القضاء ، وبعد الغاء الاتحاد العام

(١) امل عطوي عباس ، التركيب الوظيفي للمستوطنات الريفية في قضائي بدرة وعلي الغربي "دراسة في جغرافية الاستيطان الريفي" ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١١ ، ص ٢٠١ ، "غير منشورة" .

(٢) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ط٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٣٦١ .

(٣) حارث حازم ايوب عبد اللطيف ، التنمية الاجتماعية في العراق "دراسة اجتماعية تحليلية" ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠ ، "غير منشورة" .

(4) Regional Politics and the Transformation of the rural , hog Scotland Delavan , faun Sweden , 2007 , p. 76 .

للجمعيات الفلاحية اثناء التغييرات التي حصلت بعد الاحتلال ، إذ برزت الحاجة الى هيكلتها والعودة للعمل فيها من جديد في عام (٢٠١١) تحت عنوان (الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية / ديالى) ، والآن هي في طور النمو ، ومن خلال ملاحظة الجدول (٢٢) يتضح التوزيع المكاني للجمعيات الفلاحية ضمن نواحي قضاء بعقوبة.

جدول (٢٢) التوزيع المكاني للجمعيات الفلاحية ضمن نواحي قضاء بعقوبة *

الموقع	الهيئة	عدد الاعضاء	اسم الجمعية	الوحدة الادارية
بعقوبة	٤٠	٧	الاتحاد الفرعي للجمعيات الفلاحية	م.ق. بعقوبة
حد مكسر	٤٠	٧	جمعية الكرار	ن . العبارة
الحميرات	٤٠	٧	جمعية السنابل	ن.كنعان
الحميرات	٤٠	٧	جمعية الحميرات	
خشم كدري	٤٠	٧	جمعية الخنساء النسوية	ن.بني سعد
	٤٠	٧	جمعية التحدي	
	٤٠	٧	جمعية التقدم	
	٤٠	٧	جمعية السعادة	
	٤٠	٧	جمعية الولاء	
-	-	-	-	ن.بهرز

المصدر : الاتحاد الفرعي للجمعيات الفلاحية ، فرع ديالى ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢ .

ب. خدمات التعليم :-

إن معظم المستوطنات الريفية توجد فيها مؤسسات تعليمية تقتصر في الغالب على المراحل الابتدائية إلا انها تعاني من النقص الكبير في المؤسسات التعليمية

* - مقابلة شخصية للباحث مع السيد (محمود حسين عسكر) رئيس الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية ، فرع ديالى ، بتاريخ (١ / ٦ / ٢٠١٢) .

للمراحل الثانوية واقتصارها على عدد محدود جدا كمستوطنة (المرادية) في ناحية بني سعد.

أما المدارس المتوسطة في المستوطنات الريفية فعلى الرغم من قلتها هي الاخرى لكنها أكثر نسبياً من سابقتها الثانوية وتوجد في مستوطنة (السبتية) في ناحية بعقوبة المركز و (حد مزيد) في ناحية العبارة والقليل غيرها في مستوطنات أخرى .

إن هذه المدارس ولاسيما الثانوية منها تقدم خدماتها التعليمية للمستوطنات القريبة منها ايضاً ، في حين ان جميع المستوطنات في قضاء بعقوبة تعاني من ندرة وجود مدارس ثانوية أو تكميلية ، وبعض منها لا توجد فيها مدارس ابتدائية كما في مستوطنة (طيبة) التابعة الى ناحية العبارة إذ يضطر التلاميذ للذهاب الى المستوطنات القريبة منهم التي يوجد فيها مدارس ابتدائية ، والجدول (٢٣) يوضح اعداد المدارس ومواقعها الجغرافية ضمن قضاء بعقوبة .

جدول (٢٣) اعداد المدارس في ريف قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية

الوحدة الادارية	عدد المدارس الابتدائية	عدد المدارس المتوسطة والثانوية وغيرها
مركز قضاء بعقوبة	١٢	٤
ناحية العبارة	٢٨	٧
ناحية كنعان	٢٩	١٢
ناحية بهرز	٢٢	٣
ناحية بني سعد	٢٧	٦
المجموع	١١٨	٣٢

المصدر : مديرية تربية محافظة ديالى ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢ .

ج. الخدمات الصحية :-

تعاني ارياف منطقة الدراسة من عجز في تقديم الخدمات الصحية ، إذ تقتصر على ثلاثة عشر مركزاً صحياً فقط . لا بد من انشاء مراكز صحية أخرى في

بعض المستوطنات الريفية التي تتصف بكبر حجمها السكاني وبعدها عن المراكز الحضرية الرئيسة ، لتقديم الخدمات الصحية لمستوطنات اخرى قريبة منها واختيار تلك المستوطنات وفق هذه المعايير يؤدي الى ضمان توفير الخدمات الصحية لعدد أكبر من المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة ، والجدول (٢٤) يبين اعداد المستوصفات في ارياف منطقة الدراسة .

جدول (٢٤) اعداد المستوصفات في ريف قضاء بعقوبة بحسب وحداته الادارية

الوحدة الادارية	عدد المستوصفات في الارياف
مركز قضاء بعقوبة	٩
ناحية العبارة	١
ناحية كنعان	٢
ناحية بهرز	١
ناحية بني سعد	١٣
المجموع	

المصدر : دائرة صحة ديالى ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

د. ايبال الطاقة الكهربائية :-

إن توفر الطاقة الكهربائية أمر غاية في الاهمية لسكان المستوطنات الريفية لما لها من دور مهم في النشاط الاقتصادي والاجتماعي للسكان ، وان ارياف منطقة الدراسة نجدها اليوم مجهزة بالطاقة الكهربائية الوطنية والمولدات بشكل مقبول تقريباً ، إلا إن ما يثير الاستغراب هو وجود بعض من القرى التي لاتزال محرومة ليس فقط من الطاقة الكهربائية وحدها فحسب بل محرومة من اي شكل من اشكال الخدمات مثل قرية (البياح) ضمن ناحية بهرز .

هـ. اصال الماء الصالح للشرب :-

إن معظم المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة تتوفر فيها انابيب المياه الصالحة للشرب ، إلا ان الكثير من هذه الانابيب لم تعد صالحة للاستخدام وترك العمل فيها من حيث تجهيز الماء الصافي وبدون اي بديل فأخذ سكان تلك المستوطنات بالشرب من مياه الانهار والبرك بعد تصفيتها يدوياً ، وهذا نجده جلياً في العديد من القرى مثل قرية (سبع) ضمن ناحية كنعان على سبيل المثال وليس الحصر ، بينما نجد قرى أخرى تنعم بالعديد من الخدمات ، ومؤخراً تم إدخال منظومات تعمل بالطاقة الشمسية لتصفية وتعقيم المياه لتبدأ العمل في بعض مستوطنات منطقة الدراسة ، وهذه المنظومات تعمل بقدرة تشغيلية قدرها (٤٥) امبير، لتنتج (١٥٠٠) لتر من المياه الصالحة للشرب .

صورة (١٩) محطة تصفية مياه تعمل بالطاقة الشمسية في مستوطنة حد مكسر



المبحث الثالث :- استدامة نظم الاستيطان ومواقع السكن الريفي :-

تعددت المساهمات المقدمة من الجغرافيين لنماذج models تبلور محصلة العلاقات المترابطة والمعقدة بين الناس والمكان لاختيار مواقع المستوطنات ومواقعها ، تجتمع النماذج المقدمة عن مواقع المستوطنات على وجود درجة يمكن قياسها من الانتظام في السلوك المكاني ويتجلى هذا النظام في عدة جوانب تعبر عنها المقولات الستة الآتية (١) .

١. يتوافق التوزيع المكاني للنشاط البشري بشكل منتظم مع عامل المسافة ، والأصل أن يكون هذا التوافق واضحاً إلا أن إدراكه قد يرتبط في بعض الأحيان بمحاولات الكشف عن الانتظام في السلوك المكاني . ويتسع مفهوم المسافة عن مجرد القياس الخطي للفاصل بين المتغيرات المكانية ، ليشمل في دراسات الحركة والنقل مثلاً المسافة المقومة باعتبار الزمن والتكلفة الاقتصادية للنقل .

٢. تستهدف القرارات المكانية - على وجه العموم - تقليل الآثار المترتبة على عامل المسافة ، وهذا الجهد الذي يبذل في اقل مسافة ، ومن هنا تميل اشكال العمران الى التجمع التوزيعي في بقع مندمجة مساحياً .

٣. تتمتع كل التجمعات السكنية بدرجة ما من امكانية الوصول للمكان المقصود ويتأثر ذلك بعامل المسافة ، وما يتوافر من صلات الطرق ووسائل النقل بأشكالها وبدائلها المختلفة .

٤. تميل الانشطة البشرية الى التجمع للافادة من مميزات الاقتصاد المتوازن، وهو الذي يحقق وفراً في تكلفة الانتاج من جراء التجمع .

٥. تنتمي الانشطة البشرية اساساً في نسق متراتب ، ما بين قاعدة واسعة وقمة محدودة .

(1) Garner ,B,J,models of urban geography and settlement location , in Chorley and Hogget , socio-Economic models in Geography , London . 1978 , pp .303 – 305 .

٦. يتميز التوطن البشري ببؤرية المواقع ، فمناطق الاستيطان تحقق في البؤرية والعقدية مميزات الوصول الايسر والتكلفة الاقل ، وكذلك مميزات قلب الاقليم وبؤرة النظام .

اذا كان توزيع المستوطنات يتسم بتوافق ملحوظ مع نظم العلاقات المكانية فإن الاستدامة في هذا المجال تقتضي الا يكون الموقع المختار لمستوطنات جديدة متصادما مع تلك النظم ، وتعد مواضع المستوطنات الريفية اكثر عناصر العمران الريفي تأثيرا في استدامة النظم الريفية ، وذلك لما يطرأ عليها من عوارض الانكماش أو التمدد ، والانتكاس أو التجدد (١) .

قعدّ شيز هولم (Chisholm) إن عملية اختيار مواضع السكن من قبل المستوطنين هي بمثابة اجراء لتحليل واختيار اقل المواقع تكلفة (Least-cost location) ، ويتحقق هذا حينما تكون الأهداف الاقتصادية للمجتمع مأخوذة في الاعتبار .

أما إذا كانت تلك الاهداف متغيرة وغير محددة ، فإن اختيار موضع السكن يكون بمثابة تحليل الموقع ذي المنفعة الاقصى (Maximum profit location) ، وذلك لأن اختيار الموقع الامثل في هذه الحالة قد يكون مرتبطا باستخدامات ثانوية أو إضافية .

في جغرافية العمران الريفي تدرس المواضع من عدة جوانب أهمها درجة تأثير العوامل المختلفة على المواضع من خلال معرفة الاهمية النسبية لكل عامل من جانب ، والمسافة الفاصلة بين الموضع والعامل من جانب آخر ، ومن ثم يتضح موقف المواضع القائمة من اجراءات التطوير والتنمية ، ومدى استجابتها لها ، وما إذا كان من الافضل الإبقاء على المواضع القائمة وتنميتها ، أم البحث عن مواضع اخرى بديلة تكون أكثر مناسبة ، ويمكن القول إن من أهم العوامل تأثيرا في الموضع

(1) chisholm , m , Rural settlement and land use , Ed, Hutchinson , London . 1979 , pp . 97 – 98 .

هي :- (مصادرا للغذاء والماء ، والطرق ، و الامن الطبيعي متمثلا بالسطح واستقراره، والأمن البشري متمثلا في استتباب النظام واحترامه) (١) .

تتمثل ابرز جوانب الاستدامة المطلوبة في مواضع القرى في عاملين هما :-

أولاً :- تحديات الموضع المثالي للسكن الريفي :-

يتضح من شكل (٤) ان الموضع المثالي للسكن الريفي يتحقق بالاقتراب من موارد الغذاء (الطعام والشراب) ، ومن الطرق ووسائل الاتصال والموارد المائية، ويتوافر الحماية والأمان طبيعياً وبشرياً ، وكذلك بتحقيق مركزية الموقع . إذا توافرت تلك المقومات تزداد جاذبية الموضع للسكن الجديد والمتجدد .

إلا إنه يترتب على هذه الجاذبية اتساع وتمدد الموضع مساحياً على حساب عناصر أخرى في البيئة الريفية ، مما يهدد النظم الريفية ويعطل استدامتها .

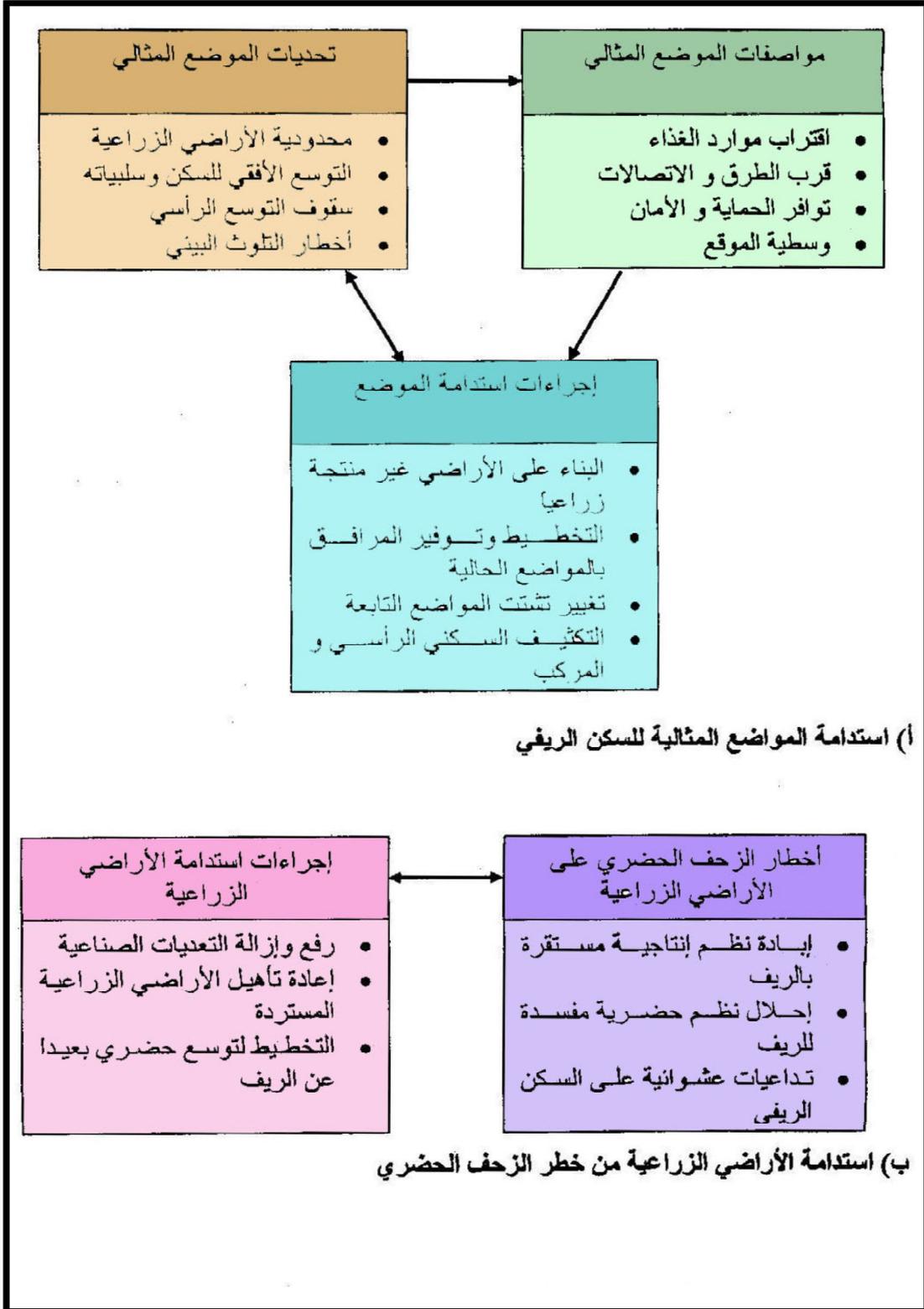
تزداد خطورة الموضع المتمدد على النظم الريفية مع وجود اربع تحديات رئيسة في البيئة الريفية هي :- (٢)

١. محدودية الاراضي الزراعية وخطورة اهدارها في غير الانتاج الزراعي .
٢. التوسع الافقي للسكن وتآكل الارض المنتجة رضوخاً للنمو السكاني والطلب المستمر على السكن .
٣. وجود سقوف للتوسع الرأسى البنائى في بيئة الريف الزراعي .
٤. اخطار التلوث في بيئة الريف المفتقر الى الخدمات والمرافق في ظل التكديس البنائى .

(١) صلاح عبد الجبار عيسى ، جغرافية الريف (اطار منهجي متكامل) ، مطابع جامعة المنوفية ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٥-١٠٧ .

(٢) صلاح عبد الجبار عيسى ، استدامة نظم البيئة الريفية نظرياً وتطبيقياً ، بحث مقدم الى برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الكويت ، ٥ ابريل ٢٠٠٩ ، ص ٣٤٨ - ٣٧١ .

شكل (٤) استدامة نظم الاستيطان ومواضع السكن الريفي



المصدر : صلاح عبد الجبار عيسى ، استدامة نظم البيئة الريفية نظرياً وتطبيقياً ، بحث مقدم الى برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الكويت ، ٥ ابريل ٢٠٠٩ ، ص ٣٧٠ .

وتأتي إجراءات تحقيق استدامة مواضع المستوطنات الريفية في اطار النظم الريفية على النحو التالي (١) :-

١. البحث عن مساحات غير انتاجية ، أو محدودة الانتاجية ، داخلية او هامشية يسمح فيها فقط بالبناء الريفي .
٢. إجراء تخطيط عمراني لمواضع السكن الريفي القائم وتوفير المرافق والخدمات الشبكية وخاصة الطرق والمياه والصرف الصحي .
٣. تقييد تشتت المواضع التابعة ، وتشجيع الضم والتجميع في منطقة سكنية ريفية مجمعة .
٤. التكتيف السكني في الحدود القصوى للتوسع الرأسي ، و الأستخدام المركب للمباني الريفية في مجمعات للخدمات وممارسة الحرف والأنشطة الريفية غير الملوثة للبيئة في أجزاء من ابنية الخدمات أو السكن .

ثانياً :- الزحف الحضري على أرض الريف :-

يمثل المد الحضري الناجم عن نمو السكان والسكن والأنشطة الانتاجية والخدمية للمدن بمعدلات كبيرة ظاهرة عالمية لها آثار سلبية متنوعة على البيئة ، و اذا كانت مواضع الحضر متاخمة لأراضي الريف أو قائمة عليها ، فإن البيئة الريفية تصبح مستباحة من جانب الزحف الحضري غير المنضبط كالتجاوزات السكنية الحاصلة على بساتين قرية شفتة ضمن مركز قضاء بعقوبة ، ويترتب على ذلك اخطار كثيرة من أهمها :-

١. إبادة نظم ريفية انتاجية مستقرة بالأراضي الزراعية بما تشمله من تربة وقنوات ري وصرف .

(١) - لجين عباس حمودي ، التنمية الريفية المستدامة "دراسة في استقرار ونمو المستوطنات الريفية" ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٥٨ ، (غير منشورة) .

٢. إخلال نظم حضرية ، سكنية أو صناعية ، على ارض الريف تفسد مخلفاتها بيئة الريف .

٣. حدوث تداعيات عشوائية غير منضبطة على نظم السكن الريفي الواقعة تحت تأثير الزحف الحضري ، تتصل بمظاهر التحضر الكاذب ، وتزايد اسعار الأراضي للبناء العشوائي وتعطل او اضطراب الوظيفة الانتاجية لأرض وسكان الريف .

ومن اهم إجراءات وقف هذا الزحف الحضري والحفاظ على استدامة النظم الريفية مايلي (١) :-

١. رفع التجاوزات الصناعية والأنشطة غير الريفية وإزالتها عن أراضي الريف الزراعية ، مع التيقن بأن مكاسب الحفاظ على النظم الريفية أكبر من خسائر وتكاليف إزالة التجاوزات عليها .

٢. إعادة تأهيل الاراضي الزراعية المستردة وإدخالها في النظام الإنتاجي الريفي.

٣. إجراء تخطيط طويل الامد للتوسع الحضري والصناعي بعيدا عن الاراضي الزراعية .

(١) محمد دلف احمد الدليمي ، وفواز احمد موسى ، جغرافية التنمية "مفاهيم - نظرات - تطبيق" ، دار الفرقان للغات ، سوريا ، ٢٠٠٩ ، ص ١١ .

المبحث الرابع :- النظرة المستقبلية للمستوطنات الريفية في منطقة الدراسة .
 لقد اكتسبت خطة تطوير الاستيطان في العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص أهمية كبيرة بالتخلص من مشكلة التبعثر في التوزيع المكاني للقرى و إعادة توزيعها وتجميعها مجددا بشكل مدروس مما يسهل تقديم كل مستلزمات التطوير الاجتماعي والاقتصادي والعمراني والصحي .

مما تسعى اليه الدراسة وضع توجيهات او خطط مستقبلية للاستيطان الريفي في منطقة الدراسة ، التي يمكن من خلالها وضع البديل للاستيطان الريفي الحالي في منطقة الدراسة خلال ما يأتي :-

١.١. إعادة توزيع القرى في منطقة الدراسة :-

تشمل هذه المرحلة على إعادة توزيع القرى الواقعة ضمن منطقة الدراسة وفق توزيع جديد يقوم على أساس تجميع القرى الصغيرة ، لتكون شبكة جديدة من القرى التي تساعد اعدادها السكانية على توفير الخدمات المشار إليها انفا بصورة اقتصادية ويمكن تقسيم هذا الموضوع الى ثلاث مراحل رئيسية وهي :-

أ. مرحلة تحديد القرى الصغيرة :-

يجب إعادة النظر بشكل جوهري بنمط التوزيع المكاني الحالي للقرى وتحديد الحجم السكاني المناسب لها باستبعاد القرى ذات الحجوم الصغيرة و إعادة توزيع القرى في المنطقة بعد ذلك بتلائم مع واقع حال المنطقة .

وقد اعتمدت الدراسة في تحديدها للقرى الصغيرة على أدنى معدل لعدد سكان القرى الريفية على مستوى الوحدات الادارية .

جدول (٢٥) عدد ونسبة القرى الملغاة و(الدمجة) وعدد سكانها

الوحدة الادارية	عدد القرى	%	عدد السكان	%
م.ق. بعقوبة	٤	٤,٢	٩٥٦	٦,٧
ناحية العبارة	٢	٢,١	٧٧٠	٥,٤
ناحية بني سعد	١٥	١٥,٩	٦٠٧٥	٤٢,٨
ناحية بهرز	٣٠	٣١,٩	٩١٠٠	٦٤,١
ناحية كنعان	٤٣	٤٥,٧	٩٧٨٨	٦٨,٩
المجموع	٩٤	١٠٠	١٤١٨٧	١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على الجداول (١١-١٧) .

يلاحظ من الجدول(٢٥) ان عدد القرى المستعبدة من النظرة المستقبلية لإعادة توزيع القرى في منطقة الدراسة بلغ ٩٤ قرية فيما بلغ مجموع عدد سكانها ١٤١٨٧ نسمة .

ب.مرحلة تجميع القرى الريفية :-

بعد ان يتم تجميع القرى الريفية التي يقل عدد سكانها عن ٤٠٠ نسمة ستقوم الدراسة في هذه المرحلة بضم تلك القرى الى اقرب القرى إليها مع مراعاة التقارب في العلاقات الاجتماعية بين تلك القرى وذلك لتلافي فشل عملية التجميع التي تنوي الدراسة القيام بها مع مراعاة تسمية القرى الجديدة باسم القرية الأكبر حجماً .

ان وضع الخطط المستقبلية يرتبط بتوفر الحياة الإنسانية الملائمة لسكان القرى فالقرية تعني سكانها أولاً وأخيراً ومن خلال هذه الخدمات يصبح بالإمكان تحقيق وظائف تشتمل على أكثر من اتجاه :-

١. وظائف حياتية لسكان القرية .
٢. وظائف لسكان المحور الرئيسي للقرية .
٣. استبعاد وجود قرى بعيدة عن الخدمات ومعزولة فيها .
٤. توفير خدمات لأكبر عدد ممكن من السكان .

ج. مرحلة تحديد القرى المرشحة للتطوير :-

في هذه المرحلة ستقوم الدراسة باختيار بعض القرى من ضمن الشبكة الجديدة لغرض ترشيحها للتطوير فقد جعلت كل قرية يبلغ حجمها السكاني ٦٠٠ نسمة فأكثر مرشحة للتطوير ، جدول (٢٦) .

جدول (٢٦)

عدد ونسبة القرى المرشحة للتطوير في منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية

الوحدة الادارية	عدد القرى	نسبتها %	عدد السكان	النسبة %
م.ق. بعقوبة	٩	١٠,٣	٤٥١٧٤	٢٩,١
ناحية العبارة	٣٢	٣٦,٧	٥٨٤٦٧	٣٧,٧
ناحية بني سعد	٣٠	٣٤,٤	٣٧٠٤٥	٢٣,٩
ناحية بهرز	١٠	١١,٤	٩٣٣٧	٦
ناحية كنعان	٦	٦,٨	٤٧٨١	٣
المجموع	٨٧	١٠٠	١٥٤٨٠٤	١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على الجداول (١١-١٧) .

وعلى هذا الأساس بلغ عدد القرى المرشحة للتطوير ٨٧ قرية في عموم ريف المنطقة فيما بلغ مجموع عدد سكان هذه القرى ١٥٤٨٠٤ نسمة .

أولاً : الاستنتاجات

تعد دراسة الاستيطان الريفي من بين الدراسات الجغرافية الهامة التي تهدف الى الوقوف على واقع المستوطنات الريفية في منطقة ما من اجل التوصل الى تنمية ذلك الواقع .

كشفت هذه الدراسة واقع الاستيطان الريفي في قضاء بعقوبة ، ذلك القضاء الذي يضم (مدينة بعقوبة) المركز الاداري لمحافظة ديالى وبالتالي امكن التوصل الى الاستنتاجات الآتية :-

1. بلغ عدد المستوطنات الريفية في قضاء بعقوبة (182) مستوطنة .
2. تباين التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية في عموم منطقة الدراسة تبعاً لتباين الظروف الجغرافية (طبيعية-بشرية) .
3. تباين حجوم المستوطنات الريفية مكانياً تبعاً لتباين الظروف الجغرافية (طبيعية-بشرية) .
4. تباين توزيع انماط الاستيطان الريفي (خطي-متجمع-منتشر) تبعاً للظروف الجغرافية التي تسود منطقة الدراسة .
5. اظهرت الدراسة ان الموارد المائية والنقل هما العاملان الاكثر تأثيراً في توزيع المستوطنات الريفية من خلال تأثيرهما على الزراعة التي تعد الوظيفة الاساس لسكان ريف منطقة الدراسة .
6. أظهرت الدراسة إن معظم المستوطنات الصغيرة الحجم ينتمي سكانها الى عشيرة واحدة او عشيرتين على العكس من سكان المستوطنات الكبيرة الحجم ، وهي صفة عامة تقريباً تتصف فيها ارياف المجتمع العراقي .

7. ان للعوامل البشرية (السياسية والتخطيطية والاقتصادية والاجتماعية) اثرا كبيرا جدا من حيث اسهامها في اعادة تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمزارع العراقي .
8. ان عملية استصلاح تربة اراضي مناطق جنوب ووسط منطقة الدراسة كان عاملاً بالغ الاثر في استقرار المستوطنات الريفية فيها ونموها .
9. تتصف مستوطنات منطقة الدراسة بأرتفاع نسبة المستوطنات الكبيرة الحجم (1000 نسمة فأكثر) إذ بلغت نسبتها (25.4%) من مجموع مستوطنات منطقة الدراسة، أما نسبة المستوطنات الريفية التي تنتمي الى فئة (الاولى) فكانت الاقل إذ بلغت (32) مستوطنة ، وان السبب من ذلك يعود الى التكتاف الاجتماعي .
10. انخفاض مستوى الخدمات (التعليمية والصحية والماء والكهرباء) كما ونوعاً خصوصاً المستوطنات الصغيرة التي تبعد عن المراكز الحضرية .
11. بينت الدراسة وجود نموذجين من المستوطنات هما (القرى المخططة) التي تتصف بقلتها و(القرى التقليدية) التي هي الاكثر شيوعاً .
12. تتصف خطة المستوطنات الريفية (التقليدية) بالعشوائية وعدم الانتظام بالعكس من المستوطنات العصرية (المخططة) التي بنيت على وفق التخطيط العمراني الريفي .
13. تباين المعالم المورفولوجية في المستوطنات الريفية في منطقة الدراسة تبعاً الى تباين تأثير العوامل الطبيعية والبشرية ، فالمواد الاولية يحددها الموقع ومستوى الدخل ومدى الشعور بالاستقرار وكذلك نوع الملكية الزراعية .
14. التحول الكبير والملحوظ في نوعية المواد المستخدمة في البناء ، (من الطين الى البلوك والطابوق والاسمنت) .

15. تبين من دراسة الكثافة السكنية للفرد والاسرة إن معدل الكثافة السكنية في عموم منطقة الدراسة قد بلغت (6.4) شخص/وحدة و (0.8) أسرة / وحدة ، وهذا يؤكد قوة العلاقة العائلية في الريف .
16. النمط الخطي (الطولي) :- ظهر هذا النمط على امتداد طرق النقل والانهار ومشاريع الري وكان الاعلى من بين الانماط الاخرى فبلغ عدد القرى الخطية (49) قرية مقسمة على النحو الآتي ؛ (13) قرية في ناحية (بني سعد) بنسبة (26.5%) ، و (13) قرية في ناحية (كنعان) بنسبة (26.5%) ، و (11) قرية في ناحية (بهرز) بنسبة (22.4%) ، و (9) قرية في ناحية (العبارة) بنسبة (22%) ، و (3) قرية في ناحية (المركز) بنسبة (6.2%) .
17. النمط المتجمع (المحتشد) :- بلغ عدد القرى المتجمعة (85) قرية مقسمة على النحو الآتي ؛ (23) قرية في ناحية (كنعان) بنسبة (27.1%) ، و (22) قرية في ناحية (العبارة) بنسبة (25.9%) ، و (18) قرية في ناحية (بني سعد) بنسبة (21.1%) ، و (12) قرية في ناحية (بهرز) بنسبة (14.1%) ، و (10) قرية في ناحية (بعقوبة المركز) بنسبة (11.8%) .
18. النمط المنتشر (المبعثر) :- بلغ عدد القرى المنتشرة (48) قرية مقسمة على النحو الآتي ؛ (17) قرية في ناحية (كنعان) بنسبة (35.4%) ، و (15) قرية في ناحية (بني سعد) بنسبة (31.3%) ، و (12) قرية في ناحية (بهرز) بنسبة (25%) ، و (3) قرية في ناحية (العبارة) بنسبة (6.2%) ، و (1) قرية في ناحية (بعقوبة) بنسبة (2.1%) .
19. بلغ عدد القرى الملغاة و المدمجة (94) قرية بعدد سكان بلغ (14187) نسمة.
20. بلغ عدد القرى المرشحة للتطوير (87) قرية بعدد سكان بلغ (154804) نسمة.

بعد العرض الموجز للدراسة ، والإشارة الى اهم ما جاء بها من نتائج ، يرى الباحث ضرورة وضع التوصيات الآتية ، لأهميتها في العمل على تطوير الاستيطان الريفي ، والانتقال به الى مستوى افضل :-

1. بما ان المهنة الاساسية لسكان الريف هي الزراعة لذا اصبح الاهتمام بها وتطويرها امرا غاية في الاهمية ، وذلك من خلال توعية الفلاحين وتوجيههم باستخدام الدورات الزراعية وتقديم البذور المحسنة والأسمدة الكيماوية وزيادة دور الارشاد الزراعي بالعمل على اجراء دورات تثقيفية للفلاحين لتحديد اوقات الحراثة والبذار والسقي وجني المحاصيل وتعريفهم بالآفات التي تصيب المحاصيل وطرق مكافحتها . كل ذلك سيعمل على زيادة الانتاج وتحسين نوعيته مما يقدم مردودات مالية جيدة للفلاحين تساعدهم في تحسين نوعية مساكنهم ويجاد الشروط الصحية فيها سعياً لاستقرارهم .
2. الاهتمام بالثروة الحيوانية وتنميتها وذلك عن طريق حث الفلاحين على التربية المغلقة وجلب الاصناف المحسنة من الابقار والأغنام ، وكذلك العمل على توفير آلات الحشر (الكري) و (الحش) لتسهيل توفير الاعلاف الخضراء إضافة الى توفير الاعلاف الجافة.
3. معالجة المشاكل التسويقية والاهتمام بطرق المواصلات وزيادة عدد السيارات .
4. انشاء بعض الصناعات الزراعية وخاصة في المناطق الكثيفة السكان لتشغيل الفائض من الايدي العاملة ولرفع مستوى الدخل لسكان هذه المناطق .
5. الاهتمام بشبكات الري والبزل إذ ان اغلب الجهات الجنوبية من المنطقة خضعت لعمليات الاستصلاح .

6. زيادة عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في ريف المنطقة للحد من ظاهرة ترك الطلبة للدراسة بسبب بعد المسافة عن المدرسة ، كذلك لتعيين العديد من خريجي المعاهد والكليات من سكان القرى .
7. توفير الماء الصالح للشرب بزيادة المجمعات المائية للتصفيه والتوزيع .
8. توفير شبكة كفاءة لنقل الطاقة الكهربائية الى جميع القرى .
9. تحسين شوارع القرى وتبليطها لضمان ربط القرى بالمدن وذلك للتقريب مابين الريف والمدينة .
10. انشاء مراكز صحية اولية داخل المستقرات الريفية ، وتطبيق معيار الحجم السكاني والمسافة عند اختيار مواقع لإنشاء هذه المراكز .
11. العمل على تشجيع سكان الريف باستخدام المواد المقاومة في بناء مساكنهم .
12. توعية الفلاحين وإرشادهم بضرورة الاهتمام بالجوانب النوعية في بناء مساكنهم عن طريق مراعاة متانتها وتوفير الفضاءات الخدمية فيها اضافة الى مراعاة عناصر التهوية والإنارة الجيدتين لخلق سكن صحي مناسب .
13. ضرورة اجراء دراسات جيولوجية من قبل المختصين في مجال الدراسات الجيولوجية لتحديد مواقع الموارد الطبيعية القابلة للتعددين التي يمكن استغلالها مستقبلاً لتحسين الواقع الاقتصادي للمنطقة .
14. الاهتمام بزيادة حفر الآبار ذات النفع العام .
15. زيادة تنفيذ المشاريع الاروائية خصوصاً في المناطق ذات الترب الجيدة للزراعة لأنها تعاني من شحه مياه السقي والأنهار .
16. ايجاد برادات في المناطق القريبة من مراكز التسويق لحفظ الخضروات السريعة التلف وخرن التقاوي مثل تقاوي البطاطة .
17. انشاء معامل لتعليب الطماطة والتمر وبعض الفواكه الاخرى .

18. وضع بؤر (عقد) في المناطق المتقاربة لتوزيع الاسمدة وكذلك لتجمع الفلاحين اثناء الحاجة اليهم كعمليات التلقيح .
19. وضع خطط لتعليم سكان القرى إذ ان الامية انتشرت بينهم في السنوات الاخيرة نظرا للتدهور الامني وسوء الخدمات وتفجير المدارس من قبل الارهاب .
20. الافادة من خريجي المعاهد والكليات الزراعية من سكان الريف وتوزيع الاراضي الزراعية عليهم لأظهار دورهم وخبراتهم العلمية .
21. ارسال الفلاحين الذين يمتلكون الخبرة دورات تدريبية خارج القطر إذ يتم ترشيحهم عن طريق الجمعيات الفلاحية التابعة لكل منطقة .
22. العمل على احياء الصناعات اليدوية حتى ولو بصيغة تراثية .
23. دعم اسعار المنتجات الزراعية وتوفير الحماية الكاملة للمنتج المحلي .
24. تدارس مسألة الفلاح الغير منتج من خلال انشاء محطات حكومية متخصصة لتسويق المنتجات الريفية (البيض ، والحليب) بصيغة اجبار السكان الغير منتجين على تسليم كمية من هذه المنتجات ثم تقوم الدولة بأعادة تصنيعها وبهذا يخلو الريف من الفلاحين الغير منتجين نحو المنتجين او ترك المناطق الريفية والسماح للمنتجين من خارج الريف لإحلال محلهم وتقديم الانتاج .
25. زراعة المحاصيل التي تزيد خصوبة التربة مثل الجت والبرسيم .
26. استغلال زراعة الاراضي غير المستصلحة عن طريق توزيعها على الفلاحين لغرض زراعتها بالمحاصيل التي تقاوم الملوحة .

❖ المصادر والمراجع العربية :-

• أولاً: - الكتب .

القرآن الكريم .

1. ابراهيم ، عثمان محمد ، وهاشم محمد جواد ، تقرير عن مشروع جدول سارية ، مديرية الري في محافظة ديالى ، 1999 .
2. آدمز ، روبرت ماك ، اطراف بغداد "تاريخ الاستيطان في سهول ديالى" ، ترجمة صالح محمد العلي وآخرون ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1984 .
3. اسماعيل ، احمد علي ، دراسة في جغرافية المدن ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، 1990 .
4. الاشعب ، خالص حسين ، وصباح محمود ، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، 1983 .
5. الاشعب ، خالص حسني ، المدينة العربية "التطور - الوظائف - البنية والتخطيط" ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، بغداد ، 1983 .
6. بابان ، جمال ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج 1 ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1976 .
7. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الاول ، ط2 ، شركة الطباعة المحدودة ، 1955 .
8. البدرابي ، عدنان ، تشخيص اهم العناصر التي تمت وتعد عمليات التنمية الريفية في محافظة ديالى باستخدام GIS ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 1994 .
9. بدوي ، احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ط2، مكتبة لبنان ، بيروت ، 2010 .

10. البرازي ، نوري خليل ، التربة وأثرها في التطور الزراعي في سهل العراق الرسوبي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد 1 ، العدد 78 ، بغداد ، 1962 .
11. بسيم ، مؤيد سعيد ، وآخرون ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية ، ج 1 ، ط 1 ، وزارة الحكم المحلي ، 1989 .
12. البطيحي ، عبد الرزاق ، وزملاءه ، الإحصاء الجغرافي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1979 .
13. البطيحي ، عبد الرزاق محمد وعادل عبد الله خطاب ، جغرافية الريف ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1982 .
14. التوم ، مهدي امين ، مبادئ الجغرافية المناخية ، ط1 ، مطبعة الخرطوم ، الخرطوم ، 1986 .
15. الجادري ، عدنان حسين ، ومحمد جواد الشريفي ، دراسة قطرية حول مشاركة المرأة الريفية في الأنشطة والمشاريع الانتاجية التنموية وأساليب ومقترحات التطوير ، وزارة الزراعة ، 1999 .
16. الحاج سري ، منصور رفعت ، اقليم بغداد " دراسة جغرافية " ، ط.م ، القاهرة ، 1977 .
17. حجازي ، محمد ، جغرافية الارياف ، دار الفكر العربي ، بغداد ، 1982 .
18. حسن ، صالح فليح ، في التنبؤات بسنوات الجفاف في العراق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الثامن والعشرين ، مايس ، 1980 .
19. الحسني ، فاضل باقر ، الاساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر العراقي ، مجلة الجغرافية العراقية ، المجلد 9 ، 1976 .
20. الحسيني ، عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، ط2 ، مطبعة العرفان ، صيدا ، 1956 .
21. الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد 1 ، دار صادر ، بيروت ، 1977 .

22. دروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الاطوار والأدوار والأقطار ، الجزء 3 ، المطبعة العصرية ، بيروت ، 1959 .
23. الدليمي ، احمد حسن عواد ، القوى العاملة البشرية وأثرها في استعمالات الارض الزراعية في محافظة الانبار ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 40 ، 1990 .
24. الدليمي ، محمد دلف احمد ، وفواز احمد الموسى ، جغرافية التنمية "مفاهيم - نظرات - تطبيق " ، دار الفرقان للغات ، سوريا ، 2009 .
25. الدليمي ، محمد خليفة ، وسعدي محمد صالح السعدي ، القوى الزراعية العاملة المنتجة في العراق وإمكانية التعويض والمناقلة ، مجلة الجغرافية العراقية ، المجلد 17 ، بغداد ، 1986 .
26. الراوي ، صباح محمود ، وعدنان هزاع البياتي ، اسس علم المناخ ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1990 .
27. الراوي ، علي ، التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشرة مديرية البحوث والمشاريع الزراعية، مطبعة وسائل الايضاح ، ابو غريب ، 1968 .
28. السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية العراق ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، بغداد ، 2009 .
29. السماك ، محمد ازهر ، وآخرون ، العراق دراسة اقليمية ، ج2 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1985 .
30. السياب ، عبد الله ، وآخرون ، جيولوجيا العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، 1982 .
31. شاكر ، سحر نافع ، جيومورفولوجية العراق في العصر الرباعي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 23 ، 1989 .
32. الشاوي ، وآخرون ، دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد 3 ، القاهرة ، 1965 .
33. شريف ، ابراهيم ، وعلي حسن الشلش ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة الموصل ، بغداد ، 1986 .

34. شكر ، سعدي جبار ، ومحمد محيي محمد ، كراسة مديرية ري محافظة ديالى ، مديرية ري ديالى ، 2000 .
35. الشلش ، علي حسين ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1981 .
36. الشلش ، علي حسين ، استخدام بعض المعايير الحسابية لتحديد اقاليم العراق المناخية ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض ، مجلد 3، السنة 2، 1971 - 1972 .
37. الصفار ، محمد محمود ، وآخرون ، دراسة رقم 3-5 المشاريع الزراعية الاروائية المتوسطة والكبيرة ، المجلس الزراعي الاعلى ، ط1 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1977 .
38. العاني ، خطاب صكار ، جغرافية العراق ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، 1990 .
39. العبادي ، عبد العزيز حبيب ، ويوسف يحيى طعماس ، جغرافية النقل والتجارة الدولية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، 1989 .
40. عبد القادر ، محمد صالح ، المدخل الى التخطيط الحضري والإقليمي ، مطبعة جامعة البصرة ، 1986 .
41. عبود ، شهاب احمد ، تقرير عن شعبة ري كنعان ، شعبة الاراضي المستصلحة، مديرية ري ديالى ، 1999 .
42. عبيد ، سالم خلف ، المجتمع الريفي ، دار الطباعة والنشر ، الموصل ، جامعة الموصل ، 1992 .
43. عيسى ، صلاح عبد الجبار ، جغرافية الريف (اطار منهجي متكامل) ، مطابع جامعة المنوفية ، 2001 .
44. عيسى ، صلاح عبد الجبار ، استدامة نظم البيئة الريفية نظريا وتطبيقيا ، بحث مقدم الى برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الكويت ، 5 ابريل 2009 .

45. الغطاء ، باقر احمد كاشف ، علم المياه وتطبيقاته ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1982 .
46. القزاز ، محمد صالح ، الحياة السياسية في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ، 1970 .
47. كوردن هستد ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، تعريب جاسم محمد الخلف ، ط1 ، المطبعة العربية، 1948 .
48. كوفر ، في اي ، وآخرون ، الري والبزل والملوحة ، المصدر العالمي للمعلومات، ترجمة حميد نشأة اسماعيل ، ج1، اصدار منظمة الاغذية والزراعة الدولية واليونسكو ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، 1990 .
49. اللهوني ، محمد عبد الله عمر ، التحليل الجغرافي للاستيطان الريفي في اقليم كردستان ، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، السليمانية ، 2005 .
50. ماكدونالد ، وشركاؤه ، مشاريع ديالى وأواسط دجلة ، تقرير رقم 2 ، اعمار ديالى السفلى (التربة ، الزراعة ، الري والبزل) ، العراق ، 1958 .
51. متولي ، أبو بكر ، التخطيط القومي والإقليمي المحلي ، المنظمة العربية للعلوم الادارية ، مركز البحوث الادارية ، مطبعة العالم العربي ، 1974 .
52. محمد ، خليل اسماعيل ، انماط الاستيطان الريفي في العراق ، مطبعة الحوادث، بغداد ، 1982 .
53. مخلف ، هادي احمد ، حيازة الارض الزراعية واستثمارها في محافظة بغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1977 .
54. المشهداني ، ابراهيم ، مبادئ وأسس الجغرافية الزراعية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1969 .
55. موسى ، علي حسن ، اساسيات علم المناخ ، ط1، دار الفكر ، دمشق ، 1994 .
56. ناين ، مستر ، وتيش ووايت مكارني ، تربة العراق ، ترجمة سلوى الزهاوي ، مجلة الزراعة العراقية ، الجزءان ، 3-4 ، المجلد 9 ، بغداد ، 1954 .

57. الهيتي ، صبري فارس ، وحسن ابو سمور ، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية ، ط1 ، دار الطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 .
58. الهيتي ، صبري فارس ، و خليل اسماعيل محمد ، جغرافية الاستيطان الريفي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، 1988 .
59. الهيتي ، صبري فارس ، صلاح حميد الجنابي، جغرافية الإسكان ، بغداد ، 1983 .

● ثانياً :- الأطاريح والرسائل الجامعية :-

1. ابو خمره ، نزار محمود محمد ، استعمالات الارض الصناعية في مدينة بعقوبة وتفسيرها باستخدام GIS، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، 2011 ، "غير منشورة".
2. الاشعب ، خالص حسني ، الحمضيات في لواء ديالى ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1966 .
3. الجبوري ، أحمد طه شهاب ، الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1987 ، " غير منشورة " .
4. جودت ، ندى شاكر ، الاستيطان الريفي في احوار محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1989 ، "غير منشورة".
5. حبيب ، عبد العزيز محمد ، تغير توزيع سكان محافظة بغداد ، (1947-1965) ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1976 ، "غير منشورة".
6. حسبي ، عبد العزيز محمد ، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق "دراسة في الجغرافية الاقتصادية " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1980 ، "غير منشورة".
7. حسن ، علي عبد الوهاب ، التوصل النموذجي للنمط الامثل لتوزيع المستوطنات الريفية في الاقليم الاوسط من العراق مع اشارة خاصة لمشروع المسيب الكبير ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، 1977 ، "غير منشورة".
8. حمودي ، لجين عباس ، التنمية الريفية المستدامة "دراسة في استقرار ونمو المستوطنات الريفية" ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، 2009 ، "غير منشورة".

9. الدليمي ، دحام حنوش ، الاستيطان الريفي في محافظة الانبار، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد"، جامعة بغداد ، "غير منشورة".
10. الزبيدي ، منعم نصيف جاسم ، أثر عناصر المناخ في زراعة انتاج الحمضيات في المنطقة الوسطى من العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية " ابن رشد " جامعة بغداد ، 1999 ، "غير منشورة".
11. الساعدي ، حميد علوان ، مشاريع الري والبزل في محافظة ديالى "دراسة في جغرافية الموارد" ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1986 ، "غير منشورة".
12. الشمري ، وفاء كاظم عباس ، الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد"، جامعة بغداد ، 1989 ، "غير منشورة".
13. العاني ، نوري عبد الحميد خليل ، العراق في العهد الجلائري ، رسالة ماجستير، مقدمة الى قسم التاريخ ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، 1976 ، "غير منشورة".
14. عباس ، امل عطوي ، التركيب الوظيفي للمستوطنات الريفية في قضائي بدرية وعلي الغربي "دراسة في جغرافية الاستيطان الريفي" ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2011 ، "غير منشورة".
15. عباس ، جمال فائق ، العوامل المؤثرة في استقرار المستقرات الريفية " منطقة الدراسة - الصويرة " ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، 2005 ، "غير منشورة".
16. كاظم ، احلام عبد الجبار ، قضاء بعقوبة "دراسة في الجغرافية الإقليمية " ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 1982 ، "غير منشورة" .
17. الكرادي ، خضير عباس خزعل ، التحليل المكاني لتباين شبكة الطرق المعبدة في محافظة ديالى ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية " ابن رشد " ، جامعة بغداد ، 1997 ، "غير منشورة".

18. اللطيف ، حارث حازم ايوب عبد ، التنمية الاجتماعية في العراق "دراسة اجتماعية تحليلية" ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2004 ، "غير منشورة".
19. المثلوني ، صالح ، التحليل المكاني لزراعة الحبوب الشتوية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1983 ، "غير منشورة".
20. محمد ، رفاه مهنا ، مشروع الخالص الاروائي "دراسة في جغرافي الموارد المائية" ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1999 ، "غير منشورة".
21. المياحي ، علي حسين ابراهيم ، تأثير ترسبات نهري دجلة وديالى على تكوين ترب مشروع الخالص ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة بغداد ، 1988 ، "غير منشورة".
22. ميرزا ، احمد علي ، الاقاليم الوظيفية وتأثير العلاقات في الاتجاهات المكانية للنمو في مدينة بعقوبة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1997 ، "غير منشورة".
23. اليعقوبي ، سليم ياوز جمال احمد ، اعداد خرائط استعمالات الارض الزراعية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد " منطقة الدراسة قضاء بعقوبة " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، 2000 ، "غير منشورة".

● رابعاً: - النشرات والمطبوعات الحكومية :-

- 1- الاتحاد الفرعي للجمعيات الفلاحية ، فرع ديالى ، بيانات غير منشورة ، 2012.
- 2- الجمهورية العراقية - وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء - دائرة إحصاء النقل والمواصلات ، بيانات حول أنواع الطرق وأطوالها في القطر لعام 2009 .
- 3- الجمهورية العراقية - وزارة النقل ، الهيئة العامة لأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، (بيانات غير منشورة) .
- 4- الجمهورية العراقية - وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمياه الجوفية ، بغداد ، وبالتعاون مع الهيئة العامة للمياه الجوفية فرع ديالى ، أبار قضاء بعقوبة للسنوات 2005 - 2011 .
- 5- الجمهورية العراقية - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج نتائج العد والحصر لعام ، 2009 .
- 6- الجمهورية العراقية - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني العام لمحافظة ديالى لعامي (1987-1997) وتقديرات (2009) ، بيانات غير منشورة .
- 7- الجمهورية العراقية - وزارة النقل ، الهيئة العامة للطرق والجسور ، مديرية طرق وجسور ديالى ، سجل بيانات المديرية ، (بيانات غير منشورة) ، 2009.
- 8- المؤسسة العامة للتربة واستصلاح الاراضي ، بيانات حول انواع النباتات الطبيعية.
- 9- برنامج الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الابعاد الجغرافية للتنمية الاقتصادية والبيئة المستدامة في الوطن العربي ، الكويت ، 2009 .
- 10- دائرة زراعة ديالى ، بيانات الملكيات الزراعية ، (بيانات غير منشورة) ، لعام 2010 .
- 11- دائرة صحة ديالى ، بيانات غير منشورة ، حول اعداد المراكز الصحية، 2011.

- 12- مديرية الآثار العامة ، اطلس المواقع الاثرية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1976 .
- 13- مديرية بلدية بعقوبة ، قسم المساحة ، "بيانات غير منشورة" عن مساحات الوحدات الادارية لقضاء بعقوبة.
- 14- مديرية تربية محافظة ديالى ، بيانات غير منشورة ، 2012 .
- 15- مديرية زراعة ديالى ، قسم الانتاج النباتي ، بيانات دورية ، 2011 .
- 16- مديرية زراعة ديالى ، قسم الثروة الحيوانية ، بيانات غير منشورة عن اعداد المشاريع الانتاجية في المحافظة ، 2010 .
- 17- مصلحة الخالص الزراعية ، بيانات غير منشورة ، 1982 ، ص 504 .

● خامساً :- المقابلات الشخصية :-

1. مقابلة مع السيد مدير المصرف الزراعي (عبد المهدي عبد المطلب هادي الشيباني) .
2. مقابلة مع السيد معاون رئيس قسم الجيولوجيون (قاسم عبد عطية) مسئول لجنة الجيولوجيا في الهيئة العامة للمياه الجوفية / ديالى .
3. مقابلة مع السيد مدير ناحية كنعان (الاستاذ مهدي الشمري) .
4. مقابلة مع السيد (فلاح حسن حمود) رئيس المجلس المحلي في قضاء بعقوبة .
5. مقابلة مع السيد مدير ناحية بني سعد (الاستاذ داود الكرطاني) .
6. مقابلة مع السيد مدير زراعة ديالى (زكي صيهود) .
7. مقابلة مع السيد رئيس الجمعيات الفلاحية / ديالى (محمود شكور) .
8. مقابلة مع السيد رسول رئيس المجلس المحلي في ناحية بني سعد .
9. مقابلة مع السيد (رياح كاظم سبع) احد اعضاء المجلس المحلي في ناحية بني سعد.
10. مقابلة مع السيد (حافظ عبد العزيز عباس) مدير قسم الانتاج النباتي في مديرية زراعة ديالى .

❖ المصادر والمراجع الأجنبية :-

1. Almadar Hussian ; Sameer a.m. and Hameed .a. Soil Survey Land Classification and Hydrological Investigation of Diyala irrigation Project . part 1 . Iraq . 1977 .
2. Andrew Gild , Stephen , Rural change and sustainability , Richard yawood , london , 2005 .
3. Chisholm , m , Rural settlement and land use , Ed, Hutchinson , London . 1979 .
4. Desmond A,Gilmoy , Agricultural and Rural Geography , Department of Geography , Trinity college Dublin , Ireland , 2006 .
5. Garner ,B,J,mmodels of urban geography and settlement location , in Chorley and Hogget , socio-Economic models in Geography , London . 1978 .
6. Henry field "Ancient and modern man in south western asia", ministry of Miami press , Florida . 1956 .
7. John wesly Alxander : Economic Geography , New Jersey , prentice – Hill , 1963 .
8. Michael woods , Rural Geography , brincan , berry , cofniry university , 2005 .
9. Regional Politics and the Transformation of the rural , hog Scotland Delavan , faun Sweden , 2007 .

الغائمة